

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.qii.media

التقرير السنوي
حال القدس 2023

قراءة في مسار الأحداث والمآلات

تحرير
هشام يعقوب

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدّولية



التقرير السنوي

حال القدس 2023

قراءة في مسار الأحداث والمآلات

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدولية
2024

الطبعة الأولى

2024 م - 1445 هـ

بيروت - لبنان

مؤسسة القدس الدولية

تلفـون 751725 1 961 +

تلفاكس 751726 1 961 +

بريد إلكتروني: info@alqudsmail.org

الموقع: www.qii.media

التقرير السنوي

حال القدس 2023

قراءة في مسار الأحداث والمآلات

تحرير: هشام يعقوب

المشاركون في إعداد التقرير
(وفق ترتيب الفصول)

هشام يعقوب

علـي إبراهيم

ربيع الدنان

التصميم والإخراج الفنّي

آية قبلاوي

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدوليّة
2024

المحتويات





مقدمة تقرير حال القدس السنوي 2023

لا يشبه عام 2023 غيره من الأعوام التي سبقته، فقد جعل منه "طوفان الأقصى" عامًا مفصليًّا سيبقى محفورًا في ذاكرة الفلسطينيين الذين أبدعوه، والصهاينة الذين تجرَّعوا آلامه، وشعوب الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم الذين رأوا فيه نموذجًا للخلاص من توحُّش الاحتلال والاستعمار والاستبداد، وأمريكا والغرب وأنظمة التطبيع ممن والى الصهاينة؛ لأنَّ "طوفان الأقصى" وضعهم أمام الحقيقة التي يهربون من مواجهتها وهي أنَّ الحقَّ الفلسطيني لن يموت، وأنَّ الباطل الصهيوني والاستعماري والاستبدادي لن يدوم، وأنَّ قدرة الاحتلال الباطشة على تحقيق مكاسب في مسار التهويد والتهجير والتقتيل والتنكيل والتعذيب والتطبيع، لن تفلح في وأد قدرة الشعب الفلسطيني على النهوض باستمرار، واستجماع القوة، وتجديد المقاومة، وضرب الاحتلال في عمقه حيث الألم مضاعف والخسائر فادحة في الأمن، والاقتصاد، والجنود، والمستوطنين، وجوهر المشروع الصهيوني برمَّته.

كلُّ ما سبق "طوفانَ الأقصى" من سيل الاعتداءات على المسجد الأقصى، والوجود المسيحيّ، والمقدسيين قتلًا، واعتقالًا، وإبعادًا، وتنكيلًا، وتطهيرًا، كان ينبئُ بأنَّ بركان الغضب الفلسطيني أوشك على الانفجار، وليس هذا الانفجار الطوفاني بدعًا من التاريخ، بل هو سنَّة تاريخية درج عليها الشعب الفلسطيني الذي عاني مرارات العصابات الصهيونية منذ الاحتلال البريطاني لفلسطين إلى اليوم، وليس هناك من أدلة تصدِّق هذه السنَّة مثل الثورات التي أشعلها الفلسطينيون منذ ما قبل ثورة البراق عام 1929 إلى طوفان الأقصى عام 2023.

تقرير حال القدس لعام 2023 مكتظ بأصناف التهويد والاستيطان والحصار والدمار والقتل، وقد بلغ في بعضها الاحتلال الصهيوني مستويات عالية جدًّا أو قياسية، مدفوعًا بوقود الصهيونية الدينية التي تمترست في الحكومة والكنيست ومواقع القرار والحكم والإدارة بصورة غير مسبوقة في تاريخ كيان الاحتلال. والتقرير مكتظ كذلك بالمواجهات، والتصدي، والصمود، وعمليات المقاومة التي بلغت ذروتها في "طوفان الأقصى"، وهذا التصاعد المستمر في الصراع بين المشروع الصهيوني ومقاومة الشعب الفلسطيني يشير إلى أننا أمام سنوات فاصلة، وأنَّ ساعة الحسم باتت قريبة أكثر من أي وقت مضى. وزيادة على قراءة التطورات والأحداث التي صنعها فريقا المواجهة، قرأ التقرير حركة التفاعل الفلسطينية، والعربية، والإسلامية، والدولية، والإسرائيلية، وانتهى إلى توثيق انفضاض

دولي غير مسبوق عن كيان الاحتلال، ولكنَّ هذا لم يكن كافيًا لردعه، ووقف عدوانه على قطاع غزة والقدس وكل فلسطين وأهلها؛ لأنَّ ظهر الشعب الفلسطيني كان مكشوفًا إلى درجة تقارب العراء، جرَّاء عجز ذوي القربى اللَّصيقين به، أو تقاعسهم، أو تآمرهم. وقد سجَّل التقرير توصيات لاستدراك الخلل، ومعالجته، وشحذ الهمم، واغتنام مكتسبات "طوفان الأقصى"، وتحمُّل المسؤولية، وبذل أقصى الجهود في كلِّ مسارات العمل وصولًا إلى فرض التراجعات على الاحتلال ثم هزيمته وتفكيكه.

هشام يعقوب
محرِّر التقرير ورئيس قسم الأبحاث والمعلومات
في مؤسسة القدس الدولية



خلاصات
التقرير السنوي
حال القدس 2023

يتناول التقرير أبرز الأحداث التي جرت في القدس خلال عام 2023 ويحاول استشراف المآلات والتطورات خلال عام 2024 مع تقديم التوصيات المناسبة للجهات المعنية.





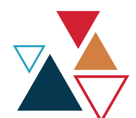
الفصل الأول: تطوُّر مشروع التهويد

شهد عام 2023 عدوانًا كبيرًا على المسجد الأقصى المبارك، وفي ما يأتي أبرز ملامح هذا العدوان:

- بلغ عدد مقتحمي المسجد الأقصى من المستوطنين اليهود 48223 مقتحمًا حسب دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، وبذلك يسجل عام 2023 انخفاضًا يسيرًا عن عدد المقتحمين عام 2022 الذي سجَّل 48238 مقتحمًا للأقصى، ويُرجَّح أنَّ سبب هذا الانخفاض بدء معركة طوفان الأقصى في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023. وبلغ عدد المرات التي اقتحم فيها المستوطنون المتطرفون المسجد الأقصى 258 مرة. وشارك في الاقتحامات جنود في الجيش الصهيوني بزيهم الرسمي قبل انطلاقهم إلى القتال في جبهة قطاع غزة وجبهة الحدود اللبنانية الفلسطينية.



- استغل المستوطنون الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية اليهودية لتكثيف اقتحامهم المسجد الأقصى، وشهدت الأشهر التي احتوت هذه المناسبات اقتحام أعداد كبيرة من المستوطنين المسجد الأقصى، ومن ذلك: شهر نيسان/أبريل الذي تضمَّن «عيد الفصح العبري» واقتحم فيه الأقصى 5054 مستوطنًا، وشهر أيار/مايو الذي تضمَّن «يوم توحيد القدس» واقتحم فيه الأقصى 5500 مستوطن، وشهر تموز/يوليو الذي تضمَّن ذكرى «خراب المعبد» واقتحم الأقصى فيه 6200 مستوطن، وشهر أيلول/سبتمبر الذي تضمَّن «عيد الغفران» وبعض أيام «عيد العُرش»، واقتحم الأقصى فيه 4492 مستوطنًا، وشهر تشرين الأول/أكتوبر الذي تضمن بعض أيام «عيد العرش»، واقتحم الأقصى فيه نحو 8000 مستوطن.
- استباح المستوطنون المتطرفون المسجد الأقصى بطقوسهم الدينية المختلفة في جُلِّ اقتحاماتهم، وخاصة في المناسبات والأعياد الدينيّة اليهوديّة، وأدَّى مستوطنون السجود الملحميَّ على ثرى الأقصى، وأدخلوا القرابين النباتية، ونفخوا بالبوق، وأدوا طقوس «بركات الكهنة»، وطقوس تأبين القتلى الصهاينة في غزة، وارتدوا الزي الكهنوتيّ الأبيض، وأضاؤوا الشموع، ورفعوا الأعلام الإسرائيليّة، وأنشدوا النشيد الإسرائيلي، وقرأوا من كتبهم الدينية، إلخ. إضافةً إلى أداء الطقوس اليهوديّة داخل الأقصى، استباح المستوطنون أبواب المسجد وأدوا عندها طقوسهم مع قرابينهم، ولا سيما أبواب السلسلة والقطانين والحديد والعتم والأسباط.
- استمرت «منظمات المعبد» المتطرفة في وضع هدف تقديم القرابين الحيوانية داخل الأقصى نصب عينيْها، وكثَّفت تشجيعها المستوطنين على فعل ذلك، ورصدت لمن يتجرَّأ على فعل ذلك مكافآت مضاعفة عمَّا رصدَته في العام الماضي؛ إذ أعلنت عن تقديم مكافآت مالية تصل إلى 5500 دولار أمريكي لكل مستوطن ينجح في ذبح القربان داخل الأقصى، و690 دولارًا أمريكيًا لكلِّ مستوطن يُعتقَل داخلَ الأقصى وهو يحمل «نعجة الفصح»، و330 دولارًا لمن يُعتقل داخل البلدة القديمة وهو يحمل القربان، و140 دولارًا أمريكيًا لمن يُعتقَل في أثناء التحضيرات للقربان. وفي سياق تشجيع المستوطنين على اقتحام الأقصى، أعلنت «منظمات المعبد» عن توفير مواصلات مجانية في بعض المناسبات للراغبين في اقتحام المسجد.



- بلغ عدد المبعدين عن المسجد الأقصى 412 مبعدًا، يضاف إليهم مئات المبعدين عن مدينة القدس وبلدتها القديمة.
- شارك عدد من الوزراء والنواب الصهاينة في اقتحامات المسجد الأقصى، وتصدَّر وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير قائمة المقتحمين السياسيين، وبرز كذلك وزير النقب والجليل المتطرف يتسحاق فاسرلاوف ضمن قائمة المسؤولين السياسيين الذين يقتحمون المسجد الأقصى.
- فور تسلُّم المتطرف إيتمار بن غفير مهامه وزيرًا للأمن القومي، وضعت «منظمات المعبد» في مطلع 2023 بين يديْه رسالة تتضمن 11 مطلبًا أبرزها: تمديد ساعات الاقتحامات، والسماح لليهود بأداء كامل طقوسهم بالأقصى، وفتح باب الأقصى للاقتحامات من جميع أبوابه وطوال أيام الأسبوع، وتحديد موقع لكنيس يهودي في الأقصى.
- فرضت سلطات الاحتلال الصهيوني حصارًا مشددًا على المسجد الأقصى في أثناء معركة طوفان الأقصى منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، ومنعت أعدادًا كبيرة من المصلين من الوصول إليه، ومنعت من تقل أعمارهم عن 60 أو 70 من دخوله، وبلغ عدد المصلين في أيام الجُمع بين 3000 و15000 فقط، في حين يبلغ عددهم عادة عشرات الآلاف، ويصل متوسط عددهم إلى نحو 60 ألفًا.
- تزايد تنسيق شرطة الاحتلال مع «منظمات المعبد» المتطرفة بهدف تكثيف الوجود اليهودي داخل الأقصى، وتجلَّى ذلك في كلِّ اقتحامات المسجد، وفي المهام التي أوكلت الشرطةُ هذه المنظماتِ بتنفيذها، ومن ذلك مهمة تقديم الشروحات حول «المعبد» المزعوم باللغة الإنجليزية مرةً في الشهر للناطقين بالإنجليزية، إذ توكَّلت بهذه المهمة منظمة «سلام القدس» التي يقودها الحاخام المتطرف يهودا غليك، ومنظمة «بيدينو» التي يقودها المتطرف تومي نيساني. وقد تلقَّى عناصر الشرطة الإسرائيلية هدايا من مقتحمي المسجد الأقصى في أواخر أيام «عيد العُرش» اليهودي، أي أوائل شهر تشرين الأول/أكتوبر؛ وذلك تكريمًا لهم على تسهيلهم اقتحامات المستوطنين، وغض الطرف عن طقوسهم في الأقصى.
- شكلت شرطة الاحتلال رأس الحربة في العدوان على المسجد الأقصى، فقد شددت قبضتها الأمنية وتنكيلها بالمصلين المسلمين، واستخدمت في



ذلك أحيانًا الطائرات من دون طيار، وبالمقابل سهّلت مهمة المستوطنين في اقتحام الأقصى وأداء الطقوس اليهودية فيه.

- شنت شرطة الاحتلال حملة أمنية شرسة ضد المعتكفين في المسجد الأقصى في شهر رمضان، وحاولت منع الاعتكاف فيه بالقوة المفرطة. ففي 2023/3/26 اقتحمت قوات الاحتلال الأقصى، واعتدت على المعتكفين داخل المصلى القبلي، وأخرجتهم بالقوة. وفي ساعة متأخرة من ليلة 2023/4/5 اقتحمت قوات الاحتلال الأقصى، واستخدمت الرصاص المعدني المغلف بالمطاط والقنابل الحارقة، واعتدت بوحشية على المصلين، وأصابت عشرات الفلسطينيين، وأدت اعتداءات الاحتلال إلى اعتقال نحو 450 فلسطينيًا في محاولة لإنهاء الاعتكاف. وأسفرت وحشية الاحتلال في أثناء إخراج المعتكفين عن أضرار جسيمة بمرافق الأقصى، وخاصة المصلى القبلي وعيادة المسجد الأقصى، فقد دمرت قوات الاحتلال المعدات الطبية، وحطمت باب العيادة والحائط الفاصل بين العيادة وجامع عمر، وحطمت قوات الاحتلال 22 شباكًا من شبابيك المصلى القبلي، إلى جانب إلحاق أضرار مختلفة بسجاد المصلى وأبوابه.
- واصلت سلطات الاحتلال استهداف الأوقاف الإسلامية بهدف نزع صلاحياتها وإلغاء دورها وذلك على مختلف الصعد؛ فقد أصدرت قرارًا يقضي بمنع لجنة الإعمار التابعة لها من إجراء أي أعمال ترميم وصيانة في الأقصى، واقتحمت الأقصى لمنع لجنة الإعمار من القيام بعملها، وأدت قرارات الاحتلال المتراكمة بمنع الترميم والصيانة إلى بروز تصدعات وانهيارات في مباني الأقصى، فقد سقطت حجارة في مرات عديدة خلال 2023 من مصلى قبة الصخرة، ومصلى الأقصى القديم، وظهر تسرب للمياه في المصلى المرواني، وواصلت سلطات الاحتلال منع دائرة الأوقاف من تنفيذ مشاريع صيانة وتطوير مهمة جدًا للمسجد.
- استهدفت قوات الاحتلال موظفي الأوقاف بالضرب والاعتقال والإبعاد الذي لم توفر فيه سلطات الاحتلال مسوؤلين رفيعي المستوى في الأوقاف كالشيخ ناجح بكيرات، نائب المدير العام لدائرة الأوقاف الإسلامية، الذي أبعدته بالقوة خارج القدس ستة أشهر. وفي سياق قرارات الإبعاد والمنع، دهمت شرطة الاحتلال منزل خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري في 2023/12/4، وسلمته قرارًا بمنعه من السفر.



- نظَّمت تسع منظمات من «منظمات المعبد» المتطرفة مسيرة جابت شوارع القدس القديمة قبل أسبوع من «عيد الأنوار» الذي بدأ في 2023/12/7، وطالب المستوطنون بإلغاء الأوقاف الإسلامية، وفرض السيادة الإسرائيلية الكاملة على المسجد الأقصى.
- بُعيد اندلاع معركة طوفان الأقصى، أغلقت شرطة الاحتلال مكاتب دائرة الأوقاف الإسلامية في المسجد الأقصى، وأجبرت الدائرة على صرف موظفيها بالقوة.
- في 2023/4/24 قطعت شرطة الاحتلال صوت أذان العشاء في المسجد الأقصى، وذلك بالتزامن مع احتفالات في ساحة البراق المحتلة، لإحياء ذكرى «قتلى إسرائيل»، ومنذ عام 2021 تتعمد أذرع الاحتلال قطع الصوت عن الأقصى بالتزامن مع هذا الاحتفال.
- أغلقت سلطات الاحتلال أبواب المسجد في وجه المصلين مرات كثيرة، وكان من أخطرها إغلاق الأقصى في أيام «عيد العُرش» حتى الساعة الثالثة لحين انتهاء الاقتحامات. ويحمل هذا الإغلاق في طياته مخاطر عديدة، من أبرزها سعي الاحتلال إلى كسر القيود الزمنية المفروضة على اقتحامات المستوطنين.
- في حزيران/يونيو 2023 أعدَّ عضو الكنيست المتطرف عن حزب الليكود عميت هليفي مشروعًا لتقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود، ونصَّ المشروع على فتح المجال أمام المستوطنين لاقتحام الأقصى من جميع أبوابه، وإلغاء الدور الأردني في الأقصى ممثلًا بالأوقاف الإسلامية، وتخصيص 30% من الأقصى فقط للمسلمين، وهي مساحة الجامع القبلي وما حوله، و70% من مساحة الأقصى المتبقية لليهود، وتحويل قبة الصخرة إلى مكان لعبادة اليهود.
- واصلت سلطات الاحتلال استهداف مصلَّى باب الرحمة في الساحة الشمالية الشرقية من المسجد الأقصى؛ إذ اقتحمه جنود الشرطة والمخابرات مرات عديدة، وأخرجوا حراس الأوقاف واعتقلوا عددًا من المصلين من داخله، وخرَّبوا مقتنياته وأثاثه، وأتلفوا جزءًا من التمديدات الكهربائية والإضاءة والسماعات داخل المصلى. وكانت شرطة الاحتلال قد قدَّمت طلبًا إلى محكمة الصلح الصهيونية في حزيران/يونيو 2023



تطلب فيه إغلاق المصلى «بسبب المخاوف من وقوع نشاطات عدائية في المكان».

- كشف باحثون مختصون عن عمل سلطات الاحتلال ومنظماته الاستيطانية المتطرفة في أنفاق وحفريات جديدة في محيط الأقصى خلال عام 2023، إضافة إلى استمرار عمله في الأنفاق والحفريات السابقة؛ فقد واصل الاحتلال ومنظماته الحفريات في وسط ساحة البراق، وافتتح نفقًا يمتدّ من القصور الأموية إلى ساحة البراق، وواصل الحفريات في منطقة حائط البراق والقصور الأموية وبلدة سلوان، في محاولة لربط «بركة الهيكل» التي يعمل الاحتلال على إقامتها مكان بركة عين سلوان، بعدما استولى على أرض الحمراء قرب العين التاريخية، مع طريق «درب الحجاج» التهويدي، الممتد من سلوان إلى المسجد الأقصى وحائط البراق. وكشف الباحثون عن وجود نفق تحت حارة المغاربة، يمتد من أسفل سور الأقصى الجنوبي الغربي، حتى حائط البراق. ووسع الاحتلال رقعة الحفريات في مغارة الكتان الواقعة ما بين بابي العمود والساهرة على حدود السور الشمالي للبلدة القديمة بالقدس، وتمتد هذه الحفريات تحت أسوار البيوت الفلسطينية في المنطقة، ووثقت مؤسسات صحفية أعمال حفر وتهويد في محيط البلدة القديمة والمسجد الأقصى المُبارك، وخاصة منطقة باب العمود.
- في 2023/5/21 عقدت الحكومة الإسرائيلية اجتماعها في أنفاق الجهة الغربية على بعد أمتار معدودة من المسجد الأقصى، وأقرت تخصيص 4 ملايين شيكل (نحو 1.2 مليون دولار أمريكي) إضافية لتشجيع اقتحام حائط البراق والمسجد الأقصى، وتخصيص 30 مليون شيكل (نحو 9 ملايين دولار أمريكي) لمواصلة الحفريات في منطقة حي المغاربة وحائط البراق، وأقرت كذلك تشكيل لجنة وزارية تحمل اسم «القدس الكبرى»، مهمتها إحياء القدس عاصمةً لكيان للاحتلال. وتضمن الاجتماع المصادقة على تخصيص ميزانية ضخمة لتطوير مشروع ما يسمى «الحوض المقدس». ثم عقد وزراء من حكومة الاحتلال اجتماعًا خاصًا مع ممثلي «جماعات المعبد» لتعزيز التنسيق بينهم، ولبحث الطرق والسبل لتهويد الأقصى، وحضر الاجتماع 8 وزراء و5 أعضاء كنيست.



شهد عام 2023 تصعيدًا عدوانيًا صهيونيًا كبيرًا ضدَّ المسيحيين، والمقدسات، والأملاك، والأوقاف، والكنائس، والمقابر المسيحية في القدس، ومن ذلك:

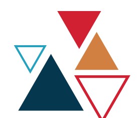
- اقتحام مستوطنيْنِ مسلحيْنِ مجمع الكنيسة الأرثوذكسية في جبل صهيون، والاعتداء على أحد مسؤولي الكنيسة، مطالبيْن بالخروج منها مدَّعين أن «جبل صهيون ملك للشعب اليهودي».
- اعتداء أحد المستوطنين على كنيسة العشاء الأخير (العلية)، وإلقاء الحجارة عليها، وهذا أدَّى إلى تحطيم النوافذ الزجاجية الملونة.
- اقتحام كنيسة «حبس المسيح» في القدس القديمة، وتحطيم تمثال للسيدة العذراء داخلها.
- اقتحام كنيسة «ستنا مريم» على سفح جبل الزيتون، والاعتداء على رجال الدين والمصلين بأدوات حادة، وتوجيه الشتائم لهم.
- تحطيم شواهد قبور وصلبان لأكثر من 30 قبرًا في المقبرة البروتستانتية.
- خطّ شعارات عنصرية على جدران البطريركية الأرمنية في البلدة القديمة، ومهاجمة مواطنين أرمن قرب البطريركية، ومحاولة المستوطنين الصعود إلى سطح البطريركية وإزالة علم البطريركية.
- محاولة عدد من المستوطنين الاعتداء على كنيسة الجثمانية، ومحاولة تحطيم محتوياتها.
- الاعتداء بالشتائم والبصق على مسيحيين محتفلين بعيد الفصح المجيد وهم يحملون الصليب خلال سيرهم في طرقات القدس القديمة.
- ضرب باب بطريركية الأرمن الأرثوذكس، والبصق باتجاهه.
- الاعتداء بالشتائم والألفاظ النابية على السيد المسيح والمسيحيين خلال الاحتفال «بعيد العنصرة» في كنيسة «رقاد العذراء» بالقدس القديمة.
- اقتحام دير «راهبات المحبة» بالقرب من الباب الجديد في الجهة الشمالية الغربية من سور البلدة القديمة، علمًا أن النزلاء في الدير هم من الأطفال ومن ذوي الاحتياجات الخاصة.



- اعتداءات المستوطنين المتكررة بالبصق والشتائم على الكنائس والمسيحيين والحجاج خلال سيرهم في البلدة القديمة، في الأسبوع الأول من شهر تشرين الأول/أكتوبر خلال الأعياد اليهودية.
- فرض قيود على دخول المسيحيين إلى كنيسة القيامة؛ خلال احتفالات يوم «سبت النُّور»؛ بتحديد أعداد الداخلين إلى الكنيسة وساحاتها بـ 1800 شخص فقط، ونصب الحواجز الشرطية في الطرقات والمفارق المؤدية إلى الكنيسة، واعتداء قوات الاحتلال على العديد من المحتفلين بالضرب والدفع.
- اقتحام مجموعة من المستوطنين قطعة أرض في حيّ الأرمن يطلق عليها «حديقة البقر» وهدم جزء من سور موقف المركبات، وسعي المستوطنين إلى السيطرة على هذه الأرض وسط حديث عن صفقة تسريب تمَّت بينَ مسؤولين في البطريركية الأرمنية وجهات استيطانية صهيونية. وكانت شرطة الاحتلال قد أمرت أهالي الحيّ الأرمني بإخلاء الأرض التي تبلغ مساحتها نحو 11500 متر مربع، أي نحو ربع مساحة حيّ الأرمن في القدس، تمهيدًا للسيطرة عليها.

أصدرت سلطات الاحتلال 1105 قرارات إبعاد عن مدينة القدس، والبلدة القديمة فيها، والمسجد الأقصى، وبعض المناطق السكنية في القدس، وبعض شوارعها، والضفة الغربية. ومن بين قرارات الإبعاد 568 قرار إبعاد عن البلدة القديمة، و412 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى، و29 قرار إبعاد عن مدينة القدس.

بلغ عدد حالات الاعتقال عام 2023 في القدس 3261 حالة اعتقال، من بينها: 53 طفلًا أقلّ من جيل المسؤولية، و643 فتى، و165 من الإناث. من بين الاعتقالات 987 حالة اعتقال سُجِّلت منذ بداية معركة طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول/أكتوبر حتى نهاية العام. وسجَّل شهر نيسان/أبريل أعلى معدل اعتقالات بـ 766 حالة اعتقال بسبب قمع الاحتلال للمصلين والمعتكفين في المسجد الأقصى في شهر رمضان، يليه شهر تشرين الأول/أكتوبر بـ 437، ثم شهر تشرين الثاني/نوفمبر بـ 355؛ بسبب ملاحقة الاحتلال للمقدسيين بعد اندلاع معركة طوفان الأقصى. وشهد يوم الخامس من شهر



نيسان/أبريل الموافق لـ 14 رمضان تسجيل أعلى عدد من المعتقلين في يوم واحد باعتقال 440 شخصًا من داخل المصلى القبلي بالمسجد الأقصى، بعد ضربهم والتنكيل بهم، وإصابة العشرات منهم بأعيرة مطاطية وشظايا قنابل وكسور. ونفَّذت سلطات الاحتلال 41 حالة اعتقال لطلبة مقدسيين، وأصدرت 80 قرار اعتقال إداري، واعتقلت 23 من الأسرى المحرَّرين. شملت الاعتقالات نساء وفتيات، وأسرى محرَّرين، ومسؤولين، ورجال دين، وتراوحت مدة الاعتقال بين ساعات وسنوات. وبالمقارنة مع عام 2022 الذي شهد 3003 حالة اعتقال، زادت الاعتقالات في 2023 بنسبة 9% تقريبًا.

هدمت سلطات الاحتلال الصهيوني 209 بيوت ومنشآت في القدس بذريعة البناء من دون ترخيص، أو لأسباب عقابية ضد عائلات الشهداء، منها 68 بيتًا ومنشأة هدمها الاحتلال في أثناء معركة طوفان الأقصى. وشملت عمليات الهدم مناطق القدس المختلفة، وشهدت سلوان أعلى عدد للبيوت والمنشآت المهدمة، يليها جبل المكبّر ثم بيت حنينا. ورصدت مراكز الأبحاث المقدسية 95 عملية هدم ذاتي، أجبرت فيها سلطات الاحتلال المقدسيين على هدم بيوتهم بأنفسهم. وبالمقارنة مع عام 2022 (هدم الاحتلال فيه 140 بيتًا ومنشأة)، ارتفع عدد البيوت المهدمة عام 2023 بنسبة 50% تقريبًا. وأشار باحثون مقدسيون إلى أنّ المقدسيين اضطروا إلى دفع أكثر من 52 مليون شيكل (نحو 15 مليون دولار) تحت بند «مخالفات بناء» حتى نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني.

واصلت سلطات الاحتلال توزيع إخطارات الإخلاء والهدم والمصادرة في القدس، وشملت إخطارات الهدم بنايات سكنية، ومنازل، ومنشآت تجارية، وكان من أبرز إخطارات الإخلاء توزيع نحو 60 إخطار هدم للمنشآت الصناعية والتجارية في حي وادي الجوز؛ لإقامة مشروع وادي السيليكون «الهايتك» التهويدي، على أنقاض المنطقة الصناعية العربية الوحيدة في مدينة القدس. وفي 2023/12/9 تفاجأ مئات المقدسيين بلافتات أمام بيوتهم تنذرهم بإخلائها خلال شهرين، من أجل تلبية «احتياجات الجمهور وإقامة خط مواصلات لعدد كبير من الركاب»، وتهدد هذه الإخطارات نحو 110 عائلات، وسيتضرر منها أكثر من 3500 مقدسي في سلوان وتحديدًا حي وادي حلوة، وحي بيضون،



وشارع السلام، وأراضي أخرى. وفي بلدة سلوان وضعت سلطات الاحتلال إعلانات لمصادرة «دائمة ومؤقتة» لـ 8725 مترًا مربعًا، لمصلحة مشروع «القطار الهوائي/التلفريك» التهويدي المقرر بناؤه فوق عدد من مناطق القدس ومن ضمنها سلوان.

ذكرت منظمات حقوقية إسرائيلية أن حكومة الاحتلال الصهيوني صدّقت على مخططات لبناء نحو 18300 وحدة سكنية استيطانية في الشطر الشرقي من القدس، منذ كانون الثاني/يناير إلى أيلول/سبتمبر 2023، منها 12200 وحدة إما للمستوطنات الجديدة أو التوسعات الاستيطانية. وبلغ عدد الوحدات الاستيطانية التي شرع الاحتلال في بنائها أو خطط لذلك في القدس عام 2023 أكثر من 23000 وحدة، ويُعدُّ هذا الرقم من أعلى أرقام الوحدات الاستيطانية في السنوات القليلة الماضية.

واصل الاحتلال الصهيوني استهداف قطاع التعليم في عام 2023، وفي ما يأتي أبرز إجراءات الاحتلال العدوانية ضد قطاع التعليم في القدس:

- مع بداية العام الدراسي عمَّمت وزارة المعارف الصهيونية بلاغات رسمية لمدارس بالقدس، هددت فيه بإلغاء ترخيص المؤسسة التعليمية، في حال «توزيع المنهاج الذي يحتوي مضمونًا تحريضيًا»، في إِشارة الى كتب المنهاج الفلسطيني.
- مع بداية العام الدراسي سلمت سلطاتُ الاحتلال الشرطةَ الصهيونيةَ المتمركزةَ على أبواب الأقصى، قوائمَ بأسماء الكتب التي يمنع إدخالها مع طلبة مدارس الأقصى الشرعية، وتطبيقًا لذلك، أوقفت الشرطة الطلبة خلال توجههم إلى مدارسهم داخل المسجد، وصادرت منهم بعض الكتب.
- صادرت شرطة الاحتلال كتب المناهج الفلسطينية خلال نقلها إلى مدرسة «بيلارا» بالقدس القديمة، واعتقلت قوات الاحتلال السائق والموظف المكلَّفيْن بتوصيل هذه الكتب إلى المدرسة.
- أجبرت بلدية الاحتلال في القدس بعض المدارس في المدينة على إزالة العلم الفلسطيني والكوفية عن غلاف كتب المنهاج الفلسطيني، فيما اضطرت بعض المدارس إلى إلزام الطلبة بتجليد الكتب لضمان سير العملية التعليمة وتدريس المنهاج الفلسطيني غير المحرَّف.



- اقتحم مفتشون من وزارة المعارف الصهيونية، مدرسة اليتيم العربي في بلدة بيت حنينا، بذريعة «إحصاء أعداد الطلاب في المدرسة»، وأقدموا على فحص المناهج المدرسية، واقتحام الصفوف وتصوير هويات المعلمين.
- اقتحم مفتشو وزارة المعارف مدرسة الإبراهيمية بالصوانة، وفحصوا الكتب الدراسية وصوَّروها وفتشوا حقائب الطلبة.
- اقتحمت قوات الاحتلال مدرسة الرشيدية، واعتقلت 3 من طلبتها، واعتدت على بعض الطلبة والطاقم الإداري، واستدعت أحد المعلمين.
- استهدفت قوات الاحتلال مدرسة «العيسوية للبنين» بالقنابل الغازية والصوتية، وأصابت بعض الطلاب والمعلمين في أثناء وجودهم في ساحة المدرسة بحالات اختناق وكسور وشظايا وهلع.
- خلال شهرَي تشرين الأول والثاني، اقتحمت قوات الاحتلال مدارس عديدة في مدينة القدس، وفتشت الطلبة والهواتف المحمولة والصفوف.

صادقت حكومة الاحتلال في 2023/8/20 على «الخطّة الخمسيّة: تقليص الفجوات الاجتماعية والاقتصادية والتنمية الاقتصادية لشرقيّ القدس، 2024-2028»، بميزانية تقدر بـ 3.2 مليار شيكل (844 مليون دولار أمريكي). ويأتي إقرار هذه الخطة بعد انتهاء الخطة السابقة الممثالة التي كانت بين عامي 2018-2023 بميزانية قُدّرت بـ2.3 مليار شيكل (نحو 560 مليون دولار أميركي). تدعي حكومة الاحتلال أن الهدف من هذه الخطة تحسين أوضاع المقدسيين على مختلف الصعد، ولكن الحقيقة أنَّ الهدف منها ترويض المجتمع المقدسي، وجعله تابعًا لمنظومة الاحتلال في التعليم والاقتصاد والتنمية وغير ذلك من قطاعات الحياة، والاستيلاء على مزيد من ممتلكاته وأراضيه تحت عنوان خطط الهيكلة، وتشديد القيود الأمنية عليه.

واصل الاحتلال الصهيوني في عام 2023 محاولات اختلاق هوية يهودية غريبة عن القدس عبر المشاريع التهويدية التي بناها أو التي هي قيد البناء أو قيد التخطيط، ومن أبرز هذه المشاريع:



- افتتاح جسر هوائي معلق فوق وادي الربابة القريب من سور المسجد الأقصى الجنوبي في أواخر تموز/يوليو 2023. ويبلغ طوله 200 متر، بارتفاع 35 مترًا عن سطح الأرض، وعرض 4.5 أمتار.
- افتتاح مزرعة تهويدية في سلوان تحت اسم «مزرعة في الوادي»؛ لجذب آلاف المستوطنين للقدس.
- المضيّ قدمًا في مخطط القطار الهوائي (التلفريك) في محيط البلدة القديمة والأقصى.
- التخطيط لإقامة مترو أنفاق في مدينة القدس المحتلة بهدف ربطها بمدن وبلدات «إسرائيلية» عديدة.
- استمرار الحفريات جنوب جسر باب المغاربة بهدف إقامة مكان لأداء النساء اليهوديات واليهود «الإصلاحيين» طقوسهم.
- استمرار العمل والحفر في مشروع «بيت هليبا» التهويدي في أقصى غرب ساحة البراق.
- التخطيط لربط مشروع «بيت هليبا» بمشروع «بيت شتراوس» الواقع على بعد أمتار قليلة من حائط البراق، وبالمدرسة التنكزية التي يسيطر عليها الاحتلال، والتي يخطط لبناء كنيس فيها.
- التخطيط لإقامة «مقهى ومطلّة» فوق حائط البراق.
- التخطيط لإقامة شبكة مواصلات عامة تربط شرق القدس مع غربها بحلول عام 2028.
- الشروع في تموز/يوليو 2023 بتجديد موقع «النصب التذكاري» لجنود الاحتلال في حي الشيخ جراح، والعمل على مشروع تهويدي لتحويل المنطقة إلى مكان للاحتفالات والمناسبات اليهودية العامة.
- افتتاح متحف تهويدي أسفل القصور الأموية على بعد أمتار قليلة من المسجد الأقصى في مطلع تشرين الأول/أكتوبر 2023.
- افتتاح قلعة القدس عند باب الخليل بعد 10 سنوات من التنقيب وثلاث سنوات من الترميم والأعمال التهويدية، وإعادة هيكلتها تحت مسمى «متحف قلعة داود»، وذلك في أيار/مايو 2023.



- استهدفت سلطات الاحتلال الصهيوني المؤسسات والطواقم الصحفية في القدس في أثناء عملهم الميداني، وعرقلت وصولهم إلى مكان الحدث، واستدعت عشرات الصحفيين والصحفيات إلى التحقيق، وأجبرتهم على التوقيع على تعهد بعدم العمل مع الشركات الإعلامية المختصة بشؤون القدس، واعتقلت بعض الصحفيين والصحفيات. واقتحم جنود مخابرات الاحتلال شركة «مارسيل للإنتاج» في بيت حنينا، وسلمت الإدارة والموظفين استدعاءات للتحقيق، بذريعة تقديم خدمات إعلامية لتلفزيون فلسطين، وقرر وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير حظر أنشطة إذاعة «صوت فلسطين» وإغلاقها في القدس والمناطق المحتلة عام 1948. وانسحب قرار الحظر على عدد من المؤسسات الإعلامية العاملة في القدس. إضافة إلى ذلك قررت سلطات الاحتلال عدم الاعتراف ببطاقات الصحافة الفلسطينية أو الدولية، وطلبت الحصول على بطاقة صحافة إسرائيلية للعمل في القدس.

- لاحقت سلطات الاحتلال الصهيوني الفعاليات والأنشطة في القدس بالمنع والقمع والحظر، فقد قمعت الوقفات التضامنية الرافضة لقرار إخلاء عائلة صب لبن من منزلها بالقدس القديمة، ووقفات حيّ الشيخ جراح الأسبوعية ضد سياسة الإخلاء والتهجير، والوقفات التي نُفِّذَت في سلوان، وشارع صلاح الدين، ومناطق القدس المختلفة رفضًا لسياسات الاحتلال واعتداءاته. وقمعت قوات الاحتلال المصلين الذين صلُّوا في شوارع القدس بعد منعهم من الوصول إلى المسجد الأقصى، ومنعت أهالي القدس من تنظيم لقاء للجان أولياء أمور الطلبة في المدينة بعد اقتحام مكان اجتماعهم في العيسوية وتسليم المجتمعين استدعاءات للتحقيق. وفككت قوات الاحتلال أحبال الزينة لشهر رمضان، ومنعت إضاءة مصابيح بلون العلم الفلسطيني في بعض مناطق القدس، واقتحمت قوات الاحتلال مستشفى المقاصد مرات عديدة، ونفذت عمليات اعتقال داخله، واستهدفته بالقنابل، وقررت المحكمة المركزية الصهيونية حظر «لجنة الزكاة المركزية» وحلّها؛ بذريعة دعمها الإرهاب. وفي جُلّ الفعاليات والبرامج المذكورة اعتقلت قوات الاحتلال بعض المشاركين، ومنعت رفع الأعلام الفلسطينية واعتدت بالضرب على المشاركين.



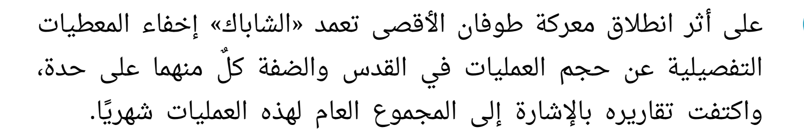
استباح آلاف المستوطنين المتطرفين مدينة القدس ضمن مسيرة الأعلام التهويدية التي ينظمها المستوطنون الصهاينة في ذكرى «توحيد القدس» وذلك في 2023/5/18. وشارك في المسيرة التهويدية وزراء في الحكومة ونواب في الكنيست وسط إغلاق وحصار كامل لأحياء القدس وشوارعها التي تمرُّ عبرها المسيرة من الشطر الغربي من القدس وصولًا إلى حائط البراق، ومرورًا بباب الخليل والباب الجديد وباب العمود وشارع الواد. وأجبرت سلطات الاحتلال الفلسطينيين على إخلاء الشوارع، وإغلاق محالّهم التجارية، ومنعت الموجودين منهم في أعمالهم من الوصول إلى منازلهم، واعتدى المستوطنون وجنود الاحتلال على من صادفوه من المقدسيين في طريقهم، وعلى الطواقم الصحفية، وخرَّبوا بعض الممتلكات الفلسطينية، وهتفوا هتافات عنصرية ضد العرب، وشتموا النبيَّ محمدًا صلى االله عليه وسلم. ونشرت شرطة الاحتلال 2500 جنديّ في شوارع القدس لتأمين المسيرة.





الفصل الثاني: تطورات المقاومة والمواجهة مع الاحتلال

أشارت معطيات «الشاباك» إلى استمرار زخم العمليات في القدس والضفة الغربية المحتلتين في عام 2023، فبحسب «الشاباك» بلغ مجموع العمليات 2911 عملية، وهذا ما يعني ارتفاعًا بنسبة 8.8% عن معطيات الرصد في عام 2022.



على أثر انطلاق معركة طوفان الأقصى تعمد «الشاباك» إخفاء المعطيات التفصيلية عن حجم العمليات في القدس والضفة كلٌ منهما على حدة، واكتفت تقاريره بالإشارة إلى المجموع العام لهذه العمليات شهريًا.

سجلت معطيات «الشاباك» تصاعدًا ملحوظًا في عدد العمليات في شهر تشرين الأول/أكتوبر على أثر انطلاق معركة طوفان الأقصى، إذ شهد هذا الشهر 567 عملية، من بينها 78 عملية إطلاق نار، و141 عملية زرع أنابيب متفجرة.

حصاد المقاومة في عام 2023:

- عمليات المقاومة:

  - بلغ مجموع عمليات المقاومة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين نحو 14183 عملية، من بينها نحو 3258 عملية نوعية، و1675 عملية في القدس المحتلة.



- 2053 عملية إطلاق نار.
- 46 عملية طعن ومحاولة طعن.
- 25 عملية دهس ومحاولة دهس.
- 653 عملية إلقاء أو زرع عبوات ناسفة.
- 109 عمليات إحراق منشآت وآليات عسكرية، و336 عملية تحطيم مركبات عسكرية.
- 26 عملية إسقاط طائرات استطلاع مسيّرة.
- 3488 عملية رمي حجارة على سيارات المستوطنين ومركبات جيش الاحتلال العسكرية.
- 284 عملية إلقاء زجاجات حارقة، باتجاه آليات الاحتلال ومواقعه ومنازل المستوطنين.
- 1240 مواجهة مع المستوطنين لصدّ اعتداءاتهم.
- 4855 مواجهة بأشكال مختلفة.

- أسفرت عمليات المقاومة في مجمل الأراضي الفلسطينية عن مقتل أكبر عددٍ من القتلى الإسرائيليين منذ عام 1973، وفي ما يأتي تفصيل أعداد قتلى الاحتلال:
  - قتل نحو 43 مستوطنًا إسرائيليًا، من بينهم 9 عناصر من قوات الاحتلال الأمنية، فيما أصيب نحو 507 مستوطنين آخرين، من بينهم 17 قتيلًا سقطوا في عمليات في القدس المحتلة، وبحسب وسائل إعلام عبرية هذه هي الحصيلة الأعلى منذ عام 2000.
  - أدت معركة «طوفان الأقصى»، في 2023/10/7 إلى مقتل 1147 مستوطنًا وجنديًا إسرائيليًا. وتُشير مصادر الاحتلال إلى مقتل نحو 506 جنود إسرائيليين في العملية وعلى أثر التوغل البري الذي قامت به قوات الاحتلال في القطاع، إضافةً إلى إصابة نحو 2198 جنديًا آخرين.



بحسب المصادر الفلسطينية، ارتقى في عام 2023 العدد الأكبر من الشهداء منذ النكبة الفلسطينية عام 1948، وفي ما يأتي تفصيل أعداد الشهداء:

- ارتقى نحو 546 شهيدًا في الضفة الغربية والقدس والأراضي المحتلة عام 1948، من بينهم 19 شهيدًا من القدس المحتلة (إضافةً إلى 4 شهداء من المدينة ارتقوا بقصفٍ في قطاع غزة) وأصيب نحو 8574 فلسطينيًا آخرين بجراحٍ متفاوتة.
- ارتقى في قطاع غزة حتى نهاية عام 2023 نحو 21858 شهيدًا، بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وأصيب نحو 56451 فلسطينيًا، إضافةً إلى نحو 7 آلاف مفقود. من بين الشهداء نحو 9آلاف شهيد من الأطفال، و6450 شهيدة من النساء، و312 شهيدًا من الطواقم الطبية.

شهد عام 2023 عمليات فردية نوعية عديدة، وتنوعت ما بين عمليات إطلاق النار والطعن والدهس، وشهد شهرا كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير 2023 عملياتٍ نوعية في القدس المحتلة والمناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948 أدت إلى مقتل 14 مستوطنًا.

شكلت عملية الشهيد خيري علقم في مستوطنة «النبي يعقوب» أول العمليات المؤثرة في عام 2023، وكانت ردًا مباشرًا على ارتقاء عددٍ من المقاومين في مخيم جنين، وأدت العملية إلى مقتل 7 مستوطنين وإصابة عددٍ آخرين، واستطاع المنفذ أن ينسحب من مكان العملية، واشتبكت معه قوات الاحتلال في مكان آخر، قبل ارتقائه شهيدًا.

تكررت العمليات النوعية في قلب الأراضي الفلسطينية المحتلة، وشهدت «تل أبيب» عددًا من العمليات النوعية، أبرزها عملية الشهيد المعتز بالله الخواجا في 2023/3/9، التي استهدفت مقهى في شارع «ديزنغوف»، أدت إلى مقتل مستوطن وإصابة 4 آخرين بجراح. وعملية عبد الوهاب خلايلة في 2023/4/7، وهي عملية دهس وطعن مزدوجة في «تل أبيب»، أسفرت عن إصابة 10 مستوطنين. وعملية الشهيد كامل أبو بكر في 2023/8/5، أدت إلى مقتل أحد عناصر شرطة الاحتلال، وإصابة عنصرين آخرين.



لم يكن التصاعد في حجم العمليات وعددها فقط، بل امتد إلى آثارها، وفي سياق قراءة هذا التطور يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- تقارب تواريخ تنفيذ عدد من العمليات، وخاصة الأشهر الأولى من عام 2023، التي شهدت مقتل أكبر عددٍ من المستوطنين وعناصر الاحتلال الأمنية، على الرغم من شن الاحتلال لاجتياحاتٍ متكررة للمخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية، في محاولة لوقف هذه العمليات، والقضاء على المقاومين في هذه المخيمات.
- استمرار تنامي دور مجموعات المقاومة في مخيمات الضفة الغربية ومدنها، وخاصة في نابلس وجنين ونور شمس وطولكرم، ومشاركة هذه المجموعات في التصدي لاقتحامات قوات الاحتلال لهذه المناطق.
- تصاعد استخدام الأسلحة في عام 2023، وتنفيذ المزيد من عمليات إطلاق النار، إن من خلال العمليات الفردية، أو من خلال استهداف نقاط الاحتلال ومركباته وحواجزه الأمنية، فقد سجلت معطيات عام 2023 تنفيذ 2053 عملية إطلاق نار، في مقابل نحو 848 عملية إطلاقة نار في عام 2022، وهذا ما يعني ارتفاعًا بنسبة 142%.
- تصدت مجموعات المقاومة في مدن الضفة الغربية لاقتحام قوات الاحتلال المتكرر، واشتبكت معها، واستطاعت تكبيدها خسائر كبيرة، ومن أبرز تلك المعارك:
- في 2023/7/3 أطلقت المقاومة معركة «بأس جنين»، للتصدي للعملية العسكرية التي أطلق عليها الاحتلال «بيت وحديقة» واستهدفت مدينة جنين ومخيمها، واشتبك المقاومون مع قوات الاحتلال بالأسلحة والعبوات المتفجرة، وهذا ما أدى إلى مقتل جندي، وإعطاب عددٍ من الآليات.
- في 2023/8/31 استهدفت «كتيبة نابلس» قوة مشاة في جيش الاحتلال بعبوة ناسفة، في محيط «مقام النبي يوسف»، أسفرت عن إصابة ضابط و3 عناصر من قوات الاحتلال.
- في 2023/10/19 تصدى مقاومون في مخيم نور شمس، لاجتياح قوات الاحتلال للمخيم، ونفذوا عمليات إطلاق نار واستهداف آليات الاحتلال



بعبوات ناسفة محلية الصنع، وهذا ما أدى إلى مقتل ضابط وإصابة 10 عناصر أمنية، وإجبار قوات الاحتلال على الانسحاب.

- في 2023/10/25 تصدى مقاومون في مخيم جنين لقوات الاحتلال التي اقتحمت المخيم، وخاضوا اشتباكات عنيفة أدت إلى وقوع عددٍ من الإصابات في صفوف قوات الاحتلال.

رصد التقرير عددًا من العمليات النوعية في القدس المحتلة، أدت إلى مقتل 17 مستوطنًا وعنصرًا أمنيًا، أبرزها عملية الشهيد خيري علقم في 2023/1/27، وعملية الشهيد حسين قراقع في 2023/2/10 التي أسفرت عن مقتل 3 مستوطنين وجرح 6 آخرين. وعملية الأسير محمد الزلباني في 2023/2/13 التي أدت إلى مقتل عنصر أمن. وعملية الشهيد حاتم أبو نجمة في 2023/4/24 التي أدت إلى إصابة 8 مستوطنين. وعملية الشهيدين مراد وإبراهيم نمر في 2023/11/30 التي أسفرت عن مقتل 4 مستوطنين وإصابة 12 آخرين.

إلى جانب العمليات النوعية، تشهد شوارع مدينة القدس المحتلة وبلداتها مواجهاتٍ شبه يومية مع قوات الاحتلال ومستوطنيه، وفي مقدمتها البلدة القديمة وسلوان، إضافةً إلى بلدات العيسوية ومخيم شعفاط وجبل المكبر وغيرها، إذ تندلع المواجهات على أثر هدم منازل الفلسطينيين، ولصد اقتحامات قوات الاحتلال.

شهدت أشهر الرصد استمرار محاولة المستوى الأمني الإسرائيلي القضاء على عناصر المقاومة، وفرض العقاب الجماعي على ذوي منفذي العمليات الفردية، عبر اعتقال ذويهم وهدم منازلهم، وبحسب معطيات إسرائيلية نفذت سلطات الاحتلال 31 عملية هدم عقابي في عام 2023.

شكلت معركة «طوفان الأقصى» أبرز ما قامت به المقاومة الفلسطينية المسلحة في عام 2023، وقد اجتاح عناصر المقاومة فجر 2023/10/7 المستوطنات والمراكز الأمنية والعسكرية في غلاف غزة، واستطاعوا تكبيد الاحتلال خسائر كبيرة، وبحسب مصادر الاحتلال أدت العملية إلى مقتل



1147 مستوطنًا وجنديًا إسرائيليًا، من بينهم نحو 506 جنود إسرائيليين قُتلوا في العملية وعلى أثر التوغل البري الذي قامت به قوات الاحتلال في القطاع، وأصيب نحو 2198 جنديًا آخرين، إلى جانب أسر نحو 242 مستوطنًا وجنديًا وضابطًا إسرائيليًا.

ردًا على عملية «طوفان الأقصى»، أطلق جيش الاحتلال الإسرائيلي عملية عسكرية ضد قطاع غزة سمّاها عملية «السيوف الحديدية»، وبدأها بقصف جوي مكثف على القطاع، ومن ثم أطلق عملية برية في 2023/10/27 في محاولة لتحقيق جملة من الأهداف، أبرزها القضاء على المقاومة، واستعادة أسرى الاحتلال لدى المقاومة، وأدى عدوان الاحتلال حتى نهاية عام 2023 إلى ارتقاء 21858 فلسطيني، وأصيب نحو 56451 فلسطينيًا آخرين.

تصدت الفصائل الفلسطينية المسلحة لعملية التوغل البري، وكبدت الاحتلال خسائر باهظة، إن في عدد القتلى من الضباط والجنود أو في حجم الآليات العسكرية التي دمرتها المقاومة، وفي النقاط الآتية أبرز خسائر الاحتلال العسكرية:

- اعترف الاحتلال بمقتل 170 ضابطًا وجنديًا منذ بداية العملية البرية في قطاع غزة، بينما تُشير مصادر المقاومة إلى أن أعداد قتلى الاحتلال أكبر من ذلك بكثير.
- دمرت المقاومة في مختلف مناطق التوغل في قطاع غزة نحو 825 آلية عسكرية حتى 2023/12/28 بحسب تسجيلٍ صوتي للناطق العسكري باسم كتائب القسام أبو عبيدة.

يتكتّم جيش الاحتلال عن حجم خسائره في عدوانه على قطاع غزة، وخاصة العدد الحقيقي لقتلاه من الجنود والضباط، لجملةٍ من الأسباب من بينها حفاظه على الروح المعنوية لجنوده المشاركين في العملية البريّة، وحتى لا يُحدث العدد الفعليّ لخسائر جيش الاحتلال البشرية صدمةً في المجتمع الإسرائيلي، بما يفتح المجال أمام حراك يطالب بوقف الحرب على القطاع، وممارسة المزيد من الضغوط على المستويين السياسي والأمني،



إضافةً إلى كونها محاولة لتقليل أهمية ما تقوم به المقاومة من تصدٍّ لهذا التوغل، واستهداف الروح المعنوية للمقاومين وحاضنتهم الشعبية.

ألقى العدوان على غزة بظلاله على اقتصاد دولة الاحتلال، وقد أضرت الحرب وطول أمدها بالعديد من القطاعات الاقتصادية الإسرائيلية، إلى جانب تكاليفها المباشرة التي وصلت بحسب بعض المصادر العبرية إلى نحو 246 مليون دولار يوميًا.

بلغت خسائر القطاع التقني الإسرائيلي نحو 20 مليار دولار أمريكي، وبحسب مصادر عبرية فقد اضطرت أكثر من 70% من الشركات التقنية الإسرائيلية إلى تأجيل أو إلغاء مشاريعها. وفي الأسبوع الثالث من العدوان أجرى المكتب المركزي للإحصاء في كيان الاحتلال كشفًا أظهر أن 65% من الشركات في الشمال والجنوب خسرت أكثر من 50% من إيراداتها، وأن 62% من شركات البناء في حالة شبه إغلاق.

كشفت مصادر عبرية أن 470 ألف مستوطن غادروا الأراضي المحتلة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، وتُظهر البيانات انخفاضًا كبيرًا في عدد المهاجرين اليهود إلى «إسرائيل» بلغ نحو 50% مقارنة مع بداية عام 2023.





الفصل الثالث: المواقف العربية والإسلامية والإسرائيلية والدولية

أولًا: المستوى الفلسطيني

«طوفان الأقصى»:

- شهد الربع الأخير من سنة 2023 حراكًا غير مسبوق تجاه تطور الأحداث في مدينة القدس.
- أثبتت عملية «طوفان الأقصى» تطوّرًا في استراتيجية المقاومة الفلسطينية في إدارة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، والتي تستند إلى استراتيجية الهجوم دفاعًا عن القدس والأقصى والمقدسات.
- مثَّل «طوفان الأقصى» ضربة تاريخية نوعية للكيان الصهيوني، لم يسبق لها مثيل منذ إنشائه.
- كرّست معركة «طوفان الأقصى» فشل الاحتلال الصهيوني أمنيًا وعسكريًا.

1. السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية:

- أدان المسؤولون في السلطة الفلسطينية جرائم الاحتلال في القدس وقطاع غزة والضفة الغربية.



- بدا الموقف الرسمي الفلسطيني من العدوان الصهيوني على قطاع غزة منطلقًا من نقطة خصومة وتباين مع حماس، وتماهى في بعض جوانبه مع الموقف الغربي، الذي ركّز على أنّ «حماس لا تمثّل الشعب الفلسطيني».
- أظهرت تصريحات المسؤولين الفلسطينيين أنّ الرئيس محمود عباس يدين حماس سرًّا، لكنّه لن يفعل ذلك علنًا في ظلّ استمرار الحرب في قطاع غزة.
- تصريحات الرئيس عباس ساوت بين الضحية والجلاد.
- لم تُعلن السلطة الفلسطينية مقاطعة المشاركين في العدوان أو المؤيدين له.
- أكد الرئيس عباس استعداد السلطة لتولي المسؤولية في قطاع غزة بعد انتهاء العدوان.
- أكدت تصريحات المسؤولين الإسرائيليين والأمريكيين أن قوات السلطة الفلسطينية عملت بصورة استثنائية بعد 2023/10/7، في منع حماس وفصائل المقاومة من تنفيذ أعمال مقاومة في الضفة.
- اعترضت أجهزة السلطة الأمنية مسيرات التضامن مع غزة، ونفذت حملات اعتقالات في الضفة.
- لم تمانع السلطة، بالرغم من استمرار العدوان، التفاهم مع الاحتلال على حلّ أزمة أموال المقاصة، ليتمّ استثناء «المحسوبين على حماس» من تلقّي الرواتب.
- شددت القيادة الفلسطينية على أنها ستستمر باتخاذ جميع الإجراءات القانونية للردّ على الإجراءات الإسرائيلية الممنهجة لتغيير طابع القدس وهويتها.

2. الفصائل الفلسطينية:

- شكلت عملية «طوفان الأقصى» محطة بارزة على طريق العمل المقاوم الفلسطيني.
- قررت قيادة كتائب القسام، من خلال «طوفان الأقصى»، وضع حدٍّ لكل جرائم الاحتلال المتواصلة.



- قال إسماعيل هنية إن المقاومة الفلسطينية في غزة تخوض «ملحمة بطولية عنوانها الأقصى ومقدساتنا وأسرانا».
- أعلنت معظم الفصائل الفلسطينية موقفها الموحّد في ما يتعلق بوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والوصول لصفقة تبادل على قاعدة الكل مقابل الكل.
- أكدت فصائل المقاومة الفلسطينية أن الاعتداءات المتواصلة على القدس والمقدسات تمثل تصعيدًا خطيرًا.
- شددت فصائل المقاومة الفلسطينية على أن القدس والأقصى «خطّ أحمر، دونه الأرواح والدماء».
- شددت فصائل المقاومة الفلسطينية على أهمية إطلاق يد المقاومة في الضفة الغربية.
- أكَّدت الفصائل الفلسطينية رفضها التنسيق الأمني مع الاحتلال.
- أكدت الفصائل الفلسطينية أن التطبيع يضر بفلسطين والقدس والأقصى.
- أكدت حركة الجهاد الإسلامي أن «القدس عنوان هويتنا وديننا وتاريخنا، ويجب القتال لتحريرها».
- تفاجأ كيان الاحتلال برشقة صاروخية كبيرة أُطلقت من جنوب لبنان في شهر رمضان ردًا على الاعتداءات على المسجد الأقصى، وذكرت المصادر الصهيونية أن حماس هي من نفَّذت عملية إطلاق الصواريخ.

ثانيًا: على المستوى العربي والإسلامي

- ردود الأفعال الرسمية العربية والإسلامية من العدوان على قطاع غزة كانت دون المستوى المطلوب ومخيبة للآمال.
- موقف بعض الأنظمة العربية والإسلامية بلغ حدود التواطؤ والتناغم مع الأهداف الإسرائيلية المتعلقة بحركة حماس على وجه التحديد، وأدانت بعض



الأنظمة هجوم 7 أكتوبر الذي نفذته كتائب القسام ضد مستوطنات الاحتلال ومواقعه العسكرية.

- شكّل غياب الموقف العربي والإسلامي الحازم والضاغط على كيان الاحتلال جدّيًا لوقف عدوانها على غزة، أحد الأسباب التي ساعدت الاحتلال على إطالة أمد عدوانه على القطاع.

- أدانت جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على مدينة القدس، والاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى المبارك، أعلنتا رفضهما لجميع ممارسات الاحتلال داخل المدينة المقدسة، التي تستهدف تغيير الوضع القانوني والتاريخي القائم للقدس والأقصى.

- اعتمد مجلس وزراء الاتصالات والمعلومات العرب القدس «العاصمة الرقمية للعام 2023».

- أدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية الانتهاكات المتكررة في القدس والأقصى.

- أكدت القيادة الأردنية باستمرار ضرورة احترام الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية.

- أكد الأزهر الشريف أهمية الثبات الفلسطيني في الدفاع المستمر عن القدس والأقصى.

- لا تزال علاقة تركيا مع الكيان الصهيوني ذات أهمية كبرى للبلدين، بالرغم من الخطوات التصعيدية بين الحين والآخر، بسبب انتهاكات الاحتلال المتواصلة في القدس. فالتعاون العسكري والتجاري والاقتصادي بينهما عميق، ولا يمكن بعض التوترات المؤقتة نسبيًا أن تضع نقطة النهاية لتلك العلاقات.

- خرجت الجماهير العربية والإسلامية في مظاهرات وفعاليات مؤيدة للمقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى، وداعية إلى وقف الجرائم الصهيونية في غزة، ولكن التفاعل الشعبي العربي والإسلامي لم يكن على قدر المطلوب، وسرعان ما تراجعت وتيرته.



ثالثًا: على المستوى الإسرائيلي

- أسهم تشكيل حكومة يمينية متطرفة بقيادة نتنياهو في تصعيد العدوان على القدس والمسجد الأقصى.

- أصيب كيان الاحتلال بمقتل بعد هجوم المقاومة في 7 أكتوبر، وبدا الارتباك وفقدان التوازن واضحًا في سلوك السياسيين والعسكريين والأمنيين ومواقفهم، ولم يكن أمامهم من أهداف سوى ارتكاب المجازر بحق المدنيين وتدمير البيوت والبنى التحتية.

- لم تكن الخطوات والإجراءات الصهيونية لتهويد القدس وتقسيم الأقصى حدثًا طارئًا معزولًا عن الاستراتيجية الصهيونية، التي اعتمدت سياسة المراحل المتدرّجة، وصولًا إلى هدفها.

- يشتغل الاحتلال منذ عقود على مراكمة اعتداءاته بحقّ الأقصى في سبيل تحويله إلى معبد يهوديّ، وقد قطع الاحتلال شوطًا كبيرًا في فرض وقائع جديدة.

- بعد عملية «طوفان الأقصى» عمد الاحتلال إلى تعميق حربه ضدّ القدس في أبعاد عدّة: حصار الأقصى، وعمليات الإعدام والاعتقال والترهيب، واستهداف التعليم وطلبة المدارس، وتهديد البيوت الآمنة من خلال عمليات الهدم المتواصلة.

رابعًا: على المستوى الدولي

- فشل المجتمع الدولي، كعادته، في توفير الحماية للفلسطينيين ومقدساتهم.

- تراوحت ردود الأفعال من انتهاكات الاحتلال المتواصلة بين القلق، والاستنكار، والتحذير، وتحميل المقاومة الفلسطينية أحيانًا المسؤولية عما نتج عن «طوفان الأقصى».



- تمايزت بعض الدول بمواقفها الرافضة بوضوح استمرار جرائم الاحتلال في غزة، وأيدت وقف العدوان الفوري على القطاع، ودعت إلى منح الشعب الفلسطيني حقوقه السياسية.
- شهدت العواصم والمدن الغربية مظاهرات حاشدة جدًّا ضد العدوان الصهيوني على قطاع غزة.
- تميز موقف الولايات المتحدة الأمريكية بانحيازه السافر لكيان الاحتلال، وبدت كأنها تقود الحرب على غزة.
- أخفق مجلس الأمن الدولي في إصدار بيان حول الاعتداءات الصهيونية في القدس والأقصى.
- أخفق مجلس الأمن الدولي في وقف العدوان على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، واستخدمت أمريكا حق النقض «الفيتو» لإحباط أي قرار يدعو إلى وقف إطلاق النار.



الاتجاهات والمآلات

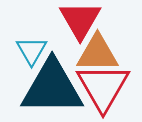
على مستوى مشروع تهويد القدس والمسجد الأقصى

- ستشكل قرارات سلطات الاحتلال المتمثلة بفرض المزيد من القيود أمام أبواب المسجد الأقصى المبارك في شهر رمضان، ومنع الفلسطينيين من الضفة الغربية من الوصول إلى المسجد، وفرض قيود مشددة على الفلسطينيين من القدس المحتلة ومن الأراضي المحتلة عام 1948، محطةً قادمةً للتصعيد، إذ تحاول أذرع الاحتلال التهويديّة الالتفاف على ما حققته المقاومة الفلسطينية المسلحة عبر معركة «طوفان الأقصى»، وعلى مطالب المقاومة التي ركزت على وقف الاقتحامات والعدوان على المسجد الأقصى، إلى جانب فرض المزيد من التحكم على العنصر البشري الإسلامي في المسجد، بالتوازي مع فتح المجال أمام المستوطنين لمتابعة اقتحاماتهم شبه اليوميّة.
- ثمة مخاوف من احتمال أن يكرِّس الاحتلال القيود التي فرضها لحصار المسجد الأقصى ومنع المصلين من الوصول إليه كأنَّها سياسة ثابتة جديدة.
- مع استمرار حضور الصهيونية الدينية في المستويين السياسي والأمني، ستصعد «منظمات المعبد» مطالبها الرامية إلى فرض المزيد من التحكم بالمسجد الأقصى المبارك وأبوابه، ومنح المنظمات المتطرفة صلاحياتٍ استثنائية في ساحات المسجد الأقصى، وخاصة قرب مصلى باب الرحمة. إضافةً إلى محاولة هذه المنظمات تحويل مطالباتها إلى حقائق على أرض الواقع، وخاصة ما يتصل بأعداد مقتحمي الأقصى وكثافة الوجود اليهودي في المسجد، وإشراك المزيد من المستوطنين في أداء الطقوس اليهوديّة العلنية، وخاصة تلك المتصلة بالأعياد اليهوديّة، وتقديم القرابين والدروس والشروحات التوراتية داخل الأقصى.
- محاولة أذرع الاحتلال الأمنية استخدام فائض القوة في هجماتها بحق الفلسطينيين في الأقصى، وقمع الوجود الإسلامي في المسجد من خلال القوة، إضافة إلى التضييق على المرابطين والمعتكفين في شهر رمضان واعتقالهم، وتصاعد محاولة إخلاء المسجد بالقوة خلال الأعياد اليهوديّة، وفي المحطات التي تتزامن فيها الأعياد اليهودية والإسلامية. وقد يشهد المقدسيون عمومًا والمصلون في الأقصى خصوصًا اعتداءات غير مسبوقة في محاولة صهيونية لتعويض الخسارة والإهانة التي منيت بها القوات الصهيونية في غزة.

- سنشهد المزيد من استهداف دور دائرة الأوقاف الإسلامية، من خلال نسقين، الأول تصاعد مطالب المنظمات المتطرفة لحكومة الاحتلال تقليص حجم الأوقاف وحضورها في القدس والأقصى، عبر المطالبات المباشرة والرسائل والوقفات والمظاهرات، أما النسق الثاني فمن خلال الأمر الواقع، واستهداف حراس الأقصى ومسؤولي الأوقاف، ومنع تنفيذ عمليات الترميم والصيانة والتطوير الخاصة بمرافق الخدمات والبنى والتحية والعمارة الخاصة بالأقصى، وغير ذلك من الإجراءات السياسية والميدانية.
- على أثر تحقيق قفزات في حجم أداء الطقوس اليهوديّة في المسجد، ستعمل أذرع الاحتلال على تحقيق خطوة جديدة في استراتيجية «التأسيس المعنوي للمبعد»، عبر مزيد من إدخال ما يتصل بالطقوس اليهودية من كتب وأدوات وشمعدانات وقرابين نباتية وحيوانية في الأعياد والمناسبات اليهودية ومناسبات المستوطنين، على غرار مباركات الزواج والطهور والبلوغ وإحياء ذكرى قتلى المستوطنين وجيش الاحتلال.
- استمرار محاولات أذرع الاحتلال ربط العدوان على غزة مع فكرة «المعبد»، من خلال منشورات المنظمات المتطرفة في وسائل التواصل الاجتماعي، وتأبين الجنود القتلى في غزة داخل الأقصى، إلى جانب ما يقوم به جيش الاحتلال من التقاط صور تروج لفكرة «المعبد»، وتروج لأطروحات المنظمات المتطرفة حول المسجد الأقصى.
- تكريس فرض سياسة التقسيم الزماني للأقصى بعدم السماح للمصلين بالدخول إليه أو إخراجهم منه خلال الاقتحامات، والتقسيم المكاني بمنع المصلين من الوجود في المنطقة الشرقية للأقصى، إضافة إلى رفع الأعلام الإسرائيلية في الساحات، والنفخ البوق، واستباحة المقتحمين جميع أبواب الأقصى وعدم الاقتصار على باب المغاربة، والعمل على تكثيف عمليات الاقتحام، من خلال رفع عدد المقتحمين في الفوج الواحد، وجعل الاقتحامات تتم بالتزامن وليس بالتتالي، وتخفيض مدة الانتظار أمام باب المغاربة.
- ستواصل سلطات الاحتلال استهداف منطقة المسجد الأقصى من خلال المشاريع التهويدية التي تهدد طابعها. وستعمل على تكريس المخططات التي تستهدف حائط البراق، والقصور الأموية، ومقبرة اليوسفية، واستكمال مشروع القطار الهوائي المعلق «التلفريك»، وشبكة المواصلات، وزيادة عمليات الحفر أسفل المسجد الأقصى، لإضعاف أساساته وتعريضه لخطر الانهدام جراء أي هزة أرضية.
- سيواصل المستوطنون المتطرفون وجنود الاحتلال اعتداءاتهم على المسيحيين والكنائس والأماكن المسيحية في القدس، في ظل تنامي تيار التطرف الديني في

كيان الاحتلال، وسيتواصل تسريب ممتلكات الكنائس المسيحية لجمعيات استيطانية يهودية في ظل غياب ما يردع المسؤولين في هذه الكنائسن، وتزايد شهية الجمعيات الاستيطانية على الاستيلاء على تركة الكنائس المسيحية الهائلة.

- ستعمل أذرع الاحتلال على الاستفادة من حالة الانشغال الإقليمي والدولي بما يجري في قطاع غزة، لتنفيذ المزيد من عمليات إخلاء منازل الفلسطينيين ومنشآتهم وهدمها، بذريعة البناء من دون ترخيص، أو بزعم مليكتها لليهود، أو في سياق فرض العقوبة الجماعية على سكان القدس المحتلة، ولا سيما عائلات الشهداء ومنفذي العمليات ضد جنود الاحتلال ومستوطنيه؛ في إطار تفريغ الأحياء الفلسطينية من سكانها وإحلال مستوطنين يهود مكانهم، بهدف تغيير الطابع الديموغرافي للقدس.
- ستحاول سلطات الاحتلال حسم هوية القدس بإيجاد عمق استيطاني في مركز المدينة وحدودها، وهذا ما يجعل التوسع الاستيطاني مرشحًا للتركز في ثلاثة اتجاهات:
  - اختراق البلدة القديمة من بوابة الأملاك المسيحية.
  - التوجه نحو السيطرة على الكتل العقارية الكبرى المتبقية في المدينة المحتلة، على غرار بيت حنينا وشعفاط.
  - محاولة توسيع حدود القدس باتجاه معاليه أدوميم، وهذا ما يُعيد طرح قضية تهجير البدو في الخان الأحمر.
- سيستمر الاحتلال في تحقيق سياسة عزل الأحياء الإسلامية وقطع تواصلها العمراني والسكاني من خلال تفريغ حي الشيخ جراح من ساكنيه والأحياء الإسلامية الأخرى المحاذية للمسجد الأقصى، بهدف إحكام الحصار على الأقصى والتحكم بالمسارات والطرق المؤدية إليه؛ لإعاقة تدفق المقدسيين للتصدي لعمليات اقتحام قطعان المستوطنين.
- سيواصل الاحتلال تنفيذ مشاريع البنية التحتية الخاصة بالاستيطان، بهدف إضفاء الطابع اليهودي على الأحياء والمعالم العربية والإسلامية، وجذب المزيد من المستوطنين للسكن في المدينة، وفتح المجال أمام المزيد من السيطرة على أجزاء واسعة منها؛ من خلال تطوير شبكات المواصلات الضخمة التي تسهّل التنقل داخل أحياء المدينة من جهة، وتربط المدينة بالمدن والمناطق الأخرى من جهة أخرى.
- سيشهد قطاع التعليم في القدس المحتلة محاولات جديدة للسيطرة على المزيد من المدارس، في سياق أسرلة القطاع، وجرّ المزيد من المدارس من خلال السيطرة



المباشرة أو الإغراءات أو العقوبات لفرض المنهاج الإسرائيلي، بالتوازي مع فرض المنهاج الفلسطيني المحرّف على المدارس الفلسطينيّة التي لا تتبع بلدية الاحتلال في القدس.

- ستقوم أذرع الاحتلال المختلفة وعلى رأسها بلديته في المدينة المحتلة، بفرض المزيد من الإجراءات والعقوبات بحق المقدسيين وحرمانهم من تطوير أحيائهم ومصالحهم، بهدف دفعهم إلى الهجرة خارج أسوار مدينة القدس؛ ومواصلة سياسة تجريد المقدسيين من هوياتهم وتقييد إقامتهم، وإبعادهم عن المدينة، والعمل على سن المزيد من القوانين العنصرية التطهيرية بحقهم.

على مستوى الحراك الشعبي والمقاومة

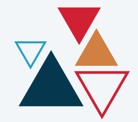
- أمام تغول الاحتلال في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، ومحاولاته استهداف مجموعات المقاومة واقتحام المدن والمخيمات الفلسطينية، واستمرار المجازر المروعة في قطاع غزة، ستستمر العمليات الفردية النوعية في عام 2024، ومن المرجح أن يشهد شهرا آذار/مارس ونيسان/أبريل من عام 2024 موجةً من عمليات المقاومة، خاصة أمام القيود التي تسعى سلطات الاحتلال إلى فرضها أمام وصول المصلين إلى الأقصى، وما يتصل بهذه القيود من محاولات لقمع المصلين.
- على الرغم من إجراءات الاحتلال واستنفار مختلف أدواته الأمنية، سيضرب المزيد من العمليات الفردية النوعية عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتزعزع المنظومة الأمنية الإسرائيلية، وستشهد الأراضي الفلسطينية المحتلة مزيدًا من عمليات إطلاق النار النوعية، التي ستوقع المزيد من الخسائر في صفوف المستوطنين والجنود.
- لن تكف محاولات الاحتلال استهداف المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية، وخاصة المناطق التي تضم حضورًا لمجموعات المقاومة المسلحة، ومن المرجح أن يشهد عام 2024 مزيدًا من حضور هذه المجموعات وأثرها، وهو حضور يتجلى من خلال عاملين، الأول: استمرارها في إقلاق أمن الاحتلال وتنفيذ العمليات التي تستهدف وجود الاحتلال في النقاط العسكرية والأحياء الاستيطانية القريبة من جنين ونابلس، أما الثاني فهو تصدي هذه المجموعات لاقتحام قوات الاحتلال للمناطق الفلسطينية في الضفة الغربية، وتطور الأداء المقاوم لهذه المجموعات، واستهدافها قوات الاحتلال عبر إطلاق الرصاص والعبوات وغيرها.

- استمرار الحراك الشعبي المقاوم في أزقة القدس المحتلة وأحيائها المختلفة وخاصة في شهر رمضان.
- من المتوقع أن يصعد المستويان السياسي والأمني محاولاتهما لإيقاف العمليات النوعية في المناطق الفلسطينية المحتلة، والحدّ من آثارها، من خلال مجموعات من الأدوات، أبرزها:
  - استمرار توزيع الأسلحة على المستوطنين، والسماح لجمهور المستوطنين بارتكاب المزيد من الجرائم بحق الفلسطينيين من دون أي عقاب.
  - العودة لطرح القوانين التي تستهدف منفذي العمليات الفردية وذويهم، وخاصة قانون إعدام منفذي العمليات الأسرى، وسحب بطاقة الهوية من ذوي المنفذين.
  - تصعيد فرض العقاب الجماعي على المناطق الفلسطينية التي يخرج منها منفذو العمليات الفردية، ابتداءً من تفجير منازلهم، وصولًا إلى شن الاقتحامات والاعتقالات، وفرض الغرامات وغيرها.
- استمرار المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة في أدائها الاستثنائي، في مواجهة العدوان الإسرائيلي، وصد قوات الاحتلال المتوغلة في قطاع غزة، وتكبيد الاحتلال المزيد من الخسائر على الصعيد البشري وآليات الاحتلال ودباباته.
- من المتوقع أن يعمل الاحتلال على ممارسة كل أشكال الضغوط على الفلسطينيين في قطاع غزة، ومحاوة فرض السيطرة على أجزاء من القطاع، إلى جانب محاولات الاحتلال القضاء على قدرات المقاومة.

على مستوى المواقف العربية والإسلامية والإسرائيلية والدولية

على المستوى الفلسطيني والعربي والإسلامي

- سيستمر عجز الموقف الفلسطيني الرسمي، وهو عجز ينسحب على الخطاب والمواقف والأداء، وهو ما ظهر جليًا بعد معركة «طوفان الأقصى»، على الرغم من حجم الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، والاعتداءات المستمرة على



القدس والأقصى، وستراوح السلطة في دائرة عدم قدرتها على تحقيق أي إنجازات تدعم الشعب الفلسطيني وصموده، واستمرارها بالتنسيق الأمني.

- ستبقى الأنظمة العربية والإسلامية رهينة العجز وعدم القدرة على القيام بالمسؤولية تجاه نصرة الشعب الفلسطيني، وستميل بعض الأنظمة العربية إلى تبني رؤية الاحتلال الصهيوني وأهدافه وستشارك في مضاعفة المعاناة لأهل غزة في محاولة لكيّ وعيهم وتأليبهم على المقاومة وإخضاع إرادتهم.

على المستوى الإسرائيلي

- ستظل سياسات التهويد الثابت الأساسي لدى حكومات الاحتلال المتعاقبة، إن كان على صعيد استهداف المقدسات وفي مقدمتها المسجد الأقصى، أو على صعيد استهداف التركيبة السكانية للمدينة المحتلة عبر الاستيطان ومحاولات طرد الفلسطينيين من منازلهم وأحيائهم.
- ستواصل «منظمات المعبد» استغلال حاجة الأحزاب السياسية الإسرائيلية إلى التحالف معها لفرض مطالبها التي تستهدف المسجد الأقصى وتغيير «الوضع القائم» فيه.
- تصاعد الشرخ بين مختلف مكونات الاحتلال، واستمرار السخط الشعبي على حكومة بنيامين نتنياهو، مع عزم نتنياهو المضي في إقرار التعديلات على قانون «القضاء»، وقوانين أخرى، ومع استمرار عمليات المقاومة النوعية في قلب المناطق الفلسطينية المحتلة.

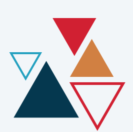
على المستوى الأوروبي

- لن يشهد الموقف الأوروبي تغييرات جوهرية، إذ يكتفي الاتحاد الأوروبي بإدانة سياسات الاستيطان في القدس المحتلة، وما يتصل بها من هدم منازل الفلسطينيين أو إخلائها، من دون قيام الاتحاد بأي خطوات عملية على أرض الواقع لردع الاحتلال وإجباره على التراجع عن إجراءاته.
- ستعزز الصراعات الدولية التي تتأثر فيها القارة الأوروبية انسحابها من قضية القدس،

ولا سيما الحرب الروسية الأوكرانية، ولن يتخذ الاتحاد الأوروبي أي إجراءات من شأنها أن تردع الاحتلال عن اعتداءاته داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

على المستوى الأمريكي

- قد تشهد الانتخابات الأمريكية القادمة في 2024 فوز الحزب الجمهوري، وإذا حصل ذلك فمن المتوقع أن ينتعش تيار الصهيونية الدينية، وينعكس ذلك على صورة مزيد من التهويد والاستيطان والعدوان على المسجد الأقصى.
- ستضغط الإدارة الأمريكية على بعض الدول العربية للمضي في تطبيع علاقاتها مع كيان الاحتلال، في محاولة أمريكية لاستكمال ما بدأه ترامب إبان رئاسته، ولتخفيف الانغماس الأمريكي في قضايا الشرق الأوسط.



التوصيات

السلطة الفلسطينية ومنظّمة التحرير الفلسطينية

- أمام تصاعد مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال في غزة والضفة والقدس، وما تعرض له الفلسطينيون في عام 2023 من إجرام ومجازر، من واجب السلطة الفلسطينية المضي في مشروع يرأب الصدع الفلسطيني، محتضنة المقاومة والفصائل المشتبكة مع الاحتلال، وإنهاء كل الآمال التي تعلقها على «الشرعية الدولية» وأي مساعٍ «للسلام» الموهوم، خاصة أن حصيلة العدوان على غزة هي الأسوأ منذ النكبة.
- لا بدّ من أن توقف السلطة كل أشكال التنسيق الأمني مع الاحتلال، وأن يكون وقفًا حقيقيًا ومباشرًا، لا وقفًا صوريًا، خاصة مع استخدام الاحتلال التنسيق الأمني لقمع المقاومين واغتيالهم.
- لا يمكن أن تظل السلطة تنأى بنفسها منسحبة من أي دور فاعل لها في دعم المقدسيين ومواجهة الاحتلال وأذرعه، ويجب أن يكون لها دور فعال في الدفاع عن المسجد الأقصى.
- على الرغم من عضوية السلطة في العديد من الجهات الدولية، فإن أداءها أقل بكثير من مساحة الممكن، وخاصة أمام الجرائم الكثيرة التي جرت في الضفة الغربية والقدس المحتلتين في الأشهر الماضية، وهي قضايا تستوجب من السلطة أن ترفعها إلى الأطر والمنظمات الدولية، وأن تصدّرها بوصفها واحدة من ملفات الضغط على الاحتلال، خاصة تلك المعنية بالحفاظ على الهوية التاريخية والحضارية لمدينة القدس، وهذا سيساعد في تحويل هذه المساحة إلى واحدةٍ من عوامل القلق الدائم للاحتلال، وتسليط المزيد من الضوء على جرائمه أمام المجتمع الدولي.
- وقف ملاحقة المقاومين وتقديم كل أشكال الدعم لهم.
- ضرورة دعم المقدسيين في قطاعاتهم الحياتية، وخاصة أصحاب المنازل المهدمة لئلا يضطروا إلى الخروج من المدينة المحتلة، إلى جانب فئة التجار في القدس، الذين تضرروا في السنوات الماضية بفعل سياسات الاحتلال والإغلاقات المتكررة.

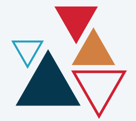
- تقديم الدعم السياسي والقانوني للفلسطينيين، ممن يتعرضون لمخاطر الطرد من منازلهم وأحيائهم، أو الذين تعتقلهم سلطات الاحتلال من مختلف المناطق المحتلة، فإن ترك هذه الفئات من دون أي دعم، سيسمح للاحتلال بفرض المزيد من التضييق عليهم.

قوى المقاومة والفصائل الفلسطينية

- أمام التضحيات الجليلة التي قدمتها فصائل المقاومة وخاصة على أثر انطلاق معركة «طوفان الأقصى» لا بد من استثمار مكاسب المقاومة لتحصيل أقصى ما أمكن من حقوق الشعب الفلسطيني.
- التفاعل الحثيث مع تطورات الأحداث في المسجد الأقصى المبارك، وإبقاء الأقصى في قلب خطابها الإعلامي وأدائها الميداني، وأن يكون لها دورٌ أكبر في حشد الجماهير للرباط في المسجد، عبر مشاركة مناصري هذه الفصائل وأعضائها في الرباط داخل المسجد الأقصى، ودعم المبادرات الشعبية لحشد المزيد من المرابطين، وهذا ما يسهم في قطع طريق الاحتلال للاستفراد بالمسجد الأقصى وخاصة بالتزامن مع الأعياد اليهودية.
- تسخير أدوات الفصائل الإعلامية ونوافذها وإطلالاتها لنشر الوعي بالمخاطر المحدقة بالمسجد الأقصى والقدس، وتحويل هذه الأدوات إلى منابر تسلط الضوء على واقع الأقصى، وخطط الاحتلال الرامية إلى تقسيمه.

الجماهير الفلسطينية

- من المهم أن يكسر الشعب الفلسطيني في الضفة والقدس والأراضي المحتلة عام 48 القيود التي فرضتها سلطات الاحتلال، وأن يستعيد دوره الجبار في مواجهة الاحتلال، حتى لا يستفرد الاحتلال بقطاع غزة، وأن تتحول الأراضي المحتلة إلى مسرح لمئات العمليات الفردية النوعية التي تستهدف المحتلّ، وتقلق أمنه، وأمن مستوطنيه.
- التنبه مما يحاول الاحتلال تنفيذه في القدس عامة، وفي المسجد الأقصى خاصة، من إفراغ للمسجد من المصلين، والسماح للمستوطنين بأداء الطقوس اليهودية العلنية،



وهذا ما يرفع سقف مسؤولية الجماهير الفلسطينية القادرة على الوصول إلى المسجد الأقصى، خاصة في الأوقات التي تتزامن فيها الأعياد اليهودية مع الأعياد الإسلامية.

- عرقلة محاولات الاحتلال استهداف المنطقة الشرقية للأقصى، وخاصة مبنى مصلى باب الرحمة، فالاحتلال ما زال يحاول ضرب مكاسب هبة باب الرحمة، وإعادة إغلاق المصلى.
- تكثيف الوجود الجماهيري في ساحات المدينة المحتلة، ولا سيما ساحة باب العمود، خاصة في شهر رمضان، لمنع الاحتلال من وضع يده على هذه الساحات، ومنع إقامة فعاليات تهويدية داخلها.

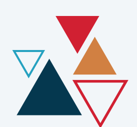
الأردن

- قطع شريان إمداد الاحتلال بالخضار والفاكهة وغير ذلك من إمدادات تمرّ عبرالأراضي الأردنية، وألا يكون الأردن الشريان الذي يمدّ الاحتلال بحاجاته، بعد إغلاق البحر الأحمر في وجه إيرادات الاحتلال.
- التصدي بحزم لمحاولات الاحتلال تقويض الدور الأردني في القدس والمسجد الأقصى، وخوض المعركة على مختلف الصعد لمنع الاحتلال من قضم صلاحيات الأوقاف الإسلامية والتدخل في شؤون المسجد الأقصى.
- حماية العنصر البشري الإسلامي في الأقصى، من خلال توفير الحماية القانونية والمالية اللازمة لمن يتعرض للاعتقال والإبعاد وخاصة من حراس المسجد الأقصى، وموظفي دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، وعدم ترك المصلين والمرابطين وحيدين في مواجهة تغول الاحتلال وأدواته الأمنية، وهذا ما يسهم في رفد الأقصى بالمزيد من المرابطين نتيجة عدم تركهم منفردين في مواجهة منظومة الاحتلال الأمنية.
- تحصين دور الأوقاف الإسلامية في القدس عبر التحامها مع الجماهير المقدسية، وهي خطوة ضرورية على أثر اللبس الذي يحدثه سلوك الأوقاف أحيانًا، وضرورة عدم ركون الأوقاف للدور الوظيفي الإداري فقط، بل التماهي مع ما لدى الجماهير من سقفٍ مرتفع، ومطالب محقة، على غرار إعادة فتح مصلى باب الرحمة.

- مراجعة أداء الأوقاف الإسلامية تجاه مسألة الاعتكاف في الأقصى؛ إذ يبدو أن الأوقاف لا تساعد على فتح أبواب الأقصى للاعتكاف إلا في العشر الأواخر من رمضان، وهذا غير كافٍ في ظل الحاجة إلى الاعتكاف عشية كل مواسم التصعيد الصهيوني ضد الأقصى.
- التعامل بحزم وجدية مع قضية تسريب الأملاك المسيحية في القدس للجمعيات الاستيطانية.
- استنفار الأردن أدواته الدبلوماسية والقانونية في مختلف المحافل الدولية، لفضح الاحتلال، خاصة أن للأردن دورًا كبيرًا في الكثير من القضايا في القدس المحتلة، ابتداءً بالمسجد الأقصى المبارك، وليس انتهاءً بقضة أهالي حي الشيخ جراح، ويمتلك الأردن الكثير من الأدوات إلى جانب كونه المشرف على شؤون المقدسات في القدس، وآخر سلطة سياسية كانت موجودة في القدس قبل احتلالها عام 1967.
- احتضان المبادرات والجهود الشعبية في القدس المحتلة، وهذا سينعكس على الموقف الأردني إيجابًا، وسيعطيه زخمًا إضافيًا لدعم حقه بحماية المقدسات، خاصة أمام تراجع المواقف العربية والإسلامية.

الحكومات العربيّة والإسلامية

- أمام حالة الاهتمام العالمي بالقضية الفلسطينية، يجب على الرسمي العربي والإسلامي أن يتماهي مع هذا الاهتمام، وأن يرفع سقف مواقفه وأدائه نصرة للقضية الفلسطينية، ومواجهة للكيان الصهيوني.
- الوقوف في وجه مخططات الاحتلال الرامية للسيطرة على الأقصى، وتثبيت المستوطنين داخله، وتشكيل جبهة دعم لمواجهة أطماع الاحتلال.
- تجريم كل المشاركات والأفعال التطبيعية مع الاحتلال، عبر إقرار قوانين تحظر إقامة أي علاقات مع المحتل، أو المشاركة معه في أي محافل دولية ذات طابع سياسي، أو معرفي، أو رياضي أو فني، وملاحقة المطبعين بالوسائل كافة.
- من الضرورة بمكان تقديم الدعم المباشر والسخي للمشاريع التي تعنى بعمارة المسجد الأقصى، ورفد المرابطين بالرعاية القانونية والمالية اللازمة، خاصة الفئات التي تتعرض للاعتقال والإبعاد بصورة متكررة، إضافةً إلى إيجاد حلول مالية مباشرة للذين يتعرضون لهدم منازلهم في القدس المحتلة.

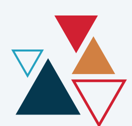


- إلغاء الأنظمة العربية والإسلامية قيودها على العمل الخيري، والمؤسسات العاملة للقدس وفلسطين، في سياق السماح لأصحاب رؤوس الأموال والشعوب بتقديم الدعم للفلسطينيين ومقاومتهم، وإعادة طرح الصناديق الوقفية وتبني مشاريع بعينها في القدس المحتلة، على غرار دعم التعليم وتوفير المستلزمات الطبية، وتثبيت المقدسيين بأرضهم وغيرها.
- توفير الدعم للقطاعات الحياتية للفلسطينيين، ولا سيما في القدس وغزة، وخاصة قطاعي التعليم والصحة، وهي قطاعات يمكن أن توفر للمقدسيين مظلة رعاية تقيهم الوقوع فريسة منظومات الاحتلال.
- الإيعاز إلى وسائل الإعلام لتحضر القدس على أجنداتها الإعلامية بفاعلية، وألا تبقى التغطية الإعلامية لما يجري في القدس، رهينة تصاعد الأحداث فقط.

القوى والأحزاب والهيئات الشعبية

- استعادة الفعل الشعبي لنصرة الشعب الفلسطينيوتشكيل جبهة لكسر الحصار عن قطاع غزة، ورفع حجم المساعدات الداخلة إليه.
- لا يمكن أن تكون المدن العربية والإسلامية هادئة، بالتزامن مع المظاهرات المليونية التي تشهدها العواصم الغربية ومدن العالم، فيجب على القوى الفاعلة للأمة، أن تعيد الشارع العربي والإسلامي إلى زخمه السابق، وأن توجه رسائل الدعم والنصرة للمقاومة وفلسطين في شوارع العالمين العربي والإسلامي.
- على القوى الفاعلة في الأمة أن تعمل على إعادة تثبيت المقاومة على أنها حق لكل الشعوب المظلومة، والشعب الفلسطيني في مقدمتها، ولا تقبل أن توصم المقاومة الفلسطينية وغيرها بالإرهاب.
- عدم الاكتفاء بحصر التفاعل مع الأحداث في القدس والأقصى في المنصات الإلكترونية، وهذا ما يستوجب من هذه الجهات تعزيز الفعل الميداني في الدول العربية والإسلامية المختلفة، لما للعمل الميداني من دور مؤثر في إيصال الرسائل والتضامن مع ما يجري في القدس والأقصى.

- أمام ازدياد مخاطر التطبيع والسائرين فيه، على الشعوب العربية والإسلامية ممارسة المزيد من الضغوط على الحكومات لوقف حملة التطبيع هذه، وعدم الانخراط في تنفيذ مؤامرات تصفية القضية الفلسطينية، فما زالت الشعوب قادرة على لجم التسارع الرسمي صوب الاحتلال.
- على الأحزاب وجمعيات المجتمع المدني العمل على تأطير جهودها لنصرة القدس والأقصى، وأن يكون في كل بلد عربي وإسلامي إطار يجمع هذه الأطياف تحت مظلة العمل للمسجد الأقصى المبارك، وهذا ما يرفع من قدرة هذه الجهات على الانتشار والتأثير، والتشبيك مع المؤسسات والروابط العالمية، لتصدير قضية القدس والأقصى إلى أطر أوسع وفضاءاتٍ جديدة.
- توجيه الدعاة والإعلاميين والفنانين والمؤثرين ممن يمتلك قاعدة جماهيرية كبيرة على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، إلى المشاركة في الحملات ذات الصلة بدعم المقدسيين، والإضاءة على ما يقوم به الاحتلال من جرائم بحق المقدسيين والمقدسات.
- في هذه المرحلة الخطيرة يبرز دور أساسي للأحزاب والمؤسسات والمثقفين والإعلاميين والحقوقيين والسياسيين والشباب والنساء؛ فعليهم تُعقد راية الأمل في الأمة بعد تقاعس الأنظمة وهذا يتطلب تبني فعاليات مستمرة، والمبادرة الدائمة لتنفيذ مشاريع وبرامج تخدم الأقصى، وتنسيق الجهود.



الفصل الأول: تطوُّر مشروع التهويد في عام 2023

أولًا: الاعتداءات على المسجد الأقصى

تعددت الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى في عام 2023؛ إذ واصل المستوطنون وبعض القيادات السياسيّة اقتحام المسجد، واستمر سعي الاحتلال إلى تقويض دور الأوقاف الإسلامية المشرفة عليه، وتابع الاحتلال الحفريات والبناء التهويدي في محيط المسجد وأسفل منه، وتصاعدت حملات التحريض ضد المسجد مع اندلاع معركة طوفان الأقصى التي أرادها المستوطنون معركة من أجل «جبل المعبد»، وشهد المسجد قيودًا مشددة على رواده وموظفي الأوقاف الإسلامية، وانتشرت صور كثيرة من داخل الأقصى وقطاع غزة تؤكد مركزية الأقصى في حرب المستوطنين المتطرفين ضد قطاع غزة، وفي أجندة «منظمات المعبد» المتطرفة التي سعت إلى استغلال وصول المتطرف إيتمار بن غفير إلى سدة وزارة الأمن القومي لفرض وقائع تهويديّة جديدة تبدأ بتشريع أبواب المسجد أمام الاقتحامات والطقوس اليهودية بلا قيود، ولا تنتهي بالمطالبة ببناء كنيس يهودي في المسجد.

أ. اقتحامات المسجد الأقصى

تراجع عدد مقتحمي الأقصى

أنهى عام 2023 أيامه مسجلًا عدد مقتحمين للمسجد الأقصى من المستوطنين اليهود مساويًا تقريبًا لما سجّله عام 2022. فقد بلغ عدد مقتحمي المسجد الأقصى من المستوطنين اليهود عام 2023 نحو 48223 مقتحمًا حسب دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس[1]، وبذلك يسجل انخفاضًا يسيرًا في عدد المقتحمين عن عام 2022 الذي سجَّل 48238 مقتحمًا للأقصى[2].

سجل عام 2023 نحو 48223 مقتحمًا، وهو عدد أقل بقليل من عدد المقتحمين في عام 2022، ولوحظ تراجع أعداد المقتحمين بعد معركة طوفان الأقصى، وهذا التراجع أدى إلى تراجع في عدد المقتحمين في العام كاملًا.

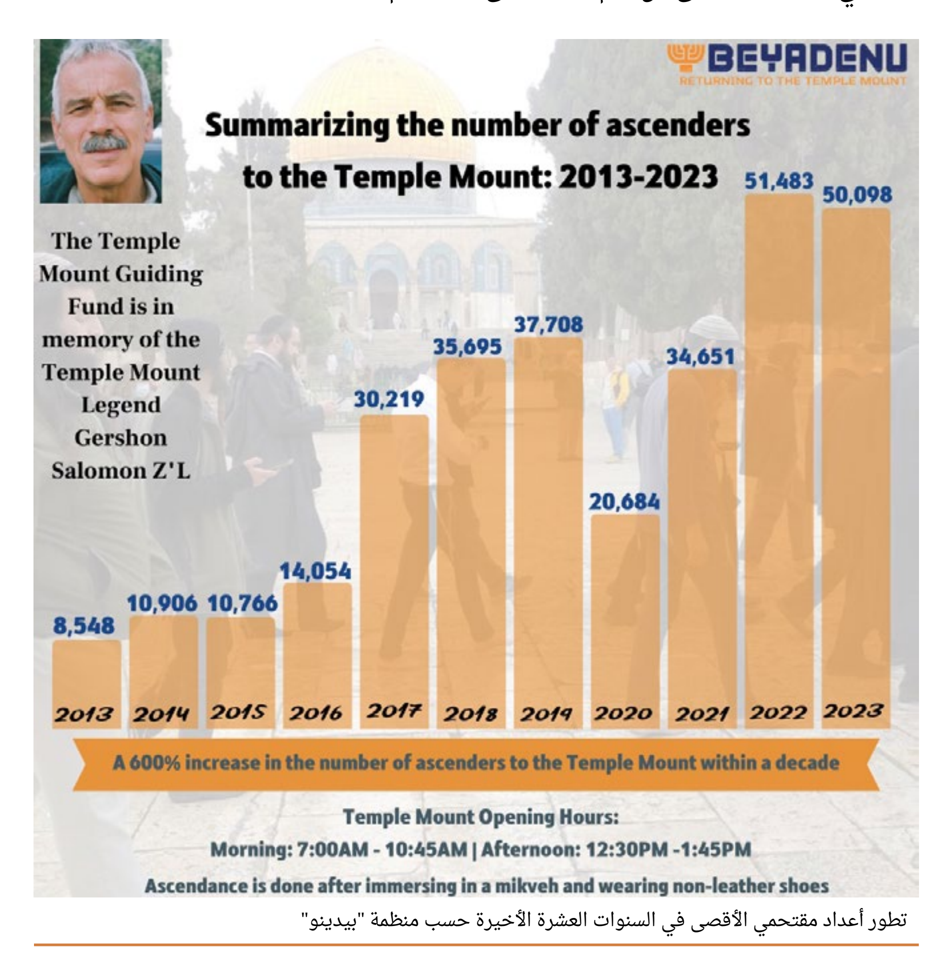
وتوثِّق جهات فلسطينية أخرى أعداد مقتحمي المسجد الأقصى، وجرت العادة على ذكر أرقامها في هذا التقرير؛ لأن دائرة الأوقاف الإسلامية تستثني بعض الشرائح اليهوديّة من التعداد كشريحة الطلاب اليهود المقتحمين. فقد وثَّقت محافظة القدس عدد مقتحمي الأقصى وذكرت

1 وكالة معًا الإخبارية، 2023/12/31. https://rb.gy/2f81df
2 الجزيرة نت، 2022/12/30. https://rb.gy/yr9qyd



أنه 51994[1]، وأوردت شبكة معراج أن عدد مقتحمي الأقصى عام 2023 بلغ 55144 مقتحمًا[2].

أما المصادر الإسرائيلية فقد أشارت إلى أن عدد المستوطنين الذين اقتحموا الأقصى عام 2023 بلغ 50098 مقتحمًا، مسجلًا انخفاضًا عن عام 2022 الذي سجّل 51483 مقتحمًا، ونشرت منظمة «بيدينو» beyadenu المتطرفة التي تنشط في تشجيع اقتحام الأقصى رسمًا لتطور أعداد مقتحمي المسجد الأقصى من عام 2013 حتى نهاية عام 2023[3]:

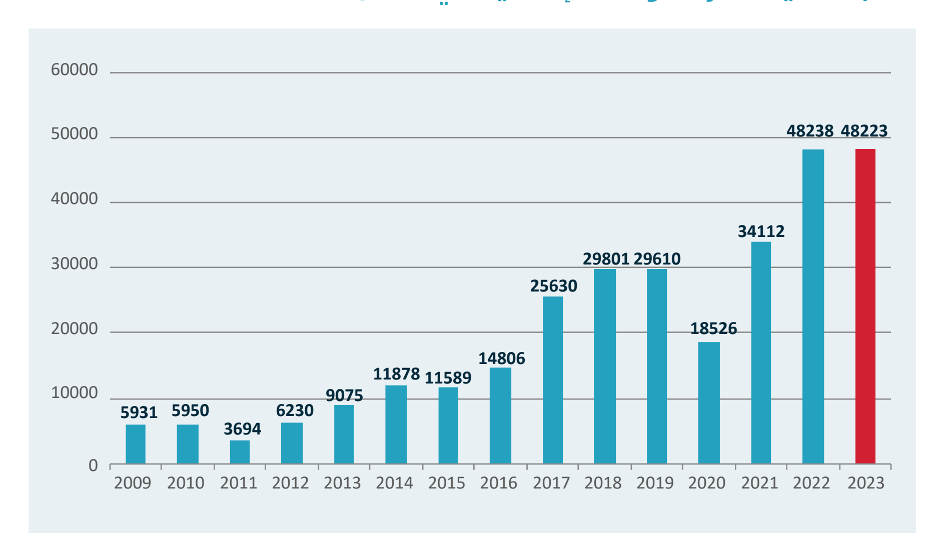


تطور أعداد مقتحمي الأقصى في السنوات العشرة الأخيرة حسب منظمة "بيدينو"

1 الجزيرة نت، 2023/12/26. https://rb.gy/psts5o
2 شبكة معراج، مرصاد 2023، الإصدار السنوي الثاني، ص 24، https://rb.gy/jsa94a
3 Beyadenu (facebook), 1/1/2024. https://shorturl.at/cjHV7

وبلغ عدد المرات التي اقتحم فيها المستوطنون المتطرفون المسجد الأقصى 258 مرة عام 2023 حسب وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية[1]، في حين بلغ عدد الاقتحامات 262 مرة عام 2022 حسب الوزارة[2].

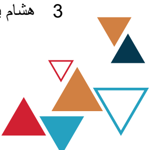
ويبيِّن الرسم الآتي تطور أعداد مقتحمي الأقصى من عام 2009 حتى عام 2023 حسب معطيات دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس[3]:



وبحسب دائرة الأوقاف الإسلامية فإن عدد المقتحمين انخفض عام 2023 عن عام 2022 بـ 15 مقتحمًا فقط، في حين أنَّ المصادر الإسرائيلية تشير إلى أن الانخفاض في عام 2023 بلغ 1385 مقتحمًا، ما نسبته 3% تقريبًا.

أما أعداد المقتحمين في كل شهر من أشهر عام 2023 فنوردها في الجدول الآتي مع أعداد الاقتحامات، ونورد معها معطيات أعداد المقتحمين والاقتحامات لعام 2022 بهدف المقارنة وتتبع أسباب انخفاض أعداد المقتحمين والاقتحامات عام 2023. ونُشير إلى أن أعداد المقتحمين والاقتحامات في كل شهر سنأخذها من مصدر آخر غير الأوقاف الإسلامية؛ لأنها

1 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية «وفا»، 2024/1/21. https://www.wafa.ps/Pages/Details/88515
2 تي آر تي عربي، 2023/1/8. https://rebrand.ly/kt073x4
3 هشام يعقوب (محرر)، التقرير السنوي حال القدس 2022، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، 2023، ص 28.



لا تصدر معلومات دورية ثابتة عنها، وسنورد في الجدول الآتي المعطيات الصادرة عن شبكة معراج في عامَي 2022 [1] و2023 [2]:

الشهر	عدد الاقتحامات		عدد المقتحمين	
	2022	2023	2022	2023
كانون الثاني/يناير	22	23	3100	4408
شباط/فبراير	20	20	3700	3583
آذار/مارس	20	22	4260	3502
نيسان/إبريل	20	13	6000	5054
أيار/مايو	22	23	5200	5943
حزيران/يونيو	22	19	3900	3787
تموز/يوليو	21	21	2800	6542
آب/أغسطس	23	23	6500	3891
أيلول/سبتمبر	21	19	4821	4453
تشرين الأول/أكتوبر	21	23	8100	8006
تشرين ثاني/نوفمبر	22	22	4115	2811
كانون الأول/ديسمبر	21	21	4319	3164
المجموع	**255**	**249**	**56815**	**55144**

التحليل التفصيلي لجدول الاقتحامات والمقتحمين الموزع على أشهر عامي 2022 و2023 يشير إلى أنَّ عدد الاقتحامات تراجع في عام 2023 (249 اقتحامًا) بالمقارنة مع عام 2022 (255 اقتحامًا)، وأن عدد المقتحمين من بداية عام 2022 حتى نهاية شهر أيلول/سبتمبر منه كان 40281 مقتحمًا، بينما كان عددهم 41163 مقتحمًا في المدة نفسها من عام 2023، أي أن عددهم كان يسير تصاعديًا حتى نهاية أيلول/سبتمبر 2023، وكان يفترض أن ينتهي عام 2023 على عدد مقتحمين يفوق ما كان عليه في عام 2022 بالنظر إلى التصاعد في العدد المرصود في الأشهر التسعة من السنة وبالمقارنة مع أشهر عام 2022. ولكن الأرقام تشير إلى أن الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2023 شهدت تراجعًا كبيرًا في عدد المقتحمين بالمقارنة مع الأشهر نفسها من عام 2022، إذ سجلت أشهر 10، و11، و12 من عام 2023 عدد مقتحمين بلغ 13981

1 شبكة معراج، مرصاد 2022، الإصدار السنوي الأول، ص 15. https://shorturl.at/mnvGT

2 مرصاد 2023، مرجع سابق، ص 24.

مقتحمًا، بينما سجلت الأشهر نفسها من عام 2022 عدد مقتحمين بلغ 16534 مقتحمًا، أي أن الانخفاض في هذه الأشهر الثلاثة من عام 2023 بلغ 2553 مقتحمًا، أي ما نسبته - 18.2%.

وفي الملاحظات التفصيلية التحليلية، يُظهر الجدول أعلاه أنَّ عدد المقتحمين في كل شهر مستقلًا تراجع في تسعة أشهر من عام 2023 بالمقارنة مع أشهر عام 2022، في حين أنه ارتفع في ثلاثة أشهر من عام 2023 فقط.

وتمكن ملاحظة مسألتيْن في سياق تحليل أسباب هذا الانخفاض في عدد المقتحمين في عام 2023، وخاصة في الأشهر الثلاثة الأخيرة منه:

- **المسألة الأولى:** أنَّ معركة طوفان الأقصى كان لها أثر كبير في دفع جمهور المتطرفين الصهاينة إلى التراجع؛ إذ كان واضحًا من خلال الأرقام المنشورة في الجدول أعلاه تراجع اندفاعهم نحو اقتحام الأقصى، وذلك على الرغم من كل التسهيلات والتحفيزات والحملات التي قدمتها «منظمات المعبد» المتطرفة مدعومة من حكومة المتطرفين بقيادة نتنياهو.
- **المسألة الثانية:** أنَّ هناك حالة شبه إفلاس في أوساط جمهور المستوطنين المتطرفين الذين يقتحمون الأقصى و«منظمات المعبد» التي حظيت بدعم كبير في ظل حكومة نتنياهو ووزير الأمن القومي فيها إيتمار بن غفير الذي يُعدُّ أحد أعلامها ومن أبرز داعميها. ومع كل هذا الدعم والتسهيلات التي قدمتها لهم شرطة الاحتلال، في مقابل القيود المشددة على المصلين المسلمين وحراس الأقصى والمرابطين والمرابطات، فإن الزيادة التي شهدتها الأشهر التسعة الأولى من عام 2023 بالمقارنة مع المدة نفسها من عام 2022 كانت 882 مقتحمًا فقط حسب الجدول أعلاه، وهذا يشير إلى أن «منظمات المعبد» بلغت أقصى حدٍّ ممكن حاليًا من القدرة على جذب المستوطنين المتطرفين لاقتحام الأقصى وفق وسائلها المتبعة إلى الآن، وأمام حالة العجز هذه ستلجأ هذه المنظمات إلى أساليب جديدة تحفيزية أكثر جاذبية للمستوطنين، وإلى التفكير بحلول ذات طابع ديني كذبح البقرات الحمر لتطهير اليهود ليقتحموا الأقصى بأعداد ضخمة، وتغيير فتوى الحاخامية الرسمية التي تحرِّم دخول اليهود إلى الأقصى، وإلى محاولة تعويض محدودية الزيادة في عدد المقتحمين بتكثيف أداء الطقوس اليهودية في الأقصى وتنفيذ أصناف جديدة من الاعتداءات على المسجد.

موقف «منظمات المعبد» إزاء عدد المقتحمين في عام 2023 تأرجح بين موقفيْن عبَّر عنهما أحد أبرز رموز هذه المنظمات «توم نيساني» المدير التنفيذي لمنظمة «بيدينو» المتطرفة. أحد هذين الموقفيْن ذكره «نيساني» في منتصف شهر أيلول/سبتمبر أي قبيل معركة طوفان الأقصى وقال فيه: «البيانات مطمئنة وتبعث على التفاؤل، هناك استقرار واتساق في عدد اليهود الذين

يصعدون إلى جبل المعبد»[1]. أمَّا الموقف الثاني لـ «نيساني» فجاء مغيرًا لموقفه الأوّل؛ إذ قال تعقيبًا على تراجع عدد المقتحمين في عام 2023 بالمقارنة مع عام 2022: «الحقيقة هي أنه حتى اليوم عندما نظرنا إلى الوراء، لم أكن أعلم أن الأرقام كانت وهمية إلى هذا الحد. لكن هذا هو شكل الشرطة في عهد الوزير بن غفير ولن أخفي الحقيقة. إنه أمر مؤسف، لكنها حقيقة لا يمكن إنكارها»[2].

بهذه اللغة المنكسرة أقرَّ «نيساني» بفشل «منظمات المعبد» والمستوطنين المتطرفين في تحقيق قفزة في عدد مقتحمي الأقصى كما كانوا يتمنون، وألقى باللائمة على الشرطة الإسرائيلية التي تخضع لسلطات وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير الذي برز بوصفه من أهم داعمي «منظمات المعبد» وجهودها لتكثيف اقتحامات الأقصى، واتهم «نيساني» شرطة الاحتلال بمضاعفة قرارات إخراج اليهود من داخل الأقصى بسبب ما تسميه الشرطة «تجاوزات وعدم التزام بالقوانين». ونشر «نيساني» على صفحته على موقع أكس (تويتر سابقًا) رسمًا يظهر ارتفاع عدد اليهود الذين أخرجتهم شرطة الاحتلال من داخل المسجد الاقصى في عام 2023 إلى 317 يهوديًا بعد أن كان عددهم 141 عام 2022 و70 عام 2021. ويشير الرسم إلى أن أعداد اليهود الذين منعتهم الشرطة أصلًا من دخول الأقصى إذ بلغ عددهم 85 يهوديًا عام 2023، و52 عام 2022، و57 عام 2021.

والواقع أن محاولة «نيساني» تسويغ انخفاض عدد مقتحمي الأقصى عام 2023 بالمقارنة مع العام الذي سبقه بارتفاع أعداد اليهود الذين طُردوا من الأقصى أو منعوا من دخوله هي محاولة بائسة؛ لأنَّ «منظمات المعبد» تحصي اليهود المطرودين ضمن أعداد المقتحمين، بل تكرِّمهم أحيانًا، أما عدد الممنوعين من دخول الأقصى فهو قليل جدًّا ولا يؤثر في عدد المقتحمين عمومًا.

وما يدحض ادعاءات «نيساني» أنَّ منظمته التي يدير شؤونها التنفيذية أعلنت في منتصف شهر أيلول/سبتمبر، أي قبل موسم الأعياد اليهودية الطويل، أنَّ عدد اليهود الذين أخرجتهم شرطة الاحتلال من داخل الأقصى بلغ 236 يهوديًا، وعدد الذين منعتهم الشرطة من دخول الأقصى 62 يهوديًا حتى منتصف أيلول/سبتمبر[3]، ومع ذلك عبَّر «نيساني» عن اطمئنانه وتفاؤله إزاء ارتفاع عدد المقتحمين على الرغم من أنَّ أعداد اليهود الذي أخرجتهم الشرطة الإسرائيلية من الأقصى، أو منعتهم من دخولهم، حتى تاريخ تصريح «نيساني» المتفائل والمطمئن، كان أكبر من أعدادهم بعد تصريح «نيساني»، أي من بعد منتصف أيلول/سبتمبر حتى نهاية عام 2023.

1 JNS، 2024/1/1. https://rb.gy/nqvb9w
2 Tom Nisani on twitter، 2023/12/31. https://shorturl.at/xHRT3
3 JNS، 2023/9/14. https://www.jns.org/israel-news/temple-mount/23/9/14/318999/



أعداد اليهود الذي أخرجتهم شرطة الاحتلال من الأقصى أو منعتهم من دخوله في الأعوام الثلاثة الأخيرة

وتجدر الإشارة إلى أنَّ «معهد المعبد» كان قد احتفى بارتفاع عدد مقتحمي المسجد الأقصى في الأعوام العشرة الأخيرة، وخاصة في عام 2022 الذي شهد اقتحام 51483 مستوطنًا الأقصى، وتساءل بلغة التحريض: «هل سيشهد عام 2023 صعود 100000 زائرٍ يهوديٍّ إلى جبل المعبد؟»، وراهن المعهد على الزمن وصحوة اليهود التي تدفعهم إلى اقتحام المسجد الأقصى. ولكنَّ عدد المقتحمين الذي أسفر عنه عام 2023 أظهر انتكاسة بالنظر إلى أمنيات «منظمات المعبد».


اقتحامات المستوطنين اليهود بحماية الشرطة في عيد "الفصح" اليهودي في نيسان/أبريل 2023

هذا الفشل الذي مُنيَتْ به «منظمات المعبد» تمَّ في ظلِّ تسهيلات كاملة من شرطة الاحتلال، وحملات متواصلة نفذتها هذه المنظمات، وإغراءات جذابة لجمهورها من المستوطنين، وتوفير مواصلات مجانية للراغبين في اقتحام الأقصى، وقد عبرت منظمة «نساء من أجل المعبد» عن ارتياحها لعدم وجود مصلين وحراس يتصدون للمقتحمين كما جرت العادة، وقالت: «الجبل (الأقصى) هادئ من دون بني إسماعيل (العرب)، نحن فقط من نسير ونصلي هنا»[1].

2 Temple Institute، 2023/1/2. https://t.ly/YkZ2y



اقتحامات المسجد الأقصى في الأعياد والمناسبات اليهودية

وكما هي العادة في كل عام، تحوَّلت الأعياد والمناسبات اليهودية إلى محطات لتكثيف اقتحامات الأقصى، وأداء الطقوس اليهودية فيه، والتضييق على المصلين المسلمين، ومنع أعداد كبيرة منهم من دخول المسجد، وطرد بعضهم من داخله، والاعتداء على المبعدين عن الأقصى عند أبواب المسجد وخاصة باب السلسلة، واعتقال بعض المصلين من داخل المسجد، ومحاربة كل مظاهر الرباط في الأقصى[1]، وفي ما يأتي جدول بالأشهر التي تضمنت أعيادًا ومناسبات يهودية، وأعداد المقتحمين فيها:

استغلت "جماعات المعبد" الأعياد والمناسبات اليهودية لحشد أكبر عدد ممكن من مقتحمي الأقصى، واستباحة المسجد بالطقوس اليهودية التي تنوعت وتكررت أمام الشرطة.

أشهر عام 2023	عدد المقتحمين	الأعياد والمناسبات اليهودية
آذار/مارس	3502	عيد «المساخر»
نيسان/أبريل	5054	عيد «الفصح» العبري
أيار/مايو	5943	يوم «توحيد القدس»
تموز/يوليو	6542	ذكرى «خراب المعبد»
أيلول/سبتمبر	4453	رأس السنة العبرية (16 - 9/17) «يوم الغفران» (9/25) عيد «العُرش» (9/30 إلى 10/7)
تشرين الأول/أكتوبر	8006	عيد «العُرش» (1 - 10/7)
كانون الأوّل/ديسمبر	3164	عيد الأنوار «الهانوكاه» (7 - 12/14)

1 القدس البوصلة، 2023/9/17. https://shorturl.at/diqU2

ونشرت صفحة «القدس البوصلة» معطيات خاصة بأعداد مقتحمي المسجد الأقصى في الأعياد والمناسبات اليهودية نوردها في ما يأتي[1]:

أعداد المقتحمين في الأعياد اليهودية

العيد	عدد المقتحمين
عيد المساخر	393
عيد الفصح	3430
عيد الأسابيع	354
يوم توحيد القدس	1262
ذكرى خراب الهيكل	2180
عيد بداية الشهر العبري	503
اقتحام رأس السنة العبرية	423
يوم الغفران	658
عيد العرش	5729
عيد الأنوار	1332

حصاد القدس 2023 البوصلة

الطقوس اليهودية في المسجد الأقصى

على صعيد الطقوس اليهودية داخل المسجد الأقصى، واصلَ مقتحموه أداءَها بحماية شرطة الاحتلال الإسرائيلي التي تابعَت انتهاكات المستوطنين في المسجد الأقصى مباشرة، ووقف عناصرها يحرسونهم وهم يؤدون بعض طقوسهم، ولكنها حرصت في بعض الأحيان

1 القدس البوصلة، 2024/1/1. https://shorturl.at/jqW36



على الظهور بمظهر المحافظ على الأمن، والمانع لتجاوزات المستوطنين، وفي ما يأتي أبرز سلوكيات المستوطنين اليهود وطقوسهم التي أدوها داخل الأقصى في أثناء اقتحاماتهم عام 2023[1]:

- ترديد الأغاني الاستفزازية.
- اقتحام الأقصى بملابس مخلّة بالآداب.
- السجود الملحمي على ثرى الأقصى فرديًا وجماعيًا.
- النفخ بالبوق.
- إشعال الشموع.
- إدخال القرابين النباتية.
- محاولة إدخال القرابين الحيوانية.
- اقتحام الأقصى بلباس الكهنوت.
- الرقص داخل الأقصى.
- رفع علم الاحتلال.
- إنشاد نشيد كيان الاحتلال.
- إتمام مراسم الخطوبة والبلوغ والطهور.
- أداء الطقوس التوراتية وخاصة في الساحة الشرقية الشمالية في محيط مصلى باب الرحمة.
- أداء طقوس «بركات الكهنة».
- طقوس تأبين القتلى الصهاينة في معركة طوفان الأقصى.
- ارتداء الزي الكهنوتي الأبيض.
- اقتحام المستوطنين وهم حفاة الأقدام.
- القراءة من الكتب الدينية اليهودية.
- تقديم الشروحات التوراتية حول «المعبد» المزعوم.
- الهتافات العنصرية ضد العرب والمسلمين والفلسطينيين.

أدى المستوطنون المتطرفون غالبية الطقوس اليهودية داخل المسجد الأقصى، وربما لم يبق سوى طقوس قليلة مثل تقديم القرابين الحيوانية فقط لم تنفذ داخل المسجد. ورصدت "منظمات المعبد" مكافآت مغرية لمن يستطيع تقديم القرابين الحيوانية داخل المسجد أو من يحاول فعل ذلك.

1 مرصاد 2023، مرجع سابق، ص 25 - 26.
مركز معلومات وادي حلوة، 2024/1/1. http://tinyurl.com/6aa7975x

وكان من أبرز تطورات عام 2023 على صعيد أداء الطقوس اليهودية في المسجد الأقصى إقدام المستوطنين على إشعال شموع داخل المسجد في إشارة إلى الشمعدان اليهودي، فقد أشعل مستوطنون ثلاث شموع دائرية فوق أحد حجارة المنطقة الشرقية قرب باب الرحمة وذلك في 2023/12/10، وفي اليوم التالي تجوَّل أحد المستوطنين بشمعة عمودية بعد إضاءتها في المنطقة نفسها وتلاوة طقوس خاصة[1].

وتذكر منظمة «بيدينو» المتطرفة أنه حتى منتصف شهر أيلول/سبتمبر 2023 اقتحم الأقصى 230 من الأزواج اليهود في يوم زفافهم لمباركته، وأقيم في المسجد 70 احتفالًا ببلوغ الأطفال اليهود[2]. وتفيد المعلومات أنَّ مثل هذه الاحتفالات استمرَّت في الربع الأخير من عام 2023، ومن ذلك اقتحام أحد المستوطنين الأقصى في 2023/11/12 برفقة أبنائه الأربعة، ليحتفل ويبارك بلوغ أحدهم ضمن طقس يُعرف بـ «بار متزفاه»[3].



وفي سبيل الضغط على شرطة الاحتلال والمسؤولين الإسرائيليين لتمكين اليهود من أداء كمل طقوسهم في الأقصى، أعلن نشطاء في «جماعات المعبد» المتطرفة في 2023/9/20 عن تأسيس حركة جديدة تسمي نفسها «أبناء جبل موريا»، وذلك عبر عدد من المنشورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وبحسب تلك المنشورات، فإنّ هدف الحركة الاحتجاج والتظاهر ضد شرطة الاحتلال لتمكين اليهود من أداء كامل الطقوس في المسجد الأقصى المبارك بحريّة؛ لأن إجراءات شرطة الاحتلال مع المقتحمين تشكل «معاداة للساميّة وتمييزًا ضد اليهود في

1 الجزيرة نت، 2023/12/14. https://shorturl.at/nyC59
فيديو إشعال الشموع داخل الأقصى:
القدس البوصلة، 2023/12/12. https://shorturl.at/tyCD9
2 JNS، 2023/9/14. https://t.ly/53u-E
3 القدس البوصلة، 2023/11/13. https://t.ly/fi9_J



أقدس مقدساتهم وقد حان الوقت لإنهاء 2000 عام من التمييز» حسب منشورات الحركة. وأعلنت هذه الحركة المتطرفة الناشئة أنّ باكورة نشاطها ستكون تنظيم تظاهرة أمام منزل «إيتمار بن غفير» وزير الأمن القومي في حكومة الاحتلال الإسرائيلي، والكائن في مستوطنة «كريات أربع» شرق مدينة الخليل، وذلك يوم 2023/9/21؛ لمطالبته بالسماح للمقتحمين بأداء كامل الطقوس العلنيّة اليهودية في المسجد الأقصى المبارك، والإعلان عن انطلاق هذه الحركة المتطرفة رسميًّا[1].

إضافةً إلى أداء الطقوس اليهوديَّة داخل الأقصى، استباح المستوطنون محيط المسجد وأبوابه وأدوا عندها طقوسهم مع قرابينهم، ولا سيما أبواب السلسلة والقطانين والحديد والعتم والأسباط[2].

والواقع أن مقتحمي المسجد الأقصى من المستوطنين المتطرفين استطاعوا تنفيذ غالبية الطقوس اليهودية داخل المسجد الأقصى في عام 2023، وربما بقي القليل منها لم يُنفَّذ، ومنها طقوس ذبح القرابين الحيوانية. وقد بذلت «منظمات المعبد» أقصى جهدها لمحاولة تنفيذ



مستوطنون يؤدون طقوسًا قرب الأقصى لمناسبة عيد "العُرش"

1 البوصلة، 2023/9/20. https://t.ly/zqjRF
2 الجزيرة نت، 2023/10/7. https://t.ly/OSe37

ذلك، فقد طالبت «منظمات المعبد» في بدايات عام 2023 سلطات الاحتلال الإسرائيلي بالسماح للمستوطنين بتقديم القرابين داخل الأقصى، وقدّمت منظمة «عائدون للمعبد» المتطرفة طلبًا رسميًا لقوات الاحتلال للسماح لها بذبح «قربان عيد الفصح اليهودي» في نيسان/أبريل 2023 داخل المسجد الأقصى. وطالبت المنظمة بإقامة مراسم ذبح قرابين عيد «الفصح» اليهودي داخل المسجد الأقصى، وإعطاء الموافقة على ذلك بأقرب وقت ممكن حتى تتمكن من إنهاء جميع الترتيبات اللازمة حتى شهر نيسان/أبريل[1].



إعلان المكافآت المالية لمن يحاول ذبح القرابين في الأقصى

وفي 2023/3/29 بعث 15 حاخامًا رسالة إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، طالبوا فيها بالسماح للمستوطنين بذبح قرابين عيد «الفصح» لهذا العام في المسجد الأقصى. وبالتوازي مع ذلك واصلت «جماعات المعبد» تحشيد أنصارها لاستهداف المسجد الأقصى، بتكثيف الاقتحامات وإقامة الطقوس اليهودية وذبح القرابين فيه. وأعلنت هذه الجماعات، ومنها حركة «العودة للجبل»، رصدها مكافآت مالية للمستوطنين الذين يحاولون ذبح قربان في المسجد الأقصى، خلال عيد الفصح اليهودي[2]. ونشرت الحركة عبر حسابها على تويتر قائلة «المستوطن الذي تم إيقافه وهو في طريقه إلى ذبح القربان ستعوضه الحركة بمبلغ 500 شيكل (نحو 138 دولارًا)، وإذا ضبط وبحوزته القربان سيكون التعويض 1200 شيكل (نحو 332 دولارًا)، وإذا ضبط داخل باحات الأقصى سيكون التعويض 2500 شيكل (نحو 691

1 فلسطين أونلاين، 2023/1/4. https://felesteen.news/p/126094
2 وكالة وفا، 2023/3/31. https://wafa.ps/Pages/Details/68779



دولارًا)، وإذا نجحوا في ذبح القربان داخل باحات الأقصى سيحصلون على مكافأة مالية قدرها 20 ألف شيكل (نحو 5534 دولارًا)»[1].

اقتحامات المسؤولين السياسيين الإسرائيليين

> ضمت الكنيست وحكومة نتنياهو رموزًا مشهورين بالتطرف والتحريض على المسجد الأقصى، وتصدر هؤلاء الحرب السياسية ضده، ونفذوا 11 اقتحامًا سياسيًا، وطرح عميت هليفي مشروعًا لتقسيم الأقصى، وشهد عام 2023 تنشيط لوبي "المعبد" في الكنيست للمطالبة بالحرية اليهودية الكاملة في الأقصى.

تحمل الاقتحامات السياسية دلالات خطيرة في مقدمتها «سيادة» الاحتلال الإسرائيلي على المسجد الأقصى، وتشجيع جمهور المستوطنين اليهود على اقتحام المسجد. وشهد عام 2023 عددًا من الاقتحامات السياسية التي تصدرها وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير رئيس حزب «عوتسما يهوديت» (قوة يهودية) الذي جعل اقتحام المسجد الأقصى من بواكير أعماله بُعيْد تسلُّمه مهام وزارة الأمن القومي.

ففي 2023/1/3 اقتحم بن غفير المسجد الأقصى المبارك في ساعات الصباح الباكر وسط حراسة مشددة من شرطة الاحتلال الاسرائيلي. وجاء الاقتحام، خلافًا للتقارير الإسرائيلية التي أفادت بأن بن غفير تراجع عن اقتحامه للأقصى عقب الجلسة التي جمعته في 2023/1/2 برئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو. وأفادت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية «كان» بأن جهاز المخابرات «الشاباك» هو من أعطى الضوء الأخضر لوزير الأمن القومي بن غفير، وسمح له باقتحام المسجد الأقصى[2].

استمر اقتحام بن غفير 13 دقيقة، وبدأ قبل موعد بدء برنامج الاقتحامات اليومية المتعارف عليه في المسجد الأقصى، وبحضور شرطي معزز، وحراسة خاصة حول الوزير. وقال بن غفير عقب الاقتحام: «حكومتنا لن تخضع لتهديدات حماس، جبل المعبد هو المكان الأهم لشعب إسرائيل، ونحن نحافظ على حرية الحركة للمسلمين والمسيحيين، ولكن اليهود أيضًا سيصلون إلى هنا، ومن يهددنا يجب أن نتعامل معه بيد من حديد»[3].

اقتحام بن غفير الثاني جاء بُعيد ذكرى «توحيد القدس» (ضم الشطر الشرقي إلى الغربي عام 1967) في 2023/5/21؛ إذ وصل في ساعات الصباح الباكر إلى ساحة البراق، واقتحم المسجد

1 الجزيرة نت، 2023/3/31. https://tinyurl.com/wjk7hb4e
"العودة إلى الجبل"، 2023/3/31. https://tinyurl.com/3hfh4atw
2 وكالة وفا، 2023/1/3. https://wafa.ps/Pages/Details/62147
3 الشرق، 2023/1/3. https://shorturl.at/bnBD2

تحت حراسة عناصر من شرطة الاحتلال والوحدات الخاصة الذين انتشروا في المكان، وأبعدوا المصلين والمرابطين عن مسار اقتحامات بن غفير والمستوطنين[1].

وقالت الشرطة الإسرائيلية في بيان إنَّ بن غفير زار الموقع هذا الصباح ولم تقع حوادث خلال الزيارة. ونشر بن غفير صورة له في الموقع على تطبيق تلغرام قائلًا «القدس روحنا»، وأضاف: «تهديدات حماس لن تردعنا. ذهبتُ إلى جبل المعبد»[2].

وفي 2023/7/27 اقتحم بن غفير المسجد الأقصى للمرة الثالثة لمناسبة ذكرى «خراب المعبد»، على رأس مجموعة من المستوطنين، وذلك بحماية أمنية مشددة من جيش الاحتلال وشرطته. وقال بن غفير تعليقًا على اقتحام المسجد الأقصى: «هذا المكان هو الأهم لشعب إسرائيل وإليه يجب أن نعود ونظهر سيادتنا عليه»[3].

ونشر بن غفير تغريدة بعد اقتحامه قال فيها: «صعدت هذا الصباح إلى جبل المعبد، معبدنا الذي دمر بسبب الكراهية التي لا مبرر لها. في هذا المكان المقدس بالتحديد، من المهم بالنسبة إلينا أن نتذكر، عندما ينظر الإرهابي عبر النافذة، فهو لا يفرق بيننا، ولا يفرق بين اليمين واليسار. بالنسبة إليه نحن جميعًا شعب واحد. بالمحبة الخالصة فقط سننتصر»[4].

يُذكر أن إيتمار بن غفير كان في صدارة المسؤولين الإسرائيليين الذين عملوا على فرض وقائع تهويدية جديدة في المسجد الأقصى، وتغيير الوضع القائم التاريخي في المسجد، وتشجيع المستوطنين اليهود على اقتحام المسجد وإقامة الطقوس اليهودية فيه بكثافة. وقد طالب بن غفير بإجراء جلسات في «الكابينيت» تتعلق بتغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى المبارك وتنفيذ خطة تدعى 7/24، أي فتح المسجد 24 ساعة على مدار 7 أيام في الأسبوع أمام المستوطنين والسماح لهم بأداء طقوسهم التوراتية علنًا. وكتب بن غفير رسالة إلى أعضاء «الكنيست» اليمينيين، قال فيها إن «وجهتي نحو مواصلة التقدم في جبل المعبد وسأستمر بإيمان في العمل في هذا الموضوع». وأضاف بن غفير في رسالته: «إن الشرطة غيّرت تعاملها مع المستوطنين الذين يقتحمون الأقصى». وجاءت مطالبة بن غفير بتغيير الوضع القائم في ظل تكثيف اقتحامات المستوطنين المتطرفين مع حلول عيد «العُرش» اليهودي[5].

1 الجزيرة نت، 2023/5/21. https://shorturl.at/nyHO3
2 سويس إنفو، 2023/5/21. https://shorturl.at/lwyQ5
3 الجزيرة نت، 2023/7/27. https://shorturl.at/clmBV
4 i24NEWS، 2023/7/27. https://shorturl.at/lrJS8
5 شبكة معراج، 2023/10/4. https://m3raj.net/?p=15325
وكالة حقيقة فلسطين، 2023/10/4. https://t.ly/nPaMK





إيتمار بن غفير مقتحمًا الأقصى في 2023/5/21

وبرز على خط الاقتحامات السياسية يتسحاق فاسرلاف (القوة اليهودية) وزير النقب والجليل في حكومة الاحتلال. فقد اقتحمه بالتزامن مع «يوم توحيد القدس» في 2023/5/18[1].

واقتحم فاسرلاف المسجد الأقصى مرة ثانية في 2023/7/27 في ذكرى «خراب المعبد»، وسط حراسة أمشددة، ووصف المسجد الأقصى بأنَّه «المعبد الذي تمنى اليهود طوال ألف عام في المنفى الصعود إليه»[2]. وغرد فاسرلاف بعد اقتحامه عبر إكس (تويتر) وعبَّر عن أمله «في خلاص الشعب اليهودي وبناء المعبد الثالث قريبًا في أيامنا هذه، آمين»[3].

وفي 2023/5/18 اقتحم المسجد الأقصى خمسة من أعضاء الكنيست هم: يتسحاق فاسرلاف ويتسحاق كروزر من حزب القوة اليهودية، ودان إيلوز وعميت هاليفي وأريئيل كالنر من حزب الليكود، إضافة إلى عضوة الكنيست السابقة شولي معلم. وذكرت مصادر إسرائيلية أن أعضاء الكنيست أنشدوا معًا النشيد الإسرائيلي داخل الأقصى. وبعد الاقتحام نشر دان إيلوز على صفحته على إكس صورة له مع أعضاء «الكنيست» المقتحمين وغرَّد «إن جبل المعبد هو أقدس مكان للشعب اليهودي، وإنه لشرف عظيم أن آتي إلى هنا مرة أخرى للمرة الأولى كعضو

1 Times of Israel، 2023/5/18. https://rb.gy/m9yynv
2 الجزيرة نت، 2023/7/27. https://shorturl.at/kuxK0
3 Times of Israel، 2023/7/27. https://tinyurl.com/33ry6f25

في الكنيست». وأضاف إيلوز: «لقد طلبت من االله أن يعمل من أجل وحدة شعب إسرائيل ومن أجل ازدهار دولة إسرائيل».



يتسحاق فاسرلاف (يسار الصورة) يقتحم الأقصى في 2023/7/27



مقتحمو الأقصى من اليمين: عميت هاليفي، وأريئيل كالنر، ودان إيلوز، وشولي معلم




يتسحاق كروزر يقتحم الأقصى برفقة أبنائه ووالده في 2023/10/1

أما أريئيل كالنر فقال لوسائل الإعلام «إن يوم القدس هو يوم للاحتفال بصهيون أيضًا، وأساس الصهيونية هو صهيون، وصهيون هنا، هذا الجبل، هذا المكان. لقد اشتاق الشعب اليهودي إليها منذ آلاف السنين. كان من المهم بالنسبة إلى التعبير عن هذا الارتباط»[1].

وفي 2023/10/1 اقتحم عضو الكنيست يتسحاق كروزر برفقة أبنائه ووالده الحاخام يهودا كروزر المسجد الأقصى لمناسبة عيد «العُرش» اليهودي، وكذلك فعل عضو الكنيست عميت هاليفي الذي اقتحم الأقصى في 2023/10/4 للمناسبة نفسها[2].

وفي ما يأتي مجمل اقتحامات أعضاء الكنيست والحكومة للمسجد الأقصى نضعها في جدول:

عضو الكنيست أو الحكومة	تاريخ الاقتحام	عدد الاقتحامات
إيتمار بن غفير/وزير الأمن القومي	2023/1/3	3
	2023/5/21	
	2023/7/27	
يتسحاق فاسرلاف/ وزير النقب والجليل	2023/5/18	2
	2023/7/27	
يتسحاق كروزر	2023/5/18	2
	2023/10/1	
عميت هاليفي	2023/5/18	2
	2023/10/4	
دان إيلوز	2023/5/18	1
أريئيل كالنر	2023/5/18	1
المجموع	**11**	

وبهذا يظهر أنَّ عدد الاقتحامات التي نفذها أعضاء الكنيست أو الحكومة في عام 2023 هو 11 اقتحامًا نفذها 6 من أعضاء «الكنيست»، اثنان منهم وزراء في حكومة نتنياهو. ونورد في

1 Jewishpress، 2023/5/18. https://tinyurl.com/4m53hest
2 القدس 360، 2023/10/5. https://alquds360.me/2093-2/

الجدول الآتي أعداد الاقتحامات السياسية التي نفذها أعضاء في «الكنيست» أو الحكومة منذ عام 2015 إلى نهاية عام 2023، مع ملاحظة أنَّ بعض أعضاء الكنيست أو الحكومة ينفذون أكثر من اقتحام واحد في العام، وهذا يعني أنَّ عدد من ينفذون هذه الاقتحامات من المسؤولين السياسيين الإسرائيليين أقل من عدد الاقتحامات نفسها:

السنة	عدد الاقتحامات السياسية	ملاحظات
2015[1]	2	توقفت الاقتحامات السياسية منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2014 إلى 2015/7/25 بقرار من رئيس الحكومة نتنياهو، خوفًا من تفجُّر الأوضاع.
2016[2]	لا توجد اقتحامات سياسية بقرار من رئيس الحكومة الإسرائيلية	في 2015/10/7 أصدر نتنياهو رئيس حكومة الاحتلال قرارًا بمنع اقتحامات أعضاء الكنيست والحكومة؛ بسبب موجة العمليات الفلسطينية والتصعيد الذي شهدته المناطق الفلسطينية ضد محاولات تقسيم الأقصى واستهداف المرابطين والمرابطات.
2017[3]	4	في 2017/7/3 أصدر رئيس الحكومة نتنياهو قرارًا بالسماح لأعضاء الكنيست والوزراء باقتحام الأقصى بعد منع دام مدة عام ونصف.
2018[4]	16	في 2017/8/24 اتخذت الشرطة الإسرائيلية بالتنسيق مع مكتب رئيس الحكومة قرارًا بالسماح لأعضاء «الكنيست» باقتحام الأقصى ليوم واحدٍ فقط في 2017/8/29 وذلك في ضوء التحسُّن النسبيّ في الوضع الأمنيّ في منطقة الأقصى، ولأهداف تجريبيّة. منذ 2017/8/24 إلى 2018/7/3 بقيت الاقتحامات السياسية تحت بند البرنامج التجريبيّ والأذونات الاستثنائيّة، وشهدت هذه المدة بعض الاقتحامات لأعضاء في الكنيست، ولكنّها توقفت بقرار رسمي من نتنياهو الذي حظر اقتحامات أعضاء «الكنيست» منذ 2018/3/30 إلى 2018/6/15 بسبب حلول رمضان، وخوفًا من التوتر الأمني في القدس، فيما رجحت مصادر بأن يكون ذلك لمنع أي توتر أو أزمة دبلوماسية مع الأردن، وبقي الأمر كذلك إلى حين صدور قرار نتنياهو الرسميّ بإعادة السماح باقتحام الأقصى في 2018/7/3.

1 هشام يعقوب (محرر): التقرير السنوي حال القدس 2015، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، 2016، ص 20 - 22.
2 التقرير السنوي حال القدس 2016، ص 42، 54.
3 التقرير السنوي حال القدس 2017، ص 48 - 50.
4 التقرير السنوي حال القدس 2018، ص 55.



2019[1]	8	
2020[2]	2	كانت هناك إغلاقات وتشديدات في المسجد الأقصى بسبب تفشي فايروس كورونا.
2021[3]	7	
2022[4]	11	
2023	11	

وعلى صلة بجهود بعض أعضاء «الكنيست» التي تصب في خانة استهداف المسجد الأقصى، والوجود الإسلامي فيه، ومحاولات السيطرة الكاملة عليه، أعدَّ عضو «الكنيست» المتطرف عن حزب الليكود عميت هليفي في حزيران/يونيو 2023 مشروعًا لتقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود، ونصَّ المشروع على فتح المجالِ أمام المستوطنين لاقتحام الأقصى من جميع أبوابه، وإلغاء الدور الأردني في الأقصى ممثلًا بالأوقاف الإسلامية، وتخصيص 30% من الأقصى فقط للمسلمين، وهي مساحة الجامع القبلي وما حوله، و70% من مساحة الأقصى المتبقية لليهود، وتحويل قبة الصخرة إلى مكان لعبادة اليهود. ويطالب مشروع القانون بإقامة مديرية خاصة لإدارة شؤون اليهود في المسجد الأقصى، وتثبيت حضور اليهود في ساحات المسجد ليكون حضورًا دينيًا وليس زيارة عابرة، وهذا يعني السماح لهم بإقامة الطقوس التوراتية في المسجد الأقصى من دون أي تقييدات. ولغرض التقسيم المكاني للأقصى، يقترح مقدم مشروع القانون هاليفي تغيير الوضع القائم إلى ما أسماه «جبل المعبد» (المسجد الأقصى)، والسماح لليهود باقتحامه بحرية وعلى مدار الساعة، وتثبيت ملكيتهم للمكان، مع الشروع في حملة دعائية عالمية تشرح «الحق» المقدس لليهود في المسجد، وتدحض ما وصفه بـ»رواية» المسلمين حول حقهم المقدس وملكيتهم للأقصى. وقال هاليفي «لنبدأ بالحقائق، إن مساحة الحرم القدسي 144 دونمًا، جزء صغير منه هو المسجد الأقصى وهو منطقة المسجد القبلي فقط، في الطرف الجنوبي، وسَّع المسلمون المسجد بضم إسطبلات سليمان (المصلى المرواني)، وبنوا مسجدًا كبيرًا آخر تحت الأرض»[5].

وعلى صلة بجهود أعضاء «الكنيست» لتكثيف استهداف المسجد الأقصى، أطلق في «الكنيست»، في 2023/5/29، «لوبي الحرية اليهودية في جبل المعبد» لتعزيز السيطرة

1 التقرير السنوي حال القدس 2020، ص 34.
2 المرجع نفسه.
3 التقرير السنوي حال القدس 2021، ص 38.
4 التقرير السنوي حال القدس 2022، ص 45 - 46.
5 الجزيرة نت، 2023/6/8. https://tinyurl.com/4edfvy3x

اليهودية على الأقصى، وفرض مزيد من الحضور الديني اليهوديّ فيه. وأعلن عن تأسيس اللوبي ثلاثة أعضاء من حزب الليكود الحاكم هم نسيم فيتوري وآرييل كيلنر ودان إيلوز، والعضوان الآخران يشاركان في اقتحامات المسجد الأقصى، وكانوا شاركوا في اقتحام المسجد في 2023/5/18 لمناسبة الذكرى العبرية لاحتلال القدس.



مخطط تقسيم الأقصى وفق مشروع عميت هاليفي

وحضر حفل الإطلاق مندوبون عن «جماعات المعبد»، وركّزت مداخلات الشخصيات السياسية على ضرورة «تعزيز مكانة جبل المعبد في النسيج الصهيوني»، و«تعزيز الحقوق اليهودية» التي يقصد بها عادة تعزيز الحضور الديني والطقوس التوراتية في المسجد الأقصى، و«ضرورة شكر الذين يعملون على تعزيز الزيارات اليهودية إلى جبل المعبد» في إشارة إلى تكامل الأدوار مع «جماعات المعبد» كأساس لعمل هذا اللوبي.

وكانت تلك الدورة البرلمانية الرابعة التي تشهد تأسيس لوبي عنوانه السيطرة على المسجد الأقصى وتعزيز الحضور الديني اليهودي فيه؛ إذ كان الأول في عام 2016 وترأسته في ذلك الوقت المتطرفة شولي معلم مع الحاخام يهودا جليك، تلاه في 2019 تشكيل لوبي ثانٍ بمبادرة من أرييل كيلنر وماي جولان، وتجدد في عام 2020.[1]

كل هذه الاعتداءات التي تصدرها مسؤولون سياسيون أسهمت في إيجاد بيئة عدوانية ضد المسجد الأقصى، وقد توسعت دائرة الجمهور الإسرائيلي الذي يشارك في الحرب على المسجد الأقصى، ولا تخفى «منظمات المعبد» جهودها في تحويل استهداف الأقصى، وبناء «المعبد» المزعوم مكانه إلى ثقافة عامة في المجتمع الإسرائيلي. ويبدو أنها قد خطت خطوات مهمة في هذا المجال، ومن الأدلة على ذلك في عام 2023 ما نشرته صحيفة «هآرتس» العبرية في 2023/3/26؛ إذ نشرت تقريرًا تناولت فيه الصورة التي حُذفت منها قبة الصخرة الذهبية

1 اللواء، 2024/1/6. https://tinyurl.com/26ts24j3



بالأقصى وعُلقت في غرفة الاستقبال بمكتب لجنة الاستئناف المركزية، التي يستأنف فيها الفلسطينيون بالقدس تصاريح البناء المرفوضة من قبل بلدية الاحتلال في القدس، ويتبع هذا المكتب لوزارة الداخلية الإسرائيلية. وظهر خلف حائط البراق مبنى مسجد قبة الصخرة لكن من دون قبته الذهبية، قبل أن يُزيل المكتب هذه الصورة. وبحسب الصحيفة، فقد ادّعى المسؤولون في المكتب أن الصور عُلقت من قبل شركة خارجية، وأن الشخص الذي علق الصورة قد لا يكون لاحظ العنصر المفقود، وقد أُزيلت الصورة «حتى لا تسيء للمشاعر الدينية»[1].



الصورة التي حُذفت منها قبة الصخرة

مقتحمو المسجد الأقصى من «السيّاح» الأجانب

اقتحم المسجد الأقصى 749877 "سائحًا"، وهو عدد كبير، ولكنه أقل من عام 2022، وبرز بوضوح التراجع الحاد في أعداد "السياح" الأجانب الذين اقتحموا الأقصى بعد طوفان الأقصى في أكتوبر.

أما على صعيد اقتحامات «السياح» الأجانب، فقد وثقت محافظة القدس أن عددهم 749877 «سائحًا» مقتحمًا في عام 2023 [2]. ولم نتمكن من الحصول على معطيات رسمية حول عدد «السياح» المقتحمين في عام 2022 كاملًا، ليتسنى لنا إجراء المقارنة مع عام 2023، ولكن توافرت معطيات نشرتها محافظة القدس عن عدد «السياح» الأجانب الذين اقتحموا المسجد الأقصى في الربع الثالث من عام 2022، ويبدو أن المحافظة تعتمد على معطيات تنشرها وزارة السياحة الإسرائيلية. وحسب المحافظة، بلغ عدد مقتحمي المسجد

1 الجزيرة نت، 2023/3/28. https://t.ly/Ptfz1

2 محافظة القدس، إحصائيات جرائم الاحتلال في محافظة القدس خلال عام 2023، https://shorturl.at/bjCFQ.

الأقصى من المستوطنين في الربع الثالث من عام 2022 (تموز، وآب، وأيلول) 15178 مستوطنًا، ومن «السياح» الأجانب 213616 «سائحًا» مقتحمًا[1].

ومن أجل تقدير عدد تقريبي لمقتحمي الأقصى من «السياح» الأجانب عام 2022 حاولنا إجراء مقارنات مع معطيات تتعلق بعام 2023، وتحديدًا في الأشهر التسعة الأولى منه؛ إذ استبعدنا الأشهر الثلاثة الأخيرة التي نشبت فيها معركة طوفان الأقصى وكان لها تأثير مباشر أدى إلى انخفاض كبير في عدد «السياح» عمومًا الذين دخلوا إلى كيان الاحتلال الإسرائيلي؛ إذ «أظهرت أرقام مركز الإحصاء الإسرائيلي أن 180 ألفًا زاروا إسرائيل خلال الربع الأخير من العام الماضي (2023)، ويشمل هذا العدد الإسرائيليين المغتربين، مما يمثل نسبة هبوط تبلغ 81.5% على أساس سنوي مقارنة بعام 2022 عندما بلغ عدد السياح في الربع الأخير منه 930 ألف سائح»[2].

وبالنظر إلى دراسة المعطيات المتعلقة بعام 2023 بهدف تقدير عدد «السياح» الذين اقتحموا الأقصى في عام 2022؛ فإن محافظة القدس ذكرت أنه في الربع الأول من عام 2023 (كانون الثاني، وشباط، وآذار) بلغ عدد مقتحمي المسجد الأقصى من المستوطنين 11545 مستوطنًا، ومن «السياح» 234945 «سائحًا» مقتحمًا[3].

وفي الربع الثاني من عام 2023 (نيسان، وأيار، وحزيران) بلغ عدد مقتحمي الأقصى من المستوطنين 14731 مستوطنًا، ومن «السياح» الأجانب 247447 «سائحًا» مقتحمًا[4].

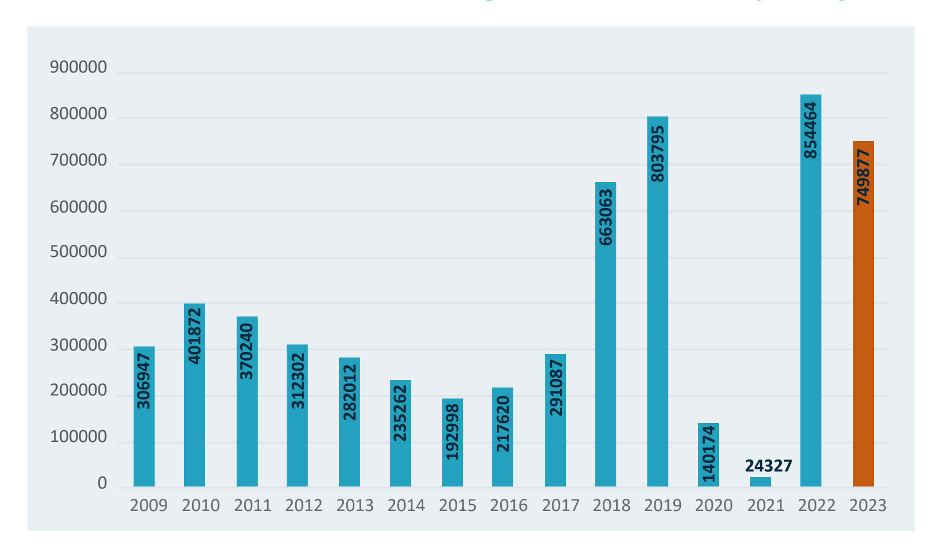
وفي الربع الثالث من عام 2023 (تموز، وآب، وأيلول) بلغ عدد مقتحمي المسجد الأقصى من المستوطنين 14886 مستوطنًا، وعدد «السياح» الأجانب 249439 «سائحًا» مقتحمًا[5].

تُظهِر هذه المعطيات أنَّ أعلى عدد للمقتحمين «السياح» كان في الربع الثالث من العام، وربما هذا بسبب العطلة الصيفية، ولأن الصيف عادة هو أكثر الفصول التي تشهد انتعاشًا للسياحة. وبناء على ذلك سنأخذ عدد مقتحمي الأقصى من «السياح» في الربع الثالث من عام 2022، وهو المعطى الوحيد المتاح عن عددهم في هذا العام، وسنضاعفه أربعة أضعاف على عدد أرباع السنة، وبهذا يكون العدد التقريبي لـ «السياح» الأجانب المقتحمين في عام 2022 نحو 854464 «سائحًا» مقتحمًا، وهذا الرقم قريب إلى عدد مقتحمي الأقصى من السياح في عام 2019 أي قبل أزمة كورونا.

1 محافظة القدس، تقرير جرائم الاحتلال الإسرائيلي في محافظة القدس خلال الربع الثالث من العام 2022. https://shorturl.at/fgI39.
2 الجزيرة نت، 2024/3/5. https://shorturl.at/eEF68.
3 محافظة القدس، تقرير جرائم الاحتلال الإسرائيلي في محافظة القدس خلال الربع الأول من العام 2023، ص 9.
4 وكالة وفا، 2023/7/6. https://www.wafa.ps/Pages/Details/74406.
5 محافظة القدس، تقرير جرائم الاحتلال الإسرائيلي في محافظة القدس خلال الربع الثالث من العام 2023، ص 14.



وفي ما يأتي تطور أعداد مقتحمي الأقصى من «السياح» الأجانب من عام 2009 حتى نهاية عام 2023 بحسب المصادر الإسرائيلية[1]:



ولا شك في أنَّ معركة طوفان الأقصى كانَت السبب الرئيس الذي أدى إلى انخفاض عدد مقتحمي المسجد الأقصى من «السياح» في عام 2023 بالمقارنة مع عام 2022. ويمكننا أن نقدر أنه لولا طوفان الأقصى لبلغ عدد مقتحمي الأقصى من «السياح» رقمًا قياسيًّا يقارب 950000 «سائحٍ» مقتحم، وذلك بالنظر إلى معطيات عام 2023، ومعطيات السياحة عمومًا في كيان الاحتلال، وفق ما أشرنا إليه آنفًا.

وبالإجمال، واصل المستوطنون المتطرفون عام 2023 اقتحاماتهم للمسجد الأقصى في الأيام التي يقتحمون فيها المسجد، وهي كل أيام الأسبوع ما عدا الجمعة والسبت، وتوقفت الاقتحامات بقرار إسرائيلي في العشر الأواخر من رمضان فقط. فقد قرر رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يوم 11 نيسان/أبريل 2023، منع دخول «الزوار والسائحين اليهود» إلى المسجد الأقصى حتى نهاية شهر رمضان، بعد أيام من المواجهات المحتدمة، شهدتها ساحات الأقصى، تخللها طرد للمعتكفين فيه، واعتقال المئات منهم والاعتداء عليهم. اتُّخذ القرار بعد تقييم شامل للوضع في كيان الاحتلال، اشترك فيه إيتمار بن غفير، وزير الأمن القومي،

1 ماكور ريشون، 2022/1/9. https://bit.ly/3nADWxz

ورؤساء الأفرع الأمنية، وفق بيان صادر عن مكتب نتنياهو، جاء فيه أن «رئيس الوزراء ووزير الأمن ووزير الأمن القومي، أنهوا تقييمًا شاملًا للوضع مع رؤساء الأفرع الأمنية تطرّق إلى الوضع الأمني في إسرائيل، بما في ذلك في «يهودا والسامرة» (الضفة الغربية) والقدس و«جبل المعبد» (المسجد الأقصى)». وتقرر منع دخول «الزوار والسائحين اليهود» إلى جبل المعبد حتى نهاية شهر رمضان، بناءً على توصية بالإجماع من يوآف غالانت وزير الدفاع، وهرتسي هليفي رئيس الأركان، ورونين بار رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك)، ويعقوب شبتاي قائد الشرطة[1]. وأضاف البيان: «أشاد رئيس الوزراء نتنياهو بالشرطة الإسرائيلية على الطريقة التي عملت بها في جبل المعبد وعند الحائط الغربي خلال عيد الفصح». وانتقد بن غفير القرار وقال: «إن قرار رئيس الوزراء بإغلاق جبل المعبد في وجه اليهود بسبب موجة الإرهاب هو خطأ فادح لن يجلب الهدوء، بل قد يؤدي إلى تصعيد الوضع فقط. غياب اليهود عن جبل المعبد سيؤدي تلقائيًا إلى إضعاف قوات الشرطة في الجبل، وهذا الأمر سيخلق أرضًا خصبة لمظاهرات ضخمة للتحريض على قتل اليهود، وحتى سيناريو إلقاء الحجارة على المصلين اليهود عند حائط المبكى، عندما يضربنا الإرهاب يجب أن نرد بقوة هائلة، لا أن نستسلم»[2].

ب. محاولات تقويض دور الأوقاف الإسلامية

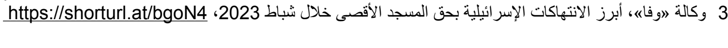
واصلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في عام 2023 سياساتها العدوانية ضد دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المعنية بإدارة شؤون المسجد الأقصى، وذلك وفق المسارات العدوانية الأساسية الآتية:

- **منع الدائرة من تنفيذ أعمال الصيانة والترميم الضرورية للمسجد الأقصى:**

اقتحمت قوة من شرطة الاحتلال في 2023/2/25 المصلى القبلي في المسجد الأقصى بالتزامن مع تنفيذ لجنة الإعمار أعمال صيانة وإصلاحات في المصلى[3].

> سعت سلطات الاحتلال إلى فرض نفسها جهة مرجعية في شؤون صيانة الأقصى وترميمه، فقد منعت موظفي الإعمار التابعين لدائرة الأوقاف الإسلامية من تنفيذ أعمالهم في مناسبات كثيرة، وخاصة في تموز/يوليو وتشرين الأول/أكتوبر.

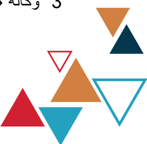
وفي تموز/يوليو منعت سلطات الاحتلال أعمال الترميم والصيانة في الأقصى، وأبلغت مدير لجنة الاعمار في المسجد الأقصى قرار منع تنفيذ أي



1 مسارات، 2024/1/17. https://shorturl.at/hjuz8

2 The Israel National News، 2023/4/11. https://www.israelnationalnews.com/news/369892

3 وكالة «وفا»، أبرز الانتهاكات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى خلال شباط 2023، https://shorturl.at/bgoN4



أعمال في المسجد، مهددة باعتقال أي موظف يقوم بذلك. وردًا على هذا القرار تدخل الأردن رسميًا وضغط على سلطات الاحتلال التي عادت وسمحت بأعمال الترميم بعد تسعة أيام من منعها في الأقصى. وقال عزام الخطيب مدير نائرة الأوقاف إن لجنة الإعمار واصلت عملها في ترميم المصلى المرواني ومسجد قبة الصخرة، ولكن المنع ما زال متواصلًا على أعمال أخرى كتجديد شبكتي الكهرباء والسماعات داخل المسجد وفي أروقته. وأشار الخطيب إلى الحاجة الملحّة إلى ترميم الجدران الخارجية والبنية التحتية في المسجد، وأكد أن شرطة الاحتلال تمنع ترميم غالبية المباني، وأعمال التبليط، والإنارة، وتمديدات المياه، والتهوية، والسماعات، وإنارة قبة الصخرة، وغير ذلك من المشاريع التي يصل عددها إلى 27 مشروعًا ضروريًا لمباني المسجد الأقصى يمنع الاحتلال تنفيذها منذ سنوات عديدة.

وذكر مسؤول لجنة الإعمار المهندس بسام الحلاق أن قوات الاحتلال نفذت عدوانًا وحشيًا على المسجد الأقصى في شهر رمضان لعام 2023، وحطمت 24 نافذةً وشباكًا داخليًا وخارجيًا في المصلى القبلي، وشمل ذلك تدمير النوافذ الخارجية الجصية، والنوافذ الداخلية المزخرفة. وقال حلاق إن قوات الاحتلال ألقت قنابل الغاز والرصاص المطاطي وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع على المصلين المعتكفين المحاصرين في المسجد القبلي بعد إغلاق الأبواب عليهم بالسلاسل الحديدية، وأكد الحلاق أن هذه ليست المرة الأولى التي يعتدي فيها الاحتلال على مبنى الجامع القبلي، ولكنها من أكثر المرات شراسة وتدميرًا وتكسيرًا للشبابيك الداخلية والخارجية، ولفت الحلاق إلى أن إصلاح النوافذ الداخلية المعشقة من نوافذ الجامع القبلي الجصية يستغرق وقتًا طويلًا، فكل شباك أو نافذة يحتاج إلى حفر يدويّ يستغرق من 3 إلى 6 أشهر. وأكد الحلاق أنَّ من أهم مشاريع لجنة الإعمار المعطلة بسبب الاحتلال مشروع إطفاء الحرائق في المسجد الأقصى، مبينًا أنه في حال اندلع حريق في المسجد فإنه لا يوجد فيه جهاز إطفاء كامل، رغم أن الملك الأردني عبد االله الثاني تبرع منذ بضع سنوات بسيارة إطفاء مجهزة بالكامل بالمعدات والتجهيزات، ولكنَّ الاحتلال اشترط وضع السيارة في مقر الإطفائية في وادي الجوز وليس في الأقصى[1].

وفي 2023/10/7 قررت سلطات الاحتلال تجميد عمليات الترميم والإعمار في المسجد الأقصى انتقامًا من المسجد والفلسطينيين بعد معركة طوفان الأقصى[2].

---

1 الرأي، 2023/7/13. https://shorturl.at/cjmwK
لمشاهدة فيديو الاعتداءات الإسرائيلية على الجامع القبلي:
العربية فلسطين، 2023/4/5. https://shorturl.at/jkSW8
2 القدس البوصلة، 2023/10/10. https://t.ly/jgZP_

• اعتقال حراس المسجد الأقصى وموظفيه، وإبعادهم، والاعتداء عليهم، ومنعهم من دخول المسجد:

تكررت الاعتداءات الإسرائيلية على حراس المسجد الأقصى وموظفيه في عام 2023، وفي ما يأتي أبرز هذه الاعتداءات:

> استهدفت سلطات الاحتلال موظفي المسجد الأقصى بالاعتقال والإبعاد والتنكيل ومنعهم من الاقتراب من المقتحمين وتصويرهم. وكان إبعاد الشيخ ناجخ بكيرات نائب مدير دائرة الأوقاف عن القدس ستة أشهر من أخطر قرارات استهداف الدائرة وموظفيها.

- جددت محكمة إسرائيلية في 2023/2/8 قرار إبعاد الشيخ ناجح بكيرات نائب مدير دائرة الأوقاف الإسلامية عن المسجد الأقصى مدة ستة أشهر. وأفاد الشيخ بكيرات أن «هذا القرار هو للمرة الثلاثين، منذ عام 2003، عدا عن المنع من الوصول إلى مكان عملي في باب السلسلة»[1].

وفي 2023/7/2 أصدر قائد الجبهة الداخلية الإسرائيلية قرارًا بإبعاد الشيخ ناجح بكيرات عن مدينة القدس وأمهله 72 ساعة للاعتراض عليه، وبعد تقديم الاستئناف عليه طالبت المحكمة العليا بتوضيح أسباب الإبعاد، لكنها لم تجمد القرار، وعليه أعلن الشيخ بكيرات الاعتصام داخل منزله في قرية صور باهر، رفضًا لتنفيذ القرار، وقال حينها: «لن أخرج من منزلي والقدس طوعًا». أما الذريعة حسب قرار الإبعاد الذي سُلم للشيخ بكيرات فهي أنه «ناشط في حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ومتورط بنشاطات أمنية ويشكل وجوده في القدس خطرًا على الأمن». وفي 2023/7/12 اقتحمت قوات إسرائيلية منزل الشيخ واعتقلته، وبعد ساعات من التحقيق معه، أفرج عنه بشرط الإبعاد الفوري خارج القدس، وقد لاحقته سيارات الشرطة للتأكد من تنفيذ قرار الإبعاد، وكانت وجهة الإبعاد مدينة بيت لحم بعد أن سلمته شرطة الاحتلال خريطة لكل مدينة القدس التي يمنع دخولها مدة 6 أشهر. يذكر أن بكيرات يتعرض باستمرار لسياسة التضييق من قبل الاحتلال الإسرائيلي كفرض الإقامة الجبرية عليه، واقتحام منزله وتفتيش مقتنياته واعتقال أبنائه، ومنعه من السفر، والإبعاد عن البلدة القديمة والمسجد الأقصى[2].

---

1 وكالة وفا، 2023/2/8. https://wafa.ps/Pages/Details/65395

2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/12/13. https://palinfo.com/news/2023/07/13/843382/
مركز معلومات وادي حلوة، 2023/7/12. https://shorturl.at/bdyOZ



- في 2023/4/25 اعتقلت قوات الاحتلال أحد حراس الأقصى جاد االلّه الغول، بعد دفاعه عن فتاة تركية كانت ترابط في ساحات الأقصى الشرقية[1].



الشيخ عكرمة صبري ووفود متضامنة تزور الشيخ بكيرات في خيمة اعتصامه في بيت لحم في 2023/7/16

- في 2023/5/18 اعتدت قوات الاحتلال على عددٍ من حراس الأقصى، واعتقلت حارس المسجد محمد طيبة بعد الاعتداء عليه[2].
- في 2023/3/31 وبعد اغتيال قوات الاحتلال أحد الشبان قرب باب السلسلة، اعتدت على حراس المسجد بعنف[3].
- في 2023/5/7 اعتقلت قوات الاحتلال الموظف في دائرة الأوقاف الإسلامية عرفات رزق، في أثناء قيامه بأعمال بستنه في ساحات الأقصى، واحتجزت أدواته[4].
- في 2023/6/19 اقتحمت قوات من الشرطة الإسرائيلية المسجد الأقصى وأفرغته من الحراس والموظفين والمعتكفين وصادرت حقائبهم، واعتقلت أحد حراس المسجد[5].
- في 2023/7/4 اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة من موظفي دائرة الأوقاف الإسلامية في أثناء عملهم في المسجد، وهم حارسا الأقصى عرفات نجيب ومحمد الصالحي، وموظف لجنة الإعمار حسام سدر[6].

1 عرب 48، 2023/4/24. https://bit.ly/3OUneY1
2 قدس برس، 2023/5/18. https://bit.ly/3sjG8yx
3 بوابة اللاجئين الفلسطينيين، 2023/3/31. https://bit.ly/45cs8VW
4 القدس العربي، 2023/5/7. https://bit.ly/45b8cmw
5 وكالة الأناضول، 2023/6/20. https://shorturl.at/hnySW
6 وكالة وفا، 2022/7/4. https://bit.ly/458TRHd

- في 2023/8/24 اعتقلت شرطة الاحتلال حارس الأقصى عبد الرحمن السعو في أثناء وجوده في مكان عمله قرب باب المجلس داخل الأقصى، عقب اعتراضه على إغلاق شرطة الاحتلال الباب[1].
- في 2023/9/26 اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي حارس الأقصى شاهر الرازم، في أثناء وجوده بمكان عمله قرب مصلى باب الرحمة[2].
- في 2023/11/2 اعتقلت شرطة الاحتلال حارس المسجد الأقصى سعيد نورين، واقتادته إلى مركز تحقيق القشلة بالبلدة القديمة[3].
- في 2023/12/13 اعتقلت قوات الاحتلال حراس الأقصى إيهاب شحادة، ومحمود الصفدي، وزين الماجد واقتادتهم إلى مركز شرطة (بيت إلياهو) قرب باب السلسلة، وذلك بذريعة اعتراضهم سائحًا ارتدى داخل الأقصى (الكيباه)، وهو غطاء رأس مستدير يرتديه الرجال اليهود[4].
- في 2023/12/27 اعتقلت قوات الاحتلال حارس المسجد الأقصى محمد الأيوبي من داخل ساحات الأقصى[5].
- منعت شرطة الاحتلال حراس المسجد الأقصى من الاقتراب من المستوطنين المقتحمين 50 مترًا وأكثر، ومنعتهم من تصوير الاقتحامات وما يجري فيها من اعتداءات[6].

• منع الاعتكاف في المسجد الأقصى:

تعاملت سلطات الاحتلال الإسرائيلية بشراسة ووحشية مع المصلين الراغبين في الاعتكاف في المسجد الأقصى في شهر رمضان، وسبب ذلك أنَّ الاحتلال ينظر إلى شعيرة الاعتكاف بعين الخوف؛ لأنها وسيلة ناجعة تضمن بقاء المسلمين أطول مدة ممكنة في المسجد، وتضمن وجود مصلين يتصدون لمقتحمي الأقصى الذين يقتحمونه في الصباح الذي

> قمعت قوات الاحتلال المعتكفين في المسجد الأقصى في أوائل شهر رمضان وفي أوائل شهر ذي الحجة، ومنعت تنظيم الاعتكاف إلا في العشر الأواخر من رمضان، وهاجمت بوحشية المعتكفين ودمرت كثيرًا من مرافق الجامع القبلي واعتقلت في يوم واحد نحو 500 مصلٍّ.

1 فلسطين أون لاين، 2023/8/24. https://felesteen.news/p/144469
2 فلسطين أون لاين، 2023/9/26. https://felesteen.news/p/147048
3 وكالة وطن للأنباء، 2023/11/2. https://www.wattan.net/ar/news/417997.html
4 الجزيرة نت، 2023/12/14. http://tinyurl.com/59tzzd7h
5 وكالة وفا، 2023/12/27. https://www.wafa.ps/Pages/Details/87113
6 الجزيرة نت، 2023/12/14. http://tinyurl.com/59tzzd7h



من المعتاد أن يكون فيه المسجد الأقصى خاليًا من المصلين الذين يخرجون من المسجد بعد صلاتي الفجر والضحى. إضافة إلى ذلك، يرى الاحتلال أنه بمنعه الاعتكاف من أول شهر رمضان يكرس أنه صاحب القرار النهائي في تحديد من له الحق بالدخول إلى المسجد والبقاء فيه، ومن ليس له الحق في ذلك، ومتى يحق لأصحاب هذا الحق العمل به، وهذه صورة من صورة «السيادة» على المسجد حسب رؤيته.

وفي هذا السياق اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مساء يوم السبت 2023/3/25 المسجد الأقصى وقمعت المصلين المعتكفين داخل المصلى القبلي وأخرجتهم بالقوة. واعتقلت قوات الاحتلال عددًا من المعتكفين داخل المصلى، وأجبرت جميع المعتكفين على الخروج من باب السلسلة، وحاولت الاستيلاء على هواتفهم الخلوية. وكانت قوات الاحتلال قد منعت المصلين الذين يغادرون المسجد الأقصى، من الدخول مجددًا إليه[1].

وفي 2023/4/1 اعتدت قوات الاحتلال على عدد من المعتكفين داخل المسجد الأقصى، وأصيب فلسطيني بجروح حرجة برصاص الاحتلال عند باب السلسلة في البلدة القديمة بالقدس[2].

وفي 2023/4/2 اقتحمت قوات الاحتلال المسجد الأقصى، وأخرجت المعتكفين والمعتكفات منه عنوة، وفرضت شرطة الاحتلال إجراءات مشددة على دخول المصلين لساحات الأقصى[3].

وفي مساء 2023/4/4 وفجر 2023/4/5 اقتحمت قوات الاحتلال المسجد الأقصى ومصلياته، واعتدت بعنف على المصلين داخل المسجد وساحاته، وأطلقت قنابل الصوت والأعيرة المطاطية تجاههم، واعتقلت أكثر من 400 مواطن من داخل المصلى القبلي، بعد أن اعتدت عليهم وأصابت العشرات منهم برضوض وجروح مختلفة.

وفي التفاصيل أنَّ قوات الاحتلال الإسرائيلي انتشرت على أبواب المسجد الأقصى وفي أزقة البلدة القديمة وطرقاتها عقب انتهاء صلاة التراويح. وحوالي الساعة 23:00 من مساء الثلاثاء 2023/4/4 اقتحمت قوات الاحتلال المسجد الأقصى بأعداد كبيرة عبر باب المغاربة، وشرعت في إخلاء ساحات المسجد من المصلين، وتمركزت تلك القوات عند باب المصلى القبلي، وطالبت المئات من المواطنين المعتكفين، ومنهم نساء وأطفال داخله بالخروج وإخلائه على الفور، وقد رفض المعتكفون طلب قوات الاحتلال، وأكدوا التزامهم بالاعتكاف داخل المسجد الأقصى عشية عيد الفصح اليهودي.

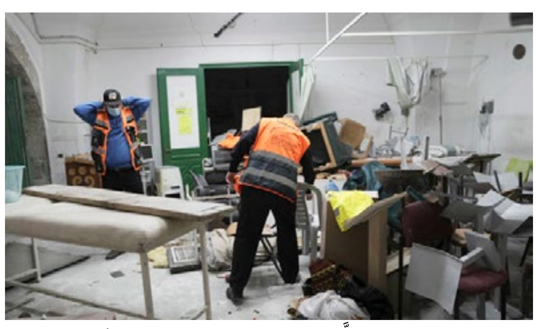
---

1 وكالة وفا، 2023/3/25. https://wafa.ps/Pages/Details/68505

2 الجزيرة نت، 2023/4/1. https://shorturl.at/amsI3

3 وكالة وفا، 2023/4/2. https://www.wafa.ps/Pages/Details/68840

لمشاهدة فيديو إخراج المعتكفين من الأقصى، دنيا الوطن، 2023/4/2. https://shorturl.at/GXZ89


جانب من الدمار الذي خلَّفته قوات الاحتلال في عيادة الأقصى


قوات الاحتلال تخرج المعتكفين في الأقصى في 2023/4/5

واستمرت قوات الاحتلال بمحاصرة المصلى القبلي لساعتين، اعتلى خلالها القناصة سطح المصلى وتمركزوا عند نوافذه العلوية، وانتشرت فرق المخابرات وأعداد كبيرة من القوات في محيطه. وحوالي الساعة 1:00 فجر الأربعاء 2023/4/4، اقتحمت قوات الاحتلال المصلى القبلي عبر بوابة العيادة الخلفية المقامة في المسجد بعد تدمير محتوياتها، بالتزامن مع تحطيم قناصتها نوافذ المصلى العلوية وإطلاق وابل من قنابل الغاز المسيل للدموع، والأعيرة المطاطية بكثافة تجاه المعتكفين، وهذا ما أدى إلى تصاعد ألسنة الدخان داخل المصلى. وهاجمت قوات الاحتلال المعتكفين من الشباب والنساء وكبار السن، واعتدت عليهم بالضرب بالأيدي والأرجل وبالهراوات وأعقاب البنادق.

وحاول الشباب المعتكفون التصدي لاقتحام قوات الاحتلال وأطلقوا الألعاب النارية والمقاعد البلاستيكية تجاههم، في حين استهدفتهم قوات الاحتلال بإطلاق المزيد من قنابل الغاز والأعيرة المطاطية في المكان. ومع سيطرتها على المكان، شرعت قوات الاحتلال بإخراج النساء من داخل المصلى، واحتجزت مئات الشبان بعد أن أجبرتهم على الانبطاح أرضًا وقيدت أيديهم وأرجلهم. ووثقت مقاطع الفيديو اعتداء قوات الاحتلال بالضرب المبرح على عشرات الشبان مستخدمة العصي وأعقاب البنادق، وكذلك اعتدت بالدعس بالبساطير عليهم وسحلتهم أرضًا، وتعمدت ضربهم على الرأس والظهر. ومنعت طواقم الهلال الأحمر من الدخول إلى المسجد الأقصى عبر باب الأسباط لنقل المصابين، واعتدت على بعض المسعفين بالضرب وحطمت زجاج بعض مركبات الإسعاف.


قوات الاحتلال تكبّل المصلين والمعتكفين وتجبرهم على الانبطاح أرضًا في 2023/4/5

وخلال انسحاب قوات الاحتلال من المصلى القبلي اعتقلت مئات من الشبان المحتجزين رغم إصابة بعضهم بجروح ورضوض وكسور جراء الاعتداء عليهم، وأخرجتهم عبر باب المغاربة ثم نقلتهم بحافلات إلى عدة مراكز تحقيق. وفي أعقاب اقتحام المصلى القبلي اندلعت مواجهات عديدة بين عشرات الفلسطينيين وقوات الاحتلال في محيط المسجد الأقصى، أطلقت قوات الاحتلال خلالها الأعيرة المطاطية وقنابل الغاز تجاه المتظاهرين.

وعند حوالي الساعة 4:00 فجرًا، منعت قوات الاحتلال المصلين ممن تقل أعمارهم عن 50 عامًا من الدخول إلى المسجد الأقصى، وفرضت على باقي المصلين تسليم هوياتهم الشخصية عند أبواب المسجد من أجل السماح لهم بالدخول. وعقب انتهاء صلاة الفجر اقتحمت قوات الاحتلال برفقة ضباط المخابرات باحات المسجد الأقصى عبر باب المغاربة، وتجولت في ساحة المصلى القبلي، ثم انسحبت باتجاه ساحة باب المغاربة، وخلال لحظات وفجأة أطلقت الأعيرة المطاطية عشوائيًا تجاه المصلين، ثم اعتقلت اثنين منهم.

وفرقت قوات الاحتلال المصلين الذين لم يتمكنوا من دخول المسجد وأدوا صلاة الفجر في الجهة الخارجية من باب الأسباط، وأطلقت القنابل الغازية تجاههم، وأخلت المكان بالقوة.

وعند حوالي الساعة 7:00 صباحًا، ومع بدء اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى، اعتدت قوات الاحتلال الإسرائيلي على المصلين الذين أدوا صلاة الضحى مقابل المصلى القبلي بمحاذاة مسار المستوطنين، ودفعتهم وأبعدتهم بالقوة عن المكان، واعتقلت 7 مواطنين، بينهم 3 سيدات و3 مسعفين.

وبلغ عدد المعتقلين في مجمل هذه الاعتداءات الإسرائيلية ما بين 400-500 فلسطيني، جلُّهم

اعتقلوا داخل الأقصى، ونُقل المعتقلون بحافلات إلى شرطة «عطروت». وأصيب معظمهم بجروح مختلفة ورضوض قبل اعتقالهم وفي أثنائه، وسطَّرت شرطة الاحتلال قرارات إبعاد عن الأقصى بحق عدد منهم.



قوات الاحتلال تعتدي بوحشية على امرأة فلسطينية داخل الأقصى في 2023/4/5

وأفاد الهلال الأحمر في مدينة القدس في بيان مقتضب أن طواقمه تعاملت مع 12 إصابة خلال المواجهات التي اندلعت في محيط المسجد الأقصى وخارج أسوار المدينة، ونقلت 3 إصابات إلى المستشفى لتلقي العلاج[1].



ومع كل القمع الإسرائيلي، تمكن المصلون في الأقصى من فرض الاعتكاف في المسجد، وخاصة في العشر الأواخر من رمضان، وذكرت صفحة «القدس البوصلة» أن عدد خيم المعتكفين في الأقصى زاد من خيمة واحدة عام 2016 إلى عشرات الخيم عام 2023 [2].

وتكررت إجراءات قوات الاحتلال

---

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/4/5. https://palinfo.com/news/2023/04/05/831563/
فيديو للاعتداءات الوحشية الإسرائيلية على المعتكفين: Dawn, 2023/4/5. https://www.dawn.com/news/1746016

2 القدس البوصلة، 2024/4/4. https://shorturl.at/zSX19



الباطشة لمنع الاعتكاف في الأقصى في العشر الأوائل من ذي الحجة، فقد اقتحمت قوات الاحتلال المسجد الأقصى في 2023/6/19 وأخلت المعتكفين من داخله، بعد إعلان المصلين عن نيتهم الاعتكاف في الأقصى لإحياء العشر الأوائل من ذي الحجة.

واقتحمت قوات الاحتلال الصهيوني المصلى القبلي بالمسجد الأقصى، ومنعت عددًا من المصلين من الاعتكاف في المسجد، واعتقلت حراسًا من المسجد وثلاثة أطفال، وانتشرت في باحاته. وصادرت قوات الاحتلال حقائب المصلين ومنعتهم من مواصلة اعتكافهم في المصلى القبلي من المسجد. وحاصرت قوات الاحتلال مجموعة من المصليات عند باب السلسلة بعد منعهن من الاعتكاف وإخراجهن من المسجد[1].

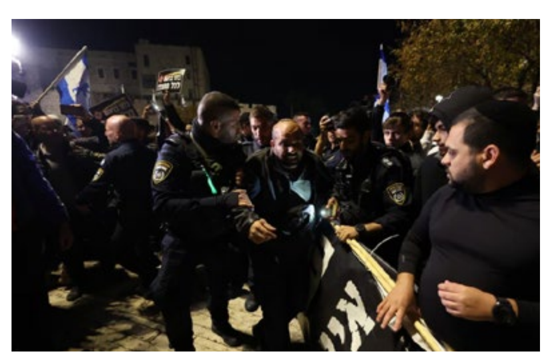
وبالعودة إلى استهداف الأوقاف الإسلامية، وسلبها حقها الحصري في تنظيم شؤون الاعتكاف والشعائر والأمور الأخرى في الأقصى، فقد انضمت «منظمات المعبد» المتطرفة إلى جانب السلطات الرسمية وشرطة الاحتلال في استهداف دائرة الأوقاف الإسلامية والسعي إلى طردها من المسجد. فقد دعت تسع منظمات يهودية متطرفة أنصارها إلى المشاركة في مسيرة تحمل اسم «المكابيِّين» بموافقة شرطة الاحتلال وحمايتها، وذلك في 2023/12/7 سياق عيد «الأنوار/الهانوكاه» اليهودي، وتهدف المسيرة إلى المطالبة بطرد الأوقاف الإسلامية من الأقصى وفرض السيطرة اليهودية عليه، وتخليد ذكرى قتلى الاحتلال الذين سقطوا في معركة



إعلانات وضعها المصلون على أعمدة الأقصى تدعو إلى الاعتكاف في العشر الأوائل من ذي الحجة

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/6/20. https://palinfo.com/news/2023/06/20/840449/

طوفان الأقصى. وكان من المقرر أن تنطلق المسيرة من ساحة مكتب البريد قرب باب الخليل مرورًا ببابي العمود والساهرة في سور القدس الشمالي، ثم داخل البلدة القديمة والحي الإسلامي، وصولًا إلى حائط البراق لإضاءة الشمعدان الكبير المنصوب هناك. وكانت «منظمات المعبد» المتطرفة قد بدأت حملة لحشد أنصارها قبل أسبوع من موعد المسيرة، واشترطت شرطة الاحتلال مشاركة 200 مستوطن فيها، لكن عدد المشاركين بلغ 150 مستوطنًا فقط، وهذا يدلُّ على فشل ذريع مُنيَتْ به تلك المنظمات. انطلقت المسيرة بعد موعدها المفترض بنصف ساعة، لكن الشرطة أوقفتها بعد انطلاقها بدقائق، ومنعت تقدمها إلى باب الجديد قرب باب الخليل، وسوَّغت ذلك قائلة «عصى عشرات المتظاهرين تعليمات رجال الشرطة وتقدموا من دون إذنهم، وبناء على ذلك أُعلن الموكب تجمعًا غير قانوني». من أبرز «منظمات المعبد» التي حشدت للاقتحام كانت منظمتا «جبل المعبد بأيدينا» و«نساء من أجل المعبد»، إذ أعلنت الأولى عن توفير مرشدين يوميًا مجانًا لمرافقة المقتحمين، وأعلنت الثانية عن برنامج للنساء والأطفال يضم دروسًا دينية وجولات في أنحاء المسجد، إضافة إلى منظمات «بني هار حور موريا»، و«العودة إلى الجبل»، و«تورات هيمة»، و«فجأة قام الشعب». ونقلت صحيفة هآرتس العبرية عن «بيدينو»، إحدى المجموعات التسع المنظمة للمسيرة، قولها في مقطع فيديو في صفحتها على فيسبوك: «لن ننتصر في هذه الحرب في غزة فقط، بل بمهاجمة النازيين وأصدقائهم في الوقف»[1].



جانب من مسيرة "منظمات المعبد" التي طالبت فيها بإلغاء الأوقاف الإسلامية

• إغلاق المسجد الأقصى كاملًا أو إغلاق بعض أبوابه ومرافقه:

واصلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي سياستها بإغلاق المسجد الأقصى كاملًا أو إغلاق بعض أبوابه عند أي حدث أمني أو مواجهات أو في الأعياد والمناسبات اليهودية التي تشهد اقتحامات كبيرة، وفيما يأتي أبرز المحطات التي أغلق الاحتلال فيها المسجد أو بعض أبوابه في 2023:

1 الجزيرة نت، 2023/12/14. http://tinyurl.com/59tzzd7h
وكالة قدس برس، 2023/12/7. https://qudspress.com/100291/
عربي 21، 2023/12/7. https://shorturl.at/vzF67



أغلقت سلطات الاحتلال المسجد الأقصى كاملًا أو بعض أبوابه في مناسبات كثيرة خاصة عند حدوث حدث أمني، أو في الأعياد والمناسبات اليهودية، ولوحظ تعمد الاحتلال إغلاق بعض أبواب الأقصى بذريعة عدم وجود عدد كافٍ من عناصر الشرطة وقلة استخدام المصلين لهذه الأبواب.

- اقتحمت قوات الشرطة الإسرائيلية المسجد الأقصى يوم السبت 2023/3/25 وقمعت المصلين المعتكفين داخل المصلى القبلي وأخرجتهم بالقوة. وصباح اليوم التالي الأحد، منعت قوات الشرطة الإسرائيلية عودة أي شخص إلى داخل المسجد الأقصى عقب مغادرته، في ظل انتشار كبير للضباط والجنود الإسرائيليين داخل المسجد. وكانت الشرطة الإسرائيلية قد أمهلت المعتكفين داخل المسجد الأقصى مدة 10 دقائق فقط للخروج من المسجد أو إخراجهم بالقوة، وذلك بالتوازي مع اعتقال الكثيرين من المعتكفين داخل المصلى، وبعد وقت قصير أجبرت القوات الإسرائيلية جميع المعتكفين على الخروج من باب «لسلسلة، وحاولت الاستيلاء على هواتفهم الخلوية. وبالتوازي مع إجبار المعتكفين على الخروج من المسجد الأقصى، اقتحم عشرات المستوطنين، صباح الأحد 2023/3/26 المسجد الأقصى، وسط حراسة وحماية كبيرة من عناصر الشرطة الإسرائيلية[1].
- أغلقت شرطة الاحتلال الإسرائيلي أبواب المسجد الأقصى ليل الجمعة 2023/3/31، ومنعت الفلسطينيين من دخوله. وصباح اليوم التالي دفع الاحتلال بتعزيزات داخل البلدة القديمة، وأغلق عددًا من الأبواب المؤدية للأقصى. جاء ذلك بعد قتل قوات الاحتلال الشاب الفلسطيني محمد العصيبي (26 عامًا) ليل الجمعة قرب باب السلسلة في سور الأقصى الغربي، بذريعة محاولة خطف سلاح أحد الجنود الإسرائيليين[2].
- عززت قوات الاحتلال في 2023/4/13 انتشارها في مدينة القدس المحتلة وعلى أبواب المسجد الأقصى قبل أن تقدم على إغلاقها قرابة منتصف الليل وتمنع المواطنين من دخول المسجد، بالتزامن مع شنها حملة اعتقالات بينها 3 مبعدات عن الأقصى. ومنعت شرطة الاحتلال قرابة منتصف الليل الدخول إلى المسجد الأقصى أو الخروج منه، وأغلقت جميع أبواب المسجد الأقصى وانتشرت بكثافة في منطقة باب السلسلة. وتجمهر مئات المصلين وسط ترديد التكبيرات قبالة باب السلسلة بعد أنباء عن تعدي

1 سبوتنيك عربي، 2023/3/26. https://shorturl.at/gHTU6
2 وكالة وفا، 2023/4/1. https://www.wafa.ps/pages/details/68806

شرطة الاحتلال على بعض المواطنين ومنع المصلين من الدخول أو الخروج من المسجد. ولاحقًا سمحت شرطة الاحتلال للمصلين خارج المسجد بالدخول من باب السلسلة، بعد أن أحدث قرار منع الدخول حالة من التوتر في المسجد.[1]

- أغلقت قوات الاحتلال أبواب المصلى القبلي بعد إفراغ المصلين منه تمهيدًا لاقتحام المستوطنين المسجد الأقصى وسط انتشار كثيف لقوات الاحتلال في المسجد لحماية المقتحمين.[2]



شرطة الاحتلال تغلق باب الأسباط في 2023/6/29

- في 2023/6/29 أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي باب الأسباط أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك، أمام المصلين المتوافدين في ثاني أيام عيد الأضحى المبارك. وقالت مصادر مقدسية، إن قوات الاحتلال أغلق باب الأسباط أمام المصلين، ومنعتهم من الدخول إلى المسجد الأقصى.[3]

- تعمدت سلطات الاحتلال إغلاق بعض أبواب المسجد الأقصى في عيد الأضحى، ولا سيما باب الأسباط في سور الأقصى الشمالي، وذلك بذريعة عدم وجود عدد كافٍ من عناصر شرطة الاحتلال لحراسته، وقلة عدد المصلين الذين يدخلون عبره. وأغلقت كذلك سلطات الاحتلال أبواب الحديد والغوانمة والملك فيصل وغيرها من الأبواب التي بلغ عددها سبعة، ولم تفتح سوى ثلاثة أبواب هي حطة، والمجلس، والسلسلة.[4]

- في 2023/7/1 أغلقت شرطة الاحتلال باب الأسباط في سور الأقصى الشمالي ومنعت المصلين من دخول الأقصى عبره.[5]

1 الأيام، 2023/4/14. https://shorturl.at/rBGJX
2 المنار، 2023/5/18. https://www.almanar.com.lb/10635066
3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/6/29. https://palinfo.com/news/2023/06/29/841614/
4 الرأي، 2023/7/2. https://shorturl.at/hFLQW
5 وكالة نبض، 2023/7/1. https://shorturl.at/adftB




جندي إسرائيلي في أثناء إغلاقه باب حطة

- في 2023/9/3 أغلقت قوات الاحتلال أبواب المسجد الأقصى والبلدة القديمة، وأطلقت النار في الهواء، بعد أنباء عن حدث أمني عند باب حطة في سور الأقصى الشمالي. واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فتاة مقدسية بعد الاعتداء عليها بـ«المسدس الكهربائي»، بزعم محاولتها تنفيذ عملية طعن عند باب حطة. ومنعت قوات الاحتلال الدخول والخروج من البلدة القديمة، عقب الحدث عند باب حطة، واعتدت على المصلين الموجودين داخل المسجد الأقصى[1].
- أغلقت شرطة الاحتلال الإسرائيلي المسجد الأقصى المبارك ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2023/10/24، ومنعت دخول أي شخص لأداء صلاة الظهر، من دون إبداء الأسباب، وبصورة مفاجئة. وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس إن سلطات الاحتلال رفضت إدخال أي شخص إلى المسجد الأقصى، بعدما أغلقت جميع أبوابه فجأة. وأضافت الأوقاف: «الاحتلال يفرض تشديدًا كبيرًا منذ الصباح على دخول المصلين إلى المسجد الأقصى، حيث كان يسمح لكبار السن بالدخول فقط»، وأردفت: «الاحتلال تراجع عن ذلك، ورفض السماح لأي شخص بالدخول». مشيرة إلى أنها المرة الأولى التي يغلق فيها الاحتلال الأقصى منذ شهور. وفي صباح اليوم نفسه اقتحم عشرات المستوطنين المتطرفين باحات المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة[2].
- في 2023/11/6 فرضت قوات الاحتلال الإسرائيلي حصارًا أمنيًا على البلدة القديمة، وأغلقت أبوابها وأغلقت كذلك أبواب المسجد الأقصى. ونصبت قوات الاحتلال

1 المنار، 2023/9/3. https://www.almanar.com.lb/10919757
2 وكالة معًا الإخبارية، 2023/10/24. https://www.maannews.net/news/2104100.html

العديد من الحواجز في محيط البلدة القديمة وفتشت السيارات ودققت في هويات المواطنين المقدسيين. وذكرت القناة السابعة العبرية أن قوات كبيرة من شرطة الاحتلال أرسلت إلى البلدة القديمة في محاولة للقبض على فلسطينيين يعتقد أنهم شاركوا في تنفيذ عملية إطلاق نار وطعن عند باب الساهرة في القدس وأسفرت عن إصابة جنديين صهيونيين. وأغلقت قوات الاحتلال مداخل القدس وشارع الرشيد بالقدس المحتلة عقب إطلاق النار على فتى مقدسي أمام مركز شرطة صلاح الدين.[1]

- في 2023/11/17 أغلقت سلطات الاحتلال باب الأسباط ومنعت المصلين من الدخول إلى المسجد الأقصى.[2]
- في 2023/12/8 اعتدت قوات الاحتلال الإسرائيلي على المصلين عند باب الأسباط، أحد أبواب المسجد الأقصى، ومنعتهم من الوصول لأداء الصلاة في المسجد، وفرضت قوات الاحتلال إجراءات عسكرية مشددة على أبواب الأقصى، حالت دون تمكن وصول المصلين لأداء الصلاة داخله، واعتدت عليهم.[3]

• الإبعاد عن المسجد الأقصى والقدس

أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي مئات قرارات الإبعاد عن المسجد الأقصى في عام 2023، فقد ذكر مركز معلومات وادي حلوة أن مجمل قرارات الإبعاد بلغ 1105 قرارات شملت الإبعاد عن مدينة القدس، والبلدة القديمة من القدس، والمسجد الأقصى، ومناطق السكن، وشوارع القدس، والضفة الغربية. وأوضح المركز أن من بين قرارات الإبعاد 568 قرار إبعاد عن البلدة القديمة، و412 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى، و29 قرار إبعاد عن مدينة القدس.[4]

> سجل عام 2023 رقمًا قياسيًّا في عدد المبعدين عن الأقصى؛ إذ أصدرت سلطات الاحتلال نحو 576 قرارًا. يضاف إلى ذلك مئات قرارات الإبعاد عن البلدة القديمة أو كامل مدينة القدس.

أما محافظة القدس فقد ذكرت في تقريرها السنوي الذي يغطي عام 2023 أنَّ سلطات الاحتلال أصدرت 740 قرار إبعاد، منها 561 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى. وبالمقارنة مع السنوات السابقة فقد أصدر الاحتلال 871 قرار إبعاد عام 2022، منها 427 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى،

1 فلسطين أون لاين، 2023/11/6. https://felesteen.news/p/148523
2 المنار، 2023/11/17. https://www.almanar.com.lb/11255037
3 وكالة الأنباء الأردنية، 2023/12/8. https://shorturl.at/tuGP3
4 مركز معلومات وادي حلوة، 2024/1/1. http://tinyurl.com/6aa7975x



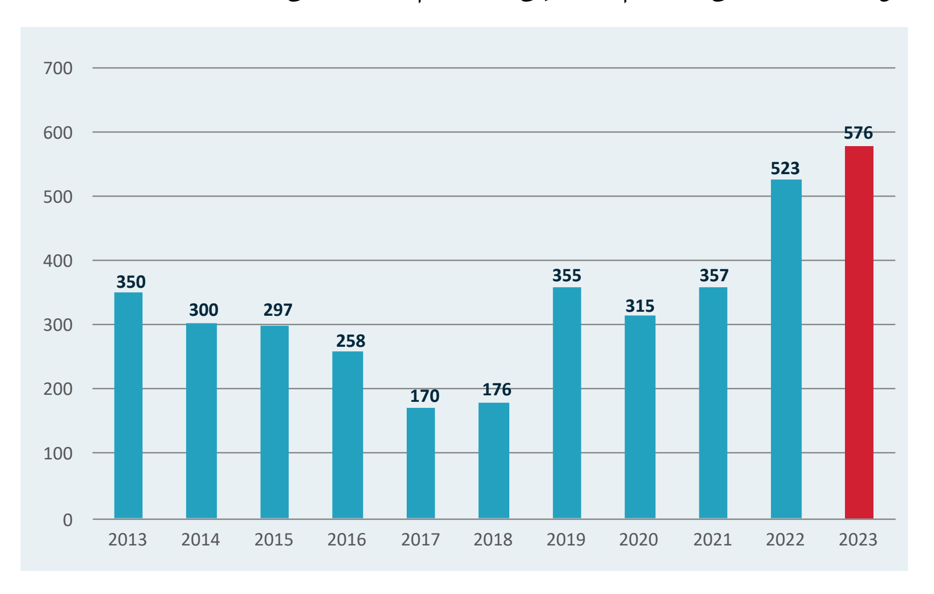
وفي عام 2021 الذي شهد إغلاقات بسبب كورونا أصدر الاحتلال 473 قرار إبعاد[1].

وذكر تقرير «القدس البوصلة» السنوي أنَّ عدد قرارات الإبعاد عام 2023 بلغ 712 قرار إبعاد، منها 576 قرار إبعاد عن الأقصى[2].

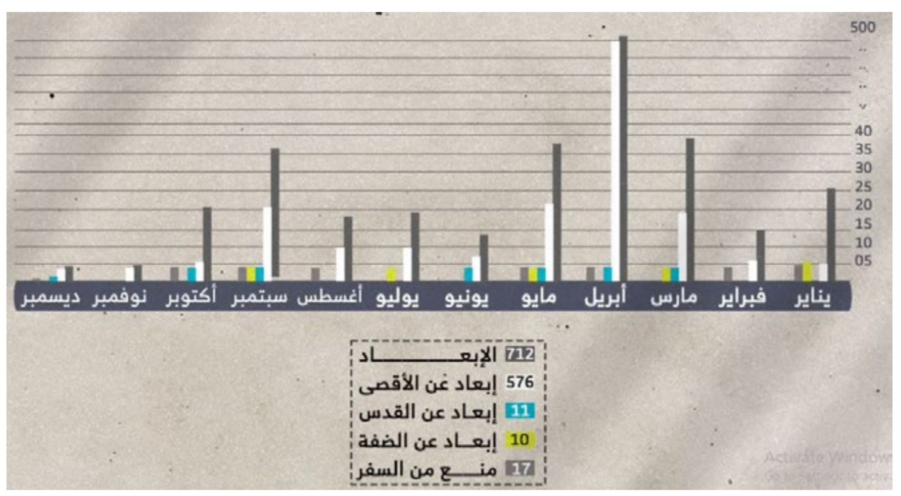


المرابطة نفسية خويص تتسلم قرار إبعادها عن الأقصى في 2023/3/7 حتى نهاية تموز/يوليو 2023

وسنعتمد على المعطيات الصادرة عن «القدس البوصلة» لأنها كانت مفصلة وتغطي كل أشهر عام 2023. وفي ما يأتي تطور أعداد المبعدين عن المسجد الأقصى منذ عام 2013 إلى نهاية عام 2023، وعلى مدار أشهر 2023 [3]:



1 محافظة القدس، إحصائيات جرائم الاحتلال في محافظة القدس خلال عام 2023، https://shorturl.at/bjCFQ
2 القدس البوصلة، حصاد القدس السنوي 2023، ص 44.
3 المرجع نفسه.
التقرير السنوي حال القدس 2022، مرجع سابق، ص 51.



أعداد المبعدين عن المسجد الأقصى والقدس والضفة في أشهر عام 2023

تظهر المعطيات أن شهر نيسان/أبريل شهد أعلى عدد في قرارات الإبعاد عن المسجد الأقصى، وذلك لأن هذا الشهر تزامن مع شهر رمضان المبارك وعيد «الفصح» اليهودي، وشهد مساعي الاحتلال إلى قمع المعتكفين في المسجد، وتكثيف إصدار قرارات الإبعاد الاحترازية لتأمين اقتحامات «الفصح» اليهودي وغيره.

تبدأ مدة الإبعاد من 3 أيام (تُمدَّد في الغالب) حتى 6 شهور، وتشمل فتية ونساءً وشبانًا وكبارًا في السن ومرابطين ومرابطات، وحرّاس الأقصى وموظفيه وأعلامًا مثل نائب مدير الأوقاف الشيخ ناجح بكيرات الذي أبعدته سلطات الاحتلال عن القدس.

• مسيرة الأعلام التهويدية

استباح آلاف المستوطنين المتطرفين مدينة القدس ضمن مسيرة الأعلام التهويدية التي ينظمها المستوطنون الصهاينة في ذكرى «توحيد القدس» وذلك في 2023/5/18. وشارك في المسيرة التهويدية وزراء في الحكومة ونواب في الكنيست وسط إغلاق وحصار كامل لأحياء القدس وشوارعها التي تمرُّ عبرها المسيرة من الشطر الغربي من القدس وصولًا إلى حائط البراق، ومرورًا بباب الخليل والباب الجديد وباب العمود وشارع الواد. وأجبرت سلطات الاحتلال الفلسطينيين على إخلاء الشوارع، وإغلاق محالّهم التجارية، ومنعت الموجودين

منهم في أعمالهم من الوصول إلى منازلهم، واعتدى المستوطنون وجنود الاحتلال على من صادفوه من المقدسيين في طريقهم، وعلى الطواقم الصحفية، وخرَّبوا بعض الممتلكات الفلسطينية، وهتفوا هتافات عنصرية ضد العرب، وشتموا النبيَّ محمدًا صلى االلّه عليه وسلم. ونشرت شرطة الاحتلال 2500 جنديّ في شوارع القدس لتأمين المسيرة. وشارك بن غفير ووزير المالية بتسليل سموتريتش ووزيرة المواصلات ميري ريغيف إضافة إلى نواب من أحزاب الحكومة الائتلافية برئاسة بنيامين نتنياهو في المسيرة[1].

نظم المستوطنون المتطرفون يتقدمهم عتاة التطرف من أعضاء الكنيسة والحكومة "مسيرة الأعلام" التهويدية التي استباحت القدس وتخللتها اعتداءات صارخة على المقدسيين وصولًا إلى شتم النبي محمد صلى االلّه عليه وسلم.



سموتريتش مشاركًا في مسيرة الأعلام

1 الجزيرة نت، 2023/5/21. https://shorturl.at/nyHO3
مركز معلومات وادي حلوة، 2024/1/1. http://tinyurl.com/6aa7975x

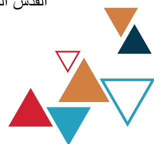
• إجراءات الاحتلال ضد المسجد الأقصى وروّاده وموظفيه بعد معركة طوفان الأقصى:

منذ بداية معركة طوفان الأقصى في 2023/10/7 صبَّ الاحتلال الإسرائيلي جامَ غضبه على المسجد الأقصى، وقرر أن يكون هذا المكان الأنسب للانتقام من الشعب الفلسطيني ومقاومته التي أطلقت معركة كبيرة تاريخية تحمل اسم المسجد الأقصى دفاعًا عنه. أراد الاحتلال الإسرائيلي بإجراءاته الجائرة ضد المسجد الأقصى أن يفرِّغ مكاسب المقاومة الفلسطينية من مضمونها، وأن يرسل رسالة لجمهوره وللفلسطينيين بأن المسجد الذي أشعلت المقاومة الفلسطينية معركة من أجله ما زال في قبضته، ويخضع لـ«سيادته» وسلطته وسياساته. وحاول الاحتلال الإسرائيلي أن يستعرض قوته في المكان الذي يظن أنه خاصرة ضعيفة لا توجد فيها مقاومة منظَّمة، أي في القدس، وتحديدًا في المسجد الأقصى. وفي ما يأتي أبرز الإجراءات والاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى منذ انطلاق معركة طوفان الأقصى حتى نهاية عام 2023:[1]

> شددت سلطات الاحتلال قيودها على المسجد الأقصى ورواده بعد معركة طوفان الأقصى، وتدنى عدد المصلين في المسجد أيام الجمع إلى أعداد غير مسبوقة إلا في مرحلة كورونا وبعض الظروف الاستثنائية في القدس.

- تشديد شرطة الاحتلال إجراءاتها الأمنية على المصلين، ومنع المتجمعين منهم عند أبوابه من دخوله مع موعد كل صلاة، باستثناء العشرات الذين تتجاوز أعمارهم السبعين أو الخامسة والسبعين.
- إغلاق المسجد الأقصى بالكامل في بعض الأحيان.
- تحويل المسجد الأقصى ومحيطه إلى ثكنة عسكرية.
- منع الفلسطينيين الذين يقطنون في بلدات وأحياء يعدها الاحتلال بؤر مواجهات ساخنة، من الوصول إلى البلدة القديمة في القدس، مثل بلدات العيسوية، ومخيم شعفاط، وسلوان، وجبل المكبر، وصور باهر.
- منع من يدَّعي الاحتلال أنهم «مطلوبون» من النشطاء والمرابطين من تجاوز الحواجز المفروضة حول الأقصى.

1 العربي الجديد، 2023/10/29. https://t.ly/gYX6q
القدس العربي، 2023/12/8. https://t.ly/IlocZ
العربي الجديد، 2023/12/14. https://t.ly/C2WF7
حرية نيوز، 2023/12/21. https://hurrya.news/?p=46773
القدس البوصلة، 2023/10/29. https://t.ly/BMBXD



- منع من يدَّعي الاحتلال أنهم «مطلوبون» بسبب ملفات ضريبية من تجاوز حواجز الشرطة عند جميع أبواب المسجد الأقصى.
- منع من يقطنون بجوار المسجد الأقصى من دخوله، كما هي حال القاطنين في حيّ الجالية الأفريقية عند باب الناظر في السور الغربي من المسجد الأقصى.
- منع الوافدين من أحياء داخل البلدة القديمة إلى المسجد الأقصى من دخوله، مثل باب حطة وحارة السعدية وحيّ الواد.
- إخضاع الوافدين إلى الأقصى للفحص والتدقيق الشديد.
- حجز بطاقات الداخلين إلى الأقصى.
- فرض قيود وتشديدات وتفتيش على حراس المسجد الأقصى وموظفيه التابعين لدائرة الأوقاف الإسلامية، وعرقلة وصولهم إلى أماكن عملهم.
- مصادرة بعض المقتنيات الشخصية لموظفي الأقصى وحراسه ورواده.
- إخطار الأوقاف الإسلامية بإغلاق مكاتبها في المسجد الأقصى.
- منع الأوقاف الإسلامية من إجراء الصيانة والترميم في الأقصى.
- فتح أبواب الأقصى للمستوطنين المقتحمين والسماح لهم بإقامة طقوسهم اليهودية.
- إصدار قرارات الإبعاد عن الأقصى.
- اعتقال بعض المصلين من داخل الأقصى.
- تنفيذ استعراضات عسكرية استفزازية لجنود الاحتلال داخل الأقصى.
- الاعتداء على المصلين داخل الأقصى والممنوعين من دخوله عند أبوابه.
- تهديد خطباء المسجد الأقصى بإجراءات عقابية إذا تطرقوا لما يجري في قطاع غزة، واتخاذ إجراءات فعلية بحق بعضهم ومنهم الشيخ عكرمة صبري الذي اقتحمت سلطات الاحتلال بيته والبناية التي يسكن فيها وأخطرت سكان البناية بقرارات هدم لشقق تسكن فيها ثماني عشرة عائلة.
- ركبت طواقم بلدية الاحتلال في القدس مكبرات صوت إضافية في أنحاء البلدة القديمة داخل سور القدس المحتلة. يهدف الاحتلال من خلال هذه المُكبرات إلى تعزيز سيطرته الصوتية على البلدة القديمة والمسجد الأقصى، إذ يستطيع من خلالها إذاعة التعليمات والبيانات الصوتية كافة الصادرة عن شرطة الاحتلال للمستوطنين داخل البلدة، أو للمقدسيين ورواد المسجد الأقصى.



شرطة الاحتلال تمنع المصلين من دخول المسجد الأقصى بُعيد طوفان الأقصى

هذه الإجراءات الجائرة وغيرها أدت إلى انخفاض كبير في أعداد المصلين في المسجد الأقصى، بما في ذلك أيام الجمعة التي تشهد عام حضور عشرات آلاف المصلين إلى المسجد، وقد وثقت صفحة «القدس البوصلة» أعداد المصلين في أيام الجمع في الأقصى من بداية معركة طوفان الأقصى حتى نهاية عام 2023، وتبين أنها تراوحت بين 3500 و12000 مصلٍّ فقط[1]:

البوصلة

أعداد روّاد الأقصى خلال صلاة الجمعة

منذ السابع من أكتوبر وحتى نهاية عام2023

أكتوبر: 13 أكتوبر 5000 - 20 أكتوبر 5000 - 27 أكتوبر 5000

نوفمبر: 3 نوفمبر 5500 - 10 نوفمبر 4000 - 17 نوفمبر 4000 - 24 نوفمبر 5000

ديسمبر: 1 ديسمبر 3500 - 8 ديسمبر 5000 - 15 ديسمبر 7000 - 22 ديسمبر 12000 - 29 ديسمبر 12000

www.AlqudsAlbawsala.com

AlqudsAlbawsala

مخطط تقسيم الأقصى وفق مشروع عميت هاليفي

1 القدس البوصلة، 2023/12/30. https://tinyurl.com/yrfj95ym



ت. «منظمات المعبد» والمستوطنون يجعلون المسجد الأقصى في قلب معركة طوفان الأقصى

«شعب إسرائيل لن يخيفه الإرهاب. الآن، أكثر من أي وقت مضى، يتجمع اليهود إلى جبل المعبد للصعود والصلاة والوقوف بقوة من أجل تراثهم وبلدهم في المكان الأكثر أهمية. نحن لا نتوقع أقل من ذلك من الأبطال الذين يدركون أهمية بقاء جبل المعبد في أيدي اليهود، وخاصة الآن»[1]. هكذا عبَّرت منظمة «بيدينو» المتطرفة عن نظرتها إلى ما يجري من معركة في قطاع غزة، فهي ترى أنها معركة من أجل «بقاء جبل المعبد في أيدي اليهود». لقد جعلت «منظمات المعبد» المسجد الأقصى في صميم معركة طوفان الأقصى، ونظرت إلى هذه المعركة على أنها مصيرية ستحدد مصير «المعبد» المزعوم، وتقاطعت نظرتها مع نظرة شرائح أخرى من المستوطنين اليهود، وخاصة من خدم منهم في جيش الاحتلال في هذه المعركة. وفي ما يأتي أبرز المؤشرات التي تدل على أن «منظمات المعبد» وغيرها من المستوطنين جعلوا المسجد الأقصى في صميم معركة طوفان الأقصى، وأكدوا أنهم يقاتلون من أجل «المعبد» المزعوم:

> وضعت "منظمات المعبد" المسجد الأقصى في صميم معركة طوفان الأقصى، وشارك أنصارها في الحرب على غزة واقتحام الأقصى، وانتشرت صور لـ"المعبد" المزعوم على ملابس جنود الاحتلال في غزة، وعلى الآليات العسكرية، وملابس الشرطة في الأقصى، وبرزت عبارات من داخل غزة خطها جنود إسرائيليون تتحث عن مركزية "المعبد" في المعركة.

- قال الحاخام المتطرف يهودا غليك إنه رافق 27 جنديًا من جنود الاحتياط (الكتيبة 910)، خلال اقتحامهم المسجد الأقصى في 2023/12/28، وذلك بعد عودتهم من مهمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة. تجوَّل المقتحمون داخل المسجد، والتقطوا صورًا جماعية عند المدخل الشمالي لصحن قبة الصخرة، وعند البائكة الغربية، وأدوا النشيد الوطني الإسرائيلي عند باب السلسلة بعد خروجهم[2].
- في 2023/12/21 اقتحم الحاخام المتطرف إليشاع فلفسون المسجد الأقصى، وقال من أمام البائكة الغربية: «الجنود الذين يقاتلون في غزة هم من سيقومون ببناء المعبد». ينتمي فلفسون لجماعة (يشيفت هارهبايت) ويُعدُّ من أكثر الحاخامات اقتحامًا للمسجد، ويقدم مواعظ ودروسًا في الأقصى بصورة شبه يومية[3].

1 The Jerusalem Post, 2023/12/23. https://www.jpost.com/israel-news/article-779242
2 القدس البوصلة، 2023/12/29. https://shorturl.at/apCR8
3 القدس البوصلة، 2023/12/23. https://tinyurl.com/mrx4aeec



جنود الكتيبة 910 يقتحمون الأقصى برفقة الحاخام المتطرف يهودا غليك في 2023/12/28



- خلع الحاخام يعقوب يسرائيل هرتسوغ لباسه الديني، وارتدى الزي العسكري للمشاركة في جيش الاحتلال في حربه ضد قطاع غزة في أعقاب عملية «طوفان الأقصى». ونشر هرتسوغ الذي يلقب نفسه على أنه حاخام جزيرة العرب صورة له عبر منصة «إكس» بالزي العسكري وهو يرافق جنود جيش الاحتلال الإسرائيلي، مهددًا بأن رد الشعب اليهودي على مقتل إسرائيليين في «طوفان الأقصى» سيجعل آثار إلقاء القنابل النووية على ناغازاكي وهيروشيما تبدو نكتة[1].

1 الجزيرة نت، 2023/10/12. https://tinyurl.com/ycy42sz4



- أعلنت إحدى «جماعات المعبد» فتحها باب التبرعات لخياطة رقع قماشية تحمل صورة «المعبد» المزعوم؛ لتوزيعها على جنود الاحتلال في غزة. وذلك في محاولة منها لزجه في الحرب القائمة وتبيان أنها حرب دينية تسعى لإقامة «المعبد» مكان المسجد الأقصى.[1]

- في 2023/10/15 اقتحم مسؤول العلاقات العامة في منظمة «بيدينو» المتطرفة المسجد الأقصى بزيّه العسكري؛ للصلاة فيه قبل ذهابه إلى قاعدته العسكرية في جيش الاحتلال للمشاركة في العدوان على قطاع غزة.[2]



مسؤول العلاقات في منظمة "بيدينو" يقتحم الأقصى بزيّه العسكري قبل مشاركته في العدوان على غزة

- فور انطلاق الحرب عمَّمت «جماعات المعبد» على أنصارها بضرورة اقتحام الأقصى، وجاء في دعوتها «الجواب الصهيوني المناسب هو الدخول الحر لليهود إلى جبل المعبد». ودعت «جماعات المعبد» إلى إغلاق المسجد الأقصى بوجه المسلمين حتى إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين المحتجزين كافة في غزة، وقالت «لا بد من إغلاق جبل المعبد تمامًا في وجه المسلمين حتى يعود آخر مختطف إسرائيلي إلى إسرائيل». ونشرت إحدى «منظمات المعبد» صورة لمصلى قبة الصخرة المشرفة مطالبة بتسريع هدم المسجد الأقصى وإقامة «المعبد المزعوم» مكانه وكتبت عليها «سنؤذيهم بأغلى ما لدى حماس».[3]

- نشر المتحدث باسم «اتحاد منظمات المعبد» أساف فريد صورة لميدالية زجاجية قال إنها تحتوي على غبار من الحفريات غربي المسجد الأقصى قرب حائط البراق، مضيفًا أنه احتفظ بها ووزعها على جنود فرقته لأنها حافز «للقتال والنصر».[4]

1 القدس البوصلة، 2023/12/23. https://shorturl.at/rMOV8
2 القدس البوصلة، 2023/10/15. https://tinyurl.com/42vacuhk
3 الجزيرة نت، 2023/10/29. https://tinyurl.com/yfnufpbc
4 المرجع نفسه.

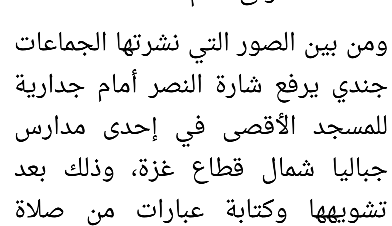
- أبدت «جماعات المعبد» غير مرة انزعاجها من تسمية المعركة بـ «طوفان الأقصى»، فقال أحد نشطائها النائب الأسبق في الكنيست المتطرف موشيه فيغلن في أحد اقتحاماته المسجد الأقصى: «لقد أسموا المعركة طوفان الأقصى، ونحن يجب أن نسميها «معركة المعبد» وليس السيف الحديدي، لُب المعركة هو هذا المكان، لا نملك مزيدًا من الوقت، انتهى، يجب أن نبني المعبد».

- تباهت «جماعات المعبد» بصور أرسلها جنود الاحتلال من داخل قطاع غزة، تزعم مركزية «المعبد» المزعوم في المعركة، فنشرت صورًا لجنود يرتدون خوذًا عليها صورة «المعبد» المزعوم، أو يضعون شعاره على زيّهم العسكري. وعلق المتطرف أرنون سيغال على الصورة الأخيرة قائلًا: «رمز جديد على زيّ جيش الدفاع الإسرائيلي، لديهم أنصار بيت المقدس، ولدينا أمناء جبل المعبد». و«أمناء جبل المعبد» هي حركة صهيونية متطرفة تأسست عام 1967 كنواة لـ«جماعات المعبد»، وتسبب أنصارها بمجزرة الأقصى الأولى عام 1990.


جندي في الجيش الصهيوني يضع مجسم "المعبد" المزعوم على ذراعه



دبابة إسرائيلية في غزة وُضعت عليها راية تحمل شعار "المعبد" المزعوم


ومن بين الصور التي نشرتها الجماعات جندي يرفع شارة النصر أمام جدارية للمسجد الأقصى في إحدى مدارس جباليا شمال قطاع غزة، وذلك بعد تشويهها وكتابة عبارات من صلاة



«الشماع» اليهودية، وعبارة «شعب إسرائيل حي»، و»المسيح الآن»، ودعوة إلى بناء «المعبد» المزعوم بأكثر سرعة ممكنة. ونشرت «جماعات المعبد» صورًا لجنود صهاينة في غزة يرفعون فيها راية عليها صورة «المعبد» فوق إحدى الدبابات.

وتلاعبت «جماعات المعبد» ببعض الصور الآتية من غزة، مثل صورة لدبابات إسرائيلية دمج أمامها مجسم لـ«المعبد المزعوم» وكُتب في وصفها «قريبًا في جبل المعبد» في إشارة إلى المسجد الأقصى. ودمجوا كذلك صورة لقبة الصخرة خلف صورة لجنود رفعوا فيها علم كيان الاحتلال الإسرائيلي فوق مجسم للقبة بعد تدميرهم مقر المجلس التشريعي الفلسطيني في غزة مطلع نوفمبر/تشرين الثاني 2023. وزوّد الجنود الجماعات بصورة لشاطئ قالوا إنه في غزة، بعدما كتبوا عليه عبارة «جبل المعبد بأيدينا»، تلك العبارة التي كتبها أحد الجنود على ورقة وحملها مبتسمًا من داخل غزة، وذلك بعد أن التقط صورة أخرى داخل المسجد الأقصى بزيّه العسكري، ليتبين أنه أحد نشطاء جماعة «بيدينو» أبرز «جماعات المعبد». لم يكن ذلك الجندي الوحيد الذي جمع بين اقتحامه الأقصى وعدوانه على غزة، فقد انضم الناطق باسم «اتحاد منظمات المعبد» «ساف فريد منذ الثامن من أكتوبر/تشرين الأول إلى صفوف الجيش، وداوم على توثيق اقتحامه الأقصى بزيه العسكري، قبل ذهابه إلى غزة أو عودته منها. وغيره العشرات ممن جاؤوا «ليتباركوا» كما يقولون. ونعت «جماعات المعبد» في نوفمبر/تشرين الثاني 2023 اثنين من نشطائها بعد أن قتلا برصاص المقاومة الفلسطينية شمال قطاع غزة. ولم يخف أحد أبرز المقتحمين نوعام فريدمان -وقد حاول ذبح ماعز في الأقصى 4 مرات- فخره أمام الكاميرا في الأقصى بأبنائه الخمسة الذين يخدمون في جيش الاحتلال بينهم واحد في غزة. وفضلًا عن اقتحام الأقصى بالزي العسكري، ارتدى عناصر شرطة الاحتلال داخل المسجد منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول شعارًا كتب عليه «السيوف الحديدية، نقاتل على البيت».



ووُثّق ارتداء أحد المقتحمين قميصًا رُسم عليه خريطة فلسطين والجولان المحتل وعليهما علم كيان الاحتلال، وكتب بجانبها «عدونا فهم أن من

يسيطر على جبل المعبد يسيطر على الأرض كلها». أما عضو الكنيست السابق يهودا غليك، فاقتحم المسجد قبل وهو يرتدي وشاحًا كتب عليه «شعب إسرائيل حي».

وصرحت «جماعات المعبد» عن هدفها بوضوح عبر جمل خاطبت بها أنصارها مثل «افهم: عندما تهاجمنا حماس، استهدف جبل المعبد»، «يجب إغلاق جبل المعبد حتى يعود المختطفون»، «عندما تقع إسرائيل في ورطة اصعد إلى جبل المعبد». وعلقت على خطابات لقيادات المقاومة أظهرت مركزية الأقصى قائلة «استمع إليهم، جبل المعبد هو الهدف، يجب أن نغلقه أمامهم»[1].

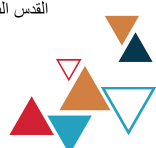
ث. مطالب «منظمات المعبد» ومحاولات تغيير «الوضع القائم» التاريخي في المسجد الأقصى

قدمت "منظمات المعبد" مطالبها بين يدي الشرطة ووزير الأمن القومي بن غفير في بدايات عام 2023، وتضمنت المطالب تشريع أبواب المسجد الأقصى أمام الاقتحامات والطقوس اليهودية بلا قيود، وبناء كنيس يهودي في الأقصى.

بعد ساعات من تولي إيتمار بن غفير منصب وزير الأمن القومي في الائتلاف الحكومي الإسرائيلي برئاسة نتنياهو، أعلن المتطرف بن غفير نيته اقتحام المسجد الأقصى خلال أيام قليلة قادمة. وفي اليوم الأول من توليه منصبه وجّه محامي مجلس «السنهدرين الجديد» (المؤسسة الحاخامية المركزية لجماعات المعبد الاستيطانية المتطرفة) أفيعاد فيسولي، رسالة إلى مفوض الشرطة الإسرائيلية في القدس يطلب فيها توضيح السياسة الرسمية التي سيتبعها بن غفير في المسجد الأقصى بوصفه المسؤول عن الشرطة الإسرائيلية. وطلب المحامي تحديد جلسة استماع مباشرة مع الوزير لإطلاعه على مطالب الجماعات المتطرفة، وتحديد موقف الحكومة والشرطة منها. وتضمنت الرسالة 11 مطلبًا لـ«جماعات المعبد» المتطرفة هي:

1. تمديد ساعات اقتحام المستوطنين المتطرفين للمسجد الأقصى المبارك.

1 الجزيرة نت، 2023/12/22. https://tinyurl.com/37xk8zef
القدس البوصلة، 2023/10/31. https://t.ly/1Nkmr
القدس البوصلة، 2023/11/5. https://t.ly/LnVei
القدس البوصلة، 2023/11/25. https://t.ly/ZS-es
القدس البوصلة، 2023/12/21. https://t.ly/D3-jo
القدس البوصلة، 2023/10/17. https://t.ly/C-Wsp



2. السماح للمستوطنين المقتحمين بأداء كامل الطقوس التوراتية في المسجد الأقصى.

3. فتح الباب للاقتحامات طوال أيام الأسبوع، وعدم إغلاق المسجد بوجه المتطرفين يومي الجمعة والسبت.

4. السماح بإدخال ما يسمونها «الأدوات المقدسة» إلى المسجد الأقصى، وتشمل رداء الصلاة والقبعة ولفائف التوراة وتابوت العهد والأبواق والقرابين النباتية والحيوانية.

5. تحديد موقع لكنيس يهودي داخل المسجد الأقصى.

6. إنهاء مرافقة الشرطة الإسرائيلية للمتطرفين خلال جولاتهم الاقتحامية.

7. السماح باقتحام المسجد من جميع الأبواب، وعدم اقتصار ذلك على باب المغاربة الذي تسيطر عليه سلطات الاحتلال منذ احتلال الشطر الشرقي من القدس عام 1967.

8. عدم إغلاق المسجد الأقصى أمام المقتحمين خلال المناسبات الإسلامية.

9. إعلان «الحق المتساوي» لجميع الأديان في الأقصى.

10. إلغاء سياسة الإبعاد عن الأقصى بحق اليهود.

11. فتح باب الكنيس المقام في المدرسة التنكزية التاريخية المطلّة على ساحات الأقصى، والخاضع حاليًّا لسيطرة وزارة الأمن الإسرائيلية، أمام جميع اليهود.



בידינו - למען הר הבית Beyadenu - Returning to the Temple Mount

Tue at 18:19 ·

היום לראשונה ארגון "בידינו" הוציא סיור בהר באנגלית,
מעתה פעם בחודש יתקיים סיור באנגלית מטעמנו!

Beyadenu officially launched an English speaking tour which will continue on a monthly basis to provide the opportunity for the English speaking community to connect to the Mount.



منظمة "بيدينو" المتطرفة تنظم جولات لـ"السياح" بالإنجليزية داخل الأقصى

وجاء في رسالة المحامي أفيعاد فيسولي أن وزير الأمن القومي هو من

سيحدد حصريًا سياسة الشرطة والإرشادات العامة لها في المسجد الأقصى. وأنه لا يُسمح لأي مسؤول آخر بتوجيه الشرطة في هذا المكان، بما في ذلك رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المعروف بعدائه لليهود الذين يصعدون إلى «جبل المعبد» حسب رسالة فيسولي[1].

وطوال عام 2023 لم تتوقف جهود «منظمات المعبد» لتغيير «الوضع القائم» في المسجد الأقصى، فقد أعلنت منظمة «بيدينو» أو ما يعرف بـ «جبل المعبد في أيدينا» المتطرفة عن إطلاق جولات تهويدية «سياحية» في المسجد الأقصى للتعريف به كـ «المعبد» المزعوم. ونشرت منظمة «بيدينو» إعلانات بتاريخ 2023/3/14، لجولات تعريفية لـ «السياح الأجانب» باللغة الإنجليزية، تتضمن شروحات عن «المعبد» المزعوم في رحاب الأقصى. وقد جاء هذا التحول برعاية شرطة الاحتلال التي وضعت مجموعات «السياح» الأجانب في الأقصى في عهدة كل من منظمة «سلام القدس» التي يقودها الحاخام يهودا جليك ومنظمة «جبل الهيكل في أيدينا» التي يقودها المتطرف تومي نيساني[2].

ج. تعزيز السيطرة الأمنية الإسرائيلية على المسجد الأقصى

كشف نائب مدير عام الأوقاف الإسلامية في مدينة القدس المحتلة الشيخ ناجح بكيرات، عن وضع كاميرات مراقبة ومرايا تهدف إلى رصد حركة المقدسيين والتجسس على رواد المسجد الأقصى لتسهيل ملاحقتهم واعتقالهم، مشيرًا إلى أن الاحتلال يسعى إلى تقليل عدد المصلين القادمين إلى القدس وخاصة خلال شهر رمضان المبارك، وتقييد حركة المصلين لتعزيز سيادته المزعومة على المقدسات الإسلامية.

> تقدم الاحتلال خطوات مهمة في طريق فرض السيطرة الأمنية الكاملة على المسجد الأقصى ومراقبة كل ما في داخله ومحيطه. وفي هذا السياق ركب الاحتلال كاميرات جديدة فائقة الدقة لرصد رواد الأقصى، إضافة إلى سماعات صوتية.

وركبت سلطات الاحتلال كاميرتين جديدتين على سطح المدرسة التنكزية إلى الجنوب الغربي للمسجد الأقصى، وتكشف هذه الكاميرات المساحة الفاصلة ما بين باب المغاربة والمصلى القبلي، وتلك الفاصلة ما بين المصلى القبلي وصحن الصخرة، وهي المساحة التي تقتحم منها شرطة الاحتلال والمستوطنون المسجد الأقصى وفيها تقع معظم المواجهات.

1 الجزيرة نت، 2023/1/2. http://tinyurl.com/yyht72k9
2 موقع مدينة القدس، 2023/3/18. http://quds.be/8g9



وجاء هذا التغول الجديد لشرطة الاحتلال استباقًا لشهر رمضان الذي شهد عدوانًا واسعًا على المسجد الأقصى خلال عيد «الفصح» العبري ما بين الخميس 2023/4/6 حتى الأربعاء 2023/4/12، والذي تزامن مع الأسبوع الثالث من شهر رمضان المبارك.

ومن المرجح أن تكون هذه الكاميرات عالية الدقة وتعمل بتقنية التعرف على الوجوه. وسبق للاحتلال أن فرض مجموعة من أدوات الضبط والرقابة في المسجد الأقصى، بما يتجاوز إدارة الأوقاف الإسلامية ويسمح له بالسيطرة الأمنية عليه بمختلف الوسائل، ففي حزيران/يونيو 2005 أنهى الاحتلال تركيب مجال كامل من المجسات الحرارية والكاميرات التي تسمح بمراقبة الحركة عبر أسوار المسجد الأقصى. وفي أيار/مايو 2016 ركب الاحتلال كاميرات عالية الدقة على أبواب: المغاربة والمطهرة وعلى سطح المدرسة التنكزية غربًا، وعند قاعدة مئذنة الغوانمة شمال غرب المسجد، وعند باب الأسباط شمال شرق المسجد. وفي آب/أغسطس 2017 ركب الاحتلال كاميرا وسماعة فوق سطح المدرسة العمرية لمراقبة المسجد من الجهة الشمالية.

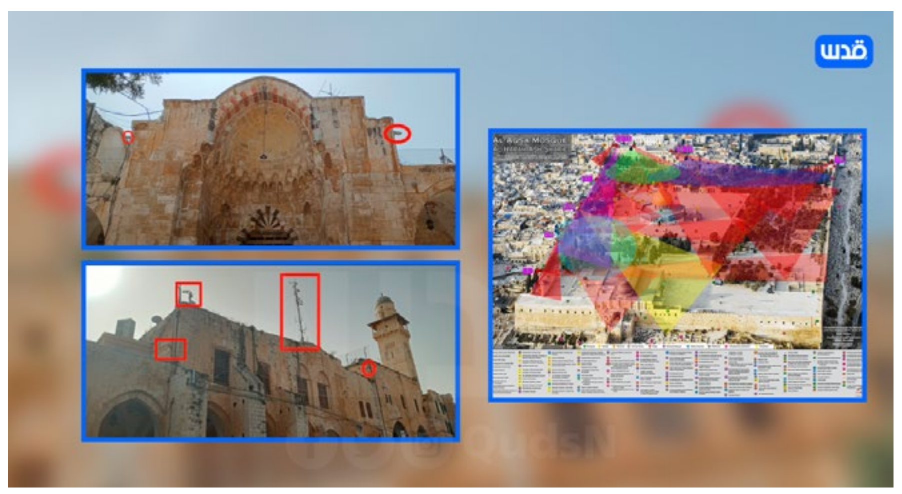
وفي أيلول/سبتمبر 2020 ركب الاحتلال سماعات على سطح ثانوية الأقصى الشرعية شمالًا، وعلى سطح باب المطهرة غربًا، ليؤسس نظام صوتيات موازيًا لنظام الصوتيات الأساسي للمسجد. وفي 2023/3/14 ركب الاحتلال كاميرات جديدة عالية الدقة تمتد فوق ساحة المسجد الأقصى من سطح المدرسة التنكزية[1].

وأفادت مصادر ميدانية مقدسية أن شرطة الاحتلال المرافقة لمقتحمي المسجد الأقصى تحمل كاميرا تصوير محيطية بزاوية 360 درجة، لرصدٍ وتوثيق أكبر خلال الاقتحام، لتُضاف إلى كاميرا أخرى مثبتة على صدر كل شرطي، إلى جانب كاميرا متنقلة يحملها بعض عناصر الشرطة المكلفين بالتصوير[2].

وفي سياق فرض السيطرة الأمنية الكاملة على المسجد الأقصى، استخدمت قوات الاحتلال طائرات مسيرة لمراقبة المصلين وتأمين اقتحامات المستوطنين كما حصل في 2023/3/24[3].

وفي 2023/4/24 قطعت شرطة الاحتلال صوت أذان العشاء في المسجد الأقصى، وذلك بالتزامن مع احتفالات في ساحة البراق المحتلة، لإحياء ذكرى «قتلى إسرائيل»، وقطع ضبّاط من جيش الاحتلال أسلاك مكبّرات الصوت للمسجد الأقصى، وهذا ما أدّى إلى رفع أذان صلاة العشاء داخل المسجد القبلي فقط. ومنذ عام 2021 تتعمد أذرع الاحتلال قطع الصوت عن الأقصى بالتزامن مع هذا الاحتفال[4].

1 المكتب الإعلامي الفلسطيني في أوروبا، 2023/3/20. https://tinyurl.com/525et2vr
2 القدس البوصلة، 2023/10/1. https://shorturl.at/yz048
3 القسطل الإخباري، 2023/3/24. https://tinyurl.com/2p8be4r3
4 فلسطين أونلاين، 2023/4/24. https://felesteen.news/p/135070



خريطة الأقصى نشرتها شبكة قدس في أيار/مايو 2022 وتُظهر المساحات التي تغطيها كاميرات الاحتلال داخل الأقصى

ولاقت تصرفات الشرطة الإسرائيلية العدوانية في الأقصى في عام 2023 استحسان المستوطنين المتطرفين المقتحمين في كثير من الأحيان، وحظي عناصر الشرطة الموجودون داخل المسجد الأقصى بهدايا وزجاجات نبيذ من المقتحمين في أيام عيد «العُرش» اليهودي، تكريمًا لعناصر الشرطة الذين عملوا على تسهيل الاقتحامات مقابل تقييد وجود المصلين[1].

ج. مواصلة استهداف مصلى باب الرحمة ومقبرة باب الرحمة

واصلت سلطات الاحتلال استهداف مصلَّى باب الرحمة في الساحة الشمالية الشرقية من المسجد الأقصى؛ إذ اقتحمه جنود الشرطة والمخابرات مرات عديدة، وأخرجوا حراس الأوقاف واعتقلوا عددًا من المصلين من داخله، وخرَّبوا مقتنياته وأثاثه، وأتلفوا جزءًا من التمديدات الكهربائية والإضاءة والسماعات داخل المصلى. وكانت شرطة الاحتلال قد قدَّمت طلبًا إلى محكمة الصلح الصهيونية في حزيران/يونيو 2023 تطلب فيه إغلاق المصلى «بسبب المخاوف من وقوع نشاطات عدائية في المكان». ولم يغب مصلى باب الرحمة عن أهداف «منظمات المعبد» ومؤسسات الاحتلال الرامية إلى تحويل مصلى باب الرحمة إلى كنيس يهودي.

1 القسطل، 2023/10/2. http://alqastal.info/post/22460





آثار تخريب مقتنيات مصلى باب الرحمة في نيسان/أبريل 2023

بقي مصلى باب الرحمة محل استهداف "منظمات المعبد" وشرطة الاحتلال ومؤسساته طوال عام 2023، ولم يسقط هدف تحويله إلى كنيس يهودي من الأجندة الإسرائيلية، وفي هذا السياق طلبت شرطة الاحتلال من محكمة الصلح الإسرائيلية تمديد إغلاقه، واقتحمته مرات عديدة، وخربت محتوياته، وصادرت أثاثه. أما مقبرة باب الرحمة فقد واصل المستوطنون وشرطة الاحتلال اقتحامها وانتهاك حرمتها.

واقتحمت قوات الاحتلال في 22 - 2023/4/24 مصلى باب الرحمة، وخربت التمديدات والكوابل الكهربائية داخل المصلى، وصادرت مراوح ومدافئ وإضاءة وسجادًا للصلاة ووصلات للكهرباء وسماعات وفواصل خشبية. وفي شهري أيار/مايو وحزيران/يونيو اقتحمت قوات الاحتلال مصلى باب الرحمة مرات عديدة وضيَّقت على المصلين. وفي 2023/6/28 اقتحمت قوات الاحتلال مصلى باب الرحمة، بعد انتهاء صلاة العيد، واعتدت على عدد من الشبان[1].

وفي حزيران/يونيو قدمت الشرطة الإسرائيلية طلبًا إلى محكمة الصلح الإسرائيلية طلبت فيه تمديد قرار إغلاق مصلى باب الرحمة. وادعت في رسالتها أن المكان «يشكل نقطة استراتيجية للمنظمات العدائية»، ووقع على الطلب مساعد قائد الشرطة المقدم موشيه فينشي، وقدم الى محكمة الصلح في مدينة القدس. جاء هذا الطلب في أجواء عيد الأضحى، وكانت المحاكم استجابت في الماضي إلى طلب الشرطة وأمرت بتقليص النشاط في المكان خلال أيام العيد، وفي الطلب الجديد تطالب الشرطة بتمديد الأمر المنتهية صلاحيته[2].

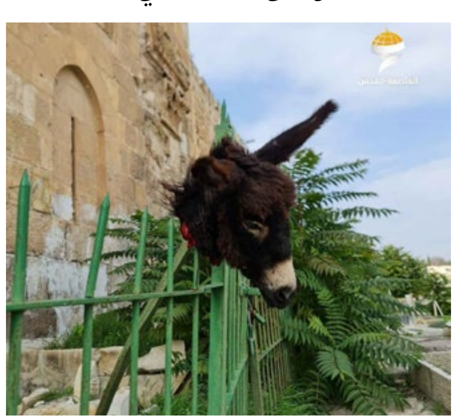
وفي 2023/9/7 اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي وعاثت فيه خرابًا. وقال شهود عيان إن قوات الاحتلال اقتحمت المصلى وفتشته ودمرت جزءًا من محتوياته واستولت على الجزء

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2024/1/1. http://tinyurl.com/6aa7975x
2 i24news، 2023/6/27. http://tinyurl.com/4m86mtp7

الآخر[1]. وأكدت مصادر في دائرة الأوقاف الإسلامية، أن مجموعة من جنود الاحتلال اقتحموا المصلى بأحذيتهم، بعد أن منعوا حراس الأقصى من الاقتراب من المكان. وأضافت أن قوات الاحتلال استغلت عدم وجود المصلين في المسجد الأقصى، لاقتحام مصلى باب الرحمة وتفتشيه ومصادرة أغراض خاصة بضيافة المصلين. وأظهرت لقطات مصور آثار أحذية جنود الاحتلال على سجاد مصلى باب الرحمة، وتخريب محتوياته خلال التفتيش، قبل مصادرة بعض الأواني والقهوة وتحميلها في مركبة خاصة بقوات الاحتلال[2].

وبعد اندلاع معركة طوفان الأقصى كثفت سلطات الاحتلال الإسرائيلي استهداف مصلى باب الرحمة، واقتحمته في مرات عديدة وصادرت جميع محتوياته من دون إعادتها، ومنعت المصلين من الوصول إليه، وحطمت نافذتين من نوافذه، وخربت معدات التنظيف الخاصة به، وقطّعت أسلاك المكبرات الصوتية، وعزلت المصلى عن محيطه. ونفذت قوات الاحتلال اقتحامًا للمصلى في 2023/7/8 وخربت محتوياته[3].

أما مقبرة باب الرحمة الملاصقة للمسجد الأقصى المبارك فلم تسلم من الاعتداءات المختلفة، وكان من أخطر جرائم الاحتلال بحقها إقدام أحد المستوطنين على اقتحامها في 2023/12/27، وتعليق رأس حمار على أضرحة الصحابيين الجليلين شداد بن أوس وعبادة بن الصامت، ثم تبع ذلك اقتحام أعداد من قوات الاحتلال للمقبرة[4]. وأغلقت قوات الاحتلال مقبرة باب الرحمة بالكامل وأجرت أعمال تصوير وجولات داخلها[5].


مستوطن متطرف يعلق رأس حمار في مقبرة باب الرحمة

وفي 2023/9/24 اقتحمت مجموعة من المتطرفين اليهود مقبرة باب الرحمة، وداس أفرادها بأقدامهم ورقصوا فوق قبور أموات المسلمين، وذلك بحماية معززة من شرطة الاحتلال[6].

1 وكالة وفا، 2023/9/8. https://www.wafa.ps/pages/details/78012
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/9/8. https://palinfo.com/news/2023/09/08/849528/
3 الجزيرة نت، 2023/10/22. https://tinyurl.com/yc3pp4xd
4 الجزيرة نت، 2023/12/27. https://tinyurl.com/yydjev5n
5 الجزيرة نت، 2023/12/27. https://tinyurl.com/yydjev5n
6 الجزيرة نت، 2023/9/26. https://tinyurl.com/2tf3uba6



خ. تهويد منطقة الأقصى: الحفريات والبناء التهويديّ

كشف باحثون مختصون عن عمل سلطات الاحتلال ومنظماته الاستيطانية المتطرفة في أنفاق وحفريات ومبانٍ تهويدية جديدة في محيط الأقصى خلال عام 2023، إضافة إلى استمرار عمله في الأنفاق والحفريات والمباني التهويدية السابقة. وفي ما يأتي أبرز ما أقدم عليه الاحتلال وسلطاته ومؤسساته ومنظماته على صعيد الحفريات والبناء التهويدي في عام 2023:

واصل الاحتلال تنفيذ المشاريع التهويدية في محيط المسجد الأقصى، وشهد عام 2023 نشاطًا في المشاريع الكبرى مثل «بيت هليبا»، ومنصة الصلاة المشتركة لليهود «الإصلاحيين». وأعلن مختصون الكشف عن أنفاق جديدة في محيط الأقصى، وكانت منطقة ساحة البراق من أكثر المناطق استهدافًا.

• حكومة الاحتلال تجتمع في أنفاق المسجد الأقصى الغربية:

ففي 2023/5/21 عقدت الحكومة الإسرائيلية اجتماعها في أنفاق الجهة الغربية على بعد أمتار معدودة من المسجد الأقصى، وأقرت «تخصيص 4 ملايين شيكل (نحو 1.2 مليون دولار أمريكي) إضافية لتشجيع اقتحام حائط البراق والمسجد الأقصى، وتخصيص 30 مليون شيكل (نحو 9 مليون دولار أمريكي) لمواصلة الحفريات في منطقة حي المغاربة وحائط البراق، بحجة البحث عن الآثار، وأقرت كذلك تشكيل لجنة وزارية تحمل اسم «القدس الكبرى»، مهمتها إحياء القدس كعاصمة لإسرائيل». وتضمن الاجتماع المصادقة على تخصيص ميزانية ضخمة لتطوير مشروع ما يسمى «الحوض المقدس»، الذي يعدّ أكبر عملية عبث وتزوير للتاريخ الإسلامي العربي في القدس.[1]

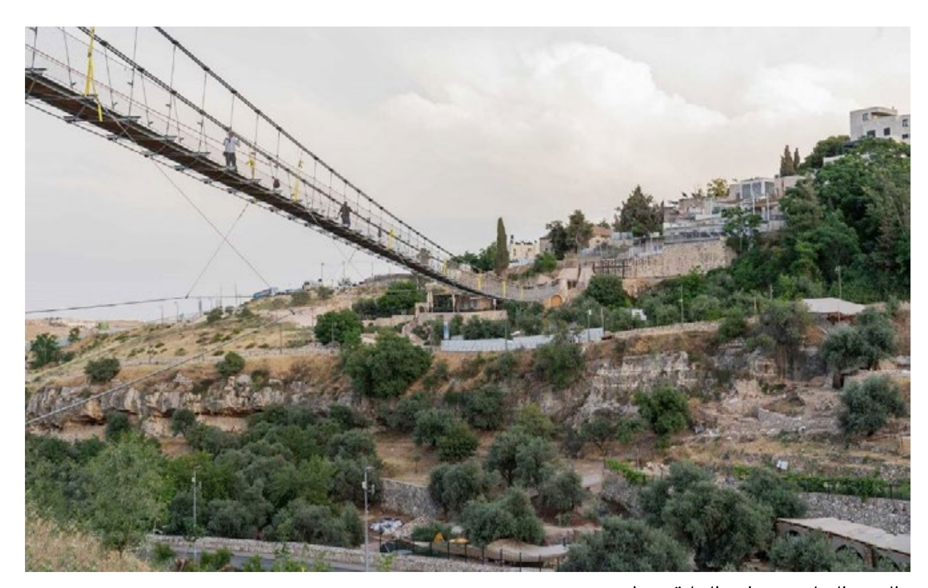


الحكومة الإسرائيلية تعقد اجتماعها في أحد الأنفاق القريبة من الأقصى

1 وكالة "صفا"، 2023/5/21. https://safa.ps/p/353852

• جسر معلّق في وادي الربابة

ذكرت تقارير إعلامية في آذار/مارس 2023 أنَّ سلطات الاحتلال ماضية في العمل على بناء جسر معلق في وادي الربابة، وقد وضعت القواعد والكوابل وثبتت الحبال[1]، وفي أيار/مايو 2023 ذكرت تقارير إعلامية أنَّ الاحتلال دشَّن الجسر، وفي أواخر تموز/يوليو 2023 أعلنت سلطات الاحتلال افتتاح الجسر رسميًا، ليشكل أطول جسر معلق في القدس[2]. ويمتد الجسر فوق وادي الربابة القريب من سور المسجد الأقصى الجنوبي. صُمم الجسر للربط بين الجهة الجنوبية لوادي الربابة، والجهة الشمالية لجبل صهيون جنوب غرب سور القدس، ويؤدي مباشرة إلى بؤرة استيطانية تابعة لجمعية «إلعاد» في حي أبو طور تدعى «بيت باجاي»، وتضم مطعمًا ومركزًا ثقافيًا وصالة للمناسبات يستعملها المستوطنون[3].



الجسر المعلق بين وادي الربابة وجبل صهيون

1 القسطل، 2023/3/23. http://alqastal.info/post/22203
فيديو يبيِّن تواصل أعمال بناء الجسر:
مركز معلومات وادي حلوة، 2023/3/22. https://tinyurl.com/2mfzudex
2 وكالة "صفا"، 2023/7/30. https://safa.ps/p/358738
3 الجزيرة نت، 2023/5/23. https://tinyurl.com/5arh68cj



• الاحتلال يضع بوابات إلكترونية على مدخل عين سلوان

في 2023/1/22 اقتحم مستوطنون من جمعية «العاد» الاستيطانية بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى برفقة ما تسمى «سلطة الطبيعة»، وحماية جنود الاحتلال، ووضع المستوطنون بوابتين إلكترونيتين لاستخدامهما ممرًا للسياح والمستوطنين من عين سلوان إلى الأنفاق، بدل الأعمدة الحديدية التي كانت موجودة. ومنعت قوات الاحتلال المواطنين ووفدًا من الأوقاف الإسلامية من الوصول إلى المنطقة للاطلاع على أعمال التهويد فيها. وبهذا الفعل يكون المستوطنون وجمعياتهم الاستيطانية قد سيطروا بالكامل على عين سلوان التي يدعون أنها مقدسة بالنسبة إليهم[1].

• الاحتلال ماضٍ في مخطط القطار الهوائي ويستعدُّ لإصدار مناقصات بنائه

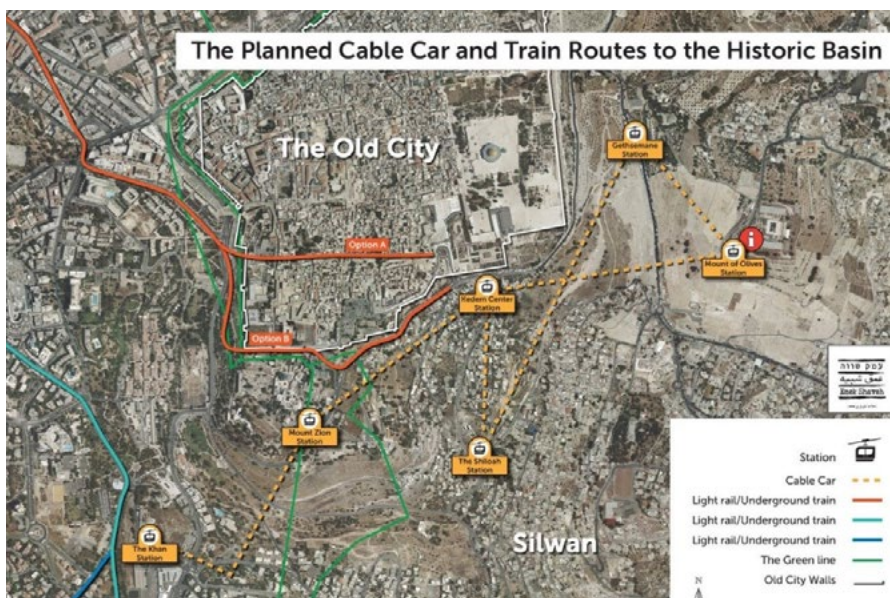


سلطات الاحتلال تفرض رسومًا على زوار عين سلوان

أصدرت منظمة «عيمق شفيه» اليسارية الإسرائيلية تقريرًا في أيار/مايو 2023 ذكرت فيه أن الحكومة الإسرائيلية تمضي قدمًا في مخطط القطار (الهوائي التلفريك) الذي يربط الشطر الغربي من القدس بالشطر الشرقي من المدينة، وذلك تحقيقًا لمصالح المستوطنين. وأشارت إلى أنه «خلال الأشهر العديدة الماضية، صادقت لجنة التخطيط على عقود عديدة تشير إلى أن اللجنة تتجه نحو إصدار العطاء لبناء مشروع التلفريك في القدس الشرقية في أقرب وقت ممكن». ولفتت إلى أن خط التلفريك من المقرر أن ينتهي في مجمع «كيدم» الذي يديره المستوطنون من جمعية «العاد»، وهو قيد التخطيط حاليًا عند مدخل حي سلوان، ويسير الخط بموازاة أسوار المدينة القديمة والمسجد الأقص».

1 فلسطين أونلاين، 2023/1/22. https://felesteen.news/p/127488
وكالة "وفا"، 2023/1/22. https://wafa.ps/Pages/Details/63361

وقالت: «حصل مشروع التلفريك على الموافقة النهائية في أيار/مايو 2022 لكن لم تصدر مناقصة البناء بعد»، وتوقعت إصدار المناقصات لبناء التلفريك قريبًا[1].



مسار القطار الهوائي حول البلدة القديمة

• الاحتلال يعتزم إقامة مترو أنفاق القدس وتطوير القطار الخفيف

في كانون الثاني/يناير 2023 أعلنت مديرية التخطيط والبناء في القدس أنها بدأت التخطيط لإقامة مترو أنفاق في المدينة المحتلة بهدف ربطها بمدن وبلدات إسرائيلية عديدة. وحظي المشروع بمباركة وزيرة المواصلات ووزير المالية، ويأتي ضمن رؤية إسرائيلية لسلخ القدس عن محيطها الفلسطيني تمامًا، وربطها بمستوطنات الطوق من حولها، وبالمدن الكبرى ولا سيما «تل أبيب»، ومنطقة «غوش دان»، ونقل أكبر عدد من المستوطنين اليهود من الشطر الغربي من القدس إلى محيط المسجد الأقصى. وستمدّ سلطات الاحتلال خط سكك الحديد لربط مساكن الجامعة العبرية والمباني القريبة من قرية العيسوية الفلسطينية بمنطقة «جفعات

1 منظمة "عمق شبيه"، 2023/5/10. https://emekshaveh.org/en/sebastia-and-jlm-day/
صحيفة الأيام، 2023/5/26. https://tinyurl.com/488tmzdw



رام» في الشطر الغربي من القدس. وكان الاحتلال الإسرائيلي قد انتهى مؤخرًا من إقامة خط جديد لسكة الحديد يربط القدس بـ «تل أبيب»، وانتهى كذلك من المرحلة الأولى لإقامة قطار كهربائي يربط شطري القدس الغربي والشرقي[1].


القطار الخفيف في القدس

يشكل مترو أنفاق القدس وبقية مشاريع شق الطرق والمواصلات المؤدية إلى القدس خطورة كبيرة على هوية القدس؛ فالاحتلال سيستغلها لنقل أكبر عدد ممكن من المستوطنين إلى القدس، وتحديدًا إلى المسجد الأقصى ومحيطه.

• مخطط تهويدي جديد لإقامة «مقهى ومطلّة» فوق حائط البراق


جنود الاحتلال يعتلون سطح المدرسة التنكزية

تخطِّط بلدية الاحتلال في القدس و«صندوق إرث المبكى» (أحد أذرع حكومة الاحتلال لتهويد حائط البراق وأسفل المسجد الأقصى ومحيطه) لإقامة «مطلة ومقهى» تهويدي فوق المدرسة التنكزية وحائط البراق، والأبنية المطلة على المسجد الأقصى المبارك. وبدأ الاحتلال فعليًا إقامة «المقهى والمطلة»، بعد أن وضع كل الترتيبات والإجراءات اللوجستية والفنية اللازمة لذلك من كاميرات مراقبة، وإضاءة، وسلالم حديدية، وغيرها من التجهيزات. وسيقام المخطط على مساحة 300 متر مربع

1 الجزيرة نت، 2023/1/23. https://tinyurl.com/4pke8zch
ميدل إيست آي، 2022/2/8. https://tinyurl.com/38ycd2xw

فوق المنطقة المذكورة، وسيكون مفتوحًا على مدار الساعة للمستوطنين واليهود الذين لا يقتحمون المسجد الأقصى، لأسباب أيديولوجية ودينية، وهذا سيتيح لهؤلاء استباحة المنطقة في كل الأوقات. سيكون المقهى متنزهًا للمستوطنين، والسياح الأجانب، بغية ترويج روايات وأساطير توراتية مضلّلة عن المسجد الأقصى ومعالمه وأبنيته التاريخية، وسيستغلّه الاحتلال لجلب أعداد كبيرة من اليهود لهذا المكان، إضافة إلى مراقبة المسجد على مدار الوقت؛ إذ سيشكل المقهى أقرب نقطة مطلة لمراقبة المصلين والمرابطين في المسجد الأقصى على مدار الساعة[1].

وفي هذا السياق اقتحمت قوات الاحتلال المدرسة التنكزية، واعتلت سطحها في 2023/3/24، ونفّذت أعمال مراقبة وتصوير لساحات المسجد الأقصى ومرافقه[2].

• الاحتلال يواصل تهويد ساحة البراق وبناء منصة لصلاة اليهود «الإصلاحيّين»



الحفريات الإسرائيلية وسط ساحة البراق

واصل الاحتلال استهداف ساحة البراق والسور الغربي من المسجد الأقصى؛ فقد استمرَّ في الحفريات جنوب جسر باب المغاربة بهدف إقامة مكان لأداء النساء اليهوديات واليهود «الإصلاحيين» صلواتهم وطقوسهم. وفي الناحية الغربية من ساحة البراق شرع الاحتلال في تنفيذ حفريات عميقة وجديدة ضمن مشروع «بيت هليبا» الذي سيتكون من ثلاث طبقات على الأقل، ومن المتوقع أن يربط الاحتلال بيت مشروع «بيت هليبا» بمشروع «بيت شتراوس» الواقع على بعد أمتار قليلة من حائط البراق، والذي افتتحه الاحتلال في السنوات القليلة الماضية. وتتحدث المعلومات عن وجود مخطط إسرائيلي لبناء جسر يربط بين مشروعي «بيت شتراوس» و«بيت هليبا» والمدرسة التنكزية التي يسيطر عليها الاحتلال، والتي يخطط لبناء كنيس فيها. ولم يقتصر الاحتلال على تنفيذ حفريات في «مشروع بيت هليبا» في أقصى ساحة البراق غربًا، بل أجرت آلياته حفريات في وسط ساحة البراق، وقالت سلطة الآثار الإسرائيلية إن الهدف منها «تعزيز

1 وكالة "صفا"، 2023/3/21. https://safa.ps/p/349886
2 تطبيق نبض، 2023/3/24. https://tinyurl.com/mr43mph6



البنية التحتية وتثبيتها وتحسينها»، وقد تكون لتمديد كابلات كهربائية وخدمات للمباني التهويدية في ساحة البراق، ولا سيما مبنى «بيت شتراوس» الذي افتُتح في أواخر عام 2020، ومبنى «بيت هليبا» الجاري بناؤه. وكشفت الحفريات التي يجريها الاحتلال في ساحة البراق عن أساسات منازل حيّ المغاربة الذي هدمه الاحتلال عام 1967، وظهرت حجارة تعود للعهد العثمانيّ[1].

• نفق جديد من وادي حلوة إلى القصور الأموية

كشف الباحث الفلسطيني معاذ اغبارية، يوم الثلاثاء الواقع فيه 2023/1/10 عن وجود نفق جديد حفره الاحتلال الإسرائيلي، ويمتد من وادي حلوة في سلوان إلى القصور الأموية المحاذية لسور المسجد الأقصى وصولًا إلى أساسات المسجد، ويخترق سور البلدة القديمة. وأوضح اغبارية أنه شاهد العمال يحفرون في النفق قبل شهر من إعلانه، ولم يكونوا حينها قد اخترقوا سور البلدة القديمة، ولكنهم بعد شهر من الحفر اخترقوه حتى وصلوا إلى القصور الأموية، من دون معرفة وجهتهم بالحفريات في ظلّ استمرار عمليات الحفر.



نفق جديد من وادي حلوة إلى القصور الأموية بمحاذاة الأقصى

وأشار إلى أن العمال يواصلون الحفر بالنفق الجديد باتجاهين، الأول من عين سلوان حتى وادي حلوة بسلوان، والثاني من وادي حلوة إلى القصور الأموية. وبيّن أن امتداد النفق الجديد يبلغ 15 مترًا تحت شارع باب المغاربة، بينما يبلغ عرض النفق نحو أربعة أمتار[2].

1 وكالة "صفا"، 2023/12/28. https://safa.ps/p/343505
وكالة سند للأنباء، 2023/1/21. https://snd.ps/p/95821
يورو نيوز، 2023/2/12. https://tinyurl.com/4fk3w4wa
2 وكالة "صفا"، 2023/1/10. https://safa.ps/p/344567
فيديو للنفق الجديد من وادي حلوة إلى القصور الأموية، 2023/1/10. https://www.youtube.com/watch?v=Ww-l_7UJahl

• الاحتلال يفتتح نفقًا من ساحة البراق إلى القصور الأموية

كشف الباحث معاذ اغبارية في 2023/10/1 أن سلطات الاحتلال افتتحت نفقًا يمتد من ساحة البراق إلى القصور الأموية الملاصقة للسور الجنوبي للمسجد الأقصى. وأضاف اغبارية أن النفق افتتح قبل 3 أشهر ويبدأ السير فيه بشكل مستوٍ، ثم ينزل تحت الأرض نحو 15 مترًا، وبعدها يصل لمتحف تُعرض آثار يدعي الاحتلال العثور عليها خلال الحفريات في القصور الأموية، بينها نجمة داود والشمعدان[1].

• الاحتـلال يواصـل حفرياتـه فـي مـا يسـميه «مدينـة داود» جنـوب الأقصـى

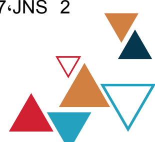

العملة التي ادعت "إلعاد" اكتشافها

ادعت منظمة «إلعاد» الاستيطانية في تموز/يوليو 2023 اكتشاف عملة نادرة في «حديقة مدينة داود الوطنية» جنوب المسجد الأقصى، وزعمت أنها دليل على تدمير «الهيكل الثاني» والأحداث المدمرة التي وقعت في القدس قبل 2000 عام. وزعمت «إلعاد» أن العملة مكتوب عليها عبارة «من أجل حرية صهيون»، وقد ثقبت في المنتصف، وربما تم ارتداؤها كقلادة. وقال إيلي إسكوسيدو، مدير هيئة الآثار: «بفضل الحفريات الجديدة التي قامت بها سلطة الآثار في مدينة داود، فإن الأحداث الرهيبة التي قرأنا عنها في كتب التاريخ والتي أدت إلى صوم التاسع من آب، تترجم إلى شهادات ملموسة. وفي هذه الأيام من الانقسام الداخلي، يجب أن نكون مستيقظين على الصدى الذي يصل إلينا من أعماق ماضينا، وأن نسعى جاهدين من أجل ما يجمعنا ويربطنا»[2].

• الاحتلال يفتتح متحفًا تهويديًّا أسفل القصور الأموية

افتتحت سلطات الاحتلال الإسرائيلي متحفًا تهويديًّا أسفل القصور الأموية على بعد عشرات

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/10/1. https://palinfo.com/news/2023/10/01/852213/
2 JNS، 2023/7/27. https://t.ly/mNR5w



الأمتار جنوب المسجد الأقصى، بهدف الترويج للرواية الصهيونية المزورة.


جانب من معروضات المتحف التهويدي أسفل القصور الأموية

والمتحف عبارة عن بناء قديم استولت عليه سلطات الاحتلال، عند سور القدس القديمة، رُمِّمَ وافتتح مؤخرا، بإشراف وزارة السياحة الإسرائيلية، وبلدية الاحتلال، إضافة إلى «صندوق تراث المعبد».

ويفضي المتحف إلى معرض صور يزعم الاحتلال أنه تاريخ مدينة القدس، ويدّعي أن الأقصى القديم كان ممرًا «للمعبد» المزعوم، ويعرض صورة توضح وضع القرابين في مسجد قبة الصخرة، وبعدها المرور عبر «طريق داود»، وفق روايتهم المزعومة، ويتخلل الجولة عرض فيلم بثلاث لغات، العربية والإنجليزية والعبرية، يروج «للمعبد» المزعوم، ويلمح إلى وجود كنيسة مسيحية حول مسجد قبة الصخرة.

وقال المختص بشؤون القدس فخري أبو دياب لـ«وفا»، إن ما افتتحه الاحتلال هو بناء من الحقبة المملوكية رممه الاحتلال، ويضم البناء قبوًا رُمم وحُوّل إلى متحف يضم روايات توراتية مفبركة، ووُضعت مقتنيات سرقها الاحتلال وزورها خلال الحفريات في القدس، وادعى أنها لليهود، لإثبات أحقية وجودهم في المنطقة[1].

• الاحتلال يحوّل قلعة القدس إلى متحف «قلعة داود»

استكملت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عمليات استمرت 3 سنوات لتهويد برج قلعة القدس ومسجدها، التي تسميها «قلعة داود» داخل باب الخليل في القدس المحتلة. وافتتحت سلطات الاحتلال في 2023/5/29 قلعة القدس في باب الخليل بعد 10 سنوات من التنقيب

1 وكالة وفا، 2023/10/2. https://www.wafa.ps/pages/details/79464
العربي، 2023/10/2. https://tinyurl.com/t2c3aw97

وثلاثة أعوام من الترميم وإعادة الهيكلة تحت مسمى «متحف قلعة داود بتكلفة بلغت نحو 50 مليون دولار بحضور وزير شؤون القدس الصهيوني، ورئيس بلديتها المتطرف وحشد من المستوطنين. وحسب بلدية الاحتلال؛ استمر العمل ثلاث سنوات (وأكثر من عقد من التخطيط) بتكلفة نحو 50 مليون دولار استثمرت في التجديد الشامل وخطط الحفاظ على المتحف، إلى جانب تجديد المئذنة. تضمنت أعمال التهويد العبث في القلعة القديمة، وتجديد الحديقة الأثرية، وإنشاء جناح مدخل جديد، ومتجرًا ومقهى، وتجديد البنية التحتية، والكشف عن حفريات أثرية إضافية وتحسين إمكانية الوصول في القلعة. وربط الاحتلال القلعة بمدخل جديد من خارج أسوار القدس القديمة في باب الخليل – مسار جديد لزوار القلعة والمسجد، الذي يبدأ من جناح المدخل عند بوابة يافا – باب الخليل، ويمر عبر صالات العرض ونقطة المراقبة في البرج وينتهي عند مخرج البلدة القديمة. وركزت أعمال التهويد على إقامة معرض دائم يضم 10 صالات عرض، تجمع بين التكنولوجيا المتقدمة والمعارض التفاعلية والخرائط التي تروج تاريخًا مزورًا للمدينة وفق الرواية التوراتية الإسرائيلية. ويسخر لذلك مجسمات وتماثيل وخرائط قديمة، وآثارًا، وكذلك أضيف مقهى ومعرض لبيع المقتنيات التذكارية التي تحمل الرموز والشعارات الإسرائيلية، لمحاولة ترويج الرواية اليهودية لمدينة القدس. ويقول القائمون على أعمال التهويد: إن «العمل يحول برج داود إلى بوابة لدراسة القدس، وصمم المسار كجزء لا يتجزأ من المفهوم الجديد للمتحف، والغرض المعلن تمكين الزوار من فهم تاريخ القدس بشكل أفضل»، على حد تعبيرهم[1].

• حفريات في محيط الأقصى وسعي إلى ربط «بركة الهيكل» بـ«درب الحجّاج»

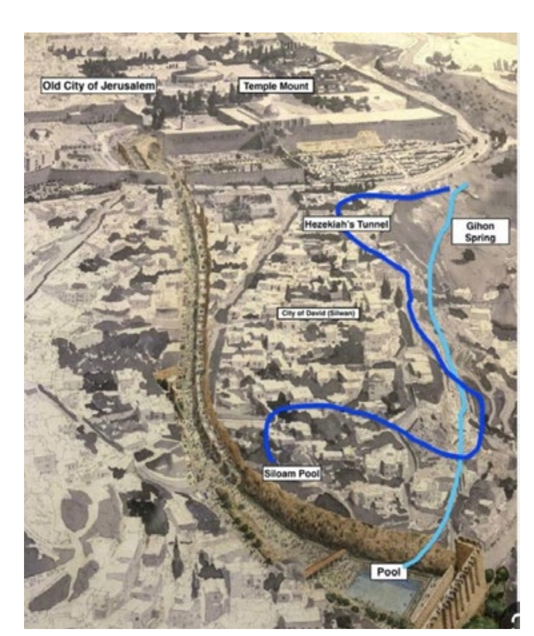
تحدث متابعون لمخططات الاحتلال في القدس عن حفريات إسرائيلية تسارعت وتيرتها فوق الأرض في محيط المسجد الأقصى، وذلك منذ مطلع عام 2023. ويُشاهد أهل القدس عددًا كبيرًا من الآليات والجرافات والعمال التابعين للاحتلال والجمعيات الاستيطانية يعملون يوميًا وعلى مدار الساعة في تلك المنطقة. وأوضح الباحث المقدسي فخري أبو دياب أن الاحتلال بدأ فعليًا وبتسارع حثيث العمل فوق الأرض؛ إذ تتركز الحفريات في منطقة حائط البراق، والقصور الأموية وبلدة سلوان، في محاولة لطمس المعالم والآثار العربية والإسلامية في محيط الأقصى بالكامل. وأضاف أبو دياب أن هذه الحفريات تهدف إلى ربط «بركة الهيكل» التي يعمل الاحتلال على إقامتها مكان بركة عين سلوان، بعدما استولى على أرض الحمراء قرب العين

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/5/31. https://palinfo.com/news/2023/05/31/838444/



التاريخية، مع طريق «درب الحجاج» التهويدي، وصولًا إلى المسجد الأقصى وحائط البراق[1].

• حفريات الاحتلال تتواصل في منطقة القصور الأموية (تلة أوفل)

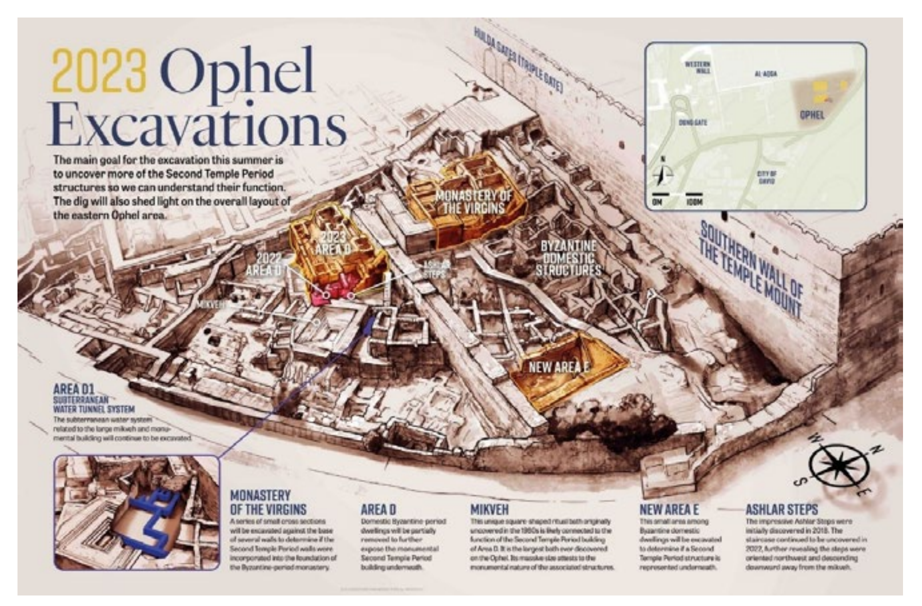


مسارات الحفريات من عين سلوان و"بركة الهيكل" المزعم بناؤها

في 2023/6/18 بدأت المرحلة الأولية من مشروع التنقيب في تلة «أوفل» لعام 2023، ثم أعقبتها مرحلة التنقيب واسعة النطاق في المنطقة بتاريخ 2023/7/2. وبحسب تقرير الحفريات في تلة «أوفل» لعام 2023؛ فإن موسم 2023 سيركز على «الكشف عن الهياكل والمواد الخاصة بحقبة الهيكل الثاني. وبالمقارنة بعام 2022، فإن هذا الحفر أكبر بكثير وأكثر شمولًا. ويشمل مخطط الحفريات إزالة هيكل بيزنطي محلي، وإلقاء المزيد من الضوء على مبنى ضخم من العصر الروماني المبكر، والذي يبدو أنه مرتبط بوظيفة الهيكل الثاني، إلى جانب حمام طقسي ضخم لتطهير اليهود. إضافة إلى ذلك، سيواصل العمال حفر أنفاق الصرف الجوفية المرتبطة بكل من الحمام الطقسي والهيكل الثاني. زيادة على ذلك، سيفتح عمال التنقيب منطقة جديدة للتنقيب (المنطقة E)، التي يمكن أن توفر المزيد من الاكتشافات من حقبة الهيكل الثاني».

ويذكر أن الحفريات في تلة «أوفل» هي مشروع مشترك بين معهد الآثار في الجامعة العبرية ومعهد أرمسترونج لعلم الآثار الكتابي في القدس[2].

1 وكالة "صفا"، 2023/2/5. https://safa.ps/p/346503/
2 آرمسترونغ، حفريات أوفل 2023. https://armstronginstitute.org/913-ophel-excavation-2023



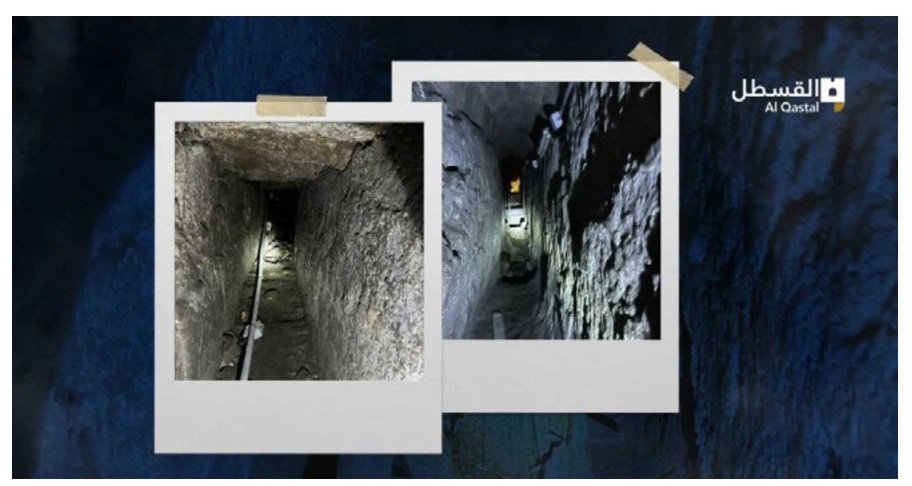
أعمال الحفريات الجديدة في عام 2023 مشار إليها بالمقارنة مع أعمال 2022

• توسع شبكة أنفاق الحائط الغربي

كشف الباحث الفلسطيني معاذ اغبارية في 2023/2/25 عن وجود نفق تحت حارة المغاربة، يمتد من أسفل سور الأقصى الجنوبي الغربي، حتى حائط البراق، موضحًا أن النفق عبارة عن قنوات مياه متفرعة، يعمل الاحتلال على تجهيزها لفتحها أمام السياح. وأضاف اغبارية «أن سلطات الاحتلال ستفتتح النفق أمام السياح، بعد تجهيزه وإزالة ما بداخله، موضحًا أن الاحتلال سيمحو كل الآثار والنقوش العربية الإسلامية بداخله، لإزالة أي برهان يشير إلى الوجود العربي فيه». وذكر اغبارية أن قنوات المياه أثرية، تعود إلى عصور قديمة، ووقوعها تحت سيطرة الاحتلال، واستغلاله لها سيعد خسارة للموارد الأثرية الغنية[1].

1 القسطل، 2023/2/25. http://alqastal.info/post/22145/





جانب من شبكة أنفاق الجهة الغربية

• الاحتلال يواصل الحفر في مغارة الكتان

واصلت سلطة الآثار الإسرائيلية في مدة الرصد حفر الأنفاق وتوسيع رقعة الحفريات في مغارة الكتان الواقعة ما بين بابي العمود والساهرة على حدود السور الشمالي للبلدة القديمة بالقدس، وتمتد هذه الحفريات تحت أسوار المدينة والبيوت الفلسطينية في المنطقة[1].

ووثقت مؤسسات صحفية أعمال حفر وتهويد في محيط البلدة القديمة والمسجد الأقصى المُبارك، وخاصة منطقة باب العمود، ضمن مخططات بلدية الاحتلال في القدس لإحداث تغييرات ملموسة وكبيرة في هوية القدس العربية الإسلامية، مستهدفة بذلك تغيير معالم منطقة باب العمود، كونها تشكل مدخلًا رئيسًا للبلدة القديمة والمسجد الأقصى المُبارك[2].

الاعتداءات على المسيحيين والمقدسات والأوقاف المسيحية

شهد عام 2023 تصعيدًا عدوانيًا صهيونيًا كبيرًا ضدَّ المسيحيين، والمقدسات، والأملاك، والأوقاف، والكنائس، والمقابر المسيحية في القدس، ومن ذلك[3]:

1 موقع المنار، 2023/1/23. https://www.almanar.com.lb/10296684/
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/2/1. https://palinfo.com/news/2023/02/01/301699/
3 اللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس في فلسطين، 2024/1/22. https://www.hcc.ps/archives/51837
مركز معلومات وادي حلوة، 2024/1/1. http://tinyurl.com/6aa7975x

- اقتحام مستوطنيْن مسلحيْنِ مجمع الكنيسة الأرثوذكسية في جبل صهيون في تموز/يوليو، والاعتداء على أحد مسؤولي الكنيسة، مطالبيْن بالخروج منها مدّعين أن «جبل صهيون ملك للشعب اليهودي».
- اعتداء أحد المستوطنين على كنيسة العشاء الأخير (العلية) في حزيران/يونيو، وإلقاء الحجارة عليها، وهذا أدَّى إلى تحطيم النوافذ الزجاجية الملونة.
- اقتحام كنيسة «حبس المسيح» في القدس القديمة في 2023/2/2، وتحطيم تمثال للسيدة العذراء داخلها. وصرخ المستوطن الذي اقترف الجريمة «أنا حطمته» وردد كلمات نابية ضد السيد المسيح عليه السلام.
- الاعتداء على الشبان المسيحيين خلال المسيرة التقليدية لعيد رقاد السيدة العذراء في 2023/8/28، ومنع الفلسطينيين من الدخول إلى مدينة القدس للمشاركة في الاحتفالات الدينية وإلقاء قنابل الغاز بالقرب من حاجز 300.

كان عام 2023 من أكثر الأعوام التي شهدت اعتداءات على المسيحيين والمقدسات والأملاك المسيحية في القدس. وشملت الاعتداءات اقتحامات المستوطنين المتطرفين بعض الكنائس، وتخريب محتوياتها، والتعدي على الزوار ورجال الدين المسيحيين، والتضييق عليهم، وكتابة عبارات التهديد والإساءة للمسيح والمسيحيين على جدران الكنائس، والاستيلاء على أراضٍ وأوقافٍ تابعة للطوائف والكنائسً المسيحية.





الاعتداء على كنيسة حبس المسيح



- اقتحام كنيسة «ستنا مريم» على سفح جبل الزيتون، والاعتداء على رجال الدين والمصلين بأدوات حادة، وتوجيه الشتائم لهم.
- تحطيم شواهد قبور وصلبان لأكثر من 30 قبرًا في المقبرة البروتستانتية.
- خطّ شعارات عنصرية على جدران البطريركية الأرمنية في البلدة القديمة، (عبارات: الموت للأرمن، الموت للمسيحيين، الموت للعرب والأمم غير اليهود، انتقام) في 2023/1/12، ومهاجمة مواطنين أرمن قرب البطريركية بغاز الفلفل وبالشعارات العنصرية التي تدعوهم إلى الخروج وترك البلاد، ومحاولة المستوطنين الصعود إلى سطح البطريركية وإزالة علم البطريركية وجمهورية أرمينيا في 2023/1/29.
- محاولة عدد من المستوطنين الاعتداء على كنيسة الجثمانية، ومحاولة تحطيم محتوياتها في 2023/3/19.
- الاعتداء بالشتائم والبصق على مسيحيين محتفلين بعيد الفصح المجيد وهم يحملون الصليب خلال سيرهم في طرقات القدس القديمة.
- بتاريخ 2023/7/21 وفي أثناء جولة لرجل دين مسيحي يزور الأراضي المقدسة، تعرض لإهانة من قبل أحد الحراس في منطقة الحائط الغربي للمسجد الأقصى، وحاول أحد الحراس اليهود إجباره على خلع الصليب.
- ضرب باب بطريركية الأرمن الأرثوذكس، والبصق باتجاهه.
- الاعتداء بالشتائم والألفاظ النابية على السيد المسيح والمسيحيين خلال الاحتفال «بعيد العنصرة» في كنيسة «رقاد العذراء» بالقدس القديمة.
- اقتحام دير «راهبات المحبة» بالقرب من الباب الجديد في الجهة الشمالية الغربية من سور البلدة القديمة، علمًا أن النزلاء في الدير هم من الأطفال ومن ذوي الاحتياجات الخاصة.
- اعتداءات المستوطنين المتكررة بالبصق والشتائم على الكنائس والمسيحيين والحجاج خلال سيرهم في البلدة القديمة، في الأسبوع الأول من شهر تشرين الأول/أكتوبر خلال الأعياد اليهودية.
- فرض قيود على دخول المسيحيين إلى كنيسة القيامة؛ خلال احتفالات يوم «سبت النُّور» في 2023/4/15؛ بتحديد أعداد الداخلين إلى الكنيسة وساحاتها بـ 1800 شخص فقط، ونصب الحواجز الشرطية في الطرقات والمفارق المؤدية إلى الكنيسة، واعتداء قوات الاحتلال على العديد من المحتفلين بالضرب والدفع.

- اقتحام مجموعة من المستوطنين قطعة أرض في حيّ الأرمن يطلق عليها «حديقة البقر» وهدم جزء من سور موقف المركبات، وسعي المستوطنين إلى السيطرة على هذه الأرض وسط حديث عن صفقة تسريب تمّت بينَ مسؤولين في البطريركية الأرمنية وجهات استيطانية صهيونية. وكانت شرطة الاحتلال قد أمرت أهالي الحيّ الأرمني بإخلاء الأرض التي تبلغ مساحتها نحو 11500 متر مربع، أي نحو ربع مساحة حيّ الأرمن في القدس، تمهيدًا للسيطرة عليها.
- بتاريخ 2023/8/15 رصد عدد من الاعتداءات والاستفزازات والتهديدات التي تعرض لها سكان الحي الأرمني، إذ تلقى الأرمن رسائل عبر الفيسبوك من قبل جيرانهم المستوطنين اليهود تفيد بملكيتهم لمنازلهم مطالبين إياهم ببدء حزم أمتعتهم.

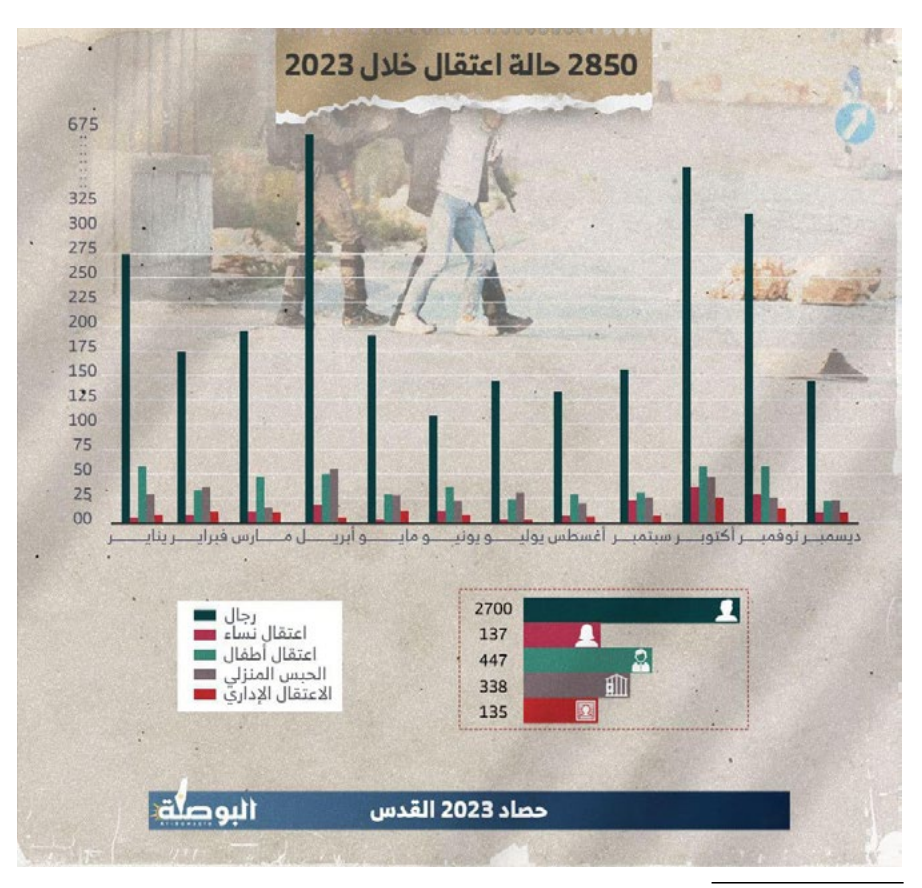
اعتقال المقدسيين وإبعادهم

> سجَّل عام 2023 رقمًا قياسيًّا في عدد المقدسيين الذين اعتقلهم الاحتلال، فقد بلغ 3261 معتقلًا مقدسيًّا بينهم 53 طفلًا، و643 فتى، و165 من الإناث، و987 معتقلًا منذ بداية طوفان الأقصى حتى نهاية العام. وسجل شهر رمضان اعتقال نحو 500 فلسطينيّ في يوم واحد تقريبًا.

أفادت مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان في تقريرها السنوي أن عدد حالات الاعتقال عام 2023 في القدس بلغ 3261 حالة اعتقال، من بينها: 53 طفلًا أقلّ من جيل المسؤولية، و643 فتى، و165 من الإناث. من بين الاعتقالات 987 حالة اعتقال سُجِّلت منذ بداية معركة طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول/أكتوبر حتى نهاية العام. وسجَّل شهر نيسان/أبريل أعلى معدل اعتقالات بـ 766 حالة اعتقال بسبب قمع الاحتلال للمصلين والمعتكفين في المسجد الأقصى في شهر رمضان، يليه شهر تشرين الأول/أكتوبر بـ 437، ثم شهر تشرين الثاني/نوفمبر بـ 355؛ بسبب ملاحقة الاحتلال للمقدسيين بعد اندلاع معركة طوفان الأقصى. وشهد يوم الخامس من شهر نيسان/أبريل الموافق لـ 14 رمضان تسجيل أعلى عدد من المعتقلين في يوم واحد باعتقال 440 شخصًا من داخل المصلى القبلي بالمسجد الأقصى، بعد ضربهم والتنكيل بهم، وإصابة العشرات منهم بأعيرة مطاطية وشظايا قنابل وكسور. ونفَّذت سلطات الاحتلال 41 حالة اعتقال لطلبة مقدسيين، وأصدرت 80 قرار اعتقال إداري، واعتقلت 23 من الأسرى المحرَّرين. شملت الاعتقالات نساء وفتيات، وأسرى محرَّرين، ومسؤولين، ورجال دين، وتراوحت مدة الاعتقال بين عدة ساعات

وسنوات[1]. وبالمقارنة مع عام 2022 الذي شهد 3003 حالة اعتقال[2]، زادت الاعتقالات في 2023 بنسبة 9% تقريبًا.

وذكر تقرير «القدس البوصلة» السنوي أن عدد المقدسيين الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال في عام 2023 بلغ 2847 مقدسيًا بينهم 477 طفلًا (260 قرارًا عام 2022)، و137 امرأة، و332 قرار حبس منزليّ (217 قرارًا عام 2022)، و135 قرار اعتقال إداريّ (85 قرارًا عام 2022 و36 قرارًا عام 2021)، وأورد التقرير الرسم الآتي لأعداد المعتقلين على مدار أشهر عام 2023[3]:



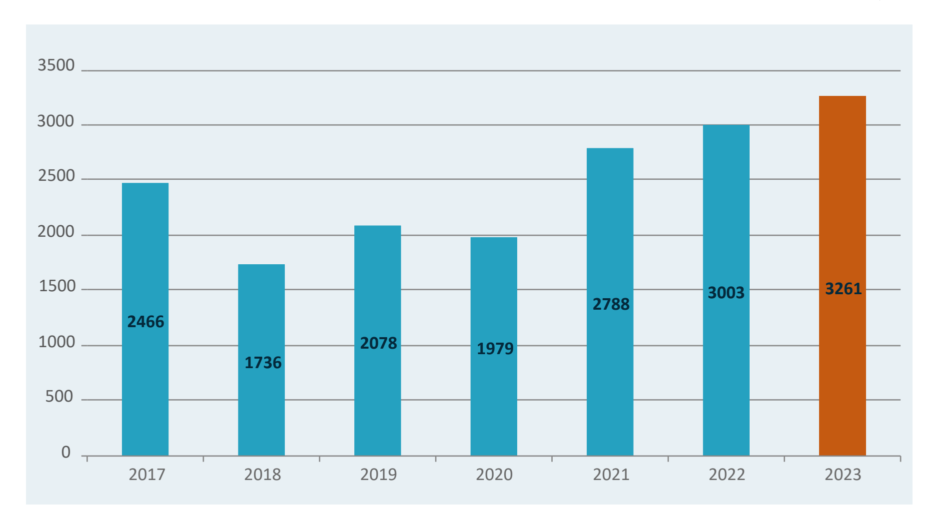
1 مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، 2024/1/3. https://tinyurl.com/mva7bek8/
2 التقرير السنوي حال القدس 2022، ص 70.
3 القدس البوصلة، حصاد القدس السنوي 2023، ص 23 - 25.

ويُظهر هذا الرسم أن الأشهر التي شهدت أعلى أعداد معتقلين هي شهر نيسان/أبريل الذي تزامن مع شهر رمضان، وشهد هجمة إسرائيلية شرسة لمنع الاعتكاف في المسجد الأقصى؛ إذ وثقت المصادر الفلسطينية اعتقال ما بين 400 و500 مقدسي في مساء 2023/4/4 وفجر 2023/4/5. وكذلك أشهر تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر بعد اندلاع معركة طوفان الأقصى.



قوات الاحتلال تعتقل أحد المصلين من داخل المسجد الأقصى في 2023/4/5

ونبيِّن في الرسم الآتي أعداد المقدسيين الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال من عام 2017 إلى عام 2023 بالنظر إلى معطيات تقارير حال القدس السنوية الصادرة عن مؤسسة القدس الدولية:



وإلى جانب الاعتقال، تتعمد سلطات الاحتلال ترهيب المقدسيين عبر التحقيق والاستدعاءات الكثيرة التي بلغت -على سبيل المثال- ستة استدعاءات في شهر واحد للمرابطة المقدسية خديجة خويص، وانتهت هذه الاستدعاءات والتحقيقات بإصدار ثلاثة قرارات بحقها في

أسبوع واحد، وهي إبعادها عن المسجد الأقصى والضفة الغربية ستة أشهر، ومنعها من السفر ستة أشهر[1].

وقد وثقت شبكة القسطل في 2023/9/20 جانبًا من الإجراءات والاعتداءات التي نفذتها سلطات الاحتلال بحق المرابطة المعلمة خديجة خويص[2]:



1 القدس البوصلة، 2024/9/25. https://shorturl.at/mRXY9/
2 القسطل، 2023/9/20. https://tinyurl.com/yfhjuhyr/

وللسنة الخامسة على التوالي يسلم الاحتلال محافظ القدس عدنان غيث قرارًا بمنع دخول الضفة الغربية حتى شهر كانون الثاني/يناير 2024.[1]

تهجير المقدسيين: هدم البيوت والمنشآت وأوامر الإخلاء

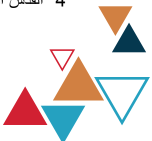
هدمت سلطات الاحتلال 209 بيوت في القدس، منها 68 في أثناء طوفان الأقصى، و95 أُجبر أصحابها على هدمها ذاتيًا. ونشرت سلطات الاحتلال إخطارات لإخلاء مئات المنازل والمحال في وادي الجوز وسلوان والعيسوية وغيرهم لتنفيذ مشاريع تهويدية وطرق مواصلات.

هدمت سلطات الاحتلال الصهيوني 209 بيوت ومنشآت في القدس بذريعة البناء من دون ترخيص، أو لأسباب عقابية ضد عائلات الشهداء، منها 68 بيتًا ومنشأة هدمها الاحتلال في أثناء معركة طوفان الأقصى. وشملت عمليات الهدم مناطق القدس المختلفة، وشهدت سلوان أعلى عدد للبيوت والمنشآت المهدمة، يليها جبل المكبّر ثم بيت حنينا. ورصدت مراكز الأبحاث المقدسية 95 عملية هدم ذاتي، أجبرت فيها سلطات الاحتلال المقدسيين على هدم بيوتهم بأنفسهم. وبالمقارنة مع عام 2022 (هدم الاحتلال فيه 140 بيتًا ومنشأة)، ارتفع عدد البيوت المهدمة عام 2023 بنسبة 50% تقريبًا.[2] وأشار باحثون مقدسيون إلى أنّ المقدسيين اضطروا إلى دفع أكثر من 52 مليون شيكل (نحو 15 مليون دولار) تحت بند «مخالفات بناء» حتى نهاية نوفمبر/تشرين الثاني 2023.[3]

وانتهج الاحتلال عام 2023 سياسة الهدم العقابي أو الانتقامي ضد عائلات الشهداء والأسرى المقدسيين من منفذي العمليات الفدائية، إذ هدم 7 منازل، بينها 4 خلال معركة طوفان الأقصى، وتنوعت وسائل الهدم بين التفجير الداخلي، وهدم الجرافات، والإغلاق الدائم.

وشمل الهدم الانتقامي منازل: الشهيد عدي التميمي في مخيم شعفاط، والشهيد حسين قراقع في الطور، والأسير إسلام فروخ في رام اﷲ التحتا، والأسير الطفل محمد زلباني في مخيم شعفاط، والشهيد خيري علقم في الشياح، والشهيدين الشقيقين إبراهيم ومراد نمر في صور باهر.[4]

1 القدس البوصلة، 2023/10/31. https://t.ly/XazST/
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2024/1/1. http://tinyurl.com/6aa7975x/
3 تي آر تي عربي، 2023/12/29. http://tinyurl.com/2m653way/
4 القدس البوصلة، 2023/12/31. https://shorturl.at/fsyGP

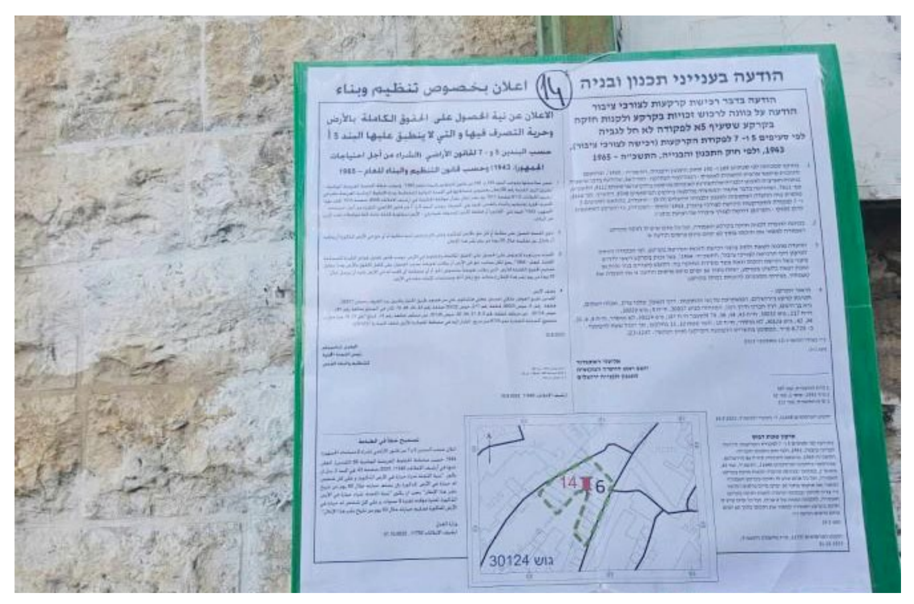


وواصلت سلطات الاحتلال توزيع إخطارات الإخلاء والهدم والمصادرة في القدس، وشملت إخطارات الهدم بنايات سكنية، ومنازل، ومنشآت تجارية، وكان من أبرز إخطارات الإخلاء توزيع نحو 60 إخطار هدم للمنشآت الصناعية والتجارية في حي وادي الجوز؛ لإقامة مشروع وادي السيليكون «الهايتك» التهويدي، على أنقاض المنطقة الصناعية العربية الوحيدة في مدينة القدس[1].

وفي 2023/12/9 تفاجأ مئات المقدسيين بلافتات أمام بيوتهم تنذرهم بإخلائها خلال شهرين، من أجل تلبية «احتياجات الجمهور وإقامة خط مواصلات لعدد كبير من الركاب»، وتهدد هذه الإخطارات نحو 110 عائلات، وسيتضرر منها أكثر من 3500 مقدسي في سلوان وتحديدًا حي وادي حلوة، وحي بيضون، وشارع السلام، وأراضي أخرى. وفي بلدة سلوان وضعت سلطات الاحتلال إعلانات لمصادرة «دائمة ومؤقتة» لـ 8725 مترًا مربعًا، لمصلحة مشروع «القطار الهوائي/التلفريك» التهويدي المقرر بناؤه فوق عدد من مناطق القدس ومن ضمنها سلوان[2].

ونشرت «اللجنة المحلية للتنظيم والبناء» في القدس الإعلانات قرب باب المغاربة (في سور القدس) من الخارج وفيها إنذارات بإخلاء أكثر من 30 عائلة مقدسية، وأعلنت اللجنة نيتها الحصول على الحقوق الكاملة للأرض الفلسطينية وحرية التصرف فيها، حسب «قانون الأراضي» و«قانون التنظيم والبناء». وتمتلك تلك الأرض موقعًا مهمًا وحساسًا لقربها من سور القدس وباب المغاربة، وبؤرة (مدينة داود) الاستيطانية، وموقع حفريات ما يسمى «موقف جفعاتي». يأتي هذا القرار الذي صدر في منتصف سبتمبر/أيلول الماضي ونُشر في 2023/12/9، استكمالًا لمشروع القطار الهوائي (تلفريك) الذي تعمل وزارة السياحة الإسرائيلية لتشييده جنوب سور القدس[3]. أما في حي البستان، فقد سلمت سلطات الاحتلال 5 مقدسيين قرارات بهدم منازلهم خلال ثلاثة أسابيع، فإما تُهدم بأيدي أصحابها قسرًا أو بجرافات الاحتلال. وبذلك يكون عدد البيوت المهددة بالإخلاء في حي البستان 97 بيتًا. ويعيش في حي البستان ببلدة سلوان 1550 مقدسيًا في 109 منازل، هُدم منها 10. ويهدف الاحتلال من تهويد هذا الحي إلى إقامة «حديقة قومية» باسم «حديقة الملك» لتخليد المكان الذي يدّعون أنه كان «بستانًا للملك داود»[4].

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2024/1/1. http://tinyurl.com/6aa7975x/
2 الجزيرة نت، 2023/12/10. https://tinyurl.com/2p83d78k
3 القدس البوصلة، 2023/12/9. https://t.ly/XokgB
4 القدس البوصلة، 2023/9/28. https://shorturl.at/agjGV/



إنذارات الإخلاء في سلوان

وفي 2023/2/16 اقتحم موظفو بلدية الاحتلال في القدس وقوات إسرائيلية قرية العيسوية شمال شرق القدس، وعلقوا أوامر هدم واستدعاء ووقف بناء على منازل بالقرية. وقالت مصادر محلية إن «طواقم بلدية الاحتلال اقتحمت عدة أحياء في قرية العيسوية، وقامت بتصوير عدد من المنازل والبنايات». وأضافت المصادر أن «موظفي البلدية علقوا إخطارات هدم على عدة منازل بنيت منذ خمس سنوات حتى 20 عامًا، بحجة البناء من دون ترخيص». وتابعت المصادر أن «طواقم البلدية لم تكتف بتعليق إخطارات هدم، بل علقت أوامر استدعاء لمراجعة مكتب البلدية، وأخرى تطالب فيه بإيقاف البناء»[1].

واستولى المستوطنون بدعم من قوات الاحتلال على منزلين مقدسيين بالبلدة القديمة يعودان لعائلة صب لبن في تموز/يوليو وعائلة إدريس في أيلول/سبتمبر، وبإخلائهما ارتفع عدد البؤر الاستيطانية بالبلدة القديمة إلى 79 بؤرة[2].

1 قدس برس، 2023/2/16. https://qudspress.com/25932/
2 الجزيرة نت، 2023/12/25. https://tinyurl.com/bde3nu6t



الاستيطان في القدس

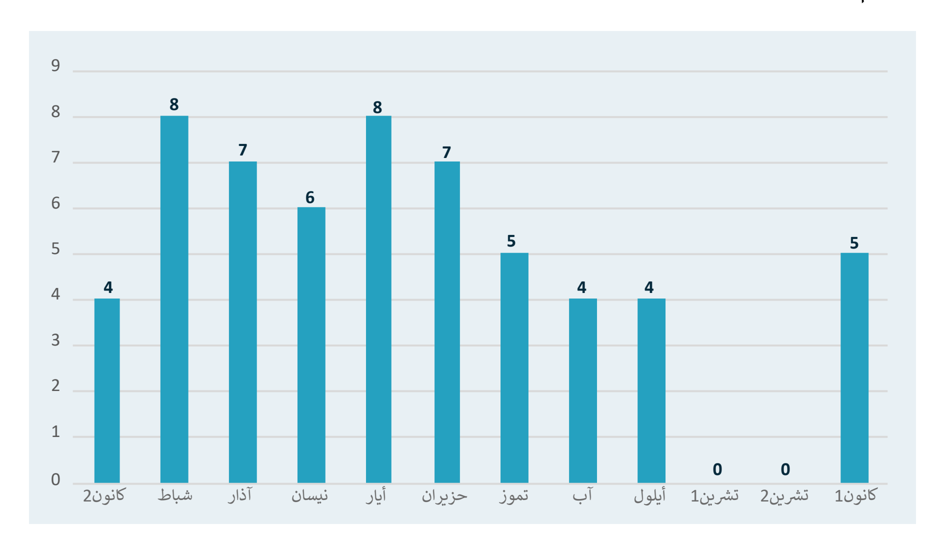
ضمَّت حكومة نتنياهو عددًا من أعتى الوزراء الذين يؤيدون الاستيطان بقوة، ويعدونه ركنًا أساسيًا في المشروع الصهيوني وكيان الاحتلال، وخاصة وزير المالية سموتريتش ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير. وانعكست توجهات حكومات نتنياهو المتطرفة على أرض الواقع على صورة عشرات المشاريع الاستيطانية وآلاف وحدات البناء الاستيطاني، وفي ما يأتي أبرز ما شهده عام 2023 من مشاريع وبناء استيطاني:

انطلق قطار الاستيطان بسرعة فائقة في القدس في ظل حكومة نتنياهو المتطرفة التي تضم وزراء يرون في الاستيطان ركنًا لا غنى عنه من أركان كيان الاحتلال. وسجل عام 2023 رقمًا كبيرًا في أعداد الوحدات الاستيطانية التي أقرها الاحتلال أو بدأ العملِ فيها؛ إذ سجَّلت المراكز الحقوقية خططًا لبناء 23000 وحدة استيطانية.

- ذكرت منظمات حقوقية إسرائيلية أن حكومة الاحتلال الصهيوني صدّقت على مخططات لبناء نحو 18300 وحدة سكنية استيطانية في الشطر الشرقي من القدس، منذ كانون الثاني/يناير إلى أيلول/سبتمبر 2023، منها 12200 وحدة إما للمستوطنات الجديدة أو التوسعات الاستيطانية. وبلغ عدد الوحدات الاستيطانية التي شرع الاحتلال في بنائها أو خطط لذلك في القدس عام 2023 أكثر من 23000 وحدة، ويُعدُّ هذا الرقم من أعلى أرقام الوحدات الاستيطانية في السنوات القليلة الماضية[1].
- في 2023/9/11 عُرضت أمام اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء، بدعم من وزارة العدل الإسرائيلية، خطةٌ لبناء حي استيطاني في الشطر الشرقي من القدس. سيُبنى الحي الاستيطاني داخل حي مقدسي، بواقع 385 شقة وسيُسيَّج ويُؤمَّن من قبل قوات الاحتلال على مدار الساعة. وقالت جمعية «عير عميم» التي ترصد الاستيطان في القدس إنه في شهر آب/أغسطس 2023 فقط، قدمت هيئات التخطيط المختلفة خططًا لـ 8 آلاف وحدة استيطانية شرقي القدس، ونحو 17332 وحدة سكنية منذ بداية العام. وأضافت الجمعية «تبني إسرائيل عشرات الآلاف من الوحدات السكنية لليهود شرقي القدس كل عام، بينما تحرم الفلسطينيين بشكل منهجي من حقوق الإسكان نفسها، كل ذلك بهدف إبعادهم عن القدس الشرقية والتأثير بشكل مصطنع على التوازن الديمغرافي في المدينة»[2].

1 وكالة الأناضول، 2023/9/21. https://tinyurl.com/yc4fsfrn
الأيام، 2024/1/12. https://tinyurl.com/ay82zu7r
2 القدس البوصلة، 2023/9/14. https://shorturl.at/bDF59

- أعلن الاحتلال الإسرائيلي عن 210 مخططات استيطانية في الضفة الغربية، منها 58 في الشطر الشرقي من القدس[1]، وفي ما يأتي أعداد هذه المشاريع الاستيطانية على مدار أشهر عام 2023[2]:



- صادقت اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء على مشاريع استيطانية عديدة منها توسعة مستوطنة «راموت» بإضافة 440 وحدة سكنية جديدة، وإنشاء «الحديقة الوطنية» التي ستقام على مساحة 600 دونم من أراضي بلدتي العيساوية والطور وتسمى «منحدرات هار هتسوفيم. والمصادقة على مخطط حديقة «وادي مجلّي» التي ستقام على مساحة 720 دونمًا بين بلدتي بيت حنينا وشعفاط شمال المدينة لمصلحة مستوطنة «بسغات زئيف»[3].
- أفادت صحيفة «هآرتس» العبرية أن سلطات الاحتلال تعتزم بناء حي استيطاني جديد يضم 450 وحدة سكنية على مساحة 12 دونمًا على أراضي بلدة صور باهر جنوب القدس. ومن المفترض أن يكون هذا المشروع واحدًا من أكبر المشاريع الرامية لتعزيز الاستيطان في القدس، وسيضاف إلى مشاريع أخرى تندرج في إطار المشروع الأمني الأشمل الذي يطلق عليه «التطويق والاختراق والتشتيت»[4].

1 الجزيرة نت، 2023/12/31. https://shorturl.at/crKW3
2 مرصاد 2023، مرجع سابق، ص 18.
3 الجزيرة نت، 2023/12/25. https://tinyurl.com/bde3nu6t
4 الجزيرة نت، 2023/7/15. https://tinyurl.com/2kkxbjkp



- اتهمت منظمة «عير عميم» الحقوقية الإسرائيلية سلطات الاحتلال باستغلال الحرب على قطاع غزة لبناء أول مستوطنة جديدة في الشطر الشرقي من القدس منذ عام 2012. وذكرت أن «القناة السفلية» ستكون أول مستوطنة جديدة بالكامل تقام على أراضي القدس منذ عام 2012. وكانت السنوات الماضية قد شهدت توسيعًا كثيفًا للمستوطنات غير المشروعة القائمة على أراضي الفلسطينيين في القدس. وقالت المنظمة إن سلطات الاحتلال وافقت في 2023/12/4 على مخطط «القناة السفلية» لبناء 1792 وحدة سكنية على أراضي بلدة صور باهر في القدس. وأشارت المنظمة إلى أن ذلك «يشكل أول خطة استيطانية كبيرة جديدة تتم الموافقة عليها بالكامل في القدس الشرقية منذ مستوطنة جفعات هماتوس في عام 2012». وبحسب المنظمة «تدعو الخطة إلى بناء حوالي 1792 وحدة سكنية على نحو 186 دونمًا من الأراضي المتاخمة لحي أم طوبا الفلسطيني، وتقع بين مستوطنة هار حوما الحالية ومستوطنة جفعات هماتوس المخطط لها جنوب مدينة القدس الشرقية»[1].
- ذكرت تقارير إعلامية أن هيئة «تطوير القدس» الإسرائيلية تخطط لإقامة حي استيطاني جديد على مساحة 39 دونمًا في قرية بيت صفافا جنوب شرق القدس المحتلة، بمبادرة من «الوصي العام» لما تسمى وزارة العدل. ووفق المخطط سيتم بناء 720 شقة ضمن مبانٍ سكنية يصل ارتفاعها إلى 24 طبقة إضافة إلى مدرسة ابتدائية ورياض أطفال وكُنُس يهوديّة، علمًا أن الأرض المنهوبة تقع داخل الخط الأخضر. وقدّم أهالي بيت صفافا المقدسيون اعتراضًا كتابيًا قالوا فيه إن هذا المخطط الاستيطاني يعزلهم عن محيطهم الفلسطيني، ويسلب منهم أراضيهم، وسط شح في تراخيص البناء الممنوحة لهم[2].
- في 2023/12/12 افتتحت شرطة الاحتلال الإسرائيلي مركزًا لها في نهاية وادي حلوة بسلوان مقابل أرض الحمراء المنهوبة.

استهداف قطاع التعليم

واصل الاحتلال الصهيوني استهداف قطاع التعليم في عام 2023، وفي ما يأتي أبرز إجراءات الاحتلال العدوانية ضد قطاع التعليم في القدس[3]:

1 الجزيرة نت، 2023/12/5. https://tinyurl.com/4y85f35k
2 القدس البوصلة، 2023/12/10. https://t.ly/aDT6y
3 مركز معلومات وادي حلوة، 2024/1/1. http://tinyurl.com/6aa7975x
إحصائيات جرائم الاحتلال في محافظة القدس خلال عام 2023، مرجع سابق.
فلسطين أون لاين، 2023/7/17. https://felesteen.news/p/141654
لقدس البوصلة، 2023/10/31. https://t.ly/SKDHw

كثَّفت سلطات الاحتلال استهداف قطاع التعليم في القدس عبر اقتحامات المدارس وملاحقة الطلاب والمعلمين وفرض تشديدات على الحواجز لعرقلة وصولهم إلى مدارسهم، ومنع تدريس المنهاج الفلسطيني أو وضع العلم الفلسطيني أو أي شعار وطني آخر في المنهاج، وأُجبر الطلاب على تمزيق الكتب التي تحتوي ذلك.

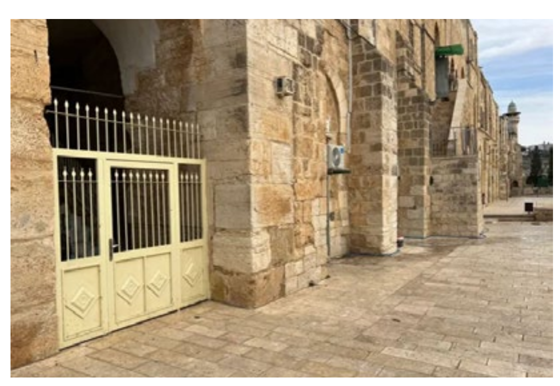
- مع بداية العام الدراسي عمَّمت وزارة المعارف الصهيونية بلاغات رسمية لمدارس بالقدس، هددت فيه بإلغاء ترخيص المؤسسة التعليمية، في حال «توزيع المنهاج الذي يحتوي مضمونًا تحريضيًّا»، في إِشارة الى كتب المنهاج الفلسطيني.
- مع بداية العام الدراسي سلمت سلطاتُ الاحتلال الشرطةَ الصهيونيةَ المتمركزةَ على أبواب الأقصى، قوائمَ بأسماء الكتب التي يمنع إدخالها مع طلبة مدارس الأقصى الشرعية، وتطبيقًا لذلك، أوقفت الشرطة الطلبة خلال توجههم إلى مدارسهم داخل المسجد، وصادرت منهم بعض الكتب.
- صادرت شرطة الاحتلال كتب المناهج الفلسطينية خلال نقلها إلى مدرسة «بيلارا» بالقدس القديمة، واعتقلت قوات الاحتلال السائق والموظف المكلَّفيْن بتوصيل هذه الكتب إلى المدرسة.
- أجبرت بلدية الاحتلال في القدس بعض المدارس في المدينة على إزالة العلم الفلسطيني والكوفية عن غلاف كتب المنهاج الفلسطيني، فيما اضطرت بعض المدارس إلى إلزام الطلبة بتجليد الكتب لضمان سير العملية التعليمة وتدريس المنهاج الفلسطيني غير المحرَّف.
- اقتحم مفتشون من وزارة المعارف الصهيونية في آذار/مارس، مدرسة اليتيم العربي في بلدة بيت حنينا، بذريعة «إحصاء أعداد الطلاب في المدرسة»، وأقدموا على فحص المناهج المدرسية، واقتحام الصفوف وتصوير هويات المعلمين.
- اقتحم مفتشو وزارة المعارف مدرسة الإبراهيمية بالصوانة، وفحصوا الكتب الدراسية وصوَّروها وفتشوا حقائب الطلبة.
- اقتحمت قوات الاحتلال مدرسة الرشيدية، واعتقلت 3 من طلبتها، واعتدت على بعض الطلبة والطاقم الإداري، واستدعت أحد المعلمين.
- استهدفت قوات الاحتلال مدرسة «العيسوية للبنين» بالقنابل الغازية والصوتية، وأصابت بعض الطلاب والمعلمين في أثناء وجودهم في ساحة المدرسة بحالات اختناق، وكسور وشظايا وهلع.

- خلال شهرَي تشرين الأول والثاني، اقتحمت قوات الاحتلال مدارس عديدة في مدينة القدس، وفتشت الطلبة والهواتف المحمولة والصفوف.
- اقتحمت شرطة وقوات الاحتلال في 2023/10/31 مدرسة جبل المكبر الثانوية، وشرعت بتفتيش هواتف المعلمات؛ بحثًا عن صور ومواد تتعلق بمعركة طوفان الأقصى، وهذا ما اضطر الإدارة إلى إنهاء الدوام وإرسال الطالبات إلى بيوتهن لحمايتهن.
- أدى استهداف الاحتلال للمؤسسات التعليمية في مدينة القدس والتحريض ضدها إلى تسرب 700 طالب وطالبة من المدارس التابعة لوزارة التربية التعليم الفلسطينية «الأوقاف الإسلامية» في القدس إلى مدارس بلدية الاحتلال التي تدرس المنهاج الإسرائيلي، وذلك مع بداية العام الدراسي الجديد، واضطر ما يقارب 150 معلمًا ومعلمة إلى تقديم استقالاتهم إضافة إلى طلبات إجازة مفتوحة، وأغلق الاحتلال نحو 25 شعبة صفية في مدارس القدس، وفق القوى الوطنية والإسلامية في القدس.
- ماطلت بلدية الاحتلال في القدس في ترميم جدار آيل للسقوط في ساحة مدرسة سلوان، وهذا ما أدى إلى نقل 250 طالبًا منها لمدرسة أخرى.
- عرقلت قوات الاحتلال وصول الطلبة إلى مدارسهم عبر فرض تشديدات على حاجز مخيم شعفاط بالقدس أكثر من مرة، ومنعت حافلات الطلاب من المرور عبر الحاجز ذاته.
- في 2023/7/17 اقتحمت مخابرات الاحتلال الإسرائيلي وشرطته مدرسة دار الطفل العربي في القدس، بحجة البحث عن مطلوبين. وأفادت مصادر محلية أن قوات الاحتلال فتشت مرافق المدرسة بشكل استفزازي، قبل أن تنسحب منها من دون أن تعتقل أحدًا من داخلها.



قوات الاحتلال تقتحم مدرسة دار الطفل العربي

- استغلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي الحرب على قطاع غزة، لمحاربة التعليم الفلسطيني في القدس، إذ أجرت لجنة برلمانية في الكنيست، مشاورات لفحص إمكانية إغلاق المدارس الفلسطينية بالقدس بزعم «التحريض على الإرهاب» في زمن الحرب. وتأتي المشاورات الإسرائيلية التي تعتمد في إجراءاتها على حالة الطوارئ، في حين أقدمت شرطة الاحتلال في منتصف شهر تشرين الثاني/نوفمبر على إغلاق مدرسة ورياض الأقصى الإسلامية بالقدس القديمة المتاخمة لباب حطة. وفعلت ذلك بذريعة «التحريض على الإرهاب» من خلال منهاج التدريس الفلسطيني المعتمد، ومشاركة الطلبة بالمواجهات مع قوات الأمن الإسرائيلية. وتهدد سلطات الاحتلال بإغلاق 3 مدارس توجد بباحات المسجد الأقصى، وهي ثانوية الأقصى الشرعية للذكور، وثانوية الأقصى للإناث اللتان تتبعان لدائرة الأوقاف الإسلامية، ومدرسة ورياض الأقصى وهي خاصة، حيث يتعلم، في كل مدرسة، مئات الطلبة المقدسيين من البلدة القديمة.



الاحتلال يغلق مدرسة ورياض الأقصى في المسجد الأقصى

وتضاف هذه الممارسات إلى رفض وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، تمويل خطة تشجيع الشبان والشابات المقدسيين على الانخراط في التعليم الجامعي والأكاديمي. وناقشت اللجنة الفرعية للجنة التربية والثقافة والرياضة بالكنيست، المشرفة على برامج التعليم في جهاز التعليم في الشطر الشرقي من القدس، في 2023/11/15 ما وصفته «بالمضامين التحريضية» التي تُدرس في المناهج والكتب خلال الحرب، وتصاعد مظاهر التحريض والتماهي مع الفلسطينيين في غزة.

ولتبرير تهديدات الاحتلال بإغلاق المدارس والروضات الفلسطينية، زعم مندوب شرطة الاحتلال سامي مارسيانو، خلال مداولات اللجنة الفرعية، ضلوع طلبة المدارس الفلسطينيين في التحريض والاحتجاجات وتنفيذ هجمات ضد عناصر الأمن والمستوطنين بالقدس؛ وقد اعتقلت سلطات الاحتلال مئات الفتيان القاصرين واتهمت 9 من طلبة المدارس حتى تاريخ انعقاد اللجنة المذكورة بتنفيذ هجمات ضد أهداف إسرائيلية. وقال مارسيانو «نحن نواجه مثيري شغب لا تتجاوز أعمارهم الثامنة من العمر»، وفق تعبيره.

وقال رئيس اللجنة عضو الكنيست عن حزب الليكود، عميت هاليفي، «يتلقى الطلاب في المدارس التي تشرف عليها دولة إسرائيل تحريضًا منتظمًا. يجب أن يكون هناك تغيير كامل في السياسة».

وأضاف، «نريد أن نعرف ما موقف وزارة التربية والتعليم تجاه المدارس الفلسطينية التي تلقت تحذيرات على مر السنين، بما فيها المدارس الـ 7 التي تم العثور فيها على مواد تحريضية خطيرة، أريد أن أعرف ما هو إجراء الوزارة في حالة مدرسة الراشدية، التي خرج منها الإرهابي الذي قتل إلياهو كاي». وقال هاليفي، «لقد حان الوقت لكي تتعامل دولة إسرائيل مع هذه البنية التحتية التعليمية، التي تحتوي على التحريض على الإرهاب، البندقية لا تطلق النار وحدها، إنها تطلق النار من الرأس، ومن القلب».

وأشار أعضاء اللجنة إلى ضرورة أن يناقش الكنيست واللجان البرلمانية ذات الصلة، موضوع تأثيرات المناهج والبرامج الدراسية في مدارس القدس في أسرع وقت ممكن في ظل الحرب على غزة. واطلع أعضاء اللجنة البرلمانية على المواد المكتوبة التي قدمت لهم والتي تضمنت «ألفاظًا تحريضية»، بحسب مزاعم شرطة الاحتلال. وعلى سبيل المثال ادعت الشرطة أنه كتب في منشور أرسل للطلاب على وسائل التواصل الاجتماعي، «إلى غزة الأبية نكتب أجمل كلماتنا»[1].

- في نهاية شهر أيّار/مايو، أقرّت الكنيست الإسرائيليّة بالقراءة التمهيديّة اقتراحَيْ قانون، أحدهما يرمي إلى تسهيل إجراءات إقالة معلّمين يعبّرون عن تضامنهم مع «منظّمة إرهابيّة»، بحسب مقترَح قانون «الرقابة على المدارس والتحريض على الإرهاب: تعديل: حظر توظيف المدانين بالإرهاب وداعميه، وفرض الرقابة على المضامين التربويّة بهدف منع التحريض». أمّا الاقتراح الثاني، فقد ورد ضمن قانون «التعليم الرسميّ: تعديل منع دعم الإرهاب» الذي ينصّ على إعادة ممثّل عن جهاز الأمن العامّ (الشاباك) إلى وزارة التربية والتعليم الذي أُبطِل -على الأقلّ رسميًا- عام 2005. وقد أُقِرّ القانون في القراءة التمهيديّة في الكنيست بتاريخ 2023/5/31 بأغلبيّة 45 مؤيِّدًا مقابل 25 مُعارضًا[2].

الخطة الخمسية التهويدية الاستيطانية

صادقت حكومة الاحتلال في 2023/8/20 على «الخطّة الخمسيّة: تقليص الفجوات الاجتماعية والاقتصادية والتنمية الاقتصادية لشرقيّ القدس، 2024-2028»، بميزانية تقدر

1 الجزيرة نت، 2023/11/22. https://tinyurl.com/mu6c694j
2 عرب 48، 2023/9/7. https://tinyurl.com/4cuvpbm9

بـ 3.2 مليار شيكل (844 مليون دولار أمريكي). ويأتي إقرار هذه الخطة بعد انتهاء الخطة السابقة المماثلة التي كانت بين عامي 2018-2023 بميزانية قُدّرت بـ 2.3 مليار شيكل (نحو 560 مليون دولار أميركي). تدعي حكومة الاحتلال أن الهدف من هذه الخطة تحسين أوضاع المقدسيين على مختلف الصعد، ولكن الحقيقة أنّ الهدف منها ترويض المجتمع المقدسي، وجعله تابعًا لمنظومة الاحتلال في التعليم والاقتصاد والتنمية وغير ذلك من قطاعات الحياة، والاستيلاء على مزيد من ممتلكاته وأراضيه تحت عنوان خطط الهيكلة، وتشديد القيود الأمنية عليه.

> صادقت حكومة الاحتلال على "الخطة الخمسية" التهويدية بميزانية تبلغ 844 مليون دولار أمريكي. وتركز الخطة على قطاعات القدس الحيوية بهدف تهويدها وإخضاعها لمنظومة الاحتلال، وترويض الأجيال الفلسطينية على قبول الاحتلال والتعايش معه.

تركز الخطة التهويدية على ستة مجالات هي: التعليم والتعليم العالي، والاقتصاد والتجارة، والتشغيل والرفاه، والمواصلات، وتحسين جودة الحياة والخدمات المُقدّمة للسكان، وتخطيط وتسجيل الأراضي.

وتولي الخطة التهويدية اهتمامًا بصورة أساسية بالتعليم، ويُخصص لبند التعليم والتدريب 800 مليون شيكل (نحو 230 مليون دولار)، بهدف «زيادة عدد الطلاب في المناهج الإسرائيلية وبرامج الإعداد للأكاديمية الإسرائيلية، بما يؤدي إلى اندماجهم في الأكاديمية وعالم التوظيف، من خلال توفير حوافز مادية وتربوية». وتتضمن الخطة زيادة عدد عناصر شرطة الاحتلال ومفتشي البلديات في الأحياء المقدسية، بإضافة إلى تثبيت كاميرات أمنية، وإنشاء مراكز شرطة إضافية.

وتخصص الخطة للعمالة والتنمية الاقتصادية 507 ملايين شيكل (نحو 150 مليون دولا أمريكي)، وتوسيع نطاق المشاركين في مركز التوجيه المهني في الشطر الشرقي من القدس، وتعزيز التعليم التكنولوجي وصياغة خطة للحد من المتسربين من برامج التدريب، وزيادة عدد الطلاب في المدارس المهنية للشباب من خلال افتتاح مدارس جديدة.

وتشمل الخطة بناء نحو 2000 وحدة سكنية للمقدسيين، لكن في أماكن بعيدة عن القدس القديمة ومحيط المسجد الأقصى، لإبعادهم عن المسجد الأقصى.

تُدفع ميزانية الخطّة التهويدية للسنوات الخمس (3.2 مليار شيكل) من مختلف الوزارات

الإسرائيليّة في الحكومة المتطرفة، وَوُضِعَت مسؤولية تنفيذها الرئيسة على وزارة شؤون القدس والتراث الإسرائيليّة، بمشاركة كلّ من «الشركة لتطوير شرق القدس» ومرافقة «معهد ألخا – جوينت يسرائيل» إضافةً إلى ذلك، تشارك في تنفيذ الخطّة 8 وزارات إسرائيليّة أخرى كوزارتي المعارف والصحة، وسلطة المياه، وشركة «جيحون» (شركة مياه إسرائيلية)، وبلدية الاحتلال في القدس. ويشارك «معهد القدس لبحث السياسات» في مجال البحث الأكاديميّ ومن ناحية تقييم تطبيقها وآثارها[1].

استهداف المؤسسات والفعاليات في القدس

استهدفت سلطات الاحتلال الصهيوني المؤسسات والطواقم الصحفية في القدس في أثناء عملهم الميداني، وعرقلت وصولهم إلى مكان الحدث، واستدعت عشرات الصحفيين والصحفيات إلى التحقيق، وأجبرتهم على التوقيع على تعهد بعدم العمل مع الشركات الإعلامية المختصة بشؤون القدس، واعتقلت بعض الصحفيين والصحفيات. واقتحم جنود مخابرات الاحتلال شركة «مارسيل للإنتاج» في بيت حنينا، وسلمت الإدارة والموظفين استدعاءات للتحقيق، بذريعة تقديم خدمات إعلامية لتلفزيون فلسطين، وقرر وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير حظر أنشطة إذاعة «صوت فلسطين» وإغلاقها في القدس والمناطق المحتلة عام 1948. وانسحب قرار الحظر على عدد من المؤسسات الإعلامية العاملة في القدس. إضافة إلى ذلك قررت سلطات الاحتلال عدم الاعتراف ببطاقات الصحافة الفلسطينية أو الدولية، وطلبت الحصول على بطاقة صحافة إسرائيلية للعمل في القدس.

استهدفت سلطات الاحتلال الصهيوني المؤسسات والطواقم الصحفية في القدس في أثناء عملهم الميداني، ولاحقت الفعاليات والأنشطة بالمنع والقمع والحظر، واقتحمت بعض المرافق وأغلقت بعض المؤسسات.

ولاحقت سلطات الاحتلال الصهيوني الفعاليات والأنشطة في القدس بالمنع والقمع والحظر، فقد قمعت الوقفات التضامنية الرافضة لقرار إخلاء عائلة صب لبن من منزلها بالقدس القديمة، ووقفات حيّ الشيخ جراح الأسبوعية ضد سياسة الإخلاء والتهجير، والوقفات التي نُفِّذَت في سلوان، وشارع صلاح الدين، ومناطق القدس المختلفة رفضًا لسياسات الاحتلال واعتداءاته.

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/8/24. https://palinfo.com/news/2023/08/24/847822/

وقمعت قوات الاحتلال المصلين الذين صلُّوا في شوارع القدس بعد منعهم من الوصول إلى المسجد الأقصى، ومنعت أهالي القدس من تنظيم لقاء للجان أولياء أمور الطلبة في المدينة بعد اقتحام مكان اجتماعهم في العيسوية وتسليم المجتمعين استدعاءات للتحقيق. وفككت قوات الاحتلال أحبال الزينة لشهر رمضان، ومنعت إضاءة مصابيح بلون العلم الفلسطيني



سلطات الاحتلال تقمع الوقفة التضامنية مع عائلة صب لبن

في بعض مناطق القدس، واقتحمت قوات الاحتلال مستشفى المقاصد مرات عديدة، ونفذت عمليات اعتقال داخله، واستهدفته بالقنابل، وقررت المحكمة المركزية الصهيونية حظر «لجنة الزكاة المركزية» وحلّها؛ بذريعة دعمها الإرهاب. وفي جُلّ الفعاليات والبرامج المذكورة اعتقلت قوات الاحتلال بعض المشاركين، ومنعت رفع الأعلام الفلسطينية واعتدت بالضرب على المشاركين[1].

خنق الحياة الاقتصادية والاجتماعية في القدس

منذ 2023/10/7 ارتفعت نسبة الباحثين عن عمل في القدس المحتلة إلى 500% وفق معطيات سلطة التشغيل في بلدية الاحتلال. وأشارت مؤسسات مقدسية إلى أسباب ارتفاع عدد العاطلين عن العمل في القدس، وهي:

- فصل تعسفي واسع للمقدسيين من أعمالهم في الشركات والمؤسسات الإسرائيلية؛ خوفا منهم.
- تقليص الشركات والمؤسسات الإسرائيلية لأعداد العمّال لديها بسبب الحرب، وإعطاء أولوية البقاء للمستوطنين.

تعمدت سلطات الاحتلال إغلاق أسواق القدس والمحال التجارية المقدسية في المناسبات اليهودية، وشددت إجراءات الإغلاق والتفتيش والقمع والتنكيل بعد طوفان الأقصى، وأدى ذلك إلى ارتفاع نسب الباحثين عن عمل في القدس إلى 500%.

1 المرجع نفسه.

- إغلاق الحواجز المؤدية إلى القدس، ونصب حواجز إضافية تعرقل وصول المقدسيين إلى أعمالهم.
- استغناء المقدسيين عن أعمالهم في المؤسسات والشركات الإسرائيلية بسبب تزايد العنف ضدهم من قبل المستوطنين وقوات الاحتلال[1].

وتعمدت سلطات الاحتلال إجبار المقدسيين على إغلاق محالهم التجارية في مناسبات كثيرة، فقد أجبرت قوات الاحتلال الإسرائيلي في 2023/5/15 أصحاب المحال التجارية في شارع الواد بالبلدة القديمة من القدس المحتلة على إغلاقها تحت تهديد السلاح، بذريعة تأمين «مسيرة الأعلام» التهويدية[2].

وأجبرت كذلك شرطة الاحتلال التجار المقدسيين في سوق القطانين غرب المسجد الأقصى على إغلاق محالهم كي يتمكن المستوطنون من أداء صلواتهم صباح يوم 2023/9/30؛ إحياء لعيد «العُرش». ويعاني تجار سوق القطانين من الإغلاق القسري المتكرر الذي يضر بمصالحهم التجارية، إذ يتميز السوق بسعته المكانية وقربه من الأقصى إلى جانب باب الأسباط وساحة الغزالي، وهذا يجعلهم أكثر عرضة للاقتحام واعتداءات المستوطنين[3].

ومنذ إطلاق معركة طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر بات إجراء المقابلات الصحفية للحديث عن الانتهاكات اليومية في القدس، أمرًا شبه مستحيل، لأن من يتحدث عما تعرض له يعاقب بقسوة.

وداخل سور القدس التاريخي تزداد الصورة قتامة مع انتشار الجيش والشرطة والقوات الخاصة في الأزقة على مدار الساعة، وينكل هؤلاء بالمارة والسكان بدءًا من توقيفهم وتفتيشهم وليس انتهاء بضربهم وإرغامهم على فتح هواتفهم وتفتيشها ومعاقبتهم على أي محتوى لا يروق للجنود بداخلها.

ويعبر المقدسيون عن مخاوفهم، فيتحدث أحدهم عن وقوفه على بُعد أمتار من أحد أبواب البلدة القديمة وخشيته من دخولها نحو منزله ليلًا بعد انتهاء عمله خوفا من استفراد الجنود به[4].

1 القدس البوصلة، 2023/12/24. https://shorturl.at/lABKU
2 وكالة وفا، 2023/5/18. https://www.wafa.ps/Pages/Details/71502
3 القدس البوصلة، 2023/9/30. https://shorturl.at/crt48
4 الجزيرة نت، 2023/10/29. https://tinyurl.com/yfnufpbc

الفصل الثاني: تطورات المقاومة في القدس والمواجهة مع الاحتلال

تترسخ المقاومة الفلسطينية في كل فلسطين، ويتصاعد حجمها وآثارها وما تحققه عامًا بعد آخر، وجاءت معركة «طوفان الأقصى» لتشكل المحطة الفارقة في تطور المقاومة في فلسطين في عام 2023، وهذا ما جعل المقاومة في هذا العام تشمل كل أشكال المقاومة، من المواجهة الشعبية واستخدام الحجارة والسكاكين، وعمليات إطلاق النار، وزرع العبوات المتفجرة، وتصاعد الفعل المقاوم في الضفة الغربية، وصولًا إلى المعركة البطولية التي أطلقتها المقاومة من قطاع غزة، والتي ما زالت مستمرة حتى إعداد هذا الفصل، وما حققته هذه المعركة من إنجازات نوعيّة على الأصعدة كافّة.

وقد استطاعت المقاومة في عام 2023، أن تعيد القضية الفلسطينية إلى صدارة المشهد عربيًا وإسلاميًا ودوليًا، ودفعت فئات كثيرة في كل العالم، وفي الغرب على وجه الخصوص، إلى التعرف من جديد إلى القضية الفلسطينية، وعادت المظاهرات الحاشدة المتضامنة مع فلسطين وقضيتها، في وقتٍ كادت فيه القضية الفلسطينية تصل إلى مرحلة الاضمحلال، فقد حاول الاحتلال وداعموه خنق القضية وإنهاءها بفعل موجات التطبيع، وتصاعد حضور اليمين في البيئة السياسة الإسرائيليّة وغيرها. وفي سياق رصد الفعل المقاوم في مختلف المناطق الفلسطينية، وفي قراءة للمعطيات التي يقدمها الفصل، نسلط الضوء على عددٍ من الملاحظات بالغة الدلالة، هي:

- **المقاومة فعلٌ جمعي:** تؤكد معطيات التقرير، وما يتضمنه من أرقام وإحصائيات وجداول ورسوم، أن العمل المقاوم قرارٌ جمعيّ للفلسطينيين في مجمل المناطق الفلسطينية المحتلة، وفي الضفة الغربية والقدس المحتلتين على وجه الخصوص، وهو ما يؤيده تصاعد أعداد عمليات المقاومة، وتطور أنساق المقاومة وأدواتها، وأشكالها الشعبية والمنظمة.
- **المجموعات المسلحة «بأس» المقاومة في الضفة الغربية:** شهد عام 2023 تصاعدًا لحضور مجموعات المقاومة المسلحة في مدن الضفة الغربية المختلفة، واستطاعت هذه المجموعات أن تستكمل مشهد المقاومة المسلحة في مدن الضفة الغربية، على الرغم من محاولات الاحتلال المتكررة القضاء عليها، وقد خاضت هذه المجموعات معارك نوعية تصدّ خلالها لمحاولات الاحتلال التوغل في مناطق وجودها، وأكدت من خلال ثباتها وسلوكها، أن المقاومة قادرة على تنظيم شؤونها، وتنمية قدراتها، في سياق فعلٍ مقاوم مركزي ومتراكم.

- **«طوفان الأقصى» الضربة الاستراتيجية للأمن الإسرائيلي:** حقق «الطوفان» ضربةً لنظرية الردع الإسرائيليّة، وأثبت فشل منظومات الاحتلال الأمنية والاستخباراتية، فقد فشلت أجهزة مخابرات الاحتلال المختلفة في توقع العملية، ومعرفة أي معلومة مهمة عنها قبل وقوعها، أو التحرك لصدّ موجتها الأولى، وأثبتت ضعف القدرات التقنية التي اعتمدت عليها قوات الاحتلال خلال السنوات الماضية في مراقبة المقاومة في قطاع غزة، وانسحبت آثار هذه العملية على جملة من القضايا داخل الأراضي المحتلة وخارجها.
- **القدس في قلب المقاومة:** أظهرت معطيات الفصل رسوخ المقاومة في المدينة المحتلة، التي شهدت عددًا من العمليات النوعية، واحتضنت أحياء المدينة وأزقتها العشرات من نقاط الاشتباك.

وفي إطار تسليط الضوء على العمل المقاوم في القدس المحتلة خاصة وفي مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة عامة، يستعرض هذا الفصل أبرز العمليات النوعية التي نفذها الفلسطينيون في عام 2023، ويقدم إحصائيات وأرقامًا مفصلة لعمليات المقاومة على اختلاف أنواعها وأشكالها، بالاستناد إلى معطيات «الشاباك» الإسرائيلي، وإلى التقارير الفلسطينية ذات الصلة، ويسلط الضوء على أنماط العمل المقاوم في المناطق المحتلة، إضافةً إلى أبرز محطات المقاومة في القدس والضفة الغربية المحتلتين، إضافةً إلى عملية «طوفان الأقصى» وبيان جزء مما حققته العملية من إنجازات.

أولًا: المقاومة في القدس والضفة والمناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948 في عيون «الشاباك» الإسرائيلي

يقدم تقرير حال القدس السنوي رصدًا لتطور المقاومة في مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة، إلى جانب رصد أعداد العمليات وأنساقها، من خلال رصد التقارير والإحصائيات الصادرة عن الجهات الفلسطينية والإسرائيليّة، وتشكل التقارير الصادرة عن جهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك» مادة مهمة لمتابعة حجم عمليات المقاومة في المناطق المحتلة[1]، وتعطي فكرة عن الكيفية التي يتعامل بها الاحتلال وأذرعه الأمنية، إن من جهة أنواع العمليات المرصودة أو من جهة الخسائر البشرية التي أدت إليها، في سياق القراءة العامة لتطور عمليات المقاومة عامًا بعد آخر.

1 موقع «الشاباك» الإسرائيلي، http://bit.ly/2x7euIA

ومن الجدير بالذكر أن تقارير «الشاباك»، تُقدم إطلالة على أبرز عمليات المقاومة في الأشهر التي ترصدها هذه التقارير، إلا أن «الشاباك» يتعمّد تقليل حجم عمليات المقاومة في المناطق الفلسطينية المحتلة، وهو ما يظهر من خلال مقارنتها مع التقارير الصادرة عن المراكز الفلسطينية، وهذا ما يتطلب عدم الاكتفاء بها، أو الركون إلى أنها المصدر الوحيد لرصد حجم عمليات المقاومة، لما في ذلك من مصلحة الاحتلال في التقليل من زخم المقاومة. وفي سياق هذا الاختلاف، أخفى «الشاباك» المعطيات التفصيليّة عن حجم العمليات في القدس والضفة كلٌ منهما على حدة، على أثر انطلاق معركة «طوفان الأقصى»، واكتفت تقاريره بالإشارة إلى المجموع العام لهذه العمليات شهريًا، وهو ما أثّر في إمكانية رصد تطور عدد العمليات في هذه المناطق المحتلة، ومقارنتها مع مثيلاتها في السنوات الماضية.

أشارت معطيات «الشاباك» إلى استمرار زخم العمليات في القدس والضفة الغربية المحتلتين في عام 2023، فبحسب «الشاباك» بلغ مجموع العمليات 2911 عملية، ما يعني ارتفاعًا بنسبة 8.8% عن معطيات الرصد في عام 2022.

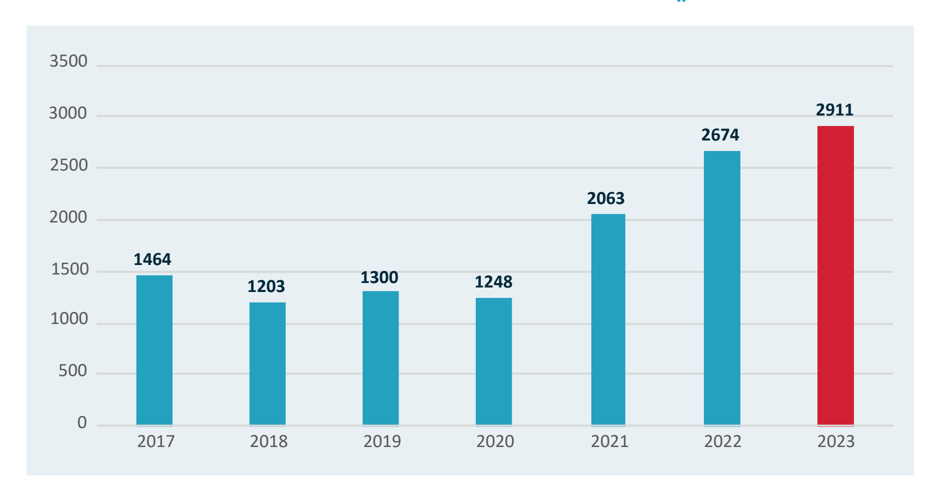
وسجلت معطيات «الشاباك» تصاعدًا ملحوظًا في عدد العمليات في شهر تشرين الأول/أكتوبر على أثر انطلاق معركة «طوفان الأقصى»، إذ شهد هذا الشهر 567 عملية، من بينها 78 عملية إطلاق نار، و141 عملية زرع أنابيب متفجرة.

كشفت تقارير «الشاباك» استمرار تصاعد أعمال المقاومة في عام 2023 في مجمل المناطق الفلسطينية المحتلة، إذ تصاعدت العمليات من 2674 عملية في عام 2022، إلى 2911 عملية في عام 2023، وهذا ما يعني أنها ارتفعت بنسبة 8.8% عن معطيات الرصد في عام 2022[1]، وسجلت معطيات «الشاباك» تصاعدًا ملحوظًا في عدد العمليات في شهر تشرين الأول/أكتوبر على أثر انطلاق معركة «طوفان الأقصى»، إذ شهد هذا الشهر تنفيذ 567 عملية، من بينها 78 عملية إطلاق نار، و141 عملية زرع أنابيب متفجرة، وفي الرسم البياني الآتي مقارنة مجمل أعداد عمليات المقاومة ما بين عامي 2017 و2023:

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، التقرير السنوي حال القدس 2022، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، 2023، ص 142.



رسم بياني لتطور عمليات المقاومة بين عامي 2017 و2023 بحسب معطيات «الشاباك» الإسرائيليّ[1]



وتُشير معطيات الرسم البياني السابق إلى استمرار تصاعد عمليات المقاومة في القدس والضفة الغربية المحتلتين للعام الرابع على التوالي، فبحسب تقارير «الشاباك» شهت السنوات ما بين 2020 و2023 ارتفاعًا في عدد العمليات، وهذا ما يؤكد مركزية الفعل المقاوم لدى الفلسطينيين، وقدرة المقاومة على ترسيخ حضورها في الأراضي المحتلة، على الرغم من مختلف الإجراءات الأمنية والاستخباراتيّة التي حاولت إيقاف العمل المقاوم، وتمكن إعادة استمرار زخم المقاومة في القدس خاصة وفي مجمل الأراضي الفلسطينية المحتلة عامة، إلى العوامل الآتية:

- تصاعد الاعتداءات على المسجد الأقصى، واستهداف الوضع القائم التاريخي فيه، واستمرار اقتحامات المسجد الأقصى، وفرض الطقوس اليهوديّة العلنية فيه، ولا سيما في الأعياد اليهوديّة.
- مركزية تهويد القدس لدى الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، وتوفير المقدرات المالية والبشرية للمضي في تهويد المدينة المحتلة واستهداف سكانها.
- استمرار العدوان الإسرائيلي على المناطق الفلسطينية، وما يتصل به من تطور المجموعات المسلحة الفلسطينية في مناطق عدة من الضفة الغربية.

1 المرجع نفسه.

- انطلاق معركة «طوفان الأقصى»، وما حققته من إنجازات مركزية، دفعت نحو المزيد من الانخراط في العمل المقاوم، وما تلاها من عدوان على قطاع غزة، وارتكاب المجازر شبه اليومية بحق الفلسطينيين في القطاع.

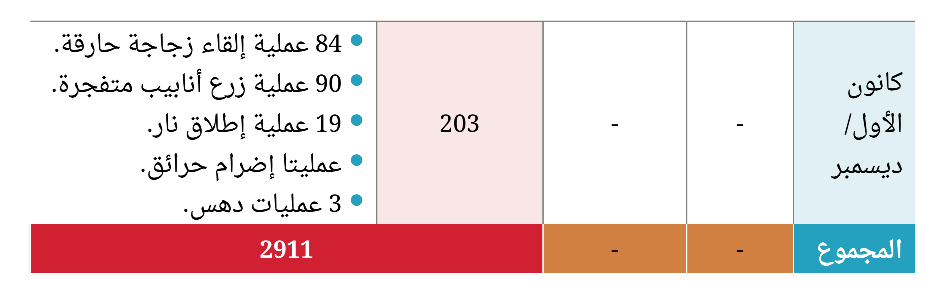
وفي الجدول الآتي تفصيل عدد العمليات في القدس والضفة الغربية بحسب معطيات «الشاباك» الإسرائيلي خلال أشهر عام 2023:

عمليات المقاومة خلال عام 2023 بحسب معطيات «الشاباك» الإسرائيليّ

الشهر 2023	القدس	مجمل الضفة	مجموع العمليات	معطيات إضافية
كانون الثاني/ يناير	61	187	248	• 158 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 49 عملية إلقاء عبوات أنبوبية. • 24 عملية إطلاق نار. • 12 عملية إضرام نيران. • عملية دهس. • 10 عمليات إلقاء حجارة.
شباط/ فبراير	38	157	195	• 117 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 44 عملية إلقاء عبوات أنبوبية. • 18 عملية إطلاق نار. • 10 عملية إضرام نيران. • عملية دهس.
آذار/ مارس	20	183	203	• 140 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 38 عملية إلقاء عبوات أنبوبية. • 18 عملية إطلاق نار. • 3 عمليات إضرام نار.
نيسان/ أبريل	44	147	191	• 111 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 47 عملية زرع أنابيب متفجرة. • 19 عملية إطلاق نار • 10 عمليات إضرام حرائق. • 7 عمليات إضرام نار. • 3 عمليات دهس.

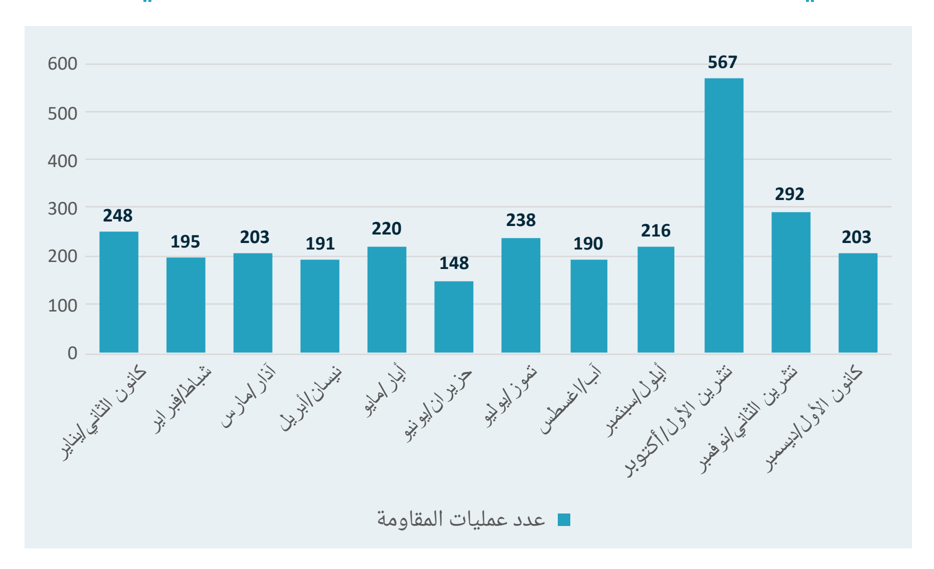


أيار/مايو	57	163	220	• 139 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 51 عملية زرع أنابيب متفجرة. • 11 عملية إطلاق نار. • 12 عملية إضرام حرائق.
حزيران/ يونيو	39	178	148	• 134 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 46 عملية زرع أنابيب متفجرة. • 16 عملية إطلاق نار. • 14 عملية إضرام حرائق. • عمليتا دهس.
تموز/ يوليو	40	198	238	• 158 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 39 عملية زرع أنابيب متفجرة. • 14 عملية إطلاق نار. • 18 عملية إضرام حرائق.
آب/ اغسطس	24	166	190	• 113 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 42 عملية زرع أنابيب متفجرة. • 19 عملية إطلاق نار. • 6 عمليات إضرام حرائق.
أيلول/ سبتمبر	-	-	216	لم ينشر «الشاباك» تقرير هذا الشهر، ولكنه نشر رقم العمليات في تقرير شهر تشرين الأول/أكتوبر
تشرين الأول/ أكتوبر	-	-	567	• 320 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 141 عملية زرع أنابيب متفجرة. • 78عمليات إطلاق نار. • 19 عملية إضرام حرائق. • 3 عمليات دهس.
تشرين الثاني/ نوفمبر	-	-	292	• 138 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 118 عملية زرع أنابيب متفجرة. • 25 عملية إطلاق نار. • 4 عمليات إضرام حرائق. • عملية دهس.



كانون الأول/ ديسمبر	-	-	203	• 84 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 90 عملية زرع أنابيب متفجرة. • 19 عملية إطلاق نار. • عمليتا إضرام حرائق. • 3 عمليات دهس.
المجموع	-	-	2911	

رسم بياني لعمليات المقاومة الفلسطينية بحسب معطيات «الشاباك» في عام 2023



وإلى جانب رصد عمليات المقاومة وأنساقها، تقدم تقارير «الشاباك» الإسرائيلي إطلالةً وافية على حجم الخسائر البشرية التي تكبدها الاحتلال في عام 2023، وتشمل هذه الخسائر القتلى والجرحى في صفوف المستوطنين وعناصر الاحتلال الأمنية على حدٍّ سواء. وبحسب تقارير «الشاباك» أدت عمليات المقاومة إلى مقتل 43 مستوطنًا، وإصابة 152 مستوطنًا وعنصرًا أمنيًا، وهي الحصيلة الأعلى من القتلى منذ عام 2016[1]، وفي مقارنة مع عام 2022، ارتفع عدد قتلى الاحتلال بنسبة 48%، فقد سجل عام 2022 مقتل 29 مستوطنًا، ومقتل 4 مستوطنين في عام 2021.

1 من خلال معطيات تقارير حال القدس السنوي منذ عام 2016 حتى عام 2022.



وفي ما يأتي جدول بأعداد قتلى الاحتلال في المناطق الفلسطينيّة المحتلة بين عامي 2018 و2023:

العام	قتلى الاحتلال
2018	16
2019	5
2020	3
2021	4
2022	29
2023	43

وفي المعطيات الآتية تفصيلٌ لقتلى الاحتلال وجرحاه في عام 2023 بحسب معطيات «الشاباك»:

- كانون الثاني/يناير 2023: مقتل 7 مستوطنين، وإصابة 10 أشخاص بجروح.
  - في 2023/1/7 إصابة عنصر أمني بجراح، جراء إلقاء زجاجة حارقة في بيت لحم.
  - في 2023/1/11 إصابة شخص بجروح في عملية طعن بالقرب من «يتير».
  - في 2023/1/23 إصابة عنصر أمني في عملية إطلاق النار قرب طولكرم.
  - في 2023/1/27 مقتل 7 أشخاص وإصابة 3 آخرين بجروح في عملية إطلاق نار في حي «نيفي يعقوب» في القدس المحتلة.
  - في 2023/1/28 إصابة شخصين بجروح جراء عملية إطلاق النار في «عير دافيد» في القدس المحتلة.
  - في 2023/1/31 إصابة عنصرين من قوات الاحتلال، بجروح جراء عملية دهس عند مفرق «تبواح».
- شباط/فبراير 2023: مقتل 7 مستوطنين، وجرح 6 آخرين.
  - في 2023/2/10 مقتل 3 مستوطنين، واصابة 5 آخرين، في عملية دهس في حي «راموت» بالقدس المحتلة.
  - في 2023/2/13 مقتل جندي إسرائيلي، في عملية طعن عند حاجز شعفاط.

- في 2023/2/13 إصابة مستوطن في عملية طعن في البلدة القديمة بالقدس المحتلة.
- في 2023/2/26 مقتل مستوطنين في عملية إطلاق نار في حوارة.
- في 2023/2/27 مقتل مستوطن في عملية إطلاق نار في منطقة الأغوار.

- آذار/ مارس 2023: مقتل مستوطن، وإصابة 8 آخرين.
  - في 2023/3/3 إصابة مستوطن في عملية إطلاق نار بالقرب من «بيت حجاي».
  - في 2023/3/9 مقتل مستوطن، وإصابة مستوطنين آخرين، في عملية إطلاق النار في «تل أبيب».
  - في 2023/3/13 إصابة مستوطن في عملية تفجير عبوة ناسفة في مفرق مجدو.
  - في 2023/3/19 إصابة مستوطنين في عملية إطلاق نار في حوارة.
  - في 2023/3/25 إصابة عنصرين من قوات الاحتلال، في عملية إطلاق نار في حوارة.

- نيسان/أبريل 2023: مقتل 4 مستوطنين، وإصابة 18 آخرين.
  - في 2023/4/1 إصابة 3 عناصر أمنية في عملية دهس في «بيت إمر».
  - في 2023/4/2 إصابة عنصري أمن في عملية طعن في مفرق «نيز تسفي».
  - في 2023/4/6 إصابة عنصر أمن في عملية إطلاق نار بالقرب من مستوطنة «آدم».
  - في 2023/4/7 مقتل 3 مستوطنين في عملية إطلاق نار في غور الأردن.
  - في 2023/4/7 مقتل مستوطن، وإصابة 5 آخرين، في عملية دهس في «تل أبيب».
  - في 2023/4/17 إصابة مستوطن في عملية طعن في مفرق «غوش عتصيون».
  - في 2023/4/18 إصابة مستوطنين في عملية إطلاق نار في حي «شمعون هتصديق»، في القدس المحتلة.
  - في 2023/4/24 إصابة 4 مستوطنين في عملية دهس، في القدس المحتلة.

- أيار/مايو 2023: مقتل مستوطنين وإصابة 18 آخرين.
  - في 2023/5/2 إصابة مستوطن بجروح، نتيجة عملية إطلاق نار بالقرب من مستوطنة «أفني حيفتس».

- في 2023/5/4 إصابة عنصر في قوات الاحتلال، في عملية طعن في بلدة حوارة.
- في 2023/5/9 إصابة مستوطن بجراح، في عملية إلقاء زجاجة حارقة في العيساوية بالقدس المحتلة.
- في 2023/5/21 إصابة عنصر أمني إسرائيلي بجراح في عملية دهس في بلدة حوارة.
- في 2023/5/30 مقتل مستوطن في عملية إطلاق نار قرب مستوطنة «حرميش».

• حزيران/يونيو 2023: مقتل 7 مستوطنين، وإصابة 15 آخرين.

- في 2023/6/2 إصابة عنصر أمنيّ، في عملية إطلاق نار قرب مدينة نابلس.
- في 2023/6/3 مقتل 3 جنود من قوات الاحتلال، وإصابة آخر، في عملية إطلاق النار على الحدود ما بين الأراضي المحتلة ومصر.
- في 2023/6/5 إصابة عنصرين أمنيين في عملية دهس قرب بلدة حوارة.
- في 2023/6/6 إصابة مستوطن في عملية إطلاق النار قرب بلدة حوارة.
- في 2023/6/13 إصابة 4 مستوطنين، من بينهم 3 عناصر أمنية، نتيجة عملية إطلاق نار بالقرب من قرية يعبُد.
- في 2023/6/19 إصابة جنديين من قوات الاحتلال في عملية دهس، قرب مستوطنة «شاكيد»، في الضفة الغربية المحتلة.
- في 2023/6/20 مقتل 4 مستوطنين، وإصابة 4 آخرين، في عملية إطلاق نار في الضفة الغربية المحتلة.
- في 2023/6/24 إصابة عنصر أمن، في عملية إطلاق نار بالقرب من حاجز قلنديا.

• تموز/يوليو 2023: مقتل مستوطنين وإصابة 16 آخرين.

- في 2023/7/3 إصابة مستوطن، في عملية طعن في مستوطنة «بني براك».
- في 2023/7/4 مقتل عنصر أمن، في عملية إطلاق نار في جنين.
- في 2023/7/4 إصابة 9 مستوطنين في عملية طعن ودهس مزدوجة في «تل أبيب».
- في 2023/7/6 إصابة عنصر أمن، في عملية إطلاق النار بالقرب من مستوطنة «كدوميم».

- في 2023/7/10 إصابة مستوطن في عملية طعن قرب قرية نعلين.
- في 2023/7/12 إصابة مستوطن، نتيجة إلقاء زجاجة حارقة.
- في 2023/7/16 إصابة 3 مستوطنين، في عملية إطلاق النار بالقرب من بلدة تقوع قرب بيت لحم.
- في 2023/7/20 إصابة مستوطن في عملية طعن في مستوطنة «جيلو» في القدس المحتلة.

• آب/أغسطس 2023: مقتل 5 مستوطنين، وإصابة 18 آخرين.

- في 2023/8/1 إصابة 5 مستوطنين، في عملية إطلاق نار في مستوطنة «معاليه أدوميم».
- في 2023/8/5 إصابة عنصر أمنيّ، في عملية إطلاق نار في «تل أبيب».
- في 2023/8/10 إصابة مستوطن في عملية طعن في مستوطنة «بيتح تكفا».
- في 2023/8/17 إصابة عنصر في قوات الاحتلال، خلال تصدي المقاومة لاقتحام قوات الاحتلال لمخيم جنين.
- في 2023/8/19 مقتل مستوطنين، في عملية إطلاق نار في حوارة.
- في 2023/8/21 إصابة مستوطن بجراح في عملية إطلاق نار على معبر الغنم بالقرب من حديقة الخليل.
- في 2023/8/30 سقوط عدد من الجرحى في عملية طعن في شارع «شفيتي إسرائيل» في القدس المحتلة.
- في 2023/8/30 إصابة 4 عناصر من قوات الاحتلال، في انفجار عبوة ناسفة في منطقة قبر يوسف.
- في 2023/8/31 مقتل عنصر أمني، وإصابة 3 آخرين في حادث تدافع عند حاجز «مكابيم».

• أيلول/سبتمبر 2023: لا معطيات متوافرة.

• تشرين الأول/ أكتوبر 2023: مقتل مستوطن، وإصابة 18 آخرين.

- في 2023/10/1 إصابة مستوطن جراء عملية زرع عبوة ناسفة في قرية برقة في الضفة الغربية.

- في 2023/10/5 إصابة جندي في عملية إطلاق نار قرب «قبر يوسف».
- في 2023/10/5 إصابة 5 عناصر من قوات الاحتلال في اشتباك مسلح في طولكرم.
- في 2023/10/9 إصابة عنصر أمن، بزجاجة حارقة في القدس المحتلة.
- في 2023/10/9 إصابة عنصر أمن، في عملية إطلاق النار في قرية عربونة في الضفة الغربية المحتلة.
- في 2023/10/12 إصابة عنصرين من قوات الاحتلال في عملية إطلاق نار في الشطر الشرقي من القدس المحتلة.
- في 2023/10/19 مقتل عنصر في قوات الاحتلال، خلال اشتباك مسلح في قرية نور شمس في الضفة الغربية المحتلة.
- في 2023/10/24 إصابة عنصر أمني في عملية زرع عبوة ناسفة في قرية برقة.
- في 2023/10/26 إصابة مستوطنين في عملية قرب مستوطنة «ريمونيم» في الضفة الغربية.
- في 2023/10/30 إصابة عنصر في قوات الاحتلال في اشتباك خلال اقتحام مخيم جنين. وإصابة عنصر آخر جراء عملية طعن في القدس المحتلة.

- تشرين الثاني/نوفمبر 2023: مقتل 7 مستوطنين، وإصابة 18 آخرين.

- في 2023/11/2 مقتل مستوطن وإصابة آخر في عملية إطلاق نار بالقرب من قرية بيت ليد في الضفة الغربية المحتلة.
- في 2023/11/3 إصابة عنصر في قوات الأمن، على أثر إلقاء زجاجة حارقة في بلدة العيساوية في القدس المحتلة.
- في 2023/11/6 مقتل عنصر أمنيّ وإصابة آخر، في عملية طعن في البلدة القديمة في القدس المحتلة.
- في 2023/11/8 إصابة مستوطنين في عملية إطلاق النار بالقرب من مستوطنة «إيتمار» في الضفة الغربية المحتلة.
- في 2023/11/16 مقتل عنصر في قوات الاحتلال، وإصابة 4 آخرين، جراء عملية إطلاق النار في حاجز «الأنفاق».

- في 2023/11/22 إصابة عنصر في قوات الاحتلال، على أثر عملية إلقاء حجارة في مخيم الجلزون.
- في 2023/11/23 إصابة عنصر أمن في عملية إلقاء حجارة في مخيم العروب.
- في 2023/11/30 مقتل 4 مستوطنين وإصابة 5 آخرين، في عملية إطلاق النار في القدس المحتلة.
- في 2023/11/30 إصابة عنصري أمن، جراء عملية دهس بالقرب من حاجز مستوطنة «بكعوت» في الضفة الغربية المحتلة.

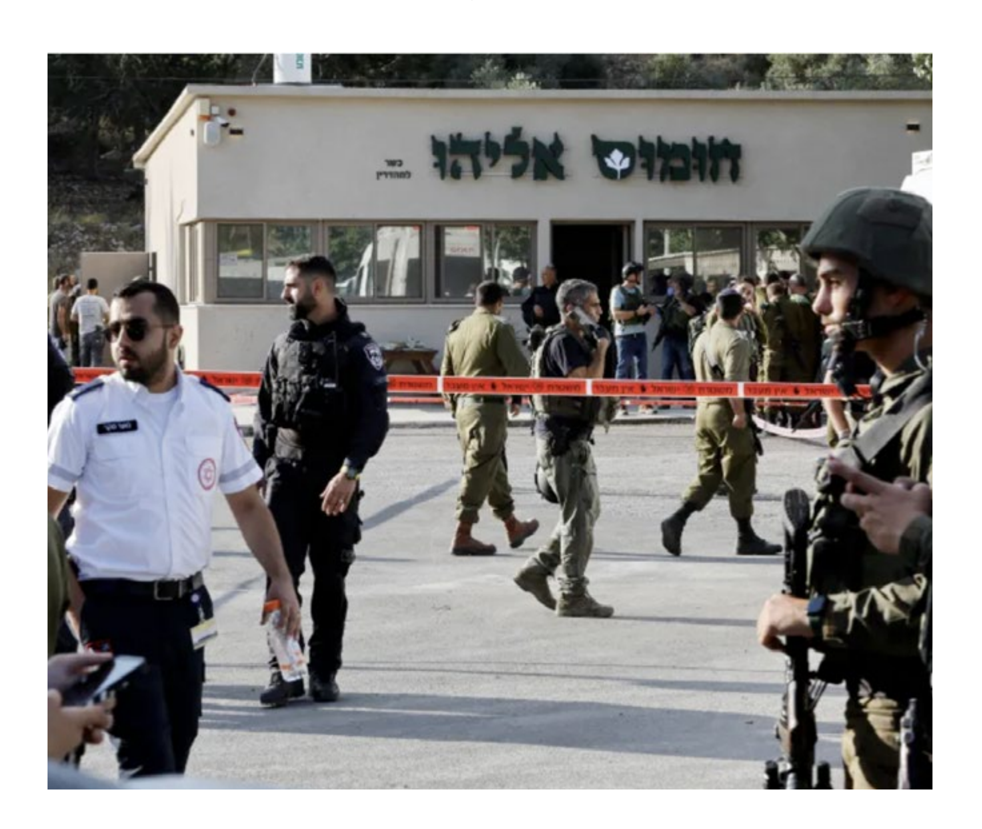
• كانون الأول/ديسمبر 2023: إصابة 28 مستوطنًا.

- في 2023/12/3 إصابة عنصر أمن في عملية إطلاق النار بالقرب من «ميلو دوتان».
- في 2023/12/4 إصابة عنصر أمن في عملية إطلاق النار في مخيم قلنديا.
- في 2023/12/8 إصابة عنصر أمن، في عملية إطلاق النار بالقرب من بلدة يعبُد.
- في 2023/12/12 إصابة عنصر أمن في اشتباكٍ مع مقاومين في مخيم جنين.
- في 2023/12/13 إصابة 5 عناصر من قوات الاحتلال في اشتباكٍ مع مقاومين في مخيم جنين.
- في 2023/12/17 إصابة 4 عناصر من قوات الاحتلال، في اشتباكٍ مع مقاومين في مخيم نور شمس.
- في 2023/12/18 إصابة مستوطن في عملية إطلاق نار بالقرب من مستوطنة «عطيرت».
- في 2023/12/24 إصابة عنصر أمن في اشتباك مع مقاومين في مخيم نور شمس.
- في 2023/12/26 إصابة جندي في قوات الاحتلال، في مخيم نور شمس.
- في 2023/12/28 إصابة عنصر أمن، جراء عملية إطلاق نار بالقرب من رام االله.
- في 2023/12/28 إصابة مستوطنين، في عملية طعن بالقرب من حاجز «مزموريا» في القدس المحتلة.
- في 2023/12/30 إصابة 3 عناصر من قوات الاحتلال، جراء عملية دهس قرب مخيم الفوار.



- في 2023/12/31 إصابة عنصري أمن، جراء عملية طعن في مستوطنة «معاليه أدوميم».

وبالتوازي مع تحقيق المقاومة اختراقات مهمة في بنية الاحتلال وقدراته الأمنية، تعلن أذرع الأخير عن إحباط عمليات قبل حدوثها، إن من خلال التنسيق الأمني مع أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، أو من خلال أجهزتها الاستخباراتية التي تعتقل الفلسطينيين في المناطق المحتلة، وتفكك -بزعم الاحتلال- خلايا المقاومة الفلسطينية، ففي 2023/4/4 أعلن رئيس «الشاباك» رونين بار بأن جهازه أحبط أكثر من 200 عملية منذ بداية عام 2023، وشملت عمليات إطلاق نار وتفجير وخطف؛ بحسب ادعاءات «الشاباك»، وكشف بار عن نشر فرقة القتل والتصفية «تيكيلا» نحو 14 مرة منذ بداية العام، لإحباط «عمليات قيد التنفيذ»[1].



1 عرب 48، 2023/4/4. https://tinyurl.com/ynu6drep

ثانيًا: حصاد المقاومة في 2023

تشكل المقاومة في المناطق الفلسطينية المحتلة، واحدةً من تجليات مواجهة الاحتلال، وقد شكلت بالتوازي مع عمليات المقاومة في قطاع غزة من «سيف القدس» إلى «طوفان الأقصى» الإحياء الأبرز للمقاومة الفلسطينية المسلحة، وما رافقها من استعادة للسردية الفلسطينية، وتصاعد الرد الفلسطيني على جرائم الاحتلال وتماديه في استهداف الفلسطينيين والمقدسات. وكشفت معطيات عام 2023 عن استمرار تصاعد العمل المقاوم في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتكثيف مختلف أشكال العمليات ضد أهداف الاحتلال ومستوطنيه.

بلغ مجموع عمليات المقاومة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين حسب المصادر الفلسطينية نحو 14183 عملية، من بينها نحو 3258 عملية نوعية، و1675 عملية في القدس المحتلة.

وأسفرت هذه العمليات عن مقتل نحو 43 مستوطنًا إسرائيليًا، من بينهم 9 عناصر من قوات الاحتلال الأمنية، في ما أصيب نحو 507 مستوطنين آخرين، من بينهم 17 قتيلًا سقطوا في عمليات في القدس المحتلة

وفي ما يأتي حصاد المقاومة في عام 2023:

- عمليات المقاومة[1]:

14,183
مجموع عمليات المقاومة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين

- بلغ مجموع عمليات المقاومة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين نحو 14183 عملية، من بينها نحو 3258 عملية نوعية، و1675 عملية في القدس المحتلة.
- 2053 عملية إطلاق نار.
- 46 عملية طعن ومحاولة طعن.
- 25 عملية دهس ومحاولة دهس.
- 653 عملية إلقاء أو زرع عبوات ناسفة.
- 109 عمليات إحراق منشآت وآليات عسكرية، و336 عملية تحطيم مركبات عسكرية.
- 26 عملية إسقاط طائرة استطلاع.

1 مركز معلومات فلسطين – معطى، التقرير السنوي لأعمال المقاومة في الضفة الغربية لعام 2023، 2024/1/4. https://mo3ta.ps/?p=8714

- 3488 عملية رمي حجارة على سيارات المستوطنين ومركبات جيش الاحتلال العسكرية.
- 284 عملية إلقاء زجاجات حارقة، باتجاه آليات الاحتلال ومواقعه ومنازل ا لمستو طنين .
- 1240 مواجهة مع المستوطنين لصدّ اعتداءاتهم.
- 4855 مواجهة بأشكال مختلفة.

• أسفرت عمليات المقاومة في مجمل الأراضي الفلسطينية عن مقتل أكبر عددٍ من القتلى الإسرائيليين منذ عام 1973، وفيما يأتي تفصيل أعداد قتلى الاحتلال:

- قُتل نحو 43 مستوطنًا إسرائيليًا[1]، من بينهم 9 عناصر في قوات الاحتلال[2]، وإصابة 507 مستوطنين آخرين[3]، من بينهم 17 قتيلًا سقطوا في عمليات في القدس المحتلة[4]، وبحسب وسائل إعلام عبرية هذه هي الحصيلة الأعلى منذ عام 2000[5].
- أدى «العبور العظيم» وانطلاق معركة «طوفان الأقصى»، في 2023/10/7 إلى مقتل 1147 مستوطنًا وجنديًا إسرائيليًا[6]. وتُشير مصادر الاحتلال إلى مقتل نحو 506 جنود إسرائيليين في العملية وعلى أثر التوغل البري الذي قامت به قوات الاحتلال في قطاع غزة، وإصابة نحو 2198 جنديًا آخرين[7].

• بحسب المصادر الفلسطينيّة، ارتقى في عام 2023 العدد الأكبر من الشهداء منذ النكبة الفلسطينية عام 1948، وف يما يأتي تفصيل أعداد الشهداء:

- ارتقى نحو 546 شهيدًا في الضفة الغربية والقدس والأراضي المحتلة عام 1948[8]، من بينهم 19 شهيدًا من القدس المحتلة[9] (إضافةً إلى 4 شهداء من المدينة ارتقوا بقصفٍ في القطاع) وأصيب نحو 8574 فلسطينيًا آخرين[10]. وأصيب نحو 8574 فلسطينيًا بجراح متفاوتة[11]، وفي النقاط الآتية المزيد من التفاصيل عن عدد الشهداء في الأراضي المحتلة:

1 مركز معلومات فلسطين – معطى، التقرير السنوي، مرجع سابق.
2 إحصاء الباحث من تقارير «الشاباك» الشهرية.
3 مركز معطى، التقرير السنوي لأعمال المقاومة في الضفة الغربية لعام 2023، مرجع سابق.
4 المرجع نفسه.
5 وكالة الأناضول، عن صحيفة يديعوت أحرونوت، 2023/8/22. http://tinyurl.com/bddv78px
6 خفضت سلطات الاحتلال عدد القتلى من 1400 مستوطنًا إلى 1147.
7 Mondoweis، 2024/1/2. http://tinyurl.com/4b59fw5k
8 مرصد شيرين، جدول تفاعلي. http://tinyurl.com/3srrpnhy
9 مركز معلومات وادي حلوة، حصاد القدس لعام 2023، 2024/1/1. http://tinyurl.com/jb87k4ab
10 مركز معطى، التقرير السنوي لأعمال المقاومة في الضفة الغربية لعام 2023، مرجع سابق.
11 المرجع نفسه.

- 135 شهيدًا من الأطفال.
- 100 شهيد من المسنين.
- 3 شهيدات من النساء.
- 7 شهداء من الأسرى في سجون الاحتلال.

- ارتقى في قطاع غزة 21858 شهيدًا، بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني[1]، وأصيب نحو 56451 فلسطينيًا، إضافةً إلى نحو 7 آلاف مفقود[2]، وفي النقاط الآتية المزيد من التفاصيل عن عدد الشهداء في قطاع غزة:
  - 9 آلاف شهيد من الأطفال.
  - 6450 شهيدة من النساء.
  - 312 شهيدًا من الطواقم الطبية.
  - 40 شهيدًا من عناصر الدفاع المدني.
  - 106 شهداء من الصحفيين.
  - 136 شهيدًا من العاملين في الأمم المتحدة.

- وفي الجدول الآتي تفصيل لشهداء القدس في عام 2023[3]:

اسم الشهيد	العمر	مكان السكن	مكان الاستشهاد	تاريخ الاستشهاد
محمد محمد علي	16	مخيم شعفاط	استشهد برصاص الاحتلال خلال مواجهات في المخيم	2023/1/25
خيري علقم	21	سلوان	استشهد بعد تنفيذه عملية «إطلاق نار» داخل مستوطنة «النبي يعقوب»	2023/1/27

1 وكالة وفا، 2023/12/31. http://tinyurl.com/yj626u5c
2 الجزيرة نت، 2023/12/31. http://tinyurl.com/444s7euv
3 مركز معلومات وادي حلوة، حصاد القدس لعام 2023، مرجع سابق.



وديع عزيز أبو رموز	16	سلوان	استشهد بعد يومين من إصابته في مواجهات في المخيم	2023/1/27
حسين خالد قراقع	32	العيسوية	استشهد بعد تنفيذه عملية دهس قرب مستوطنة «راموت»	2023/2/10
حاتم أبو نجمة	39	بيت صفافا	استشهد بعد تنفيذه عملية دهس في شارع «يافا» في الشطر الغربي في القدس المحتلة	2023/4/24
إسحق حمدي العجلوني	17	كفر عقب	استشهد برصاص قوات الاحتلال عند حاجز قلنديا، بعد تنفيذه عملية إطلاق النار على الحاجز	2023/6/24
أحمد أبو اسنينة	33	العيسوية	استشهد متأثرًا بجراح أصيب بها خلال اقتحام المسجد الأقصى المبارك ومهاجمة المصلين في صلاة التراويح عام 2021	2023/8/17
خالد سامر زعانين	14	بيت حنينا	استشهد برصاص قوات الاحتلال عند محطة القطار الخفيف في القدس، بذريعة تنفيذه عملية طعن	2023/8/30
آدم أمجد الجولاني	16	بلدة الرام	استشهد برصاص قوات الاحتلال عند حاجز قلنديا	2023/10/9
علي العباسي	24	سلوان	استشهد برصاص قوات الاحتلال خلال مواجهات في البلدة، أُصيب وحقق معه ميدانيا واعتدي عليه بالضرب، وتُرك ينزف من دون علاج حتى ارتقائه	2023/10/10

عبد الرحمن فرج	18	سلوان	استشهد برصاص قوات الاحتلال خلال مواجهات في البلدة، أصيب وحقق معه ميدانيًا واعتدي عليه بالضرب، وتُرك ينزف من دون علاج حتى استشهاده	2023/10/10
خالد عبد الفتاح المحتسب	23	بيت حنينا	استشهد على أثر اشتباك مسلح عند مركز شرطة الاحتلال في شارع صلاح الدين، في القدس المحتلة	2023/10/12
محمد طاهر مصطفى	16	العيسوية	استشهد برصاص قوات الاحتلال خلال مواجهات في البلدة	2023/10/13
ليث أبو مرة	17	العيسوية	استشهد برصاص قوات الاحتلال خلال مواجهات في البلدة	2023/10/13
آدم ناصر أبو الهوى	17	بلدة الطور	استشهد برصاص قوات الاحتلال، في شارع نابلس بذريعة تنفيذ عملية طعن	2023/10/30
يزن عثمان شيحة	23	عناتا	استشهد برصاص قوات الاحتلال، خلال اقتحام مدينة البيرة	2023/11/2
محمد عمر الفروخ	16	العيسوية	استشهد على أثر إطلاق الرصاص عليه، بذريعة تنفيذ عملية طعن عند مركز الشرطة في شارع صلاح الدين	2023/11/6
مراد نمر	38	صور باهر	استشهدا بعد تنفيذ عملية إطلاق نار عند أحد مداخل القدس المحتلى	2023/11/30
إبراهيم نمر	30			
أحمد أديب عليان	23	جبل المكبر	استشهد بعد تنفيذه عملية طعن عند حاجز «مزموريا»	2023/12/28



- وإضافةً إلى الشهداء السابقين، استشهد من القدس المحتلة عددٌ من الأسرى المبعدين إلى قطاع غزة، وهم[1]:
  - في 2023/10/12 ارتقت عائلة الأسيرين المقدسيين عبد الناصر داوود حليسي (64 عامًا)، وشقيقه طارق داوود الحليسي (57 عامًا)، والمبعدين عن القدس إلى قطاع غزة، واستشهد برفقتهما جميع أفراد العائلة بمجموع 12 شهيدًا.
  - في 2023/10/18 تم العثور على جثمان الشهيد صهيب الرازم، في غلاف غزة، على أثر انقطاع التواصل معه في اليوم الأول لعملية «طوفان الأقصى»، وكان يعمل سائقًا لشاحنة.
  - في 2023/11/25 أعلنت مصادر في غزة عن ارتقاء الأسير المحرر المبعد عن مدينة القدس محمد إبراهيم حمادة، خلال القصف على قطاع غزة، وهو من الأسرى المحررين في صفقة «وفاء الأحرار».
- بحسب «الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء»، تحتجز سلطات الاحتلال 450 جثمانًا فلسطينيًا، من بينهم 256 شهيدًا في مقابر الأرقام، و194 شهيدًا منذ عودة سياسة الاحتجاز عام 2015، وأشارت الحملة إلى أن عام 2023 شهد أعلى عدد جثامين محتجزة، فقد احتجز الاحتلال نحو مئة وجثمان واحد، من بينهم 79 جثمانًا استمر احتجازهم حتى بداية عام 2024[2]، وفي النقاط الآتية، تفاصيل عن الجثامين المحتجزة:
  - 18 جثمانًا لأسرى ارتقوا داخل سجون الاحتلال.
  - 21 جثمانًا لأطفال تقل أعمارهم عن 18 عامًا.
  - 5 جثامين لسيدات.
  - 52 جثمانًا لشهداء من قطاع غزة، قبل 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023.
  - 47 جثمانًا لفلسطينيين ارتقوا في الضفة الغربية والقدس المحتلتين منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023.

1 مركز معلومات وادي حلوة، حصاد القدس لعام 2023، مرجع سابق.
2 تي آر تي عربي، 2024/1/2. https://tinyurl.com/536v4sr9

- تواصل سلطات الاحتلال احتجاز 21 جثمانًا لشهداء من القدس المحتلة منذ عام 2016 حتى نهاية عام 2023، وهم[1]:

1. جثمان الشهيد مصباح أبو صبيح منذ تشرين الأول/أكتوبر 2016.
2. جثمان الشهيد فادي القنبر منذ كانون الثاني/يناير 2017.
3. جثمان شهيد الحركة الأسيرة عزيز عويسات منذ أيار/مايو 2018.
4. جثمان الشهيد شاهر أبو خديجة منذ أيار/مايو 2021.
5. جثمان الشهيد زهدي الطويل منذ أيار/مايو 2021
6. جثمان الشهيد فادي أبو شخيدم منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2021.
7. جثمان الشهيد كريم جمال القواسمي منذ آذار/مارس 2022.
8. جثمان الشهيد عدي التميمي منذ تشرين الأول/أكتوبر 2022.
9. جثمان الشهيد عامر حلبية منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2022.
10. جثمان الشهيد خيري علقم منذ كانون الثاني/يناير 2023.
11. جثمان الشهيد حسين قراقع منذ شباط/فبراير 2023.
12. جثمان الشهيد إسحق العجلوني منذ حزيران/يونيو 2023.
13. جثمان الشهيد خالد الزعانين منذ آب/أغسطس 2023.
14. جثمان الشهيد علي العباسي منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023.
15. جثمان الشهيد عبد الرحمن فرج منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023.
16. جثمان الشهيد خالد المحتسب منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023.
17. جثمان الشهيد آدم أبو الهوى منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023.
18. جثمان الشهيد محمد عمر الفروخ منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2023.
19. جثمان الشهيد مراد نمر منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2023.
20. جثمان الشهيد إبراهيم نمر منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2023.
21. جثمان الشهيد أحمد عليان منذ كانون الأول/ديسمبر 2023.

1 مركز معلومات وادي حلوة، حصاد القدس لعام 2023، مرجع سابق.



مجموع عمليات المقاومة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين نحو

14,183
عملية

2,053 عملية إطلاق نار

46 عملية طعن ومحاولة طعن

25 عملية دهس ومحاولة دهس

653 عملية إلقاء أو زرع عبوات ناسفة

109 عمليات إحراق منشآت وآليات عسكرية

336 عملية تحطيم مركبات عسكرية

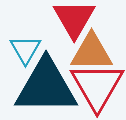
284 عملية إلقاء زجاجات حارقة، باتجاه آليات الاحتلال ومواقعه ومنازل المستوطنين

26 عملية إسقاط طائرات استطلاع مسيّرة

3,488 عملية رمي حجارة على سيارات المستوطنين ومركبات جيش الاحتلال العسكرية

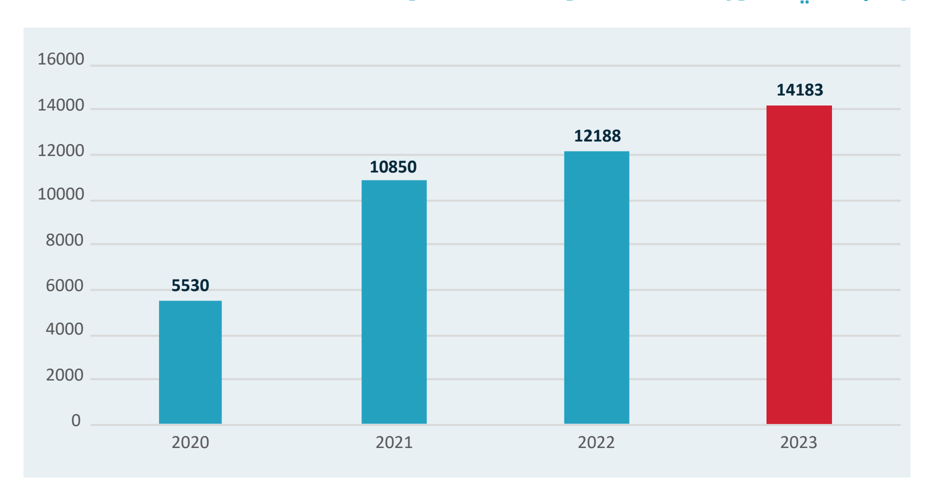
4,855 مواجهة بأشكال مختلفة

1,240 مواجهة مع المستوطنين لصدّ اعتداءاتهم



يُشير حصاد المقاومة إلى أن المقاومة الفلسطينية حافظت على قدرتها على تحقيق المزيد من الإنجازات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فقد تصاعد عدد العمليات بنسبة 16% في مقارنة مع معطيات التقرير في عام 2022، فقد ارتفعت من 12188 في عام 2022، إلى 14183 في عام 2023، بينما سجل عام 2021 تنفيذ 10850 عملية، وفي الرسم البياني الآتي تطور عمليات المقاومة في السنوات الأربع الأخيرة[1]:

رسم بياني لتطور عمليات المقاومة خلال السنوات الماضية



ولم يكن الازدياد في عدد العمليات فقط، بل في آثارها في الاحتلال ومستوطنيه، فقد ارتفع عدد قتلى الاحتلال بنحو 39% في مقارنة مع معطيات عام 2022، الذي سُجل فيه مقتل 31 مستوطنًا، أما في عام 2023 فقد أدت عمليات المقاومة إلى مقتل 43 مستوطنًا وعنصرًا أمنيًا.

وإلى جانب المواجهات المختلفة لقوات الاحتلال ورشقه ومستوطنيه بالحجارة، تصاعد في الأعوام الماضية نمطان من العمليات النوعية، وهما إطلاق النار باتجاه قوات الاحتلال وحواجزه وآلياته، وبعض الأحياء الاستيطانية القريبة من المدن الفلسطينية، وزرع العبوات الناسفة، وهي من العمليات التي أدت إلى تكبيد الاحتلال خسائر بشرية كبيرة، وفي الجدول الآتي مقارنة لأبرز عمليات المقاومة في الأعوام الأخيرة بين 2019 و2023:

1 من خلال معطيات تقارير حال القدس السنوي منذ عام 2016 حتى عام 2023.

جدول يقارن حصاد المقاومة بين عامي 2019 و2023

نوع العملية	عام 2019	عام 2020	عام 2021	عام 2022	عام 2023
إطلاق النار	31	29	191	848	**2053**
الطعن ومحاولة الطعن	32	27	41	37	**46**
دهس ومحاولة دهس	11	11	21	18	**25**
إلقاء أو زرع عبوات ناسفة	87	87	55	222	**653**
إلقاء زجاجات حارقة	290	229	1022	3849	**284**
مصادرة الاحتلال للسلاح	603	541	397	493	
قتلى الاحتلال	5	3	4	31	**43**
الشهداء الفلسطينيون	37	36	100	171	**546**
شهداء القدس	7	6	12	18	**19**

وفي سياق الأرقام التي أوردناها في «حصاد المقاومة»، التي تدلّ على ترسيخ الفعل المقاوم المسلح أولًا، والشعبي الجامع ثانيًا، يمكن التركيز على معطيين لهما دلالة مهمّة في قراءة حالة المقاومة في المناطق الفلسطينية المحتلة، ويُشيران بوضوح إلى تطور فعل المقاومة في هذه المناطق المحتلة، وهما:

- المعطى الأول ما كشفته تقارير فلسطينية بأن المناطق المحتلة في عام 2023 شهدت نحو 3258 عملية نوعية، في مقابل نحو 1380 عملية في عام 2022[1]، وهذا ما يعني تصاعدًا بنسبة 136%، وهي الزيادة الأعلى في السنوات الماضية، وتؤكد زيادة وتيرة هذه العمليات وما استطاعت تحقيقه، تطور أدوات المقاومة المسلحة في المناطق المحتلة، وهو ما انعكس على فعالية هذه العمليات، وما يرتبط بهذه الفعالية من رفع أعداد قتلى الاحتلال في عام 2023.
- المعطى الثاني، وهو التصاعد الكبير الذي شهدته عمليات إلقاء وزرع العبوات الناسفة، فقد

1 التقرير السنوي حال القدس 2022، مرجع سابق، ص 149.

تصاعد عددها من 55 عملية في عام 2021 إلى نحو 222 عملية في عام 2022، ومن ثم إلى 653 في عام 2023، وقد استخدمت مجموعات المقاومة في الضفة الغربية، هذه العبوات بشكلٍ مكثف خلال تصديها لاقتحامات قوات الاحتلال للمناطق الفلسطينية، وأوقعت قواتٍ الاحتلال في كمائن محكمة، واستطاعت عطب آليات الاحتلال، وتحقيق إصابات مباشرة في صفوف الجنود.



ثالثًا: أبرز العمليات النوعية في عام 2023

استطاعت المقاومة في عام 2023 أن تضرب الاحتلال ضربات قاسية، من خلال العمليات النوعية التي تجاوزت سياسات الاحتلال القمعية، ومحاولات الأخير وقف هذه العمليات بأي طريقة ممكنة، ومن خلال عملية «طوفان الأقصى»، وهذا ما جعل إنجاز الفعل المقاوم هو الأبرز منذ أعوام عدة، من جهة فاعليتها في استهداف الاحتلال ومستوطنيه، وقدرتها على ضرب العمق الاستيطاني في «تل أبيب».

وقد شهد عام 2023 العديد من العمليات الفردية النوعية، التي تنوعت ما بين عمليات إطلاق النار والطعن والدهس، وشهد النصف الأول من العام عمليات نوعية ضربت عمق المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948، وشهد شهرا كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير 2023 عملياتٍ نوعية في القدس المحتلة والمناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948 أدت إلى مقتل 14 مستوطنًا.

شهد عام 2023 العديد من العمليات الفردية النوعية، التي تنوعت ما بين عمليات إطلاق النار والطعن والدهس، وشهد شهرا كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير 2023 عملياتٍ نوعية في القدس المحتلة والمناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948 أدت إلى مقتل 14 مستوطنًا.

شكلت عملية الشهيد خيري علقم في مستوطنة "النبي يعقوب" أول العلميات المؤثرة في عام 2023، وكانت ردًا مباشرًا على ارتقاء عددٍ من المقاومين في مخيم جنين، وأدت العملية إلى مقتل 7 مستوطنين وإصابة عددٍ آخرين، واستطاع المنفذ أن ينسحب من مكان العملية، واشتبكت معه قوات الاحتلال في مكان آخر، قبل ارتقائه.



وفي الجدول الآتي أبرز العمليات التي شهدها عام 2023، مع تفصيل كل عملية من جهة التاريخ والمنفذ ومكان العملية، وخسائر الاحتلال:

أبرز العمليات النوعية خلال عام 2023

التاريخ	اسم المنفذ	مكان العملية وتفاصيلها	حصيلة العملية
2023/2/26	عبد الفتاح حسين خروشة (46 عامًا)	عملية إطلاق نار في حوارة	مقتل مستوطنين[1]
2023/3/9	المعتز بالله الخواجا (23 عامًا)	عملية إطلاق النار في «تل أبيب»	أدت إلى إصابة 5 مستوطنين بجروح أحدهم وُصفت حالته بالخطرة، وتوفي في وقت لاحق[2]
2023/4/7	حسن قطناني (35 عامًا) معاذ المصري (36 عامًا)	عملية إطلاق نار في الأغوار	مقتل 3 مستوطنين[3]
2023/4/7	يوسف أبو جابر (45 عامًا)	عملية إطلاق نار ودهس على شاطئ في «تل أبيب»	مقتل مستوطن وإصابة 5 آخرين[4]
2023/6/20	مهند شحادة (26 عامًا) خالد مصطفى صباح (24 عامًا)	عملية إطلاق نار بالقرب من بلدة «عيلي» شمال رام اللّٰه	مقتل 4 مستوطنين، وإصابة 4 آخرين[5]
2023/7/4	عبد الوهاب خلايلة (20 عامًا)	عملية طعن ودهس مزدوجة في «تل أبيب»	إصابة 9 مستوطنين[6]

1 فلسطين أون لاين، 2023/3/7. https://tinyurl.com/mspsfb56
2 مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 135 - صيف 2023، فلسطين في 3 أشهر، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة. https://tinyurl.com/rmxf5jdp
3 الميادين، 2024/4/7. https://tinyurl.com/yyw2p48k
4 الجزيرة نت، 2023/4/7. https://tinyurl.com/mr3pn49b
5 الجزيرة نت، 2023/6/20. https://tinyurl.com/32ykf3dt
6 عرب 48، 2023/7/4. https://tinyurl.com/57y4w6de



2023/8/5	كامل أبو بكر (27 عامًا)	عملية إطلاق نار «تل أبيب»	مقتل مستوطن وإصابة آخرين[1]
2023/8/19	-	عملية إطلاق نار في حوارة	مقتل مستوطنين[2]
2023/8/31	داوود عبد الرازق فايز (41 عاماً)	عملية دهس استهدفت جنود الاحتلال قرب حاجز بيت سيرا غرب رام الله	مقتل جندي وإصابة 3 آخرين[3]
2023/11/2	خلية مقاومة من طولكرم	عملية إطلاق النار بالقرب من قرية بيت ليد في الضفة الغربية المحتلة	مقتل جندي وإصابة 6 آخرين[4]

تكررت العمليات النوعية التي استهدفت عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة، فقد شهدت «تل أبيب» عددًا من العمليات النوعية، أبرزها عملية الشهيد المعتز باالله الخواجا (23 عامًا) في 2023/3/9، التي استهدفت مقهى في شارع «ديزنغوف»، أدت إلى إصابة 5 مستوطنين بجروح، وُصفت جراح أحدهم بالخطرة، وتوفي لاحقًا[5]، وأشار مراقبون إلى أهمية مكان العملية، إذ يُعدّ الشارع من أهم شوارع «تل أبيب»، ويضم عددًا من مكاتب سياسيي الاحتلال، إلى جانب أهميته التجارية والسياحيّة[6]، وقد استهدفته عمليات المقاومة في 2022/4/7، وأدت حينها إلى 3 مستوطنين وإصابة 15 آخرين[7].

ولم تكن عملية الخواجا العملية الوحيدة التي استهدفت «تل أبيب»، ففي 2023/4/7 نفذ يوسف أبو جابر (45 عامًا)، من بلدة كَفر قاسم في الداخل المحتل، عملية دهس، أدت إلى مقتل شخص وإصابة 5 آخرين، وبحسب بيان لشرطة الاحتلال فقد نفذ أبو جابر عملية الدهس عند «الكورنيش»، وصعد بسيارته على الرصيف ودهس عددًا من المشاة، قبل أن يطلق عليه شرطي النار ويرتقي شهيدًا[8]. وفي 2023/7/4 شهدت «تل أبيب» عملية دهس وطعن مزدوجة، نفذها عبد الوهاب خلايلة (20 عامًا)، أسفرت عن إصابة 10 مستوطنين، وصفت جراح 3 منهم

1 وكالة وفا، 2023/8/5. https://tinyurl.com/msy5e8kh
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/8/19. https://tinyurl.com/4cruw8s8
3 وكالة وفا، 2023/8/31. https://www.wafa.ps/Pages/Details/77548
4 العربي، 2023/3/12. https://tinyurl.com/pnksty6f
مركز معطى، التقرير السنوي لأعمال المقاومة في الضفة الغربية لعام 2023، مرجع سابق.
5 مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 135 - صيف 2023، فلسطين في 3 أشهر، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة. https://tinyurl.com/rmxf5jdp
6 الخنادق، 2022/4/8. https://tinyurl.com/5yx9a8jt
7 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، التقرير السنوي حال القدس 2022، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2023، ص 157.
8 الجزيرة نت، 2023/4/8. https://tinyurl.com/33a83a4h

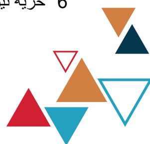
بالخطرة، وارتقى المنفذ[1]، وجاءت عملية خلايلة ردًا على العدوان الذي شنه الاحتلال ضد مخيم جنين، وأشارت مصادر عبرية إلى أن الشهيد دخل إلى المناطق المحتلة مرتديًا زي جنود الاحتلال، ووصل إلى شارع «بنحاس روزين»، ودهس عددًا من المشاة قرب المركز التجاري، قبل ترجله ليطعن آخرين بآلة حادة كانت بحوزته[2].



من مكان عملية الشهيد يوسف أبو جابر في «تل أبيب»

وشهدت أشهر الرصد تنفيذ مجموعة من العلميات في اليوم نفسه، وهذا ما يشكل موجاتٍ متتالية من المقاومة التي تستهدف قوات الاحتلال ومستوطنيه، ومن أمثلة ذلك في 2023/3/29 رصدت مصادر فلسطينية تنفيذ 15 عملًا مقاومًا في الضفة الغربية خلال 24 ساعة، أدت إلى إصابة عددٍ من المستوطنين[3]. وفي نهاية شهر آب/أغسطس 2023 نفذ المقامون في الضفة الغربية 6 عمليات نوعية شملت عمليات دهس وطعن وإلقاء حجارة وعبوات ناسفة، في أقل من 24 ساعة[4]، وهذا ما أدى إلى مقتل عنصر أمنيّ، وإصابة 13 مستوطنًا وعنصرًا أمنيًا، وقد وصفت مصادر عبرية هذا اليوم بأنه «يوم دموي مليء بالرعب في إسرائيل»، وأشار مراقبون إلى أن التوزع الجغرافي لهذه العمليات يؤكد أنها شملت الضفة الغربية والقدس المحتلتين في مدة زمنية قصيرة جدًا[5]. وفي 2023/12/25 شهدت الأراضي المحتلة تنفيذ 25 عملية نوعية في أقل من 24 ساعة، وتنوعت ما بين عمليات إطلاق نار وإلقاء الحجارة وتفجير عبوات ناسفة[6].

1 فلسطين اليوم، 2023/7/4. https://tinyurl.com/2d9nzvtr
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/7/4. https://tinyurl.com/yc49scxh
3 نورنيوز، 2023/3/29. https://tinyurl.com/5xucxn3h
4 القدس العربي، 2023/8/31. https://tinyurl.com/nz7by9kt
5 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/8/31. https://tinyurl.com/5bfhdzfd
6 حرية نيوز، 2023/12/25. https://tinyurl.com/3uj4vtdb



ولم يكن التصاعد في حجم العمليات وعددها فقط، بل امتد إلى آثارها، وفي سياق قراءة هذا التطور يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- تقارب تواريخ تنفيذ عدد من العمليات، وخاصة الأشهر الأولى من عام 2023، التي شهدت مقتل أكبر عددٍ من المستوطنين وعناصر الاحتلال الأمنية، أو العمليات المختلفة التي تشهدها الأراضي المحتلة، على غرار النماذج التي ذكرناها آنفًا، على الرغم من شن الاحتلال اجتياحاتٍ متكررة للمخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية، في محاولة لوقف هذه العمليات، والقضاء على المقاومين في هذه المخيمات.
- استمرار حضور مجموعات المقاومة ودورها في مخيمات الضفة الغربية ومدنها، وخاصة في نابلس وجنين ونور شمس وطولكرم، ومشاركة هذه المجموعات في التصدي لاقتحامات قوات الاحتلال لهذه المناطق من جهة، وانطلاق عناصر هذه المجموعات لتنفيذ العمليات النوعية في قلب الأراضي المحتلة، على غرار عملية كامل أبو بكر (27 عامًا) في 2023/8/5، التي استهدفت «تل أبيب»، وبحسب مصادر فلسطينية كان الشهيد أبو بكر أحد عناصر «كتيبة جنين»[1].
- تصاعد استخدام الأسلحة في عام 2023، وتنفيذ المزيد من عمليات إطلاق النار، إن من خلال العمليات الفردية، أو من خلال استهداف نقاط الاحتلال ومركباته وحواجزه الأمنية، فقد سجلت معطيات حصاد المقاومة في عام 2023 تنفيذ 2053 عملية إطلاق نار، في مقابل نحو 848 عملية إطلاقة نار في عام 2022، وهذا ما يعني ارتفاعًا بنسبة 142%.

ولم يقف مشهد المقاومة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، عند العمليات النوعية فقط، إذ تشكل أنساق المقاومة المختلفة جزءًا مهمًا من المشهد في الأراضي المحتلة، من رشق الحجارة وإلقاء الزجاجات الحارقة وصدّ اعتداءات المستوطنين، وعلى الرغم من تعامل الاحتلال العنيف مع راشقي الحجارة، واستهدافهم بالرصاص، وتشديد العقوبات بحق من يُعتقل منهم، فإن عمليات رشق الحجارة لا تتوقف، وخاصة خلال التصدي لاقتحامات قوات الاحتلال للمناطق الفلسطينية، فبحسب المعطيات الفلسطينية شهدت هذه المناطق نحو3488 عملية رمي حجارة على سيارات المستوطنين ومركبات جيش الاحتلال العسكرية، إضافةً إلى نحو 4855 مواجهة بأشكال مختلفة شهدتها المناطق المحتلة، وتشكل هذه المواجهات النطاق الأكثر انتشارًا للمقاومة الشعبية، التي ترتبط بشكلٍ مباشر بصدّ اعتداءات الاحتلال، خاصة عند اقتحاماته للأحياء والبلدات الفلسطينية، وفي المواجهات التي تشتعل على أثر استهدافه الفلسطينيين ومنازلهم، وهذا ما يجعلها أكثر أنساق المقاومة إشغالًا للاحتلال.

1 العربي الجديد، 2023/8/7. https://tinyurl.com/46hf4h2d

رابعًا: المقاومة في القدس جذوةٌ لا تنطفئ

تحتضن القدس المحتلة جزءًا أساسيًا من خريطة المقاومة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لما تشهده المدينة من مخططات التهويد، والاستهداف المتصاعد للمقدسات والسكان على حدٍ سواء، وهذا ما يدفع المزيد من الفلسطينيين إلى تنفيذ العمليات الفردية، والمشاركة في المقاومة الشعبية وعمليات رشق الحجارة والتصدي لاقتحامات قوات الاحتلال للأحياء الفلسطينية في المدينة المحتلة.

> رصد التقرير عددًا من العمليات النوعية في القدس المحتلة، أدت إلى مقتل 17 مستوطنًا وعنصرًا أمنيًا، أبرزها عملية الشهيد خير علقم في 2023/1/27، وعملية الشهيد حسين قراقع في 2023/2/10 التي أسفرت عن مقتل 3 مستوطنين وجرح 6 آخرين. وعملية الأسير محمد الزلباني في 2023/2/13 التي أدت إلى مقتل عنصر أمن. وعملية الشهيدين مراد وإبراهيم نمر في 2023/11/30، والتي أسفرت عن مقتل 4 مستوطنين وإصابة 12 آخرين.

وتشهد القدس المحتلة عددًا كبيرًا من العمليات الفردية، إلى جانب المواجهات شبه اليومية التي تشهدها أحياء المدينة، وحول مجمل أعداد العمليات في القدس المحتلة في عام 2023، رصدت المصادر الفلسطينية نحو 1675 عملية في القدس المحتلة، من أصل نحو 14183 عملية وتشكل هذه العمليات نحو 12% من مجمل العمليات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهي نسبة غير قليلة بالنظر إلى حجم الوجود الأمني الإسرائيلي في القدس المحتلة، وما تفرضه قوات الاحتلال من قيودٍ على حركة الفلسطينيين في المدينة وبلدتها القديمة، واستطاعت العمليات الفردية النوعية التي جرت في القدس المحتلة أن تكبد الاحتلال خسائر فادحة، فقد أدت إلى مقتل 17 مستوطنًا وعنصرًا أمنيًا، من أصل 43 قتيلًا إسرائيليًا في مجمل المناطق الفلسطينية المحتلة، وهو ما يعني أن جدوى عمليات المقاومة في القدس المحتلة مرتفعٌ جدًا، إذ استطاعت أقل من 12% من مجمل العمليات، أن تحقق نحو 40% من مجمل عدد القتلى الإسرائيليين في عام 2023.

وشهدت القدس المحتلة في أشهر الرصد تطورًا لافتًا، تمثل في تنفيذ المزيد من عمليات إطلاق النار النوعية، وقد ركزت هذه العمليات على استهداف نقاط الاحتلال والحواجز التي تفصل القدس المحتلة عن باقي الأراضي المحتلة، إضافةً إلى استهداف المستوطنات، وشكلت عملية الشهيد خيري علقم أولى العلميات المؤثرة في عام 2023، وفي مجمل المشهد المقاوم في الأراضي المحتلة، والتي جاءت ردًا مباشرًا على ارتقاء عددٍ من المقاومين في مخيم جنين، ففي 2023/1/27 نفذ علقم (21 عامًا) عملية إطلاق نار من سيارته قرب كنيس يقع وسط حي «نافيه يعقوف» (النبي يعقوب)، وأدت العملية إلى مقتل 7 مستوطنين وإصابة 10 آخرين،

ووصفت مصادر عبرية العملية بأنها الأخطر منذ عام 2008، واستطاع المنفذ أن ينسحب من مكان العملية، واشتبكت معه قوات الاحتلال في مكان آخر، قبل ارتقائه[1].



من مكان عملية الشهيد خيري علقم في حي «نافيه يعقوب»

ومن أبرز العمليات النوعية التي شهدتها القدس المحتلة، في عام 2023 العمليات الآتية:

- في 2023/2/10 نفذ الشاب حسين قراقع (30 عامًا) عملية دهس قرب موقفٍ للحافلات في القدس المحتلة[2]، أسفرت عن مقتل 3 مستوطنين وجرح 6 آخرين وارتقاء المنفذ[3].
- في 2023/4/24 نفذ الشهيد حاتم أبو نجمة (39 عامًا) عملية دهس في القدس المحتلة، أدت إلى إصابة 8 مستوطنين وارتقاء المنفذ، وعلى أثر تنفيذ العملية، اعتقلت قوات الاحتلال زوجة الشهيد أبو نجمة[4].
- في 2023/8/1 نفذ الشاب مهند المزارعة (20 عامًا) عملية إطلاق نارٍ قرب مستوطنة «معاليه أدوميم» شرق القدس المحتلة، أسفرت عن إصابة 6 مستوطنين، وأعلنت سلطات الاحتلال حينها أن من بينهما إصابتان خطيرتان[5]، وأعلنت سلطات الاحتلال في اليوم نفسه عن ارتقاء المنفذ على أثر الإصابات التي تعرض لها[6].

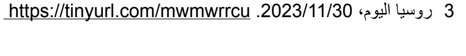
1 الجزيرة نت، 2023/1/27. http://tinyurl.com/jrntcnjb
2 وكالة خبر الفلسطينية، 2023/2/10. https://tinyurl.com/23rb3njv
3 الجزيرة مباشر، 2023/2/11. https://tinyurl.com/4nn88k7s
4 وكالة وفا، 2023/4/24. https://tinyurl.com/bdh8aaa3
5 فلسطين أون لاين، 2023/8/1. https://tinyurl.com/v4p3dupx
6 أمد للإعلام، 2023/8/1. https://tinyurl.com/2p9n9tw4

- في 2023/11/16 نفذ عددٌ من المقاومين وهم عبد القادر عبد االله القواسمي (26 عامًا)، وحسن مأمون قفيشة (28 عامًا)، ونصر عبد العفو القواسمي (17 عامًا) عملية إطلاق نار، استهدفت حاجز النفق العسكري الفاصل بين مدينة بيت لحم وجنوب القدس المحتلة أسفرت عن مقتل جندي وإصابة 6 آخرين، واستشهاد المنفذين برصاص قوات الاحتلال[1]، وفي اليوم نفسه تبنت كتائب القسام العملية[2].
- في 2023/11/30 نفذ الشقيقان إبراهيم النمر (30 عامًا) ومراد النمر (38 عامًا)، عملية إطلاق نار ودهس نوعية، عند المدخل الشمالي الغربي لمدينة القدس المحتلة، بالقرب من مستوطنة «راموت»، أدت إلى مقتل 4 مستوطنين، من بينهم أحد كبار الحاخامات، إضافةً إلى إصابة 12 مستوطنًا، وارتقاء المنفذين. وعلى أثر الإعلان عن هوية المنفذين، اقتحمت قوات الاحتلال منزل الشقيقين واعتقلت والدهما، وعددًا من أفراد العائلة[3].

وتشهد البلدة القديمة في القدس المحتلة عددًا كبيرًا من العمليات الفردية، لما تضمه هذه المنطقة من وجودٍ أمني إسرائيليّ كثيف، والإجراءات الأمنية الكبيرة التي تفرضها قوات الاحتلال، بهدف عرقلة وصول الفلسطينيين إلى المسجد الأقصى وإلى أعمالهم. ومن أبرز هذه العمليات عملية الطعن في 2023/9/6 التي نفذها الأسير باسل لافي (17 عامًا)، قرب باب الخليل



أدت عملية الشهيدين إبراهيم النمر ومراد النمر إلى مقتل 4 مستوطنين



1 الجزيرة نت، 2024/1/18. https://tinyurl.com/ypxjsw47
2 وكالة الأناضول، 2023/11/16. https://tinyurl.com/2uuanemd
3 روسيا اليوم، 2023/11/30. https://tinyurl.com/mwmwrrcu

في البلدة القديمة بالقدس المحتلة، أدت إلى إصابة 3 مستوطنين بجروح، واعتقال الفتى[1]. وفي 2023/10/12 نفذ الشاب خالد محتسب (21 عامًا) إطلاق نار على مركز للشرطة في باب الساهرة بمحيط البلدة القديمة بالقدس، وأدت العملية إلى إصابة عنصرين أمنيين وارتقاء المنفذ[2]. وفي 2023/11/6 نفذ الشاب محمد عمر الفروخ (16 عاماً) عملية طعن قرب محطة للشرطة عند باب الساهرة في البلدة القديمة بالقدس المحتلة، أدت إلى مقتل مجندة وإصابة أخرى بجراح خطيرة، وعلى أثر العملية دهمت قوات الاحتلال مدرسة قريبة من موقع العملية، واعتقلت فلسطينيًا بذريعة مساعدته منفذ العملية، وشنت قوات الاحتلال اعتداءات بحق المقدسيين في شارعي صلاح الدين والسلطان سليمان، وأجبرت أصحاب المحال التجارية على إغلاقها[3].

وإلى جانب العمليات النوعية، تشهد شوارع مدينة القدس المحتلة وبلداتها مواجهاتٍ شبه يومية مع قوات الاحتلال ومستوطنيه، وفي مقدمتها البلدة القديمة وسلوان، إضافةً إلى بلدات العيسوية ومخيم شعفاط وجبل المكبر وغيرها، إذ تندلع المواجهات على أثر هدم منازل الفلسطينيين، ولصد اقتحامات قوات الاحتلال، ففي 2023/1/26 اندلعت مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال في معظم أحياء مدينة القدس المحتلة، وتزامنت هذه المواجهات مع اقتحام قوات الاحتلال مخيم شعفاط وهدم منزل الشهيد عدي التميمي، وأطلقت قوات الاحتلال قنابل الغاز بكثافة باتجاه منازل المواطنين، إضافةً إلى استدعاء سيارة المياه العادمة ووحدات المستعربين[4].

وعلى أثر انطلاق معركة «طوفان الأقصى» وما تقوم به قوات الاحتلال من مجازر بشعة بحق الفلسطينيين، شهدت القدس المحتلة أكثر من محطة مواجهة، على الرغم من القيود الأمنية المشددة التي فرضتها قوات الاحتلال، ففي 2023/10/11 اندلعت مواجهات عنيفة في عددٍ من أحياء القدس المحتلة نصرة لغزة[5]. وعلى أثر ارتكاب الاحتلال «مجزرة المعمداني» في 2023/10/17 اندلعت مواجهات عنيفة في مختلف أحياء القدس المحتلة، ففي وادي الجوز أصيب عشرات الفلسطينيين بالاختناق، نتيجة استخدام قوات الاحتلال قنابل الغاز بكثافة، وفي بلدة سلوان اندلعت مواجهات عنيفة تركزت في حي عين اللوزة ووسط البلدة، أصيب خلالها عشرات الفلسطينيين، وقرب حاجز قلنديا، اندلعت مواجهات عنيفة، نتيجة قمع قوات الاحتلال مسيرة شعبية غاضبة انطلقت من المخيم باتجاه الحاجز، رفضا لجرائم الاحتلال في قطاع غزة[6].

1 قدس برس، 2023/9/6. https://tinyurl.com/58n7b29e
2 الجزيرة نت، 2023/10/12. https://tinyurl.com/5y4nf5u9
3 عرب 48، 2023/11/6. https://tinyurl.com/34s8dpmw
4 فلسطين أون لاين، 2023/1/26. https://tinyurl.com/yz5cx7me
5 القسطل، 2023/10/11. http://alqastal.info/post/22503
6 وكالة وفا، 2023/10/17. https://tinyurl.com/5e2zfjna

خامسًا: ممارسات الاحتلال لوقف المقاومة والحدّ من عملياتها

> شهدت أشهر الرصد استمرار محاولة المستوى الأمني الإسرائيلي القضاء على عناصر المقاومة، وفرض العقاب الجماعي على ذوي منفذي العمليات الفردية، عبر اعتقالهم ذوييهم وهدم منازلهم، وبحسب معطيات إسرائيلية نفذت سلطات الاحتلال 31 عملية هدم عقابي في عام 2023، وهذا ما أدى إلى تشريد 147 فلسطينيًا، من بينهم 45 قاصرًا.

تؤكد المعطيات السابقة تصاعد حجم المقاومة عامًا بعد آخر، وما تحققه من إنجازات في ترسيخ الفعل المقاوم واحدًا من أدوات الفلسطينيين لمواجهة الاحتلال وصلفه، وبالتوازي مع هذا التصاعد تحاول سلطات الاحتلال وأذرعها الأمنية، وقف عمليات المقاومة بأي طريقة ممكنة، وتستخدم في سبيل تحقيق هذا الهدف مجموعة كبيرة من الأدوات العقابية والرقابية، وتشمل هذه الإجراءات العقابية، قتل منفذي العمليات الفردية، ومحاولة «تحييدهم» بالمفهوم الأمني الإسرائيلي في مسرح العملية، وتمتد إلى معاقبة ذويهم وأسرهم، ومنعهم من استخدام منازلهم، من خلال الهدم الكامل، أو عبر تفجير جدرانها الداخلية، وإغلاقها بالأسمنت المسلح، وما يتصل بهذه العقوبات من اعتقالات تشمل أقارب المنفذ وأصدقاءه، والتنكيل بالمناطق التي خرج منها.

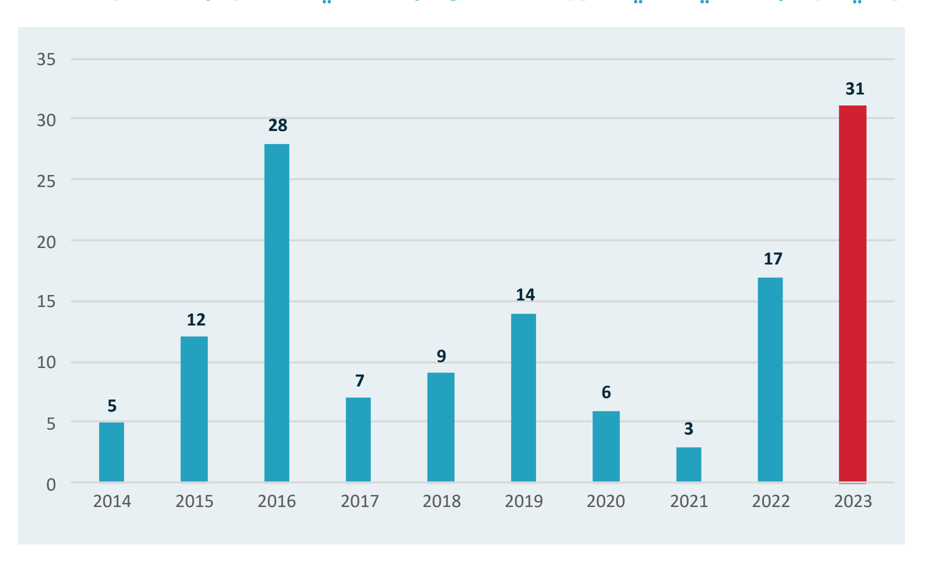
ومع قدرة المقاومة على الاستمرار على الرغم من تصاعد إجراءات الاحتلال، عملت أجهزة الأخير الأمنية على عددٍ من المخططات في محاولة لاستهداف المقاومين، ففي 2016/8/17 أعلن وزير الجيش في حكومة الاحتلال حينها أفيغدور ليبرمان، عن خطة «العصا والجزرة» لمواجهة انتفاضة القدس، إلا أن العمليات استمرت ما بين عامي 2016 و2017. وفي 2017/8/21 أعلن حينها قائد الضفة الغربية في جيش الاحتلال العميد ليئور كرملي، عن سياسة جديدة للحدّ من عمليات المقاومة، وصفت بأنها تحولٌ «من جزّ العشب إلى اقتلاع الجذور»، وفي بداية عام 2022 أعلن جيش الاحتلال عن عملية عسكرية تستهدف وقف تصاعد العمليات الفردية، أُطلق عليها اسم «كاسر الأمواج»، ولكنها لم تستطع أن تحقق أهدافها[1].

1 التقرير السنوي حال القدس 2022، مرجع سابق، ص 172 – 173.



وقد شهدت أشهر الرصد استمرار محاولة المستوى الأمني الإسرائيلي، فرض العقاب الجماعي على ذوي منفذي العمليات الفردية، عبر اعتقالهم وهدم منازلهم، فبحسب منظمة «بتسليم» الإسرائيليّة الحقوقية استخدمت سلطات الاحتلال في عام 2023 الهدم إجراءً عقابيًا بحق 31 مبنى سكنيًا، من بينها 3 مبانٍ في الشطر الشرقي من القدس المحتلة، وهذا ما أدى إلى تشريد 147 فلسطينيًا، من بينهم 45 قاصرًا. وأشارت معطيات المنظمة إلى تصاعدٍ جديد في عمليات الهدم العقابي، فقد بلغت 17 مبنى في عام 2022، و3 مبانٍ سكنية في عام 2021[1].

وفي الرسم البياني الآتي تطور عمليات الهدم العقابي بين أعوام 2014 و2023:



وكانت أولى عمليات هدم منازل منفذي العمليات الفردية في عام 2023، هدم منزل الشهيد عدي التميمي، ففي 2023/1/25 اقتحمت آليات الاحتلال وجنوده، ضاحية السلام في مخيم شعفاط وحاصرت منزل الشهيد التميمي، ومن ثمّ هدمت جدرانه الداخلية والخارجية بالمطارق اليدوية والآليات الثقيلة، ويقع المنزل في الطابق السادس من البناية السكنية[2]. وفي 2023/2/12 أغلقت قوات الاحتلال منزل الشهيد حسين قراقع، في بلدة الطور في القدس المحتلة بالألواح المعدنية، بعد هدم الجدران الداخلية للمنزل[3].

1 بتسليم، عمليات الهدم كوسيلة للعقاب. https://bit.ly/3JmdkcG
2 فلسطين أون لاين، 2023/1/25. https://tinyurl.com/yck3czsj
3 القدس البوصلة، 2023/2/12. https://tinyurl.com/4wewca3e



منزل الشهيد قراقع على أثر هدم جدرانه الداخلية

وشهدت السنوات الماضية تصعيد سلطات الاحتلال تفجير منازل المنفذين بشكلٍ كامل، أو تفجير جدران المنزل لكي يصبح غير قابلٍ للسكن، على الرغم من قدرة سلطات الاحتلال على هدمها أو إغلاقها، وتتعمّد تفجير المنازل لتعمم عقوبة الهدم على المحيط السكاني لمنفذ العملية، والبيئة المجتمعية التي خرج منها المنفذ، إذ تؤثر عملية التفجير في المنازل المحيطة، والسيارات المركونة في الطرق، إضافةً إلى اقتحام قوات الاحتلال المنطقة المستهدفة بوحشية، واشتباكها مع الشبان الفلسطينيين فيها. فضلًا عن ترك المنزل ندبة تذكر السكان بالمآلات المترتبة على تنفيذ عمليات فردية، ففي 2023/2/16 فجرت قوات الاحتلال منزل الشهيد محمد الجعبري في الخليل، جنوبي الضفة الغربية[1]. وفي 2023/8/8 فجرت قوات الاحتلال منزل عائلة الشهيد عبد الفتاح خروشة في مخيم عسكر شرقي نابلس، وأظهرت مقاطع مصورة حجم التفجير الكبير وانهيار المنزل مباشرة[2].

ومنذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر أعادت سلطات الاحتلال استخدام سياسة تفجير منازل منفذي العمليات الفردية، ففي 2023/10/29 فجرت وحدة للهندسة تابعة لقوات الاحتلال منزل عائلة الشهيد حسن قطناني في مخيم عسكر قرب نابلس، ويقع منزل الشهيد في مبنى سكني من طبقتين، وبحسب معطيات فلسطينية، فجرت قوات الاحتلال الطبقة العلوية من المبنى،



1 وكالة الأناضول، 2023/2/16. https://tinyurl.com/2f2mnsar
2 الجزيرة نت، 2023/8/8. https://tinyurl.com/y6ehn5k7



واستشهد قطناني برصاص قوات الاحتلال بعد اقتحامها البلدة القديمة من مدينة نابلس في 4 أيار/مايو 2023[1].

ولم يكن تفجير منزل الشهيد قطناني هو الوحيد بالتزامن مع العدوان على غزة، فقد تابعت أذرع الاحتلال تنفيذ هذا الاعتداء، وخاصة في القدس المحتلة، ففي 2023/11/8 اقتحمت قوات الاحتلال مخيم شعفاط، وحاصرت منزل الطفل الأسير محمد الزلباني، وأغلقت المخيم ومنعت حركة السكان والطلاب داخله، وفجرت منزل عائلة الأسير الزلباني[2]. وفي 2023/11/15 اقتحمت قوات الاحتلال برفقة الآليات وخبراء المتفجرات والفرق الهندسية، بلدة سلوان، وحاصرت البناية السكنية التي تقطن فيها عائلة الشهيد خيري علقم، وأخلت السكان من المبنى بالقوة، إضافةً إلى سكان البنايات والمنازل المجاورة[3]، وشرعت بالتجهيز لتفجيره، وعملت الأطقم الهندسية على زرع المتفجرات في جدران المنزل، وعلى أثر عملية امتدت لنحو 3 ساعات، فجرت قوات الاحتلال المنزل[4]، وأدت العملية إلى إلحاق أضرار كبيرة في البناء الذي يقع فيه المنزل.



انهيار منزل الشهيد عبد الفتاح خروشة بعد تفجيره

1 الجزيرة نت، 2023/10/29. https://tinyurl.com/27h2mfkz
2 وكالة وفا، 2023/11/8. https://tinyurl.com/mr4jtdy4
3 عرب 48، 2023/11/15. https://tinyurl.com/4s3x35br
4 القسطل، 2023/11/15. https://tinyurl.com/2h8xwbej

وفي الجدول الآتي عمليات الهدم والإغلاق التي نفذتها سلطات الاحتلال بحق منفذي العمليات الفردية في عام 2023:

أبرز منازل منفذي العمليات الفردية التي هدمتها سلطات الاحتلال وحضرت لهدمها في عام 2023

التاريخ	المنزل المستهدف	المنطقة	طريقة العقاب
2023/1/25	الشهيد عدي التميمي	مخيم شعفاط – القدس المحتلة	هدم جدران المنزل الداخلية والخارجية[1]
2023/2/12	الشهيد حسين قراقع	بلدة الطور – القدس المحتلة	إغلاق المنزل بالألواح المعدنية، وهدم جدرانه الداخلية[2]
2023/2/16	الشهيد محمد الجعبري	مدينة الخليل	تفجير جدران المنزل الداخلية والخارجية[3]
2023/5/3	الأسير يونس هيلان	بلدة حجة شرق قلقيلية	هدم المنزل المكون من طبقتين[4]
2023/5/23	الشهيد معتز الخواجا	بلدة نعلين شمال غرب رام االله	تفجير جدران المنزل الداخلية والخارجية[5]
2023/8/8	الشهيد عبد الفتاح خروشة	مخيم عسكر شرقي نابلس	تفجير منزل عائلة الشهيد[6]
2023/10/20	الشهيد خالد صباح	بلدة عوريف جنوب نابلس	تفجير منزل عائلة الشهيد[7]
2023/10/29	الشهيد حسن قطناني	مخيم عسكر قرب نابلس	تفجير منزل عائلة الشهيد[8]
2023/11/8	الأسير محمد الزلباني	مخيم شعفاط – القدس المحتلة	تفجير منزل عائلة الأسير[9]

1 فلسطين أون لاين، 2023/1/25. https://tinyurl.com/yck3czsj
2 القدس البوصلة، 2023/2/12. https://tinyurl.com/4wewca3e
3 وكالة الأناضول، 2023/2/16. https://tinyurl.com/2f2mnsar
4 وكالة وفا، 2023/5/3. https://tinyurl.com/4wewca3e
5 وكالة وفا، 2023/5/23. https://tinyurl.com/2p882n3z
6 الجزيرة نت، 2023/8/8. https://tinyurl.com/y6ehn5k7
7 وكالة وفا، 2023/10/20. https://tinyurl.com/mrxa97jy
8 الجزيرة نت، 2023/10/29. https://tinyurl.com/27h2mfkz
9 وكالة وفا، 2023/11/8. https://tinyurl.com/mr4jtdy4



2023/11/15	الشهيد خيري علقم	بلدة سلوان - القدس المحتلة	تفجير منزل عائلة الشهيد[1]
2023/12/15	الأسير حامد صباح	بلدة عوريف جنوب نابلس	تفجير منزل عائلة الشهيد[2]

وإلى جانب قتل منفذي العمليات الفردية والاعتداء عليهم في مكان تنفيذ العملية، وفرض العقاب الجماعي على الأحياء الفلسطينية التي خرج منها المنفذون، شهدت أشهر الرصد جملة من الإجراءات التي أقرها وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، في سياق محاولاته الحدّ من آثار العمليات الفردية، وقدرتها على استهداف الاحتلال ومستوطنيه، فقد أعلن بن غفير بشكلٍ متكرر بأنه سيعمل على إقرار عقوبة الإعدام بحق منفذي العمليات الفردية، ففي 2023/5/31 صرّح بن غفير «سنواصل بذل قصارى جهدنا لمحاربة العمليات وتقديم المنفذين إلى المحاكمة وسأبذل قصارى جهدي لإصدار قانون عقوبة الإعدام للمنفذين»[3].

وشهدت أشهر الرصد تصعيدًا آخر من قبل بن غفير، تمثل في رفع أعداد رخص السلاح الممنوحة للمستوطنين، ففي بداية شهر تموز/يوليو كشفت مصادر عبرية بأن بن غفير صادق على إجراءات تسرّع منح تصاريح حمل السلاح للمستوطنين، إضافةً إلى منع مصادرة أسلحة المستوطنين الذين يطلقون النار على منفذي العمليات، وحظر التحقيق معهم، وشجعت التعليمات الجديدة المستوطنين على حمل الأسلحة «المرخصة»، وتحقيق المزيد من الانخراط في مواجهة الفلسطينيين الذين ينفذون العمليات، عبر توفير الحصانة لهم[4].

ولم تقف مخططات بن غفير عند تسهيل الحصول على تراخيص السلاح فقط، فقد شارك من خلال وزارته بتسليح المستوطنين، فعلى أثر عملية «طوفان الأقصى»، وفي سياق محاولاته تسليح المزيد من المستوطنين، أعلن بن غفير أنه سيوزع نحو 10 آلاف قطعة سلاح على المستوطنين، وبدأت وزارة الأمن القومي توزيعها في المستوطنات وخاصة القريبة من مناطق وجود الفلسطينيين[5]. وكشفت مقاطع مصورة عن مشاركة بن غفير مباشرة في توزيع الأسلحة على المستوطنين في مدينة عسقلان المحتلة[6].

1 القسطل، 2023/11/15. https://tinyurl.com/2h8xwbej
2 عرب 48، 2023/12/15. https://tinyurl.com/fda2bfjr
3 وكالة معًا الإخبارية، 2023/5/31. https://tinyurl.com/mtsx28c3
4 الجزيرة نت، 2023/7/9. https://tinyurl.com/mry2rrmb
5 روسيا اليوم، 2023/10/10. https://tinyurl.com/2s7s8xmh
6 الجزيرة مباشر، 2023/10/13. https://tinyurl.com/mtsr4rn4

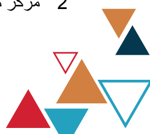


إيتمار بن غفير يوزع الأسلحة على المستوطنين في عسقلان

وعلى أثر مضي بن غفير في هذه السياسة، أعلن في بداية عام 2024 أنّ وزارته استطاعت تسليح 100 ألف مستوطن منذ بداية العدوان على قطاع غزة، وبحسب بن غفير فإن وزارة الأمن القومي أعطت تراخيص لنحو 100 ألف مستوطن من أصل 300 ألف قدموا طلبات للوزارة، وأشارت مصادر عبرية إلى أنّ حكومة الاحتلال سلّحت أكثر 165 ألف مستوطنٍ في مستوطنات الضفة والقدس المحلتين، حتى نهاية عام 2023. وعلى المقلب الآخر، أشارت مصادر عبرية إلى أن مسؤولين في الوزارة منحوا نحو 14 ألف رخصة سلاح من دون رقابة، منذ انطلاق العدوان على قطاع غزة[1]. وانعكس هذا التصاعد في منح وحيازة الأسلحة، على حجم اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وخاصة في الضفة الغربية، فقد رصد مركز «معطى» 3658 عملية إطلاق نار نفذها جنود الاحتلال ومستوطنوه في الضفة الغربية والقدس المحتلتين في عام 2023[2].

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2024/3/19. https://tinyurl.com/3ktp29pa

2 مركز معطى، التقرير السنوي لانتهاكات الاحتلال في الضفة الغربية لعام 2023، 2023/1/4. https://mo3ta.ps/?p=8731



سادسًا: مجموعات المقاومة في المدن الفلسطينية، استنزاف مستمر للاحتلال

شهد عام 2023 تصاعدًا في حضور مجموعات المقاومة المسلحة في مدن الضفة الغربية المختلفة، واستطاعت هذه المجموعات أن تستكمل مشهد المقاومة المسلحة في مدن الضفة الغربية ومخيماتها، على الرغم من محاولات الاحتلال المتكررة القضاء على هذه المجموعات، عبر اقتحام المدن، واغتيال المقاومين، وهو ما انعكس على حجم المعارك التي خاضتها هذه المجموعات، وفشل أذرع الاحتلال المتكرر في القضاء على فاعلية مجموعات المقاومة.

شهد عام 2023 تصاعدًا لحضور مجموعات المقاومة المسلحة في مدن الضفة الغربية المختلفة، واستخدمت هذه المجموعات العبوات الناسفة في التصدي لاقتحام قوات الاحتلال للمدن الفلسطينية، وبحسب المقاطع المصورة التي تنشرها هذه المجموعات، فقد تطورت صناعة هذه العبوات وآثارها في آليات الاحتلال وجنوده، وأصبحت تتمتع بقوة تدميريّة كبيرة، وبرز استخدامها ضمن كمائن.

وشهد عام 2023 نقلة نوعية في أداء مجموعات المقاومة، فقد انتقلت من الدفاع عن المناطق التي تتحصن فيها، إلى الهجوم، فلم يعد دورها المقاوم مقتصرًا على التصدي لاقتحامات جيش الاحتلال، واستطاعت تنفيذ عمليات نوعية خارج أماكن تحصنها، ففي 2023/5/40 نفذت «كتيبة طولكرم – الرد السريع» عملية نوعية استهدفت سيارة لمستوطنين، وأدت إلى مقتل مستوطن وانسحب المنفذون بسلام[1]. إضافةً إلى استخدام الصواريخ للمرة الأولى منذ سنوات طويلة، ففي 2023/5/24 أعلن جيش الاحتلال العثور بقرية نزلة عيسى قرب جنين على قاذفة استخدمت لإطلاق صاروخ استهدف مستوطنة «شاكيد»، وفي 2023/6/26 أعلن جيش الاحتلال أن صاروخًا أُطلق من مدينة جنين باتجاه المستوطنات المحاذية، وفي اليوم نفسه نشرت مجموعة أطلقت على نفسها «مجموعة العياش» مقطعًا مصورًا يُظهر صاروخين من طراز «قسام 1»، معدين للانطلاق في منطقة زراعية، وبجوار أحدهما لافتة كُتب عليها «كتيبة العياش- قصف مغتصبات غلاف جنين، في مرج بن عامر بصواريخ قسام 1، الاثنين 26 حزيران/يونيو 2023، والقادم أعظم.. الضفة درع القدس»[2].

1 أمد للإعلام، 2023/5/30. https://tinyurl.com/3nfjjtkf
2 الجزيرة نت، 2023/6/26. https://tinyurl.com/ue8prtnx

وإلى جانب هذه العملية يمكن تسليط الضوء على استخدام العبوات الناسفة في التصدي لاقتحام قوات الاحتلال للمدن الفلسطينية، وبحسب المقاطع المصورة التي تنشرها هذه المجموعات، فقد تطورت صناعة هذه العبوات وآثارها في آليات الاحتلال وجنوده، وأصبحت تتمتع بقوة تدميريّة كبيرة[1]، ومع تصاعد استخدامها للتصدي لقوات الاحتلال، بدأت الأخيرة استخدام الطائرات المسيرة لقصف أماكن تحصن المقاومين، على غرار ما جرى في 2023/12/17، عندما قصفت طائرات مسيّرة إسرائيلية مخيم نور شمس، وهذا ما أدى إلى ارتقاء عددٍ من المقاومين[2]، وهو ما يُشير إلى عجز قوات الاحتلال على تحقيق نتائج ملموسة عبر اقتحام آلياتها المناطق الفلسطينيّة، وبرز استخدام العبوات ضمن كمائن تستهدف قوات الاحتلال المقتحمة، ففي 2023/6/19 نفذت مجموعات المقاومة في جنين كمينًا تضمن تفعيل عبوات ناسفة وإطلاق نار، وهذا ما أدّى إلى إصابة 7 جنود، وتضرر ما بين 5 إلى 7 آليات، وانتظار دعم لسحب عددٍ منها[3].

لقطة من المقطع قبل إطلاق صاروخ "قسام 1" من جنين

وفي سياق ما استطاعت مجموعات المقاومة تحقيقه، نسلط الضوء على أبرز المعارك التي خاضتها هذه المجموعات، وصدّت خلالها قوات الاحتلال التي حاولت اجتياح مدن الضفة الغربية ومخيماتها، واشتبكت معها، واستطاعت تكبيدها خسائر كبيرة، ومن أبرز تلك المعارك:

- في 2023/9/16 خاضت «كتيبة جنين» معركة «بأس الأحرار»، تصدت فيها لقوات الاحتلال المتوغلة في المخيم، ونفذت كمينًا محكمًا أدى إلى إصابة 7 جنود، وإعطاب عدد من آليات الاحتلال[4].

1 ثائر حسين، مدى، 2023/7/11. https://tinyurl.com/msj86bcj
2 وكالة وفا، 2023/12/17. https://tinyurl.com/zmf93e2k
3 الميادين، 2034/6/19. https://tinyurl.com/54wppu59
4 الخنادق، 2023/6/19. https://tinyurl.com/mwb9p94p



- في 2023/7/3 أطلقت المقاومة معركة «بأس جنين»، للتصدي للعملية العسكرية التي أطلق عليها الاحتلال «بيت وحديقة» واستهدفت مدينة جنين ومخيمها، وامتدت المعركة لنحو 48 ساعة، وأفشلت المقاومة اقتحام قوات الاحتلال، ولم تستطع إنجاز أيّ من أهدافها المتمثلة بتدمير المقاومة وبنيتها التحتية، على الرغم من مشاركة أكثر من ألف جندي من القوات الخاصة، بدعمٍ من سلاحي الجو والمدفعية[1]، وردت المقاومة بالاشتباك مع قوات الاحتلال بالأسلحة والعبوات المتفجرة، وهذا ما أدى إلى مقتل جندي وإصابة آخرين واعطاب عدد من الآليات العسكرية المصفحة[2].
- في 2023/8/31 استهدفت «كتيبة نابلس» قوة مشاة راجلة لجيش الاحتلال بعبوة ناسفة، في محيط ما يعرف بمقام يوسف (شرق مدينة نابلس)، أسفرت عن إصابة 4 عناصر أمنية، من بينهم ضابط[3].



من تصدي المقاومين لاقتحام قوات الاحتلال لمخيم جنين

1 الجزيرة نت، 2023/7/3. https://tinyurl.com/yvb9x5ud
2 الجزيرة نت، 2023/7/5. https://tinyurl.com/4awtjcdm
3 العربي الجديد، 2023/8/31. https://tinyurl.com/mv7wajx6

- في 2023/10/19 خاض مقاومون من مختلف فصائل المقاومة في مخيم نور شمس بطولكرم، معركة شرسة مع قوات الاحتلال المتوغلة في المخيم، اشتبكوا خلالها مع قوات الاحتلال، واستهدفوا آلياته بالعبوات الناسفة محلية الصنع، وأسفرت هذه المعركة عن مقتل ضابط وإصابة 9 جنود آخرين، وأعطبت العبوات الناسفة عددًا من آليات الاحتلال وجرافاته العسكرية، وهذا ما أجبر قوات الاحتلال على الانسحاب[1].
- في 2023/10/25 خاض المقاومون في مخيم جنين اشتباكات عنيفة، تصدوا خلالها لقوات الاحتلال المتوغلة، مستخدمين العبوات الناسفة محلية الصنع والأسلحة الرشاشة، وهذا ما أدى إلى إصابة عددٍ من جنود الاحتلال، وهو ما اضطر قوات الاحتلال إلى الانسحاب من المخيم[2].

وقد شكل صمود هذه المجموعات وما استطاعت تحقيقه، ومن ثم عملية «طوفان الأقصى» صورة المقاومة الفلسطينية المسلحة في عام 2023، ومع صعوبة العمل المقاوم في الضفة الغربية، إلا أن هذه المجموعات استطاعت أن تحقق حضورًا علنيًا تجاوز التنسيق الأمني، ومحاولات الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة أو التابعة للاحتلال خنق هذه المجموعات، وهو نجاح إضافيّ يسجل لها، وإلى جانب ما سبق فقد حققت هذه المجموعات جملةً من الإنجازات النوعية في أشهر الرصد، من أهمها:

- تثبيت الوجود العلني للمقاومة الفلسطينية في مدن الضفة الغربية، وتجاوز التنسيق الأمني، وهو ما لا تريده السلطة الفلسطينية، بل تسعى إلى القضاء على هذه المجموعات بالتعاون مع الاحتلال.
- وتحويل هذا الوجود إلى عنصر قلق للاحتلال، من خلال تنفيذ العمليات النوعية وصد اقتحامات قوات الاحتلال لمناطق وجود هذه المجموعات.
- ترسيخ الفعل المقاوم في عمق الضفة الغربية، والتأكيد المستمر أن المقاومة قادرة على تنظيم شؤونها، وتنمية قدراتها، في سياق فعلٍ مقاوم مركزي ومتراكم[3].
- توفير فرصة لمزيد من الانخراط في العمل المقاوم المسلح، وخاصة للفئات الشابة، التي تنضم إلى مجموعات المقاومة، وما يتصل بهذا الانخراط من التدريب والتنظيم وغيرها[4].
- إيجاد المزيد من الجبهات التي تستنزف الاحتلال، وتشغل قدراته الأمنية، وهو دورٌ بالغ

1 مركز معطى، التقرير الدوري لأعمال المقاومة في الضفة الغربية لشهر أكتوبر 2023، 2023/11/3. https://mo3ta.ps/?p=8286
2 المرجع نفسه.
3 الجزيرة نت، 2023/8/28. https://tinyurl.com/y86vj7ut
4 المرجع نفسه.



الأهمية يتجلى بالتزامن مع العدوان على قطاع غزة، وتحويل الضفة الغربية إلى مساحة مشتعلة في وجه قوات الاحتلال.

- توفير الحماية للمناطق الفلسطينية، التي تتحصن فيها هذه المجموعات، فعلى الرغم من استخدام العنف الذي وصل إلى قصف بعض هذه المدن والمناطق بالمسيّرات، فإن وجود هذه المجموعات يمنع قوات الاحتلال من المضي في اعتداءاتها بحق الفلسطينيين، من اعتقال وتصفية وغير ذلك.
- تحويل اقتحامات قوات الاحتلال إلى محطات استنزاف مباشرة لقوات الاحتلال.



سابعًا: طوفان الأقصى

حققت عملية "طوفان الأقصى" ضربةً لنظرية الردع الإسرائيلية، وأثبتت فشل منظومات الاحتلال الأمنية والاستخباراتية.

وتصدت فصائل المقاومة للتوغل البري، وكبدت الاحتلال خسائر باهظة، إن في عدد القتلى من الضباط والجنود أو في حجم الآليات العسكرية التي دمرتها المقاومة.

شكلت معركة «طوفان الأقصى» أبرز ما قامت به المقاومة الفلسطينية المسلحة في عام 2023، وقد اجتاح عناصر المقاومة فجر 2023/10/7 المستوطنات في غلاف غزة، واستطاعوا تكبيد الاحتلال خسائر كبيرة، وبحسب مصادر الاحتلال أدت عملية «العبور العظيم» واجتياح نخبة كتائب القسام والفصائل الفلسطينية الأخرى مستوطنات غلاف غزة، إلى مقتل 1147 مستوطنًا وجنديًا إسرائيليًا، من بينهم نحو 506 جنود إسرائيليين في العملية وعلى أثر التوغل البري الذي قامت به قوات الاحتلال في قطاع غزة، وإصابة نحو 2198 جنديًا آخرين[1]، وتُشير هذه الأرقام إلى الخسائر الأكبر للاحتلال منذ عام 1967، فهي ضعف الخسائر التي مني بها الاحتلال في حرب عام 1967.

وحققت عملية «طوفان الأقصى» ضربةً لنظرية الردع الإسرائيلية، إذ ضربت كل سياسات الاحتلال التي حاولت سلطات الاحتلال تطبيقها على القطاع منذ انسحابها في عام 2005، واستطاعت العملية أن تربك المستويات الأمنية والسياسية لدى الاحتلال، وما زالت الشروخ في مستويات الاحتلال السياسية تتزايد حتى إعداد هذا التقرير، أما على الصعيد الأمني فقد فشلت مؤسسات الاحتلال الأمنية فشلًا ذريعًا، من خلال 3 مستويات هي:

- **المستوى الأول:** فشل أجهزة مخابرات الاحتلال المختلفة في توقع العملية، ومعرفة أي معلومة مهمة عنها قبل وقوعها، أو التحرك لصد موجتها الأولى، وهو فشل يشمل المخابرات العامة (الشاباك)، والاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)، وذلك على الرغم من الحصار المطبق على غزة، وهذا ما ضاعف الفشل من النواحي البشرية والتقنية[2].
- **المستوى الثاني:** ضعف القدرات التقنية التي اعتمدت عليها قوات الاحتلال، فلم يستطع الجدار الأمني الذي شيدته قوات الاحتلال حول غزة صد المقاومين، الذين وثقوا

1 Mondoweis، 2024/1/2. http://tinyurl.com/4b59fw5k

2 عملية «طوفان الأقصى»: انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، وحدة الدراسات السياسيّة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023/10/12. https://tinyurl.com/bdfdxbs4



اختراقه بكل سهولة، ومن خلال أدواتٍ بدائية، واستطاع المقاومون استهداف عشرات المواقع الأمنية الإسرائيلية والسيطرة عليها[1].



المقاومة تخترق الجدار العازل ضمن عملية "طوفان الأقصى"

- **المستوى الثالث:** إخفاق جيش الاحتلال في حماية قاعدته العسكرية الواقعة بالقرب من الحدود الشمالية لقطاع غزة، وفي حماية النقاط العسكرية العديدة وأبراج المراقبة الممتدة على طول حدود القطاع، وتخبطه الكبير في تعامله مع الأوضاع التي جرت في ما يسمى «مستوطنات غلاف غزة»، فقد تتالت الإشارات عن سقوط عشرات القتلى الإسرائيليين بنيران قوات الاحتلال[2]، وهو ما أجهض رواية الاحتلال حول أحداث السابع من أكتوبر، وأظهر ضعف المنظومة الأمنية الإسرائيلية، وعدم تنسيقها في مثل هذه الظروف.

وردًا على عملية «طوفان الأقصى»، أطلق جيش الاحتلال الإسرائيلي عملية عسكرية ضد قطاع غزة سمّاها عملية «السيوف الحديدية»، وبدأها بقصف جوي مكثف على القطاع، ومن ثم أطلق عملية برية في محاولة لتحقيق جملة من أهدافه، وأدى عدوان الاحتلال حتى نهاية عام 2023 إلى ارتقاء 21858 فلسطينيًا، بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني[3]، وأصيب نحو 56451 فلسطينيًا آخرين، إضافةً إلى نحو 7 آلاف مفقود[4].

1 المرجع نفسه.
2 وكالة قدس برس، 2023/11/19. https://qudspress.com/96179/
3 وكالة وفا، 2023/12/31. http://tinyurl.com/yj626u5c
4 الجزيرة نت، 2023/12/31. http://tinyurl.com/444s7euv

تصدت الفصائل الفلسطينية المسلحة لعملية التوغل البري، وكبدت الاحتلال خسائر باهظة، إن في عدد القتلى من الضباط والجنود أو في حجم الآليات العسكرية التي دمرتها المقاومة، ففي 2023/12/28 أعلن الناطق باسم كتائب عز الدين القسام أبو عبيدة أن المقاومة الفلسطينية تمكنت من تدمير 825 آلية إسرائيلية منذ بدء العدوان على قطاع غزة، حتى تاريخه[1]، وإلى جانب الآليات، اعترف الاحتلال بمقتل 170 ضابطًا وجنديًا، وإصابة 874 جنديًا آخرين منذ بداية العملية البرية في قطاع غزة حتى نهاية عام 2023، بينما تُشير مصادر عبرية أخرى إلى أن عدد المصابين أكبر من ذلك بكثير ولكن الاحتلال يتكتمّ على خسائره الحقيقيّة[2].



قذيفة "الياسين 105" في مواجهة دبابة الميركافا، من تصدي المقاومة في غزة لدبابات الاحتلال

وعلى الرغم من محاولات الاحتلال منع الإعلان عن حجم الخسائر، فإن المصادر العبرية تتحدث عن أعداد أكبر بكثير مما تُعلن عنه المصادر الرسمية للجيش الإسرائيلي، فبحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» فإن 5 آلاف جندي جرحوا منذ بداية الحرب في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، إضافةً إلى تصنيف وزارة الجيش نحو ألفي جندي بأنهم «معاقون»، بينما تُشير مصادر عبرية أخرى إلى أن عدد جنود الجيش والشرطة وقوات الأمن الذين أصيبوا منذ عملية «طوفان الأقصى» يصل إلى نحو 6125 عنصرًا أمنيًا[3]. وبكل تأكيد ارتفعت هذه الأعداد مع مضي العدوان على القطاع.

1 الجزيرة نت، 2023/12/28. http://tinyurl.com/5n95v959
2 الخليج أون لاين، 2023/12/27. https://tinyurl.com/wn5bxbky
3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/12/30. https://tinyurl.com/5er7wwxs



وحول أسباب تكتّم جيش الاحتلال على حجم خسائره في عدوانه على قطاع غزة، وخاصة عدم الإفصاح عن العدد الحقيقي للقتلى، فتأتي ضمن سياسة إسرائيلية عامة، تتحكم بالمعلومات التي تصل إلى الجمهور الإسرائيلي، فمن جهة لكي يحافظ على الروح المعنوية للجنود المشاركين في التوغل البرّي، خاصة أن القتلى يتساقطون على يد المقاومة الفلسطينية التي تتصدى للتوغل، ومن جهة أُخرى لئلا يُحدث عدد القتلى الفعليّ صدمةً في مجتمع الاحتلال، الذي يتململ مع استمرار الحرب على غزة، ولكي لا تتسبب هذه المعلومات بانطلاق أي حراك يُطالب بوقف الحرب على القطاع، وأخيرًا فهي خطوة للتقليل من حجم الفعل المقاوم، وإظهار أن التصدي الذي تقوم به المقاومة المسلحة لا يُجدي نفعًا، ومحاولة التأثير السلبي على الروح المعنوية للمقاومين وحاضنتهم الشعبية[1]، وهو ما تُفشله المقاطع المصورة التي تنشرها فصائل المقاومة، وتؤكد حجم المعارك التي تخوضها وآثارها.

وألقت عملية «طوفان الأقصى» واستمرار العدوان على قطاع غزة، بظلالها على اقتصاد دولة الاحتلال، إذ ستؤثر الحرب وطول أمدها في العديد من القطاعات الاقتصادية، إلى جانب تكاليفها المباشرة التي وصلت بحسب بعض المصادر العبرية إلى نحو 246 مليون دولار يوميًا، وبحسب القناة العبرية الـ 12 فقد بلغت تكلفة الأسابيع الثلاثة الأولى من الحرب على غزة نحو 30 مليار شيكل (نحو 7.5 مليار دولار)[2]، فيما كشفت مصادر اقتصادية أن تكلفة الأيام الـ 100 الأولى من العدوان بلغت نحو 28 مليار دولار أمريكي، ولا تتضمن هذه الأرقام التكاليف الباهظة لصيانة دبابات الاحتلال وآلياته التي تستهدفها المقاومة أو استبدالها[3].

وبحسب المعطيات لا تقف الأزمة عند قطاع بعينه، إذ ستؤثر الحرب، وطول أمدها في العديد من القطاعات الاقتصادية، ومن بينها القطاع التقني، الذي يُعدّ واحدًا من أبرز القطاعات الاقتصادية في دولة الاحتلال، الذي يشكّل نحو 18% من حجم اقتصاد الاحتلال، وهو مسؤول عن نحو 290 مليار دولار من ناتج دولة الاحتلال الإجمالي، وهذا ما يجعله الأهم مقارنة مع القطاعات الاقتصادية الأخرى. وبعد اندلاع العدوان على قطاع غزة، تلقى هذا القطاع صفعةً قوية، فعلى أثر استدعاء قوات الاحتلال مجنديها من الاحتياط، وحشدها أكثر من 300 ألف جندي، كشفت المعطيات أن ما بين 75 و100 ألف جندي هم من العاملين في شركات التقنية المحلية، وهو ما يشكّل ما بين 15% إلى 20% من مجمل العاملين في هذا القطاع، وإلى جانب نقص العمالة، تواجه نحو 40% من هذه الشركات صعوبات في الحصول على تمويل بعد إلغاء

1 الجزيرة نت، 2024/1/23. http://tinyurl.com/29j755b8
2 عن شبكة الهدهد، 2023/11/1. https://t.me/alhodhud/51065
3 الجزيرة نت، 2024/1/22. https://tinyurl.com/b6cv4z3c

مجموعة من الاستثمارات أو تجميدها، وبحسب مصادر عبرية فقد اضطرت أكثر من 70% من الشركات التقنية الإسرائيلية إلى تأجيل أو إلغاء مشاريعها[1].

ويُمكن تسليط الضوء على قضية مغادرة المستوطنين للأراضي المحتلة كواحدة من أبرز نتائج عملية «طوفان الأقصى»، فقد كشفت مصادر عبرية بأن 470 ألف مستوطن غادروا الأراضي المحتلة[2]، منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 حتى بداية شهر كانون الأول/ديسمبر 2023، بينما تُشير مصادر عبرية أخرى إلى أن هناك نحو 600 ألف مستوطن، غادروا قبل السابع من أكتوبر لقضاء العطلة خارج الأراضي المحتلة، وقرروا تمديد عطلاتهم بعد اندلاع «الطوفان»، وتُشير هذه المصادر إلى أن هناك أعدادًا كبيرة من الجنود الشبان رفضت العودة للمشاركة في العدوان على القطاع[3]. وتُظهر البيانات انخفاضًا كبيرًا في عدد المهاجرين اليهود إلى «إسرائيل» بلغ نحو 50% مقارنة مع المدة نفسها في عام 2023[4].

1 موقع صفر، 2023/10/27. https://bit.ly/49kFBxu
2 ميدل ايست مونيتور، 2023/12/7. http://tinyurl.com/4ze4mwmp
3 وكالة الأناضول، 2023/12/17. https://tinyurl.com/yc2xcbaz
4 ميدل ايست مونيتور، مرجع سابق.

الفصل الثالث: المواقف العربية والإسلامية والإسرائيلية والدولية

تمهيد

شهدت نهاية سنة 2023 حراكًا غير مسبوق تجاه تطور الأحداث في مدينة القدس، مع استمرار الاستيطان، وارتفاع وتيرة هدم المنزل، ومحاولة تكريس التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى أمرًا واقعًا، مع ارتفاع وتيرة الاقتحامات التي رافقها أداء طقوس يهودية داخل الأقصى، وإغلاق المسجد في وجه المصلين المسلمين؛ وكل ذلك وأكثر أدى إلى تنفيذ المقاومة الفلسطينية عملية «طوفان الأقصى» التي أظهرت تطوّرًا في استراتيجية المقاومة الفلسطينية في إدارة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، ومن ملامحها الهجوم دفاعًا عن القدس والأقصى والمقدسات.

وكرّست معركة «طوفان الأقصى» فشل الاحتلال الإسرائيلي أمنيًا وعسكريًا، إذ استطاعت المقاومة الفلسطينية، وخلال وقت قليل إسقاط هذه «الأسطورة»، التي تغنى بها الكيان الصهيوني سنوات طويلة جدًا.

ونحاول في الفصل الأخير من «حال القدس» السنوي تسليط الضوء على أبرز المواقف حيال هذه التطورات في القدس، وتطور الأحداث بعد عملية «طوفان الأقصى»، وذلك على المستوى الفلسطيني الرسمي والفصائلي، والمستوى العربي والإسلامي، وتسليط الضوء على سياسية الكيان الصهيوني والمجتمع الدولي تجاه القدس و«طوفان الأقصى».

فقد أبرز التقرير أن ردود الأفعال الرسمية العربية والإسلامية كانت دون المستوى المطلوب، بل كانت متواطئة في كثير من أشكالها، على الرغم من حجم الهجمة الصهيونية على القدس والأقصى والمقدسات، إذ اقتصرت على بيانات الشجب والاستنكار والتحذير.. وردود أفعال ذات سقف منخفض، ولا توازي حجم المخاطر التي تتعرض لها المدينة المقدسة ومقدساتها، وحجم العدوان الهمجي المتواصل على قطاع غزة منذ 2023/10/7، وأقل ما يقال فيه إنه عاجز عن إغاثة غزة، فضلًا عن نُصرتها، بل يصل موقف بعض الأنظمة حدود التواطؤ والتناغم مع الأهداف الإسرائيلية المتعلقة بحركة حماس على وجه التحديد، مع تزايد حدة التطبيع والتنسيق مع الاحتلال لدى بعض الدول العربية التي فتحت حدودها لإمداد كيان الاحتلال بحاجاته التي حرم منها بعد إغلاق البحر الأحمر في وجهه.

وفي السياق نفسه، فشل المجتمع الدولي، كعادته، في توفير الحماية للفلسطينيين ومقدساتهم، وتراوحت ردود الأفعال من انتهاكات الاحتلال المتواصلة بين القلق، والاستنكار، والتحذير، وتحميل المقاومة الفلسطينية المسؤولية عما نتج عن «طوفان الأقصى»، في ظلّ موقف غربي داعم للاحتلال بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، التي تنظر للحرب على أنها حربها هي، وبدوره أخفق مجلس الأمن الدولي في إصدار بيان حول الاعتداءات الصهيونية في القدس والأقصى، وأخفق في وقف العدوان عن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

أولًا: المستوى الفلسطيني طوفان الأقصى

أثبتت عملية "طوفان الأقصى" تطوّرًا في استراتيجية المقاومة الفلسطينية في إدارة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، ومن ملامحها الهجوم دفاعًا عن القدس والأقصى والمقدسات.



شهد العمل المقاوم الفلسطيني في قطاع غزة تطوّرًا مهمًّا خلال سنة 2023، بالاستناد إلى استراتيجية الهجوم دفاعًا عن مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، والتي تجلّت في عملية «طوفان الأقصى»، مثلما أطلقت عليها المقاومة الفلسطينية، أو حرب «السيوف الحديدية»، بحسب ما أُطلق عليها إسرائيليًا، والتي بدأت في 2023/10/7، وقادتها حركة حماس، ومعها فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة. فقد اقتحم عناصر كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، منطقة غلاف غزة، وهذا ما أدى إلى مقتل أكثر من 1,200 إسرائيلي[1]، واعتقال أكثر من 240 آخرين، وإطلاق آلاف الصواريخ؛ وذلك تكريسًا لما تمّ إنجازه في عملية «سيف القدس» في سنة 2021؛ إذ بادرت المقاومة، مرة أخرى، بالتصعيد العسكري، لوضع حدٍّ لكل جرائم الاحتلال المتواصلة بحقّ الشعب الفلسطيني، واقتحاماته المتكررة للمسجد الأقصى، وتنكره للقوانين الدولية في ظلّ الدعم الأمريكي والغربي والصمت الدولي، بحسب ما أعلن قائد هيئة الأركان في كتائب القسام محمد الضيف «أبو خالد»، عند إعلانه بدء عملية «طوفان الأقصى»[2].

1 موقع «تايمز أوف إسرائيل»، 2023/11/11. https://2h.ae/itBO
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/10/7. https://palinfo.com/?p=852723؛ ووكالة الصحافة الفلسطينية (صفا)، 2023/10/7. https://safa.ps/p/363487



وفاجأت كتائب القسام الاحتلال بـ «طوفان الأقصى»، وأطلقت في ساعة مبكرة من يوم السبت 2023/10/7، رشقات صاروخية مكثفة من قطاع غزة باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ سنة 1948، تجاوزت 5 آلاف صاروخ وقذيفة، بحسب ما أعلن الضيف[1]، إضافة إلى تسلل بري وبحري وجوي. واقتحم جنود القسام مستوطنات غلاف غزة، ومواقع للجيش الإسرائيلي وأسروا جنودًا، ونقل عدد منهم إلى داخل قطاع غزة، بينهم قتلى[2]. وأعلن الجيش الإسرائيلي «التأهب لحالة الحرب»[3]، وأعلن وزير الدفاع الإسرائيلي حالة الطوارئ في نطاق 80 كم من قطاع غزة، وأكّدت صحيفة هآرتس العبرية أن الهجوم من غزة شكَّل مفاجأة كبيرة للاستخبارات العسكرية. ووفق مصادر عبرية فَقَدَ جيش الاحتلال السيطرة على إحدى قواعده وعلى حاجز إيريز. وأضافت مصادر أخرى أن مقاتلي القسام تمكنوا من التسلل إلى منطقة زيكيم الساحلية[4]. ونقل تلفزيون أي 24 العبري، عن مفوض الشرطة الإسرائيلي قوله إن «مسلحين من حماس اشتبكوا في معارك في 21 موقعًا في جنوب إسرائيل»[5].

> مثَّلت "طوفان الأقصى" ضربة تاريخية نوعية للكيان الصهيوني، لم يسبق لها مثيل منذ إنشائه. وكرّست فشل الاحتلال الإسرائيلي أمنيًا وعسكريًا.
>
> وبلغ عدد الأسرى الإسرائيليين لدى المقاومة أكثر من 200 أسير.
>
> وأدار الاحتلال عملياته العسكرية في قطاع غزة بوحشية غير مسبوقة، وتحديدًا ضدّ المدنيين.

وقالت كتائب القسام إن سلاحها الجوي شارك بـ 35 مسيّرة انتحارية من طراز «الزواري» في جميع محاور القتال، وأسهمت في التمهيد الناري لعبور مقاتليها إلى الأراضي المحتلة[6]. وأكّد الناطق الرسمي لكتائب القسام أبو عبيدة، خلال كلمة متلفزة، في 2023/10/8، أن مجاهدي القسام تمكنوا من الوصول إلى منطقة مفكاعيم، جنوب عسقلان المحتلة، وخاضوا اشتباكات ضارية أدّت إلى عدد كبير من القتلى والإصابات في صفوف العدو[7]. وأكّد أبو عبيدة أن حماس وضعت خططًا مكثفة ودقيقة لتنفيذ «طوفان الأقصى»[8].

1 المرجع نفسه.
2 فلسطين أون لاين، 2023/10/7. https://2h.ae/sOBW
3 الجزيرة.نت، 2023/10/7. https://2h.ae/aAYG
4 فلسطين أون لاين، 2023/10/7. https://2h.ae/sOBW
5 الشرق الأوسط، 2023/10/7. https://bit.ly/4bENvml
6 قدس برس، 2023/10/8. https://qudspress.com/82969/
7 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/10/9. https://palinfo.com/?p=853173. وموقع كتائب الشهيد عز الدين القسام، 2023/10/8. https://www.alqassam.ps/arabic/news/details/19625
8 الجزيرة.نت، 2023/10/12. https://2h.ae/TNvJ

تواصلت الاشتباكات بين القوات الإسرائيلية ومقاومين فلسطينيين بمواقع داخل مستوطنات غلاف غزة، لعدة أيام. وأعلنت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن قرار إخلاء 25 مستوطنة وكيبوتس في غلاف غزة. وذكرت قناة ريشت كان العبرية أن عناصر حماس اقتحموا 20 مستوطنة، و11 موقعًا عسكريًا للجيش الإسرائيلي، واخترقوا السياج من 80 ثغرة، وقدّرت عدد المقتحمين من 800 إلى ألف، وذكرت أن حماس أعدّت هذه الخطة منذ أكثر من عام من دون أن ينضمّ إليها أي شريك في خطتها السرية[1].

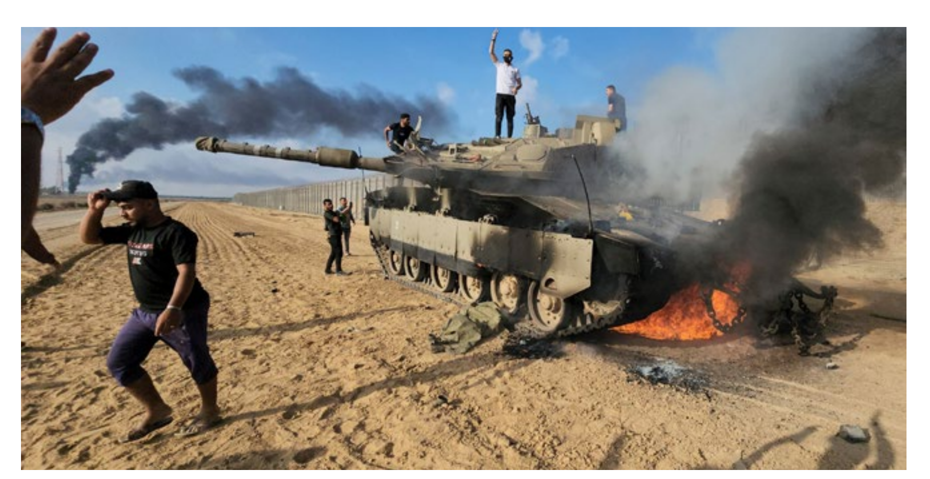
وقال أبو عبيدة إن «عدد الأسرى الإسرائيليين لدى المقاومة الفلسطينية ما بين 200 و250 أسيرًا، لدى القسام نحو 200 أسير، والبقية موزعون لدى مكونات المقاومة الأخرى»[2]. وأكّد الأمين العام لحركة الجهاد زياد النخالة أن لدى حركته أكثر من 30 أسيرًا إسرائيليًا[3]. وقُتِل خلال عملية اقتحام غلاف غزة أكثر من 1200 إسرائيلي[4]. وقالت الشرطة إنها حددت مقتل 845 «مدنيًا» في الهجوم، بينما تشير حصيلة للقتلى من الجيش، سُمح بنشرها، إلى مقتل 328 ضابطًا وجنديًا خلال الهجوم، بينما أشارت الشرطة إلى مقتل 57 آخرين من أفرادها على حدود غزة، واثنين في الضفة الغربية، بما فيها الشطر الشرقي من القدس. وأعلن جهاز الشاباك الإسرائيلي مقتل 10 أعضاء ومحاربين قدامى خلال الهجوم[5]. وقالت وزارة الصحة الإسرائيلية، في 2023/10/22، إن عدد الجرحى ارتفع إلى 5431، معظمهم خلال اقتحام «الطوفان»[6].

ومثّلت «طوفان الأقصى» ضربة تاريخية نوعية للكيان الصهيوني، لم يسبق لها مثيل منذ إنشائه في سنة 1948، إذ اجتمعت فيها عناصر المفاجأة الصاعقة العسكرية والأمنية الاستراتيجية، واجتياح منطقة معتبرة من فلسطين المحتلة 1948، وإيقاع أكبر قدر من القتلى والجرحى والأسرى مقارنة بكل المعارك التي خاضها الفلسطينيون منذ إنشاء الكيان، بل وبمعظم الحروب العربية الإسرائيلية. وشعر الاحتلال، الذي بدا مرتبكًا مصدومًا، بالمهانة وهو يرى بعينه تحطّم نظرية الأمن، وانهيار جدران الردع المادي والنفسي، ورأى بنفسه كيف اقتحم رجال القسام 20 مستوطنة، و11 موقعًا عسكريًا في بضع ساعات، وتأكد من فشله في تطويع الإنسان الفلسطيني وسحق مقاومته[7].

---

1 موقع صحيفة القدس، القدس، 2023/10/9. https://www.alquds.com/ar/posts/95109
2 الجزيرة.نت، 2023/10/16. https://2h.ae/QvYt
3 وكالة الرأي الفلسطينية للإعلام، 2023/10/8. https://alray.ps/ar/post/282783
4 موقع «تايمز أوف إسرائيل»، 2023/11/11. https://2h.ae/itBO
5 للمزيد انظر موقع الجيش الإسرائيلي باللغة العبرية. https://2h.ae/gESz
The Times of Israel website, 2024/1/3. https://2h.ae/Eygf
6 وكالة الأناضول، 2023/10/23. https://2h.ae/hrYp
7 محسن محمد صالح، طوفان الأقصى.. التعامل مع اليوم التالي للعملية، عربي 21، 2023/10/13. https://2h.ae/VVZP





دبابة إسرائيلية حرقها مقاومو القسام داخل فلسطين المحتلة

أخذ الاحتلال الإسرائيلي يُلملم نفسه ليستوعب الحجم الهائل للحدث، الذي ضرب كيانه في الصميم، وجعله يستحضر «الخطر الوجودي» على بقائه وعلى مشروعه، في هكذا «بيئة معادية». ولذلك، سعى أولًا بأقصى طاقته إلى توحيد جبهته الداخلية، لإظهار وحدته وتماسكه، وسعى إلى استعادة صورته الرادعة التي هشمها «طوفان الأقصى»، من خلال حملة عسكرية واسعة مدمرة، وسعى إلى جباية ثمن كبير من خلال اغتيال عدد من القيادات السياسية والعسكرية للمقاومة وخصوصًا حماس، مستفيدًا من الدعم الأمريكي والأوروبي الغربي المفتوح، الذي تجاوز تحفظاته تجاه الحكومة الصهيونية المتطرفة، ودخل سندًا معنويًا وماديًا للكيان، وغطاء للعدوان البشع على قطاع غزة[1].

وتختلف عملية «طوفان الأقصى» عن معظم الحروب التي شنّها الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة، فالاختلافات بين الحروب السابقة و«طوفان الأقصى» كثيرة وعميقة وجذرية. وفي مقدمة هذه الاختلافات «شكل المعركة» التي كانت مبادرة هجومية الشكل، دفاعية الهدف، من كتائب القسام، وبأسلحة وأدوات وأهداف بعيدة عن تلك المرتبطة بالمواجهات العسكرية السابقة، وتحديدًا فرض المعركة على «أرض العدو»[2].

من أبرز الاختلافات كذلك، الوحشية غير المسبوقة التي أدار بها كيان الاحتلال عملياته العسكرية في قطاع غزة، وتحديدًا ضدّ المدنيين، وهو ما وصفَه العديد من الأطراف بجرائم الحرب والإبادة.

1 المرجع نفسه.
2 سعيد الحاج، حقائق حول الاحتلال تبشّر بزواله، الجزيرة.نت، 2024/1/1. https://2h.ae/ItYu

ومنها أهداف العملية العسكرية، وفي مقدمة ذلك إنهاء حكم حماس في القطاع، وخطط تهجير السكان وتفريغ القطاعِ منهم، وإنهائِه كحالة سياسية وإعادة احتلاله إن أمكن.

ومن أهم الاختلافات »الموقف الغربي« الداعم للاحتلال بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، التي تنظر إلى الحرب على أنها حربها هي، مقابل موقف عربي – إسلامي أقل ما يقال فيه إنه عاجز عن إغاثة غزة، فضلًا عن نُصرتها، بل يصل موقف بعض الأنظمة حدود التواطؤ والتناغم مع الأهداف الإسرائيلية المتعلقة بحركة حماس على وجه التحديد[1]. والواقع أن الدعم الأمريكي والغربي لكيان الاحتلال مستمر منذ تأسيس الكيان، ولكنّ حجم الدعم والاصطفاف مع الكيان غير مسبوق حتى بدت الولايات المتحدة الأمريكية كأنها تقود المعركة بنفسها.

ولعل التشابه الكبير بين بعض التطورات في »طوفان الأقصى«، ووقائع المشروع الصهيوني على الأراضي الفلسطينية، من ضمن ما دفع الكثيرين إلى تشبيه الحرب الحالية بنكبة عام 1948. وفي المقام الأول، ثمة ما يؤكد نظرة قيادات دولة الاحتلال إلى الشعب الفلسطيني من حيث نفي وجوده بوصفه وحدة واحدة من جهة، ونفي الصفات الإنسانية عنه؛ لتبرير استهدافه من جهة ثانية. ومن أبرز الأمثلة على ذلك تشديد الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ على أنه «ليس هناك أبرياء في غزة»، وتصريح وزير الدفاع يوآف جالانت بأن الفلسطينيين أو المقاومين «حيوانات بشرية»... ويضاف إلى ذلك احتفاء الجنود والضباط واحتفالهم بقتل الأطفال، واستهداف المنازل، فضلًا عن دعوات بعض الإعلاميين إلى قتل مئات الآلاف من سكان غزة حتى يطمئنوا – هم – ويستريحوا[2].

بعد ذلك تركزت التصريحات الإسرائيلية على ضرورة القيام بحرب برية في قطاع غزة، لتحقيق ما أعلنه نتنياهو وأعضاء حكومة الحرب، وهي: إطلاق سراح الأسرى لدى الفصائل المقاومة في قطاع غزة، والقضاء على حركة حماس، وإنهاء حكمها في القطاع، وخطط تهجير السكان وتفريغ القطاعِ منهم، وإنهائِه كحالة سياسية، وإعادة احتلاله إن أمكن. فعلى الرغم من العدد الكبير، وغير المسبوق، من الشهداء والجرحى والمفقودين، والتدمير الواسع

> بدا الموقف الرسمي الفلسطيني من العدوان على قطاع غزة منطلقًا من نقطة «عداء» مع حماس، وتماهى مع الموقف الغربي، الذي ركّز على أنّ «حماس لا تمثّل الشعب الفلسطيني».
>
> وأثبت تصريحات المسؤولين الفلسطينيين أنّ الرئيس عباس يدين حماس سرًا، لكنّه لن يفعل ذلك علنًا في ظلّ استمرار الحرب في قطاع غزة. وساوت تصريحات عباس بين الضحية والجلاد.

1 المرجع نفسه.
2 المرجع نفسه.

والشامل لقطاع غزة، لم يستطع الاحتلال كسر حماس وبنيتها العسكرية، إذ كان النصيب الأكبر من انتقام قوات الاحتلال من حظّ المدنيين العُزّل، والبنى التحتية، والمقار الحكومية. فالعقلية الصهيونية قائمة على العنف لتحقيق أهدافها، فإن ما لا يتحقق بالقوة، يمكن أن يتحقق بالعنف، ومزيد من العنف.

ووفق هذه الدوافع، بدأ الجيش الإسرائيلي عمليته البرية في غزة في 2023/10/27، في شمال قطاع غزة، ودعا سكان الشمال إلى الانتقال إلى الجنوب، زاعمًا أنه منطقة آمنة، ولكن مجريات العدوان أكدت أنه لا يوجد مكان آمن في القطاع، إذ توزعت المجازر الصهيونية في مناطق قطاع غزة كافة. وبالمقابل، أعلنت القسام أن المقاومة جاهزة للتصدّي لتوغل القوات الإسرائيلية في جميع المحاور[1]. وبعد هدنة إنسانية مؤقتة استمرت 7 أيام (23-2023/11/30)، أعلن الجيش الإسرائيلي، في 2023/12/3، أنه وسع عمليته البرية في غزة، وبدأ عملية برية شمال خانيونس، جنوب القطاع[2]. وفي نهاية كانون الأول/ ديسمبر 2023، وسّع الجيش الإسرائيلي نطاق عدوانه البري ليشمل مخيمات البريج، والنصيرات، والمغازي في وسط قطاع غزة.

1. السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية:

بدا الموقف الرسمي الفلسطيني، المتمثل بالسلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، من العدوان الصهيوني على قطاع غزة منطلقًا من نقطة «عداء» مع حركة حماس، وتماهى مع الموقف الغربي، الذي ركّز على أنّ «حماس لا تمثّل الشعب الفلسطيني»[3]، ولعلّها وجدت في هذا العدوان، وما يلقاه من دعم غربي، ولا سيّما من الولايات المتحدة، فرصة للتخلّص نهائيًا من الحركة، أو تحجيمها، وضرب قوّتها[4].

لم يُدِن الرئيس الفلسطيني محمود عباس عملية «طوفان الأقصى»، أو حركة حماس، في باكورة مواقفه بعد العدوان الإسرائيلي على غزة، وترأس اجتماعًا قياديًا طارئًا ضمّ عددًا من المسؤولين المدنيين والأمنيين، ووجّه «بضرورة توفير الحماية لأبناء شعبنا»، مؤكدًا حقّ

1 الجزيرة.نت، 2023/10/10. https://2h.ae/vDrc

2 الجزيرة.نت، 2023/12/3. https://2h.ae/yZPx

3 كرّر مسؤولون أمريكيون وأوروبيون تصريحات تفيد أنّ حركة حماس لا تمثل الشعب الفلسطيني. انظر على سبيل المثال: بيان مشترك لزعماء الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا: الجزيرة.نت، 2023/10/10. https://aja.me/8eihju؛ وتصريحات الرئيس الأمريكي جو بايدن: الجزيرة.نت، 2023/10/16. https://aja.me/adgfw5؛ ورئيس وزراء بريطانيا ريشي سوناك في تغريدة على منصة X، 16/2023/10. https://twitter.com/RishiSunak/status/1713942266165743918

4 هاني المصري: السلطة وطوفان الأقصى، شبكة قدس الإخبارية، 2023/12/12. https://qudsn.co/post/201749

الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه في مواجهة إرهاب المستوطنين وقوات الاحتلال، موجهًا بتوفير كل ما يلزم من أجل تعزيز صمود الشعب الفلسطيني وثباته في وجه الجرائم المرتكبة من قبل الاحتلال وعصابات المستوطنين[1].

وقال في اتصالين منفصلين تلقّاهما في 2023/10/7، من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ووزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إنّ سبب التصعيد هو انسداد الأفق السياسي، وممارسات المستعمرين وقوات الاحتلال[2]. على أثر ذلك، بدا موقف السلطة أكثر ميلًا إلى التنصلّ من العملية، وحصر المسؤولية في حماس، التي «لا تمثل الشعب الفلسطيني»، إذ كشف محمود الهباش، مستشار عباس، في مقابلة مع صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» في 2023/12/7، أنّ عباس يدين حماس في كلّ مكالمة واجتماع يجريه مع قادة العالم منذ عملية «طوفان الأقصى»، لكنّه لن يفعل ذلك علنًا في ظلّ استمرار الحرب في قطاع غزة[3].

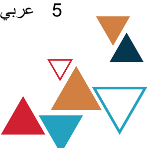
لم تُعلن السلطة الفلسطينية مقاطعة المشاركين في العدوان أو المؤيدين له.

وأكد الرئيس عباس استعداد السلطة لتولي المسؤولية في قطاع غزة بعد انتهاء العدوان.

وأكدت تصريحات المسؤولين الإسرائيليين والأمريكيين أن السلطة الفلسطينية عملت بشكل استثنائي بعد 2023/10/7، على منع حماس من تنفيذ أعمال مقاومة في الضفة.

وسبق ذلك تقرير نشرته وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) الرسمية في 2023/10/15، تضمّن تصريحًا لعباس في اتصال هاتفي مع الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، شدّد فيه على أن «سياسات وأفعال حماس لا تمثل الشعب الفلسطيني»، وأنّ منظمة التحرير هي «الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني». وبعد ساعات عدّلت الوكالة النص بما يفيد المعنى ذاته، لكن بترتيب مختلف للمفردات. ووفق النصّ المعدّل، أكد عباس أن «سياسات وبرامج وقرارات منظمة التحرير الفلسطينية هي التي تمثل الشعب الفلسطيني بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وليس سياسات أيّ تنظيم آخر»[4]. وفي السياق نفسه، قال بيان صادر عن مكتب رئيس الحكومة البريطانية ريشي سوناك، بعد لقائه عباس في القاهرة في 2023/10/20، إنّ «عباس وسوناك أدانا حركة حماس، وشدّدا على أنّها لا تمثل الشعب الفلسطيني»[5].

1 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/10/7. https://www.wafa.ps/Pages/Details/79807
2 وفا، 2023/10/7. https://www.wafa.ps/Pages/Details/79855؛ و https://www.wafa.ps/Pages/Details/79887
3 تايمز أوف إسرائيل، 2023/12/7. https://buff.ly/41nQcEs
4 الجزيرة.نت، 2023/10/16. https://aja.me/h72da5
5 عربي 21، 2023/10/20. https://arabi21.com/story/1545710




عباس يطالب بالوقف الفوري للعدوان على قطاع غزة

ولم يكن موقف عباس أفضل في قمّة القاهرة للسلام في 2023/10/21، فعكس ظاهر كلامه تمسّكًا بالأرض، وحرصًا على الحقّ الفلسطيني، وباطنه تنكّر للمقاومة، إذ وصف ما يجري في قطاع غزة بدوّامة العنف، وهذا يشمل ما تقوم به المقاومة من ردّ على اعتداءات الاحتلال؛ وأدان «قتل المدنيين من الجانبين»، وهو ما يعني المساواة بين فعل الاحتلال وفعل المقاومة، على الرغم من أنّ المستوطنين أقرب إلى الميليشيات منهم إلى المدنيين، وهم غالبًا يحملون السلاح، وجرائمهم بحقّ الفلسطينيين في تصاعد، وهم يقيمون في أرض فلسطينية سرقها الاحتلال من أصحابها[1].

وفي السياق نفسه، دعا عباس إلى إطلاق سراح المدنيين والأسرى والمعتقلين كافة، والالتزام بالشرعية الدولية والاتفاقات الموقعة، ونبذ العنف، واتخاذ الطرق السياسية والقانونية لتحقيق أهدافنا الوطنية[2]، والعنف هنا يشمل الفعل المقاوم، أمّا الدعوة إلى اعتماد الطرق القانونية والسياسية، فعلاوة على ما تحمله من تنكّر للمقاومة وتنصّل من فعلها، فهي تحمل انفصالًا عن الواقع الممتد على مدى عقود من استجداء الأمم المتحدة، والفشل في إلزام الاحتلال بوقف عدوانه على الأقصى أو وقف سياسة الاعتقالات وإطلاق سراح الأسرى. وأكّد عباس، في مقابلة مع رويترز، في 2023/12/8، موقفه الثابت المتمسّك بالتفاوض والمقاومة السلمية بدلًا من المقاومة المسلحة لإنهاء الاحتلال[3].

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة أعلنت دعمها العدوان على قطاع غزة، ووقوفها المطلق في صفّ الاحتلال، لم تعلن السلطة أيّ موقف مؤثر من هذا الدعم، والتقى عباس الوزير بلينكن ثلاث مرات، وأبدى تجاوبًا مع الطرح الأمريكي الذي تحدّث عن دور للسلطة في غزة، ففي لقاء

1 للمزيد انظر: موقع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، 2023/9/21. https://buff.ly/41tQREs؛ وعنف المستوطنين = عنف الدولة، موقع بتسيلم - مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، https://www.btselem.org/arabic/topic/settler_violence

2 الجزيرة.نت، 2023/10/21. https://aja.me/hico1v

3 رويترز، 2023/12/9. https://buff.ly/3TfSnYr

مع بلينكن في رام االلّه في 2023/11/5، أبدى عباس استعداده «للمساعدة في إدارة القطاع» بعد عزل حركة حماس، واستحقّ عباس الشكر من بلينكن للمساعدة في «الحفاظ على الهدوء بالضفة الغربية»[1]. وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة في مقابلة تلفزيونية في 2023/11/22، إنّ السلطة الفلسطينية «على استعداد لتولّي المسؤولية في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية»، و«لا علاقة لنا بما يجري بين حماس وإسرائيل»، مضيفًا «نحن مسؤولون عن الشعب الفلسطيني في غزة»[2].

وأشار الهباش، في مقابلة مع «تايمز أوف إسرائيل»، إلى أنّ السلطة لم تكن تريد هذه الحرب أو تحتاج إليها، متسائلًا: «ما الهدف منها؟ هل تصوّرت حماس أنها تستطيع الفوز؟» وقال إن السلطة تستطيع أن تحافظ على الهدوء في غزة، لكنها بحاجة إلى فترة انتقالية مدتها ستة أشهر على الأقل حتى تتمكن من «إعادة التأهيل»، قبل أن تتمكن من العودة إلى حكم غزة، وأوضح الهباش أنه خلال هذه الفترة، ستوافق رام االلّه على وجود قوة دولية أو عربية للمساعدة في إدارة الشؤون المدنية والأمنية في غزة حتى تصبح السلطة الفلسطينية جاهزة لتولي المسؤولية[3].

وتوّج عباس ما تقدّم من موقف للسلطة، في مقابلة تلفزيونية، بتأكيد استعدادها لتولي المسؤولية في قطاع غزة، مشيرًا إلى أن مرحلة ما بعد الحرب ستكون اختبارًا للولايات المتحدة لإثبات قدرتها على الوفاء بالتزامها في دعم حكم السلطة على القطاع. وقال إنّ السلطة «موجودة في غزة رغم انقلاب حماس في 2007»، ولم تنقطع عن دفع الرواتب لموظفيها في القطاع، ولديها بالفعل الكوادر والخطط لحكم غزة في اليوم التالي للحرب، إذ إنّ الكوادر التابعة للسلطة موجودة بالفعل في غزة[4].

وفي ما خصّ التنسيق الأمني، صدر بيان في 2023/10/18 على أثر اجتماع للقيادة الفلسطينية برئاسة عباس، أكّد الالتزام بجميع القرارات التي اتخذت في 2023/7/3، بشأن العلاقة مع دولة الاحتلال بما فيها استمرار وقف التنسيق الأمني بالكامل[5]. لكن معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي تحدّث عن استمرار التنسيق الأمني في حدّه الأدنى[6]، ولفت تقرير نشرته صحيفة لوموند الفرنسية في 2023/12/11، إلى عضو اللجنة المركزية لحركة فتح توفيق الطيراوي الذي

1 الجزيرة.نت، 2023/11/5. https://aja.ws/40nivm
2 الحرة، 2023/11/22. https://buff.ly/3RelIRB
3 تايمز أوف إسرائيل، 2023/12/7. https://buff.ly/41nQcEs
4 للاطلاع على نص المقابلة التي تمّ بثها في 2023/12/26، ونشرتها الوطن، في 2023/12/27. https://buff.ly/3TDc1Or
5 وفا، 2023/10/18. https://www.wafa.ps/Pages/Details/82112
6 Reem Cohen: A Functional Palestinian Authority: An Essential Israeli Interest, Israeli Institute for National Security Studies, 2023/12/11. https://www.inss.org.il/publication/functioning-pa/



خبر التنسيق مع «إسرائيل»، وشارك في عشرات الاجتماعات مع رؤساء المخابرات الإسرائيلية، وأوضح أن خليفته الحالي ماجد فرج لم ينحرف عن هذا النهج، فهو يستمر في مقابلة رونين بار رئيس جهاز الشاباك الإسرائيلي بانتظام[1]. وفي 2023/12/15، قال مسؤول أمريكي كبير إن قوات السلطة الفلسطينية عملت بشكل استثنائي بعد 2023/10/7، في منع حماس من تنفيذ «أعمال عنف» في الضفة[2]. واعترضت أجهزة السلطة الأمنية مسيرات التضامن مع غزة[3]، ونفذت اعتقالات في الضفة، ومنها اعتقال ما يزيد على 50 فلسطينيًا في رام االله في 2023/10/17 بعد مجزرة المستشفى المعمداني[4].

ولم تمانع السلطة، بالرغم من استمرار العدوان على غزة، التفاهم مع الاحتلال على حلّ أزمة أموال المقاصة، بحيث تحوّل «إسرائيل» الأموال مقابل تسليم السلطة قائمة بأسماء متلقي الرواتب في قطاع غزة، ليتمّ استثناء «المحسوبين على حماس» من تلقّي الرواتب[5].

وقبل عملية طوفان الأقصى شددت القيادة الفلسطينية على أنها ستستمر باتخاذ جميع الإجراءات القانونية التي تتيحها الشرعية الدولية، من أجل اتخاذ كل الخطوات الضرورية والمناسبة للردّ على إجراءات الحكومة الإسرائيلية الممنهجة لتغيير طابع القدس وهويتها، والاعتداء على حرمة المقدسات فيها، مشددة على أن شرق القدس، بمقدساتها الإسلامية والمسيحية، هي العاصمة الأبدية لدولة فلسطين، وأن أي محاولات صهيونية لإضفاء شرعية على احتلالها هي محاولات فاشلة، مع تشديدها على إدانة الاستهداف الصهيوني المتواصل للمقدسات المسيحية والإسلامية. ودعت السلطة الفلسطينية الإدارة الأمريكية إلى إعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس للحفاظ على حلّ الدولتين، وإلغاء مخطط مجمع السفارة الأمريكية الجديد المزمع إقامته في القدس.

فقد قرر رئيس السلطة محمود عباس، في 2023/1/3، تكليف بعثة فلسطين في نيويورك بالتحرك الفوري في الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي لإدانة ووقف الاعتداءات على المسجد الأقصى من قبل أعضاء في الحكومة الإسرائيلية ومجموعات متطرفة، في انتهاك خطير للوضع التاريخي والقانوني في القدس المحتلة[6]. وقال عباس، خلال اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في رام االله: «إننا سنستمر باتخاذ جميع الإجراءات القانونية

1 لوموند، 2023/12/11. https://buff.ly/46ZsPlH
2 جيروزاليم بوست، 2023/12/15. https://www.jpost.com/breaking-news/article-778130؛ والجزيرة.نت، 2023/12/26. https://aja.ws/enc8gx
3 وكالة معًا الإخبارية، 2023/10/26. https://buff.ly/3TpfH6g
4 الجزيرة.نت، 2023/10/31. https://aja.me/bdleib؛ وفرانس 24، 2023/10/22. https://buff.ly/474JOmw
5 الجزيرة.نت، 2023/12/17. https://aja.ws/y54z6u؛ ووكالة معًا الإخبارية، 2023/12/17. https://buff.ly/3GYilbw
6 وكالة وفا، 2023/1/3. https://www.wafa.ps/pages/details/62213



محمد الضيف يعلن بدء عملية "طوفان الأقصى"

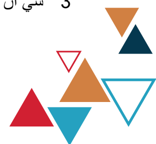
التي تتيحها لنا الشرعية الدولية، من أجل اتخاذ كل الخطوات الضرورية والمناسبة للردّ على إجراءات الحكومة الإسرائيلية التي بدأت طلائعها باقتحام المسجد الأقصى»[1]. وشدد عباس، في كلمته أمام مؤتمر دعم «القدس صمود وتنمية»، الذي انعقد في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة، في 2023/2/12، إن دعم القدس، وتعزيز صمود المرابطين فيها وفي أكنافها، واجب ديني، وضرورة إنسانية ووطنية، لا بدّ من أدائها[2]. وأكد رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية أن الصور «غير المقبولة» للقوات الإسرائيلية وهي تقتحم الأقصى، إذ أوجدت «حالة من الغضب لا تصدق بين كل فلسطيني أينما كان»[3].

2. الفصائل الفلسطينية:

شكلت عملية «طوفان الأقصى» محطة بارزة على طريق العمل المقاوم الفلسطيني، وتذرّع الاحتلال بالعملية، التي أثارت الأسئلة حول قدراته الاستخبارية، ليشنّ عدوانًا همجيًا على قطاع غزة، مدعومًا بالدرجة الأولى من الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية التي تبنّت، في البداية، رواية الاحتلال، وبرّرت عدوانه تحت عنوان «حقّ الدفاع عن النفس». وأشارت تصريحات قادة المقاومة وأجنحتها المقاومة إلى أنّ إطلاق عملية «طوفان الأقصى» كان على خلفية تصاعد العدوان على المسجد الأقصى والمرابطين والمرابطات، وعلى الأسرى في سجون الاحتلال.

فقد شدد قائد هيئة الأركان في كتائب القسام محمد الضيف «أبو خالد»، عند إعلانه بدء عملية «طوفان الأقصى» في 2023/10/7، على أن قيادة «القسام» قررت وضع حدٍّ لكل جرائم الاحتلال

1 وكالة وفا، 2023/1/5. https://www.wafa.ps/Pages/Details/62377
2 وكالة وفا، 2023/2/12. https://www.wafa.ps/Pages/Details/65618
3 سي أن أن، 2023/4/10. https://cutt.us/hAlRM



المتواصلة بحقّ الشعب الفلسطيني، واقتحاماته المتكررة للمسجد الأقصى، وتنكره للقوانين الدولية في ظلّ الدعم الأمريكي والغربي والصمت الدولي، مشددًا على أنه «انتهى الوقت الذي يعربد فيه دون محاسبة». وذكر أن «اليوم يتفجر غضب الأقصى، وغضب أمتنا، ومجاهدونا الأبرار، وهذا يومكم لتفهِموا العدو أنه قد انتهى زمنه»، مؤكّدًا أنه «بدءًا من اليوم ينتهي التنسيق الأمني، وكل من عنده بندقية فليخرجها فقد آن أوانها». وقال الضيف: «ابدأوا بالزحف الآن نحو فلسطين، ولا تجعلوا حدودًا ولا أنظمة ولا قيودًا تحرمكم شرف الجهاد والمشاركة في تحرير المسجد الأقصى». ووجه رسالته للمقدسيين وأهالي الداخل المحتل، قائلًا: «أهلنا في القدس اطردوا المحتلين واهدموا الجدران، ويا أهلنا في الداخل والنقب والجليل والمثلث أشعلوا الأرض لهيبًا تحت أقدام المحتلين»[1].

شكلت عملية طوفان الأقصى محطة بارزة على طريق العمل المقاوم الفلسطيني. وقررت قيادة كتائب القسام، من خلالها وضع حدٍّ لكل جرائم الاحتلال المتواصلة.

وقال إسماعيل هنية إن المقاومة في غزة تخوض "ملحمة بطولية عنوانها الأقصى ومقدساتنا وأسرانا".

وأعلنت معظم الفصائل الفلسطينية موقفها الموحّد في ما يتعلق بوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والوصول لصفقة تبادل على قاعدة الكل مقابل الكل.

وبدوره، قال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية إن المقاومة الفلسطينية في غزة تخوض «ملحمة بطولية عنوانها الأقصى ومقدساتنا وأسرانا»، و«معركة الشرف والمقاومة والكرامة للدفاع عن المسرى والأقصى»، مشددًا على أن «هذا الطوفان بدأ من غزة، وسوف يمتدُّ للضفة والخارج، وكل مكان يتواجد فيه شعبنا وأمتنا»[2]. وقال نائب رئيس المكتب السياسي لحماس صالح العاروري، في كلمة له عبر قناة الأقصى الفضائية: «علينا أن نخوض جميعًا هذه المعركة، وأخصّ المقاومين بالضفة»، مؤكّدًا أن الضفة هي كلمة الفصل في هذه المعركة، وتستطيع أن تفتح اشتباكًا مع كل المستعمرات فيها[3]. وأكّد العاروري، في اتصال مع الجزيرة، أن «طوفان الأقصى» جاءت استباقًا لهجوم كانت تنوي «إسرائيل» شنّه على قطاع غزة فور انتهاء الأعياد اليهودية، مشيرًا إلى أن الخطة كانت تتوقع أن «تستمر المعارك مع فرقة غزة لساعات طويلة، فإن مقاتلي القسام تفاجأوا بانهيار الفرقة كاملة خلال ساعات قصيرة»، مشددًا على أن الخطة الدفاعية للعملية أقوى من الخطة الهجومية[4].

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/10/7. https://palinfo.com/?p=852723؛ ووكالة صفا، 2023/10/7. https://safa.ps/p/363487
2 فلسطين أون لاين، 2023/10/7. https://2h.ae/boSc
3 قدس برس، 2023/10/7. https://qudspress.com/82193/
4 الجزيرة.نت، 2023/10/12. https://2h.ae/svAt

وبالمقابل، أكّدت حماس، في تصريح صحفي، «بشكلٍ قاطع كذب الادعاءات الملفقة التي تروّج لها بعض وسائل الإعلام الغربية، والتي تتبنى بشكلٍ غير مهني الرواية الصهيونية المليئة بالأكاذيب والافتراءات على شعبنا الفلسطيني ومقاومته، والتي كان آخرها الادعاء بقتل أطفال وقطع رؤوسهم واستهداف مدنيين». وشددت حماس على أنها «استهدفت المنظومة العسكرية والأمنية الإسرائيلية في معركة طوفان الأقصى وهي أهدافٌ مشروعة»[1]. وبثّت كتائب القسام مقاطع فيديو لتعامل مقاتليها مع أطفال مستوطنين في كيبوتس «حوليت» خلال اقتحام «طوفان الأقصى»[2].

ومن جهته، شدد نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي محمد الهندي على أن المقاومة «ليست بناية ولا حكومة لكي يتمّ إسقاطها»، وأنها لا تزال تتحكم في الميدان. ولفت القيادي بالجهاد النظر إلى أن الدول العربية والإسلامية «أبدت عجزًا كبيرًا خلال الحرب الحالية»، وأن الولايات المتحدة هي التي تقود الحرب الحالية على قطاع غزة من أجل اجتثاث المقاومة التي «ضربت كافة الترتيبات التي كانت تهدف لإنهاء قضية فلسطين، وتسييد إسرائيل على المنطقة»، وفق تعبيره[3].

وقالت فصائل فلسطينية، في بيان صدر عن القيادة المركزية لتحالف القوى الفلسطينية، في ختام اجتماع عقدته في العاصمة اللبنانية بيروت، لبحث تطورات العدوان على غزة، إن موقفها موحّد فيما يتعلق بوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والوصول لصفقة تبادل على قاعدة الكل مقابل الكل[4]. وفي السياق نفسه، أكدت 5 فصائل فلسطينية؛ هي حركتا حماس والجهاد الإسلامي، والجبهتان الشعبية، والديموقراطية، والجبهة الشعبية (القيادة العامة)، خلال اجتماع عقدته في بيروت، «ضرورة وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، قبل إنجاز أي صفقة تبادل أسرى»[5].

ولم تكن الأحداث التي ترافقت مع عملية «طوفان الأقصى» الوحيدة خلال سنة 2023، فقد تواصلت الاعتداءات خلال السنة التي يغطيها تقرير «حال القدس 2023»، وأكدت فصائل المقاومة الفلسطينية أن الاعتداءات المتواصلة على مدينة القدس والأماكن المقدسة فيها، والاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى المبارك، تمثل تصعيدًا خطيرًا، واستفزازًا لمشاعر الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية، مشددة على أن القدس والأقصى «خطّ أحمر، دونه الأرواح والدماء».

1 وكالة الأناضول، 2023/10/11. https://2h.ae/qcni
2 القدس العربي، 2023/10/13. https://rb.gy/7i3ar7
3 الجزيرة.نت، 2023/12/19. https://rb.gy/lzp2da
4 الجزيرة.نت، 2023/12/27. https://rb.gy/ml7yoz
5 القدس العربي، 2023/12/28. https://rb.gy/4usfdq



ودعت الفصائل إلى نبذ كل الخلافات الداخلية، وتصعيد المقاومة والاشتباك والمواجهة مع الاحتلال في كل ساحات الاشتباك دفاعًا عن القدس والأقصى والمقدسات، وشددت على أهمية إطلاق يد المقاومة في الضفة الغربية، وإطلاق مشروع كفاح شعبي تحرري، مطالبة بضرورة وضع استراتيجية وطنية ترتقي إلى مستوى مجابهة المخاطر التي تُحدق بالقدس والأماكن المقدسة فيها، وبشكل خاص الأقصى، في ظلّ محاولات الاحتلال فرض وقائع على الأرض، معلنةً تمسّكها بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية، وبإسلامية الأقصى.

أكدت فصائل المقاومة الفلسطينية أن الاعتداءات المتواصلة على القدس والمقدسات تمثل تصعيدًا خطيرًا. وشددت على أن القدس والأقصى "خطّ أحمر، دونه الأرواح والدماء".

ودعت الفصائل إلى إطلاق يد المقاومة في الضفة الغربية، مؤكدة رفضها التنسيق الأمني مع الاحتلال.

وبالمقابل، أكدت أن التطبيع يضر بفلسطين والقدس والأقصى.



هنية يحذر حكومة الاحتلال من التمادي في عدوانها على الأقصى

وفي الوقت الذي شهدت المدة التي يغطيها التقرير ارتفاعًا ملحوظًا ونوعيًا في أشكال المقاومة الفلسطينية، أكَّدت الفصائل الفلسطينية رفضها التنسيق الأمني مع الاحتلال، وعبّرت عن رفضها الاعتقالات السياسية في الضفة الغربية، ولا سيما التي تستهدف قادةً وكوادر وأسرى محررين.[1]

فقد حذَّرت حركة حماس من النتائج المترتبة على الانتهاكات الصهيونية المتكررة في القدس والضفة الغربية، والاقتحامات المتكررة للأقصى. وشددت على أنها ستفشل كل مخططات الاحتلال، وأن «الأقصى خطٌّ أحمر وأن القدس دونها الرقاب»، وأن المقاومة تفرض معادلاتها، بغطاء من أبناء الشعب الفلسطيني، وأكدت أن الاحتلال واهم إذا كان يعتقد أن الاعتداءات والاقتحامات ستغيّر الطابع الإسلامي للقدس أو الأقصى. وبالمقابل، دعت حماس السلطة

1 الجزيرة.نت، 2023/7/11. https://cutt.us/IgJT0

الفلسطينية إلى وقف التنسيق الأمني مع سلطات الاحتلال، وعدّت التعاون مع العدو، وملاحقة المقاومين انحدارًا كبيرًا من السلطة ورئاستها. وأدانت حماس كل لقاءات التنسيق الأمني، ومنها لقاء العقبة الأمني، في 2023/2/26.

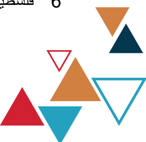
وفي السياق نفسه، لفتت حماس النظر إلى أن التطبيع يضر بفلسطين والقدس والأقصى، وبالدول المطبعة ويخدم الكيان الصهيوني، داعية إلى التراجع عنه، وإلى بناء تحالفات استراتيجية لرفضه.

فقد طالب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، في مُذكّرة بعثها لقادة وزعماء ومسؤولين عرب ومسلمين، للتحرك من أجل «إنقاذ» الأقصى، مع تولّي الحكومة الصهيونية اليمينية المتطرفة أعمالها. ورأى هنية أن التصريحات العنصرية التي أطلقها إيتمار بن غفير تُظهر نية الاحتلال بحكومته المتطرّفة لما يسمّى فرض السيادة على الأقصى[1]. وحذَّر هنية حكومة الاحتلال من «التمادي في عدوانها على المسجد الأقصى»[2]. وقال هنية، خلال احتفالية منبر القدس ضمن احتفالات يوم القدس العالمي، إن قرار حركته «هو الرباط والثبات والمقاومة والصمود مهما كانت التضحيات»، مؤكدًا أن الضفة منتعشة بالمقاومة المباركة، والشعب الفلسطيني في الداخل والخارج هو الخندق المتقدم في حماية القدس والأقصى المبارك[3]. وخلال استعداد الاحتلال لما يسمى مسيرة الأعلام، شدد هنية على أن استنفار الكيان من شماله إلى جنوبه لتوفير حماية للمسيرة يعكس الهشاشة الأمنية التي يعيشها، مشيرًا إلى أن ما يجري الآن يوضح طبيعة الصراع بأبعاده الدينية والوطنية، مبينًا أن «فصول المواجهة مع العدو مستمرة وسيغلق شعبنا الحساب فقط بتحرير الأرض والقدس والعودة»[4].

وأكّد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الشيخ صالح العاروري أن حماس تراقب من كثب خطوات الاحتلال في القدس «وصبرنا ينفد، وسنكون عند ثقة شعبنا بنا»[5]. وشدد العاروري على أن «المقاومة أصبحت تشكل هاجسًا كبيرًا للعدو الصهيوني، ونحن نملك المقاومة التي ستوقف العدوان وستحرر المسجد الأقصى»[6].

وفي السياق نفسه، أكد رئيس حركة حماس في الخارج خالد مشعل «جهوزية شعبنا الفلسطيني

1 موقع حركة حماس، 2023/1/4. https://hamas.ps/ar/p/16456
2 موقع حركة حماس، 2023/4/6. https://hamas.ps/ar/p/17071
3 فلسطين أون لاين، 2023/4/13. https://cutt.us/TnyfW
4 موقع حركة حماس، 2023/5/18. https://hamas.ps/ar/p/17342
5 موقع حركة حماس، 2023/3/14. https://hamas.ps/ar/p/16893
6 فلسطين أون لاين، 2023/4/12. https://cutt.us/yJvFk



في معركة الدفاع عن المسجد الأقصى والقدس المحتلة»[1]، ولكنه شدد على «أننا بحاجة إلى أن يراق الدم العربي والمسلم جنبًا إلى جنب مع الدم الفلسطيني على أرض القدس والأقصى وفلسطين». وحثّ مشعل الأمة العربية والإسلامية على «إحداث نقلة على مستوى دعمها للقضية الفلسطينية، من مرحلة الدعم إلى مرحلة الشراكة»، وقال: «ندعو الأمة إلى الانخراط في المعركة»[2].

وبالمقابل، استنكرت حماس لقاءات التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني، داعية إلى وقفها، وأدانت، بشدة، استمرار أجهزة السلطة الأمنية في سياسة الاعتقال السياسي الظالمة ضدّ الطلبة وأنصار الحركة ونشطاء المقاومة وخصومها السياسيين، ومواصلة اقتحام البيوت وترهيب الآمنين، بالتزامن مع استمرار التحريض ضدّ الحركة[3]. وأكد إسماعيل هنية أن الضفة الغربية تشهد تغييرًا جديدًا ونهوضًا للمقاومة وشبابها بعد الظروف الصعبة التي مرت بها من التنسيق الأمني، والأطراف التي تحاول أن تنهي الانتفاضة والمقاومة في الضفة الغربية[4].

وأكدت حركة الجهاد الإسلامي أن «القدس عنوان هويتنا وديننا وتاريخنا، ويجب القتال لتحريرها»، مشددة على أنه لا حقّ لليهود في المسجد الأقصى المبارك الذي هو حقّ خالص للمسلمين. وحذرت الحركة الكيان الصهيوني من استمرار اقتحام المستوطنين الأقصى. وقالت الحركة إنها، ستواصل، مع الفصائل الفلسطينية، إطلاق الصواريخ «إذا واصل الاحتلال العدوان والغارات الجوية أو الاعتداءات على المصلين والمعتكفين في المسجد الأقصى»[5].



1 موقع حركة حماس، 2023/4/13. https://hamas.ps/ar/p/17126
2 موقع حركة حماس، 2023/7/8. https://hamas.ps/ar/p/17657
3 موقع حركة حماس، 2023/7/11. https://hamas.ps/ar/p/17669
4 موقع حركة حماس، 2023/7/17. https://hamas.ps/ar/p/17687
5 الجزيرة.نت، 2023/4/7. https://cutt.us/n4LzH

ثانيًا: على المستوى العربي والإسلامي

1. جامعة الدّول العربية ومنظّمة التّعاون الإسلامي

• جامعة الدّول العربية

أدانت جامعة الدول العربية الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على مدينة القدس، والاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى المبارك، وعدّته «انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي والإنساني»، مؤكدة وجوب العمل على وقفها، وضرورة توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. كذلك أدانت الجامعة عمليات الاستيطان ومخططات الاحتلال في القدس المحتلة، وعدت ذلك انتهاكًا جديدًا، واستفزازًا كبيرًا للمشاعر العربية والإسلامية، وخرقًا سافرًا للقانون الدولي. وأعلنت رفضها جميع ممارسات الاحتلال داخل المدينة المقدسة، التي تستهدف تغيير الوضع القانوني والتاريخي القائم في الأقصى، والأماكن المقدسة في القدس.

> بقيت مواقف جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي في دائرة ما هو معتاد من شجب، واستنكار، وإدانة، فقد أدانت الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على القدس، والاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى المبارك. وأعلنتا رفضهما جميع ممارسات الاحتلال داخل المدينة المقدسة، التي تستهدف تغيير الوضع القانوني والتاريخي القائم للقدس والأقصى.

فقد أكد إعلان جدة، الصادر في ختام القمة العربية الـ 32، في 2023/5/19، مركزية القضية الفلسطينية، والدعم المطلق لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، والتمسك بـ«مبادرة السلام العربية» لسنة 2002 بعناصرها وأولوياتها كافة. وشدَّد البيان على ضرورة مواصلة الجهود والمساعي الرامية لحماية مدينة القدس ومقدساتها[1]. وأكد إعلان جدة وجوب العمل لوقف الاعتداءات الإسرائيلية الغاشمة على الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته، خصوصًا المسجد الأقصى المبارك[2].

1 موقع جامعة الدول العربية، 2023/5/19. https://cutt.us/p1iy2
2 المرجع نفسه



وتوافق المشاركون في مؤتمر دعم «القدس صمود وتنمية» في جامعة الدول العربية، في 2023/2/12، على إجراءات لتعزيز صمود المقدسيين، من بينها تأسيس آلية تمويل مشتركة لدعم المشروعات الهادفة إلى تعزيز صمود أهل القدس، ومواجهة سياسات «إسرائيل» الهادفة إلى تقويض وجودهم، بالإضافة إلى تشكيل لجنة استشارية قانونية لدعم محاسبة المسؤولين عن «الجرائم بحقّ الفلسطينيين»[1]. واعتمد مجلس وزراء الاتصالات العرب، خلال اجتماع مجلس وزراء الاتصالات والمعلومات العرب للدورة الـ 26، في القاهرة برئاسة مصر، في 2023/1/23، مدينة القدس «العاصمة الرقمية للعام 2023»[2].

• منظّمة التّعاون الإسلامي

أعلنت منظّمة التّعاون الإسلامي رفضها محاولات الاحتلال تغيير الوضع التاريخي والقانوني لمدينة القدس المحتلة، ورفض التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى، مشددة على أن قوانينها وإجراءاتها الإدارية على القدس والأقصى غير قانونية، وباطلة ولاغية ولا تتسم بأي شرعية. وأكدت المنظمة مركزية القضية الفلسطينية والقدس بالنسبة إلى الأمة الإسلامية، والمركزية الدينية والروحية لمدينة المقدسة وارتباط المسلمين الأبدي في جميع أرجاء العالم بالأقصى.

فقد حذَّر البيان الختامي للاجتماع الاستثنائي مفتوح العضوية للجنة التنفيذية لمنظمة التعاون الإسلامي، في 2023/1/10، من عواقب استمرار التطاول على الأقصى، مطالبًا مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته، والتحرك العاجل لردع، ووقف التصعيد الإسرائيلي الخطير[3]. وأدانت الأمانة العامة للمنظمة بشدة اقتحامات قوات الاحتلال السافرة المتكررة للمسجد الأقصى، واعتداءها الوحشي على المصلين في باحاته واعتقال عدد منهم. وطالب الأمين العام للمنظمة حسين إبراهيم طه المجتمع الدولي بالتحرك الجاد من أجل وضع حد لهذه الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة، وإلزام «إسرائيل»، قوة الاحتلال، باحترام حرمة الأماكن المقدسة والحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي في المسجد الأقصى[4]. وجدد طه، في كلمة له في مؤتمر دعم «القدس صمود وتنمية»، التحذير من خطورة استمرار إجراءات الاحتلال التي تستهدف المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس[5].

1 موقع اليوم السابع، القاهرة، 2023/2/12. https://cutt.us/HbCua
2 وكالة قدس برس إنترناشيونال للأنباء، 2023/1/23. https://qudspress.com/20414/
3 موقع منظمة التعاون الإسلامي، 2023/1/10. https://cutt.us/QdB44
4 للمزيد انظر موقع منظمة التعاون الإسلامي، في 2023/4/5. https://cutt.us/Y5UL0؛ وفي 2023/4/8. https://cutt.us/8Mtpx؛ وفي 2023/5/18. https://cutt.us/opi3q
5 موقع منظمة التعاون الإسلامي، 2023/2/12. https://cutt.us/n4ZiT

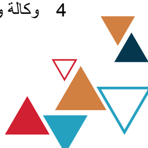
2. الأردن

ولم يكن المستوى الرسمي العربي ليتخطى مواقف الجامعة العربية، إذ أكدت القيادة الأردنية باستمرار ضرورة احترام الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية. غير أن الكيان الصهيوني لا يتعامل بجدية مع هذه المطالب. فقد جدّد الملك الأردني عبد االلّه الثاني، خلال لقائه، بحضور رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، شخصيات مقدسية إسلامية ومسيحية، الالتزام بالوصاية الهاشمية، وبالعهدة العمرية التي حفظت السلام والعيش المشترك، وحافظت على المقدسات الإسلامية والمسيحية بالقدس منذ 1400 عام. وأكّد الملك الأردني أن «واجبنا وواجب كل مسلم ردع التصعيد الإسرائيلي ضدّ المقدسات الإسلامية والمسيحية بالقدس»، مشددًا على ضرورة وقف تهجير المسيحيين، وكذلك وقف الهجمات المتكررة على الكنائس ورهبانها وممتلكاتها بالقدس[1]. وخلال لقائه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في العاصمة عمّان، في 2023/1/24، شدَّد ملك الأردن على ضرورة احترام الوضع التاريخي والقانوني القائم في المسجد الأقصى. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية أن نتنياهو تعهّد بالحفاظ على الوضع التاريخي والقانوني للأقصى[2].

وفي السياق نفسه، قال وزير الأوقاف والمقدسات والشؤون الإسلامية الأردنية محمد الخلايلة إن الرعاية الهاشمية للمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف مستمرة، وأن بلاده ستقف دومًا ضدّ أي محاولات واعتداءات إسرائيلية لتغيير الوضع القائم في الأقصى والحرم الشريف. وأكّد الخلايلة أن الأردن لن يسمح بالتقسيم الزماني والمكاني للأقصى. وأشار إلى أن وزارته مسؤولة عن 120 مسجدًا في القدس الشريف، إضافة إلى المهام المنوطة بها بشأن المسجد الأقصى المبارك[3].

وقرّر مجلس الوزراء الأردني، في 2023/1/3، الموافقة على السّير في إجراءات تعيين مئة موظّف في دائرة أوقاف القدس، في إطار الدّعم الأردني المستمرّ لدائرة أوقاف القدس، والجهود المبذولة لرعاية الأقصى والمقدسات في القدس، وفي إطار الرعاية والوصاية الهاشميّة على المقدسات[4].

1 موقع صحيفة الشرق الأوسط، لندن، 2023/4/2. https://cutt.us/5Ir1J
2 الجزيرة.نت، 2023/1/24. https://cutt.us/0EmAo
3 قدس برس، 2023/3/5. https://qudspress.com/30047/
4 وكالة وفا، 2023/1/3. https://www.wafa.ps/Pages/Details/62197



3. مصر

أدانت مصر محاولات تغيير الوضع والتاريخي للمسجد الأقصى المبارك. وعبرت عن رفضها واستنكارها للاقتحامات اليومية للمستوطنين للأقصى، معلنة عن بذلها جهودًا لوضع حدّ سريع للتطورات في القدس والأقصى. فقد جدّد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال كلمته في مؤتمر دعم «القدس صمود وتنمية»، رفضه وإدانته أي إجراءات إسرائيلية لتغيير الوضع القائم في القدس[1].

وأدانت مصر، بأشد العبارات، في بيان صادر عن وزارة الخارجية، اقتحام الشرطة الإسرائيلية للأقصى، خلال شهر رمضان المبارك، وما صاحب ذلك من اعتداءات، وأكّدت أن مثل هذه المشاهد البغيضة والمستنكرة، والانتهاكات الإسرائيلية المتكررة لحرمة الأماكن المقدسة، تؤجج مشاعر الحنق والغضب لدى جميع أبناء الشعب الفلسطيني، والشعوب الإسلامية، وأصحاب الضمائر الحية على مستوى العالم[2]. كذلك أدان مجلس النواب المصري الاعتداءات الإسرائيلية على الأقصى[3].

وأكد الأزهر الشريف أهمية الثبات الفلسطيني في الدفاع المستمر عن الأقصى. ودعمًا للقدس والأقصى؛ أصدر الإمام الأكبر في مصر، شيخ الأزهر، أحمد الطيب، توجيهاته لمسؤولي الجامع بإنشاء معهد أزهري في القدس[4].

4. دول الخليج العربي

بعد التوقيع على «اتفاقيات أبراهام»، في 2020/9/15، بين الإمارات والبحرين والكيان الصهيوني، تُطرح الكثير من الأسئلة حول تأثير هذه الاتفاقيات في مختلف دول مجلس التعاون الخليجي. فبعض الدول في المجلس على علاقة مباشرة بالكيان الصهيوني منذ أكثر من 25 سنة،ودوافع «اتفاقيات أبراهام» تبتعد عن معاهدة السلام المصرية والأردنية مع الكيان الصهيوني، واللتين ارتكزتا على مبدأ إقامة سلام في مقابل استرداد الأراضي المحتلة. فقد تمّ إغفال القضية الفلسطينية إلى حدٍّ كبير في «اتفاقيات أبراهام»؛ وتمّ التركيز على المصالح الأمنية والعسكرية والاقتصادية.

1 وكالة وفا، 2023/2/12. https://www.wafa.ps/Pages/Details/65623
2 موقع صحيفة المصري اليوم، القاهرة، 2023/4/6. https://www.almasryalyoum.com/news/details/2859081
3 الشرق الأوسط، 2023/4/11. https://cutt.us/KS5h0
4 قدس برس، 2023/5/31. https://qudspress.com/53276/

وتكريسًا لذلك، افتتحت الإمارات، في 2023/2/16، مركزًا يضمّ أول كنيس يهودي للعامة إلى جانب مسجد وكنيسة. ونقلت وكالة أنباء الإمارات (وام) عن وزير التسامح والتعايش نهيان بن مبارك آل نهيان قوله: «دشّنا أمس الخميس بيت العائلة الإبراهيمية في أبو ظبي، بوصفه مركزًا جديدًا للحوار والتعلم». ونقلت الوكالة عن رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد قوله إن «بيت العائلة الإبراهيمية صرح للحوار الحضاري البنّاء، ومنصة للتلاقي من أجل السلام والأخوة الإنسانية»[1].

وحتى الآن، اختلف الموقف السعودي عن موقف جارتيها، الإمارات والبحرين، ولم توقع أي اتفاق تطبيع مع الكيان الصهيوني، على الرغم من السعي الأمريكي والإسرائيلي، والتسهيلات السعودية لبعض مشاريع التطبيع، من خلال فتح المجال الجوي أمام حركة الطيران الصهيونية، والإعلانات غير الرسمية عن لقاء هنا أو هناك بين قيادة البلدين.

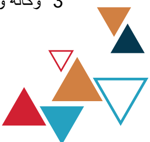
أما الكويت فلم تتجه إلى ما ذهب إليه بعض الدول الأعضاء في المجلس، وبقيت محافظة على سياسة مقاطعة الاحتلال، ومناصرة القضية الفلسطينية التي احتلّت مكانة مركزية في الحياة السياسية الكويتية، ولدى الشعب الكويتي.

يأتي ذلك في وقت ذكر فيه موقع «أخبار يهودية» البريطاني؛ أن دراسة شاملة للرأي العام، في 14 دولة عربية، أظهرت أن الغالبية العظمى تعارض الاعتراف بـ«إسرائيل». وبشأن التطبيع مع الاحتلال، فإن 84% من المستطلعين يعارضون اعتراف بلدانهم بـ«إسرائيل»[2].

وأدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وبأشدّ العبارات، الانتهاكات المتكررة في القدس، وتسارع عملية الاستيطان فيها، واشتداد وتيرة هدم المنازل، وإجراءات سلطات الاحتلال في الأقصى، وتكرار عمليات اقتحام الشرطة والقوات الخاصة الإسرائيلية للمسجد، والاعتداء على المصلين فيه؛ بما يشكل انتهاكًا صارخًا، وتصرفًا مدانًا ومرفوضًا وتصعيدًا خطيرًا.

فقد أكّد البيان الختامي للاجتماع الوزاري التشاوري لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والأردن، ومصر، والعراق، في 2023/4/14، ضرورة احترام الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس، وعلى أن الأقصى المبارك هو مكان عبادة خالص للمسلمين، وأن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى الأردنية هي الجهة المخوَّلة صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة شؤون المسجد[3].

1 وكالة أنباء الإمارات (وام)، 2023/2/17. https://www.wam.ae/ar/details/1395303130100
2 عربي21، 2023/1/7. https://cutt.us/1zHO4؛ وانظر أيضًا: The Jewish News website, 2023/1/6. https://cutt.us/kqlQR
3 وكالة وفا، 2023/4/15. https://www.wafa.ps/Pages/Details/69535



ودعا البيان الختامي للمجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، خلال دورته الـ 156 التي عقدت في مقر الأمانة العامة في الرياض، في 2023/6/11، المجتمع الدولي إلى التدخل لوقف استهداف الوجود الفلسطيني في القدس، وطرد الفلسطينيين من منازلهم في شرق القدس، ومحاولات تغيير طابعها القانوني وتركيبتها السكانية والترتيبات الخاصة بالأماكن المقدسة الإسلامية، ومحاولات فرض السيادة الإسرائيلية عليها، في مخالفة صريحة للقانون الدولي والقرارات الدولية والاتفاقات القائمة المبرمة بهذا الشأن، مؤكدًا ضرورة الابتعاد عن الإجراءات الأحادية[1].

أما السعودية، فقد أعربت عن إدانتها واستنكارها الشديدين لتصاعد الإجراءات الصهيونية في القدس، ولتكرار عمليات اقتحام الاقصى، مشددة على أن هذا التصعيد الممنهج اعتداءٍ صارخ على المقدسات وعلى حرمة الأقصى ومكانته في وجدان الأمة الإسلامية، وخرقًا خطيرًا للقانون الدولي وللوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها. وأعربت الرياض عن إدانتها ورفضها للاقتحام السافر الذي نفّذه مستوطنون لباحات الأقصى، وسط حماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال شهر رمضان المبارك. وأكّدت وزارة الخارجية السعودية، في بيان لها، أن هذه الممارسات تقوِّض جهود «السلام» وتتعارض مع المبادئ والأعراف الدولية في احترام المقدسات الدينية[2].

ومن جهتها، أدانت كل من الكويت وقطر وسلطنة عُمان الإجراءات الصهيونية المتصاعدة في القدس، والاقتحامات المتكررة للأقصى، بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، وعدّته انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي، وامتدادًا لمحاولات تغيير الوضع التاريخي والقانوني للأماكن المقدسة في القدس، وللأقصى والدفع بالتقسيم الزماني للمسجد، واستفزازًا لمشاعر المسلمين في العالم.

5. تركيا

تشهد العلاقة التركية الصهيونية خطوات تصعيدية بين الحين والآخر، بسبب الانتهاكات المتواصلة على الشعب الفلسطيني ومقدساته، وفي مقدمتها القدس والأقصى. وعلى الرغم من ذلك، ما زالت العلاقة بينهما ذات أهمية كبرى، فالتعاون العسكري والتجاري والاقتصادي بينهما عميق، ويمتد لأكثر من 65 سنة، ولا يمكن بعض التوترات المؤقتة نسبيًا أن تضع نقطة النهاية لتلك العلاقات.

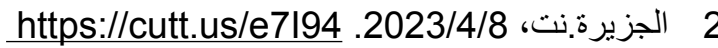
1 موقع الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، 2023/6/11. https://cutt.us/KwhSa
2 وكالة الأنباء السعودية (واس)، 2023/3/28. https://www.spa.gov.sa/w1880672؛ و2023/4/5. https://www.spa.gov.sa/w1884230

فقد أكدت القيادة التركية أن القدس عاصمة لفلسطين، ودعت إلى الحفاظ على الوضع التاريخي في الأقصى. وطالبت الأتراك خصوصًا، والمسلمين عمومًا، بالإكثار من زيارة القدس، والصلاة في الأقصى. وإلى جانب زيارات الأتراك المنظمة للأقصى، فإن تركيا تسعى من خلال جمعيات إغاثية إلى مساندة المقدسيين، ودعمهم بالأموال لترميم العقارات والحفاظ عليها؛ بهدف تثبيتهم.

وخلال الاقتحامات الصهيونية للأقصى خلال شهر رمضان المبارك، طالب أردوغان، بوقف الهجمات «الدنيئة» للقوات الإسرائيلية على المسجد، «في أسرع وقت»، مبينًا أن «هذه تسمى سياسة ظالمة وسياسة دم وسياسة استفزاز». وأكّد أردوغان أن «التطاول على المسجد الأقصى ودوس حرمة الحرم الشريف خطّ أحمر بالنسبة إلينا»[1]. وأدان وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في أنقرة، الهجوم الإسرائيلي الذي انتهك حرمة الأقصى في شهر رمضان والوضع التاريخي للمسجد. وقال أوغلو إن «قضايا فلسطين والمسجد الأقصى والقدس خطّ أحمر بالنسبة إلينا، ولا نقدم فيها تنازلات أبدًا...»، داعيًا «إسرائيل» إلى وقف دائم لهجماتها على الأقصى، وغاراتها الجوية على الفلسطينيين[2].

6. الموقف العربي والإسلامي من «طوفان الأقصى»

استتبعت عملية «طوفان الأقصى» مواقف عربية وإسلامية رسمية تراوحت بين التعبير عن القلق من التصعيد وتمدد الصراع ليصبح صراعًا إقليميًا، والدعوة إلى وقف «العنف»، وإلى ضبط النفس، وأبدت دول عدم معارضتها هدف الاحتلال في القضاء على حركة حماس وحركات المقاومة، وإن كانت قلقة من أنّ ذلك سيستغرق سنوات. وعقد قادة الدول العربية والإسلامية قممًا ولقاءات وأجروا اتصالات لكنها لم تحمل في مجملها موقفًا قويًا يمكن أن يضغط على الاحتلال وداعميه لوقف العدوان، ووجهت الدول العربية والإسلامية مطالبات إلى دول العالم من دون أن تعمل، بما تملكه من قدرة على الضغط والحراك، على فكّ الحصار، أو إدخال المساعدات، أو وقف العدوان.



1 وكالة الأناضول للأنباء، 2023/4/5. https://cutt.us/ALiXL
2 الجزيرة.نت، 2023/4/8. https://cutt.us/e7I94



جاءت عملية «طوفان الأقصى» بعد نحو ثلاثة أعوام من تطبيع العلاقات بين دولة الاحتلال من جهة وكلّ من الإمارات والبحرين والمغرب والسودان من جهة أخرى، وفي وقت يجري فيه الحديث عن تقارب بين السعودية ودولة الاحتلال للتوصل إلى اتفاق للتطبيع بين الجانبين[1]. كذلك، جاءت العملية في مرحلة شهدت تحوّل الموقف من المقاومة من كونها عبئًا إلى خصم[2]، وحتى عدو، تنبغي محاربته والتخلّص منه لما يشكّله من خطر على مسار التطبيع ومنع تحوّل هذا المسار، على الرغم من تمدّده، إلى وجهة نظر مقبولة عربيًا وإسلاميًا.

ردود الأفعال الرسمية العربية والإسلامية من العدوان على قطاع غزة كانت دون المستوى المطلوب، ولا توازي حجم المخاطر التي تتعرض لها القدس ومقدساتها، وحجم العدوان الهمجي المتواصل على قطاع غزة.

ومواقف بعض الأنظمة العربية والإسلامية بلغت حدود التواطؤ والتناغم مع الأهداف الإسرائيلية المتعلقة بحماس على وجه التحديد.

وشكّل غياب الموقف العربي والإسلامي الحازم والضاغط على دولة الاحتلال جدّيًا لوقف عدوانها على غزة، أحد الأسباب التي ساعدت الاحتلال على إطالة أمد عدوانه على القطاع.

على مدى السنوات الماضية، تراجعت القضية الفلسطينية إلى حدّ كبير في الموقف العربي والإسلامي الرسمي لمصلحة التقارب مع دولة الاحتلال وتطبيع العلاقات معها، ضمن تصور مفاده أنّ تحصيل النظام الحاكم مكاسب من الولايات المتحدة يمرّ من خلال التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، الذي يرى أنّ توسيع علاقاته في المنطقة يمكن أن يضمن له تخطّي القضية الفلسطينية وإجبار الفلسطينيين على القبول بما يمليه الاحتلال من دون الحاجة إلى أن يضطر الاحتلال إلى تقديم أيّ «تنازل» يتعارض مع مشروعه الاستيطاني الإحلالي في فلسطين التاريخية.

وبالمقابل، لم يُبدِ الموقف العربي والإسلامي تعاملًا جادًا مع اعتداءات الاحتلال المتصاعدة بحقّ الفلسطينيين، وبحقّ القدس والأقصى، واقتصرت تجلّيات هذا الموقف على الدوران في فلك الإدانة والاستنكار، من دون تسجيل موقف حازم وعملي، وبدأت المواقف تتوالى بعد ساعات من عملية «طوفان الأقصى»، وسيطر خطاب الإدانة على الموقف العربي والإسلامي الرسمي، والمساواة بين المقاومة والاحتلال عبر استعمال مصطلح «العنف»، والدعوة إلى وقف العدوان على غزة بسبب تداعياته الإنسانية، وأظهرت بعض المواقف تنصلًا من الفعل المقاوم وتوافقًا مع هدف الاحتلال في القضاء على حركة حماس كحركة مقاومة.

1 فوكس نيوز، 2023/9/20. https://buff.ly/3Rv8yQl

2 محسن صالح: الموقف العربي من العدوان على قطاع غزة.. حضيض جديد، الجزيرة.نت، 2023/11/23. https://aja.ws/jq7hng

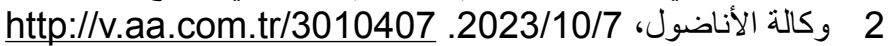
وأظهر الموقف العربي والإسلامي الرسمي موقفًا سلبيًا من المقاومة العسكرية، وامتنعت الدول عن اتخاذ إجراءات فعلية للضغط على الاحتلال وداعميه لوقف العدوان على قطاع غزة. ولعبت دول عربية دور «الإطفائي» حيث ظلّت دعواتها في إطار المطالبات والدعوة إلى تقديم الإغاثة الإنسانية، من دون موقف عملي على الأرض[1]، ولم تتحرك الدول العربية والإسلامية على مستوى كسر الحصار الذي يفرضه الاحتلال، لإدخال المواد الغذائية والطبية إلى القطاع.

• الموقف العربي الإسلامي: خطاب مكرر من الإدانة، ومساواة بين المقاومة والاحتلال

كانت عملية «طوفان الأقصى»، بتوقيتها وسرعتها وإنجازها، صادمة ومفاجئة، لكن الموقف العربي والإسلامي منها، ومن العدوان الذي شنّه الاحتلال على غزة على أثرها، لم يكن مفاجئًا، بل جاء تكرارًا للموقف الذي تكرّس منذ سنوات على خطاب يساوي بين الجلاد والضحية، وبين الاحتلال والمقاومة، وبين المعتدي وصاحب الحقّ، عبر الدعوة إلى وقف العنف والتصعيد، بالتوازي مع الامتناع عن موقف جدّي وفعلي يضغط لوقف العدوان.

مع تطورات اليوم الأول من عملية طوفان الأقصى وبداية العدوان الإسرائيلي على غزة، أعلنت مصر عن بدء اتصالات دولية لوقف التصعيد، وحمّلت الخارجية المصرية جيش الاحتلال المسؤولية، وحذرت من الاعتداء على المدنيين، داعية إلى وقف الاعتداءات والأعمال الاستفزازية ضدّ الشعب الفلسطيني، والالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني في ما يتعلق بمسؤوليات الدولة القائمة بالاحتلال. وأجرى وزير الخارجية المصري سامح شكري اتصالاً مع الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل، أكّد فيه «أهمية وقف التصعيد الجاري وممارسة ضبط النفس من جميع الأطراف، لما ينطوي عليه الأمر من مخاطر وخيمة»[2].

وأكّدت وزارة الخارجية الأردنية أنّ وقف التدهور لا يمكن أن يتحقق إلا بإيجاد أفق سياسي حقيقي لتحقيق السلام على أساس حلّ الدولتين، مشددة على ضرورة وقف «التصعيد الخطير في غزة ومحيطها»، محذّرة من الانعكاسات الخطيرة لهذا التصعيد «الذي يهدّد بتفجر الأوضاع بشكل أكبر، خصوصًا في ضوء ما تشهده مدن ومناطق في الضفة الغربية من اعتداءات وانتهاكات إسرائيلية على الشعب الفلسطيني، وعلى المقدسات الإسلامية والمسيحية وحرمان



1 وليد عبد الحي: غزة بين المقاوم والمجرم والإطفائي، موقع ساحة التحرير، 2023/12/1 https://buff.ly/3NAmTZz
2 وكالة الأناضول، 2023/10/7 http://v.aa.com.tr/3010407



الشعب الفلسطيني من حقوقه». وحذّرت الوزارة من تبعات هذا التصعيد «على كل جهود تحقيق التهدئة الشاملة»، وأكدت ضرورة ضبط النفس وحماية المدنيين واحترام القانون الدولي الإنساني، وقالت إنّ «تصاعد العنف بكل أشكاله واستمرار التصعيد سيؤدّيان إلى ما هو أسوأ، وسينعكسان سلبًا على الجميع»[1].

وقالت وزارة الخارجية السعودية إنّ المملكة «تتابع من كثب تطورات الأوضاع غير المسبوقة بين عدد من الفصائل الفلسطينية وقوات الاحتلال الإسرائيلي، ونتج عنها ارتفاع مستوى العنف الدائر في عدد من الجبهات هناك»، ودعت إلى «الوقف الفوري للتصعيد بين الجانبين، وحماية المدنيين وضبط النفس»، مجددة «دعوة المجتمع الدولي إلى تفعيل عملية سلمية ذات مصداقية تفضي إلى حلّ الدولتين»[2].

وفيما حمّلت قطر «إسرائيل وحدها مسؤولية التصعيد الجاري الآن؛ بسبب انتهاكاتها المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني، وآخرها الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى المبارك تحت حماية الشرطة الإسرائيلية»؛ أعربت عن قلقها البالغ إزاء تطورات الأوضاع في قطاع غزة، ودعت الأطراف جميعها إلى وقف التصعيد والتهدئة وممارسة أقصى درجات ضبط النفس[3].

أمّا الإمارات فقالت، في بيان لوزارة الخارجية، إنّ «الهجمات التي تشنّها حركة حماس ضدّ المدن والقرى الإسرائيلية القريبة من قطاع غزة، بما في ذلك إطلاق آلاف الصواريخ على التجمعات السكانية، تشكّل تصعيدًا خطيرًا وجسيمًا». وأعربت الوزارة عن استيائها الشديد إزاء التقارير التي تفيد بـ«اختطاف مدنيين إسرائيليين من منازلهم كرهائن»، وأكدت «ضرورة أن ينعم المدنيون من كلا الجانبين بالحماية الكاملة بموجب القانون الإنساني الدولي، وضرورة ألا يكونوا هدفًا للصراع». وأعربت الإمارات عن تعازيها لأسر الضحايا، ودعت إلى بذل الجهود



وزيرة الدولة للتعاون الدولي الإماراتية: هجمات حماس بربرية وشنيعة

1 موقع وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية، 2023/10/7. https://www.mfa.gov.jo/news/73304
2 وكالة الأنباء السعودية (واس)، 2023/10/7. https://www.spa.gov.sa/101a47741br
3 الجزيرة.نت، 2023/10/7. https://aja.me/4z1a2k

الدبلوماسية كافة لمنع حدوث مواجهة إقليمية أوسع نطاقًا. كذلك عبرت الوزارة عن أسفها العميق للخسائر في الأرواح الإسرائيلية والفلسطينية نتيجة لاندلاع أعمال العنف، ودعت الطرفين إلى وقف التصعيد وتجنب تفاقم العنف وما يترتب على ذلك من عواقب مأساوية تؤثر في حياة المدنيين والمنشآت[1]. ومع تصاعد العدوان على قطاع غزة، وإيغال الاحتلال في استهداف المدنيين والبنية التحتية، طالبت الإمارات بالإطلاق الفوري وغير المشروط لسراح الرهائن»[2].

وانتقدت البحرين عملية طوفان الأقصى، وقالت الخارجية البحرينية، في بيان لها، إنه «من الضروري الوقف الفوري للقتال الدائر بين حركة حماس والقوات الإسرائيلية»، مشددة على «دعم الجهود الرامية إلى وقف القتال والتصعيد، والتوصل إلى حلّ سياسي عبر الحوار والمفاوضات وتسوية سلمية نهائية للصراع وفقًا لحلّ الدولتين وقرارات الشرعية الدولية»، واستنكرت الوزارة «ما ورد في بعض التقارير عن اختطاف المدنيين من منازلهم كرهائن» وعبرت عن «أسفها البالغ للخسائر الكبيرة في الأرواح والممتلكات وتعازيها لأسر الضحايا، وتمنياتها للمصابين بالشفاء العاجل»، مطالبة بـ«وقف التصعيد وتجنّب العنف الذي يهدد الأمن والاستقرار الإقليمي وينذر بعواقب وخيمة على المنطقة»[3].

وفي «حوار المنامة 2023»، الذي نظمه المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، في 2023/11/17، وصف ولي عهد البحرين الأمير سلمان بن حمد آل خليفة هجمات 2023/10/7 بأنها كانت «بربرية ومروعة، لقد كانوا عشوائيين، قتلوا النساء والأطفال والشيوخ واستهدفوا منشآت مدنية ومواقع عسكرية، وفوق كل ذلك يبدو أنه أصبح من المقبول الآن أن تختطف رهائن، وتذهب بهم بعيدًا، وتتحدث عن الأمر وكأنه عمل من أعمال الحرب». وقال الأمير سلمان إنّه ينبغي ألا يكون هناك إرهاب موجّه من غزة باتجاه إسرائيل»[4].

وقالت الخارجية العمانية إنّ التصعيد هو «نتيجة استمرار الاحتلال الإسرائيلي غير المشروع للأراضي الفلسطينية والاعتداءات الإسرائيلية المستمرة، وينذر بتداعيات خطيرة»، ودعت الطرفين إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وضرورة حماية المدنيين»[5].

1 موقع وزارة الخارجية للإمارات العربية المتحدة، 2023/10/8. https://buff.ly/3GPLSUJ
2 موقع البعثة الإماراتية الدائمة في الأمم المتحدة، 2023/10/24. https://buff.ly/48kvE1G
3 موقع الخارجية البحرينية، 2023/10/9. https://buff.ly/3v3kmki
4 سي أن أن عربي، 2023/11/17. https://buff.ly/41I3Thv؛ والجزيرة.نت، 2023/11/18. وانظر أيضًا: International Institute for Strategic Studies website, 2023/11/17, https://www.iiss.org/globalassets/media-library---content--migration/files/manama-dialogue-delta/2023/final/keynote/hrh-prince-salman-bin-hamad-bin-isa-al-khalifa_keynote-address.pdf
5 الجزيرة.نت، 2023/10/7. https://aja.me/4z1a2k



وأدانت المملكة المغربية استهداف المدنيين من أيّ جهة كانت، وقالت إنّ نهج الحوار والمفاوضات يظلّ السبيل الوحيد للوصول إلى حلّ شامل ودائم للقضية الفلسطينية[1].



طلال الخالد: الكويت في حالة حرب مع العصابات الصهيونية

وبالمقابل، أعربت الكويت، في كلمة لها ألقاها نائب مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة الوزير المفوَّض فيصل العنزي أمام اللجنة الرابعة للجمعية العامة تحت البنود المتعلقة بإنهاء الاستعمار، في 2023/10/12، عن قلقها البالغ إزاء تطورات التصعيد الحاصل في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، التي جاءت نتيجة لاستمرار الانتهاكات والاعتداءات السافرة التي ترتكبها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضدّ الشعب الفلسطيني[2]. وأكّد نواب مجلس الأمة الكويتي، في بيان مشترك وقّع عليه 45 نائبًا، دعمهم الكامل لحقّ الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال والردّ على اعتداءاته وانتهاكاته، حتى تحقيق حريته، مشدِّدين على أن ما يجري ردّ طبيعي على تصاعد جرائم الاحتلال تجاه المقدسات في القدس والأقصى، وفي الضفة الغربية[3]. وأعرب وزير الداخلية الكويتي طلال الخالد عن «فخره بالمرسوم الأميري الصادر عام 1967، بأن الكويت في حالة حرب مع العصابات الصهيونية في فلسطين المحتلة، والذي لا زال ساريًا حتى اليوم ما يعكس الثبات الكويتي في نصرة الحقّ»[4].

أما الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والذي كان يُعوّل عليه الكثير في وقوفه ضدّ العدوان الصهيوني بشكل واضح، فقال إن تركيا تُدين قتل المدنيين في «إسرائيل»، ولكنها أيضًا تعارض القصف العشوائي لقطاع غزة[5]. ودعا «إسرائيل» إلى وقف هجماتها على قطاع غزة التي ترقى إلى حدِّ التطهير العرقي[6]، مشددًا على أن الهجمات الإسرائيلية «تدل على إجرام وخلل عقلي لدى من ينفذونها ويدعمونها. وأعلن الرئيس التركي إلغاء زيارة كان يعتزم القيام

1 روسيا اليوم، 2023/10/7. https://ar.rt.com/w6jb
2 وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، 2023/10/12. https://bit.ly/49vrhSJ
3 موقع الخليج أونلاين، 2023/10/8. https://khaleej.online/XAWRb4
4 موقع صحيفة الجريدة، الكويت، 2023/10/15. https://www.aljarida.com/article/41130
5 القدس العربي، 2023/10/11. https://bit.ly/49ykiYt
6 الجزيرة.نت، 2023/10/20. https://bit.ly/4bH9yZJ

بها إلى كيان الاحتلال، مؤكدًا أن «حركة حماس ليست تنظيمًا إرهابيًا، وإنما مجموعة تحرر ومجاهدين تناضل لحماية مواطنيها وأرضها»[1]. وبالمقابل أشار أردوغان إلى أن أنقرة تحضّر لإعلان «إسرائيل» مجرمة حرب أمام العالم[2].

وطالب قادة كل من باكستان وماليزيا وأندونيسيا بضرورة وقف الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة، مشددين على أهمية فتح المعابر الإنسانية لإغاثة الفلسطينيين. ودعا الرئيس الباكستاني عارف علوي مجلس الأمن إلى اتخاذ قرار يوقف «الوحشية الإسرائيلية في فلسطين». كذلك استنكرت أندونيسيا بشدة أعمال العنف المستمرة في غزة. وحذّر رئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم من مغبة تهجير الفلسطينيين من أرضهم، وقال إن ذلك قد يكون سببًا في إطلاق حرب عالمية ثالثة[3]. وشدد إبراهيم على أن بلاده لا تتفق مع الضغط الغربي للتنديد بحركة حماس، مشيرًا إلى أن دولًا غربية وأوروبية طلبت مرارًا من ماليزيا في اجتماعات التنديد بالحركة من دون تقديم تفاصيل[4].



أنور إبراهيم يحذر من مغبة تهجير الفلسطينيين من أرضهم

وفي السياق نفسه، أعلنت ماليزيا أنها لن تعترف بالعقوبات الأحادية الجانب وفق قانون أمريكي مقترح لفرض عقوبات على الداعمين الأجانب لحركة حماس[5]. كذلك قررت الحكومة الماليزية منع السفن الإسرائيلية والسفن التي ترفع العلم الإسرائيلي من الرسو في موانئها بأثر فوري[6].

• المشكلة ليست القضاء على «الإرهاب»

مع تصاعد العدوان، لم تخفِ بعض التصريحات العربية الرسمية تأييد التخلص من حركة حماس، أو عدم التعارض مع هدف الاحتلال في القضاء على إحدى حركات المقاومة. وذكر المبعوث الأمريكي السابق إلى الشرق الأوسط دينيس روس، في مقال نشرته صحيفة نيويورك تايمز، أنّ

1 وكالة الأناضول، 2023/10/25. https://bit.ly/3SZIYUn
2 الجزيرة.نت، 2023/10/28. https://bit.ly/48k8pVI
3 الجزيرة.نت، 2023/10/19. https://bit.ly/42I90ii
4 الجزيرة.نت، 2023/10/16. https://bit.ly/49E8cNN
5 Reuters, 2023/11/7. https://reut.rs/42EFLge
6 العربي الجديد، 2023/12/20. https://bit.ly/3wgqVQV



«إسرائيل ليست الوحيدة التي تعتقد أن عليها هزيمة حماس» مضيفًا «خلال الأسبوعين الماضيين، عندما تحدّثت مع مسؤولين عرب في أنحاء مختلفة من المنطقة أعرفهم منذ فترة طويلة، قال لي كل واحد منهم إنه لا بد من تدمير حماس في غزة». ونقل عنهم أنه «إذا عُدّت حماس منتصرة، فإن ذلك سيضفي الشرعية على أيديولوجية الرفض التي تتبناها الجماعة، ويعطي نفوذا وزخمًا لإيران والمتعاونين معها، ويضع حكوماتهم في موقف دفاعي»، وبيّن: لذا فأولئك الزعماء يحتاجون إلى أن يُنظر إليهم على أنهم يدافعون عن الفلسطينيين، على الأقل خطابيًا[1].

وفي التصريحات التي نقلها الإعلام، كانت تصريحات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الأكثر وضوحًا لجهة التقاطع مع هدف الاحتلال في القضاء على حماس، وإن كان لا يؤيد قتل المدنيين في غزة، أو تهجيرهم إلى مصر. فقال السيسي، في لقاء مع المستشار الألماني أولاف شولتس، في 2023/10/18، إنّ «ما يحدث في غزة الآن ليس حرص إسرائيل على توجيه عمل عسكري ضد حماس وحسب، إنما محاولة لدفع المدنيين إلى اللجوء والهجرة الى مصر»، وهذا ما يعكس موافقته على العمل العسكري ضد حماس، ورفض هجرة الغزيين. وقال الرئيس المصري إنّ «فكرة نقل الفلسطينيين من القطاع إلى سيناء تعني نقل فكرة المقاومة والقتال من غزة إلى سيناء، فتصبح سيناء قاعدة للانطلاق بعمليات ضدّ إسرائيل، التي سيكون لها حقّ الدفاع عن نفسها فتوجّه ضربات إلى الأراضي المصرية ومصر». وقال «إذا كان هناك فكرة حول تهجير الفلسطينيين من غزة، فتوجد صحراء النقب في إسرائيل»، مستطردًا بأنّه «يمكن إعادة الفلسطينيين مجددًا إلى غزة بعد انتهاء إسرائيل من مهمتها المعلنة، وهي تصفية الجماعات المسلحة على غرار حركتي حماس والجهاد الإسلامي»[2].

وقال السيسي، في لقاء مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في القاهرة في 2023/10/25، إنّ «الهدف المعلن للحرب هو تصفية حماس والجماعات الأخرى في غزة، وهذا الأمر يتطلّب سنوات طويلة»[3]، وهذا ما جعله يبدو كمن يشخّص الوضع من دون أن يرفضه أو يعارضه.

• قمم وبيانات: خطاب العجز والتنصّل من المسؤولية

بعد أكثر من شهر من العدوان، تداعت الدول العربية والإسلامية إلى عقد قمّة طارئة بشأن العدوان على غزة، وعقدت قمة عربية إسلامية في الرياض في 2023/11/11، بعدما أعلنت وزارة الخارجية السعودية، في 2023/11/10، عن دمج «القمة العربية غير العادية» و«القمة الإسلامية

1 الجزيرة.نت، 2023/10/29. bit.ly/3SVqWmd؛ و The New York Times newspaper website، 2023/10/27. https://buff.ly/3RmoEL6
2 اليوم السابع، 2023/10/18. https://buff.ly/3ThMKJu
3 قدس برس، 2023/10/25. https://qudspress.com/89312/

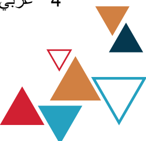
الاستثنائية» في قمة موحّدة تعقد بالرياض في 2023/11/11. ونقلت صحيفة العربي الجديد عن مصادر إنّ الدمج جاء بسبب عدم التوافق على قرارات مهمّة ضدّ الاحتلال الإسرائيلي، فقد حالت دول متنفذة وازنة في الجامعة العربية دون تبني مقترحات جادة تحمل إجراءات ضاغطة على الاحتلال الإسرائيلي لوقف عدوانه، وضغطت هذه الدول المتنفذة للاستعاضة عن الإجراءات بفقرات باهتة[1]. ولم تخرج القمة بأيّ قرار عملي أو خطة فعالة للضغط من أجل وقف العدوان[2]، بل وجّه بيانها مطالبات إلى دول العالم، لكأنّ الدول العربية والإسلامية مجتمعة لا تملك وسيلة للضغط على الاحتلال لوقف مذبحته بحقّ المدنيين في غزة.

دعت القمة الإسلامية العربية، في بيانها الختامي، التي انطلقت بحضور أكثر من 50 من قادة وممثلي الدول العربية والإسلامية، والتي يبلغ عددها 57 دولة، مع غياب واضح من قبل الرئيس الجزائري والرئيس التونسي، إلى كسر الحصار على غزة وفرض إدخال قوافل مساعدات إنسانية. وأدان البيان «العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وجرائم الحرب والمجازر الهمجية الوحشية واللا إنسانية التي ترتكبها حكومة الاحتلال الاستعماري». ودعا جميع الدول إلى وقف تصدير الأسلحة والذخائر إلى «إسرائيل». ورفض البيان توصيف «هذه الحرب الانتقامية دفاعًا عن النفس، أو تبريرها تحت أي ذريعة». وفي كلمته، قال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إن «إسرائيل» تتحمل مسؤولية الجرائم المرتكبة بحقّ الشعب الفلسطيني ودعا إلى إنهاء الحصار على قطاع غزة، داعيًا إلى الوقف الفوري للعمليات العسكرية وإطلاق سراح المحتجزين[3].

لكن الدول مجتمعة لم تعلن أيّ التزام من جانبها، إن على مستوى العلاقات التجارية والاقتصادية مع دولة الاحتلال، أو في ما خصّ اتفاقيات التطبيع أو العلاقات الدبلوماسية، أو حتى الضغط عبر سلاح النفط لحمل دول العالم التي دعاها بيان القمة إلى وقف تسليح «إسرائيل» إلى التوقف عن إمدادها بسلاح قتل الفلسطينيين وتدمير قطاع غزة. بل إنّ وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح شدد، في 2023/11/7، في منتدى بلومبيرغ للاقتصاد الجديد المنعقد في سنغافورة، على أن التلويح بأسعار النفط للضغط من أجل وقف الحرب على قطاع غزة ليس مطروحًا على الطاولة، وأن السعودية تحاول تحقيق السلام عبر المفاوضات[4].

ووفق مجلة إيكونوميست البريطانية، فإنّ «أجزاء من البيان الختامي تحمل مفارقة، فبدلًا

1 العربي الجديد، 2023/11/11. https://buff.ly/3NhIDZQ
2 الجزيرة.نت، 2023/11/11. https://aja.ws/uug48u
3 موقع جامعة الدول العربية، 2023/11/11. https://bit.ly/3UHT6Cy
4 عربي 21، 2023/11/8. https://arabi21.com/story/1550465





القمة العربية الإسلامية تدين جرائم الاحتلال الإسرائيلي وتدعو إلى وقف تصدير السلاح له

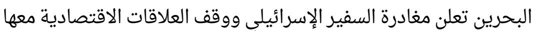
من كسر الحصار، ساعدت مصر على استمراره ولعقدين تقريبًا، وما من دولة من دول منظمة التعاون الإسلامي تبيع السلاح لإسرائيل، مع أنّ بعض دولها تشتري السلاح منها. وعند القراءة بين السطور، فإنّ القمة تكشف الكثير عن التناقضات التي تقع خلف الردّ الإقليمي على الحرب. فالكثير من دول الخليج لا تمانع قضاء إسرائيل على حماس، وحتى مع خوفها من إحياء التطرف في داخل بلدانها. وتريد تعرض محور المقاومة لضربة، لكنّها تخشى من أن تكون في مرمى النيران، فهذه الدول تبنّت، ولعدة سنوات، سردًا ركز على الاقتصاد بدلًا من الأيديولوجيا، وهي تخاف من حرب طويلة بغزّة، وهذا ما يعني تخريب خططها»[1].

وقبل هذه القمة، استضافت القاهرة بدعوة من الرئيس المصري، في 2023/10/21، قمة دولية للسلام، حضرها ممثلون عن 31 دولة، وثلاث منظمات دولية، وعدد من الشخصيات الاعتبارية، وغاب عن القمة معظم قادة الدول الغربية، واكتفت دول أوروبية بإرسال وزراء خارجية، أما الولايات المتحدة فاكتفت بإرسال القائمة بالأعمال السفيرة بيث جونز، في مستوى تمثيل يعكس عدم الاكتراث بإنهاء العدوان على غزة. وجاءت كلمات المتحدثين عامة وتقليدية لا تتناسب مع حجم العدوان، ولا تقدّر، على المستوى العربي والإسلامي، أهمّية ما تحقّق في 2023/10/7؛ على سبيل المثال، قال الملك الأردني عبد االله الثاني إن سياسة قادة الاحتلال القائمة على الأمن بدلًا من السلام جعلت حلّ الدولتين مستحيلًا، وتحدث رئيس السلطة

1 إيكونوميست، 2023/11/16. https://buff.ly/3G89ovR

الفلسطينية محمود عباس عن تجدد دوامة «العنف»، والعنف يشمل عمل المقاومة، وشجب وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد االله آل سعود كل استهداف للمدنيين أينما كانوا[1]. وفشلت القمة في التوصل إلى بيان مشترك نظرًا إلى اختلاف المواقف من العدوان ووقفه.




البحرين تعلن مغادرة السفير الإسرائيلي ووقف العلاقات الاقتصادية معها

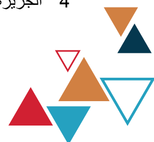
ونشرت الرئاسة المصرية بيانًا عكس خيبة أملها من عدم التوصّل إلى بيان ختامي، أو التعبير عن مطالب مشتركة يمكن أن يترجم إنجازًا لها في حال الاتفاق على إعادة إطلاق عملية سياسية[2]، على الرغم من أنّ العملية السياسية ثبت تاريخيًا فشلها في صدّ الاحتلال وعدوانه أو استعادة الحقّ الفلسطيني، بل أكثر من ذلك، فإنّها قضمت من الحق الفلسطيني أكثر ممّا أعادت.

• مسار التطبيع

لم تتحرك الدول المطبعة، والتي تتبادل سفراء مع الاحتلال الإسرائيلي، على مستوى قطع العلاقات معه على مدى الأيام الخمسة والعشرين الأولى من العدوان، وفي 2023/11/1، أعلنت الخارجية الأردنية عن استدعاء السفير الأردني في كيان الاحتلال، ووجه وزير الخارجية أيمن الصفدي بإبلاغ الخارجية الإسرائيلية بعدم إعادة سفيرها الذي كان غادر المملكة سابقًا، تعبيرًا عن موقف الأردن الرافض والمدين للحرب الإسرائيلية المستعرة على غزة، والتي «تقتل الأبرياء، وتسبب كارثة إنسانية غير مسبوقة، وتحمل احتمالات خطرة لتوسعها، بما يهدد أمن المنطقة كلها والأمن والسلم الدوليين»[3]. وفي 2023/11/16، قال الصفدي إن الأردن «لن يوقع اتفاقية تبادل الطاقة والمياه مع إسرائيل لأنه لا يمكن أن يجلس وزير أردني إلى جانب وزير إسرائيلي لتوقيع اتفاق بينما هم يقتلون إخواننا في غزة»[4].

ومن جهته، أعلن مجلس النواب البحريني، في 2023/11/2، أنّ السفير الإسرائيلي غادر المملكة، مقابل عودة سفيرها من كيان الاحتلال، إضافة إلى وقف العلاقات الاقتصادية معها، مشيرًا إلى

1 للمزيد انظر: الجزيرة.نت، 2023/10/21. https://aja.me/hico1v
2 موقع رئاسة الجمهورية المصرية، 2023/10/21. https://buff.ly/47Lh0AS
3 حساب وزارة الخارجية وشؤون المغتربين على تويتر، 2023/11/1. https://buff.ly/3vg0PNi
4 الجزيرة.نت، 2023/11/16. https://aja.ws/maj2zv



أنّ هذه الخطوات تأتي «تأكيدًا للموقف البحريني التاريخي الراسخ في دعم القضية الفلسطينية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق»[1]. لكن رويترز نقلت عن ستة مصادر مطّلعة قولها إن البحرين لن تتخلى عن علاقاتها مع دولة الاحتلال، ووفق أحد المصادر، فإنّ البحرين تحاول الحفاظ على العلاقات مع كيان الاحتلال، وفي الوقت نفسه التعامل مع الرأي العام[2].

أمّا السعودية فجمّدت المحادثات حول التطبيع مع دولة الاحتلال على خلفية العدوان[3]، وكان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، قال في أيلول/سبتمبر 2023، إن «التقارب في المفاوضات للتوصل إلى اتفاق بين المملكة وإسرائيل يزداد يومًا بعد آخر»، و«لدينا مفاوضات جيّدة مستمرة، ونأمل أن نصل إلى مكان يسهل حياة الفلسطينيين ويجعل إسرائيل لاعبًا في الشرق الأوسط»[4].

وبالمقابل، شدد رئيس لجنة الدفاع والداخلية والشؤون الخارجية في المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي علي راشد النعيمي، في مؤتمر بالولايات المتحدة الأمريكية لعدد من المنظمات اليهودية، أنه على الرغم من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة لن يتمّ إلغاء اتفاقيات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، وقال إنّ «اتفاقيات أبراهام وجدت لتبقى»، وإن «إسرائيل وجدت لتبقى، وجذور اليهود والمسيحيين ليست في نيويورك أو باريس، بل هنا في منطقتنا»[5].

وإلى جانب هذا الفتور والتخاذل على المستوى الدبلوماسي، وقّعت شركة تراكنت الإسرائيلية اتفاقية مع شركة بيورترانز الإماراتية للخدمات اللوجستية لتسيير الشاحنات المحملة بالبضائع من ميناء دبي مرورًا بالأراضي السعودية والأردنية وصولًا إلى ميناء حيفا، لتجنب ضربات جماعة أنصار االله في اليمن ضدّ السفن التي تمرّ في البحر الأحمر إلى الاحتلال. وكشف الإعلام العبري عن وصول دفعة أولى من الشحنات التجارية من دبي إلى كيان الاحتلال عبر هذا الجسر البري[6]. وانضمّت شركة مصرية لمشروع الجسر البري، وهذا ما أوجد مسارًا جديدًا للجسر يمتد من ميناء جبل علي عبر الأراضي السعودية إلى ميناءي حيفا وإيلات، ومنه تمر الشاحنات عبر الأراضي المصرية إلى موانئ بورسعيد والعين السخنة، بعدما كان مسارات الطريق الأخرى تمتد من ميناء جبل علي في الإمارات حتى ميناءي حيفا وإيلات فقط[7].

1 موقع الحرة، 2023/11/2. https://buff.ly/3TsGL4E
2 رويترز، 2023/11/24. https://buff.ly/3RQ6bYs
3 موقع Economic Times، 2023/10/14. https://ecoti.in/TvDTjZ
4 فوكس نيوز، 2023/9/20. https://buff.ly/3Rv8yQl
5 European Jewish Press website, 30/10/2023. https://buff.ly/3RsUPZ6
6 صحيفة غلوبس الإسرائيلية، 2023/12/26. https://buff.ly/4aBwAAM
موقع Jewish News Syndicate، 14/12/2023. https://buff.ly/3tClAT5
وانظر: عرب 48، 2023/12/16. https://buff.ly/484D0qt
7 موقع Israel National News، 24/12/2023. https://buff.ly/3TDG5Jl
وانظر: عربي 21، 2023/12/27. https://arabi21.com/story/1562295

ولكن مصادر في وزارتي النقل والصناعة والتجارة الأردنية قالت إنّه لا صحة لما يتداول من أخبار منسوبة إلى وسائل إعلام عبرية ووسائل تواصل اجتماعي عن وجود جسر بري بديل للبحر الأحمر، عبر موانئ دبي مرورًا بالسعودية والأردن، لنقل بضائع إلى «إسرائيل»[1].

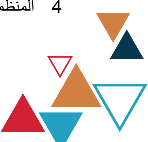
وفي سياق متصل، نفى الجيش الأردني تقارير عن استخدام قواعد سلاح الجو الملكي الأردني من قبل طائرات أمريكية لتزويد جيش الاحتلال بالمعدات والذخائر، لاستخدامها في عمليات القصف على قطاع غزة[2]. وأشارت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا إلى سماح الأردن للولايات المتحدة الأمريكية باستخدام أراضيها لنقل معدات عسكرية ثقيلة بواسطة 15 طائرة مخصصة لهذا الغرض، وبنقل قوات خاصة على متن طائرة وطائرتين من دون طيار[3]، وعادت المنظمة، بعد النفي الأردني، لتكشف أنّ قاعدة موفق السلطي في محافظة الزرقاء استقبلت، في 2023/10/31، أكثر من 20 طائرة عسكرية ضخمة محملة بكلّ أنواع الأسلحة ليتمّ نقلها إلى دولة الاحتلال التي تستخدمها في حرب الإبادة التي تشنّها على سكان غزة[4].

• إطالة أمد العدوان على قطاع غزة

شكّل غياب الموقف العربي والإسلامي الحازم والضاغط على دولة الاحتلال جدّيًا لوقف عدوانها على غزة، أحد الأسباب التي ساعدت الاحتلال على إطالة أمد عدوانه على القطاع. فالاحتلال الذي حدّد أهدافًا غير ممكنة التحقيق في بداية العدوان، كالقضاء على حركة حماس، وإعادة الأسرى كافة من قطاع غزة، بدا غير قادر على تحقيق أي من أهدافه، وعمل على إخفاء إخفاقاته عبر ارتكاب مجازر واستهداف مستشفيات، على أمل أن يرسّخ صورة قطاع غزة مدمّرًا على أنّه انتصار ونجاح في القضاء على حماس.

وقد أظهرت الأشهر الثلاثة الأولى للعدوان سقف الموقف العربي والإسلامي الرسمي، ولا يتوقّع أن تحدث اختراقات في هذا الموقف يمكن أن تؤدّي بذاتها إلى دفع الاحتلال لوقف عدوانه. وأظهر العدوان تباينًا كبيرًا في العالمين العربي والإسلامي بين الموقف الرسمي والشعبي، فيما بدا واضحًا أنّ مسار التطبيع لم يفتح بابًا لحلّ القضية الفلسطينية، بل أسهم في تهميش القضية الفلسطينية، وصعّد الاحتلال من بعد توقيع «اتفاقات أبراهام» في سنة 2020، من وتيرة عدوانه على الأقصى، واستمر في تهويد القدس والاستيطان، وغيرها.

1 وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، 2023/12/16. https://buff.ly/3RZbQMc
2 الجزيرة.نت، 2023/10/10. https://aja.me/s4dygo؛ والجزيرة.نت، 2023/10/29. https://aja.me/4wlvz2
3 المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا، 2023/10/26. https://buff.ly/47fNIsT
4 المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا، 2023/10/31. https://buff.ly/3H2eo5R



ثالثًا: على المستوى الإسرائيلي

يحاول الكيان الصهيوني حسم هوية القدس، ولم تكن الخطوات والإجراءات الصهيونية لتهويد القدس، وفرض أمر واقع فيها، ولتقسيم الأقصى زمانيًا ومكانيًا، حدثًا طارئًا معزولًا عن الاستراتيجية الصهيونية، التي اعتمدت سياسة المراحل المتدرّجة، وصولًا إلى هدفها. فالمعركة تدور في القدس، وحول الأقصى؛ حيث تسعى سلطات الاحتلال إلى إلغاء السمات الحضارية للقدس، من خلال عمليات الحفريات والهدم والتهويد والاستيطان؛ لتقدم للعالم تاريخًا مزيفًا، تُعيد فيها تشكيل المدينة وكأنها يهودية خالصة، بعد محو هويتها التاريخية العربية والإسلامية والمسيحية.

يحاول الكيان الصهيوني حسم هوية القدس. ولم تكن الخطوات والإجراءات الصهيونية لتهويد القدسٍ وتقسيم الأقصى حدثًا طارئًا معزولًا عن الاستراتيجية الصهيونية، التي اعتمدت سياسة المراحل المتدرّجة، وصولًا الى هدفها.

شهدت سياسة إخلاء منازل المقدسيين، وهدمها، والتوسع الاستيطاني ارتفاعًا في وتيرته، لتغيير هوية القدس.

ويشتغل الاحتلال منذ عقود على مراكمة اعتداءاته بحقّ الأقصى في سبيل تحويله إلى معبد يهوديّ، وقد قطع الاحتلال شوطًا كبيرًا في فرض وقائع جديدة.

وحكومات الكيان الصهيوني المتعاقبة تسابق الزمن بهدف تغيير الوقائع في القدس المحتلة، وإحداث خلل ديموغرافي لمصلحة المستوطنين على حساب المقدسيين. والخطر الأساسي ما يحاول الاحتلال تسويقه من أنه يسمح بـ«حرية العبادة» في محاولة للالتفاف على القضية الأساسية وهي السيادة على الأقصى، ففي حين يحاول حصرها في «حرية العبادة» لا يقوم بتوفيرها للمسلمين، من خلال المنع المتكرر للفلسطينيين من دخول المسجد مقابل السماح للمستوطنين باقتحامه.

الإخلاء والهدم والاستيطان

سياسة إخلاء منازل المقدسيين، وهدمها، والتوسع الاستيطاني في شرق القدس، مسلسل صهيوني قديم، لكنه يشهد ارتفاعًا في وتيرته، لأغراض التوسع الاستيطاني وتهجير المقدسيين إلى خارج القدس، وتغيير هويتها. وتعمل سلطات الاحتلال على تهويد مساحات واسعة من الأراضي في القدس، عن طريق تسجيل ملكية مناطق واسعة، تشمل مساحات في محيط البلدة القديمة والأقصى، باسم أشخاص يهود، وذلك باستخدام ميزانية مخصصة لـ«تقليص الفجوات

وتحسين نوعية حياة» الفلسطينيين في القدس، وفي إطار «قانون تسوية الأراضي»، ومن دون علم السكان الفلسطينيين. وبدأت إجراءات التسجيل في حزيران/ يونيو 2022، وتشمل الأراضي الواقعة ضمن مخطط «الحديقة القومية» حول أسوار البلدة القديمة جنوب الأقصى[1].

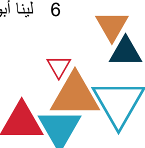
وبالتوازي مع ذلك، أطلقت الشرطة الإسرائيلية وبلدية الاحتلال في القدس حملة لهدم منازل الفلسطينيين بشكل سريع، وبإيعاز من وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير؛ بعد قرارات اتخذها المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (كابينت)، ونصّت على هدم منازل منفِّذي العمليات، وسحب حقوق «التأمين الوطني» وامتيازات أخرى من عائلاتهم وأي عائلات داعمة للعمليات، ودفع سحب الجنسية قُدُمًا من أفراد هذه العائلات، وبحجة عدم الترخيص لمبانٍ أخرى [2].

وفي إطار التوسع الاستيطاني، كشفت منظمة عير عميم الإسرائيلية عن تسريع كبير للنشاط الاستيطاني الإسرائيلي في القدس المحتلة، منذ كانون الثاني/ يناير 2023، جنبًا إلى جنب مع الحرمان من حقوق السكن للفلسطينيين[3]. وحذّر المختص في شؤون الاستيطان خليل التفكجي من خطورة المخططات الاستيطانية، مشيرًا إلى أن المشروع الاستيطاني ممنهج ومجدول زمنيًا، لاستكمال إقامة 58 ألف وحدة استيطانية شرقي القدس[4]. وتمهيدًا للقيام بمشروع استيطاني كبير يقسم الضفة الغربية نصفين؛ ذكرت صحيفة هآرتس العبرية، في 2023/5/1، أن لجنة التخطيط العليا في الإدارة المدنية قررت البدء بشق طريق خاص بالفلسطينيين في شرقي القدس[5].

إجراءات الاحتلال في الأقصى

يشتغل الاحتلال منذ عقود على مراكمة اعتداءاته بحقّ المسجد الأقصى من خلال حملاتٍ منظمة تقودها عصابات «الهيكل المزعوم» في سبيل تحويله إلى معبد يهوديّ، وقد قطع الاحتلال شوطًا كبيرًا في فرض وقائع جديدة في ما يخص الأقصى. وربما تُعَدّ سنة 2023 السنة الأقسى من حيث مستوى التهديد للأقصى[6]. وبالتزامن مع تزايد أعداد المقتحمين

1 عرب 48، 2022/6/26. https://bit.ly/3vWaw0V؛ ووكالة الأناضول، 25/7/2022. https://bit.ly/3KTjLHv؛ وانظر أيضًا: Haaretz, 2022/6/26. https://bit.ly/3p8EECH
2 الشرق الأوسط، 2023/1/29. https://cutt.us/yOl2G
3 الأيام، 2023/6/17. https://cutt.us/xZa7k
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/5/20. https://palinfo.com/?p=837383
5 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/5/1. https://palinfo.com/?p=834434
6 لينا أبو حلاوة، «بوصلة الطوفان.. كيف يبدو المشهد في القدس بعد السابع من أكتوبر»، 2024/1/4. https://bit.ly/3UIk393



للأقصى، شهدت السنوات الستة الأخيرة تصاعدًا واضح في أداء الطقوس الدينيّة اليهوديّة علنًا، مع تكثيف شرطة الاحتلال من ملاحقتها حرّاس المسجد، التابعين لدائرة الأوقاف الأردنيّة، ومنعهم من الاقتراب من مجموعات المستوطنين، ومن الاعتراض على أدائهم الصلوات.

وتصاعدت الاعتداءات على الأقصى على مدى العام، وبلغت ذروتها في موسم الأعياد العبرية الطويل، خلال المدة الممتدة ما بين 9/16 و2023/10/7، وقد وصل مجموع المستوطنين الذين شاركوا في اقتحام الأقصى لمناسبة رأس السنة العبرية، وعيد الغفران، وعيد العرش نحو 7 آلاف مستوطن، من بينهم 5800 في الأيام الخمسة من أسبوع العرش المتاحة فيها الاقتحامات، وترافقت الاقتحامات مع صلوات وطقوس توراتية، ونفخ البوق بالقرب من مصلى باب الرحمة في الجهة الشرقية من الأقصى، وإدخال القرابين النباتية، واقتحام الأقصى باللباس الأبيض الكهنوتي[1].



1 زياد ابحيص، الأقصى أمام موسم العدوان السنوي الأعتى، موقع القدس 360، 2023/8/29. https://buff.ly/3PiHX86 ؛ وموقع القدس 360، 2023/10/5. https://alquds360.me/2093-2/

رابعًا: على المستوى الدولي

فشل المجتمع الدولي، كعادته، في توفير الحماية للفلسطينيين ومقدساتهم.

وتراوحت ردود الأفعال على انتهاكات الاحتلال المتواصلة بين القلق، والاستنكار، والتحذير، وتحميل المقاومة الفلسطينية المسؤولية عما نتج عن «طوفان الأقصى».

لم يعد لدى الشعب الفلسطيني أي ثقة بالمجتمع الدولي، لوقف انتهاكات الاحتلال الصهيوني واعتداءاته على الشعب الفلسطيني ومقدساته، فمعظم تحركات الأمم المتحدة ومؤسساتها لا تتعدى التمني. حتى تحقيق التمني أصبح مستحيلًا؛ فلا إجراء واضح وفاعل، والمجتمع الدولي أصبح غير قادر على تطبيق قرارات «الشرعية الدولية»، وبشكل خاص إذا كان متعلقًا بالكيان الصهيوني. ومع ميل القوى ذات التأثير في منظمات الأمم المتحدة إلى الجانب الإسرائيلي، وإصرار الولايات المتحدة على استعمال حقّ النقض «الفيتو» في مجلس الأمن، لمنع تمرير أيّ قرار يزعج الكيان الصهيوني، ناهيك عن التجربة التاريخية لقرارات الأمم المتحدة بخصوص القضية الفلسطينية[1]، فإنّ التّمسّك بـ«الشرعية الدولية»، يعكس ابتعادًا عن الواقع، وإصرارًا على رفض المقاومة بوصفها عنصر قوّة، والتمسّك بدل ذلك بوهم تحرّك «الشرعية الدولية»، التي تقررها دول داعمة للاحتلال، باتجاه تحقيق العدالة للقضية الفلسطينية.

1. الأمم المتحدة والمحافل الدولية

فشل مجلس الأمن الدولي كعادته خلال المدة التي يغطيها تقرير «حال القدس»، في إصدار بيان يدين فيه الإجراءات الصهيونية في القدس، أو انتهاكات الاحتلال ومستوطنيه داخل المسجد الأقصى، ولم تتعد تصريحات المسؤولين الأمميين التعبير عن القلق إزاء تدهور الأحداث في القدس والأقصى، والاستفزازات الإسرائيلية. وكررت الأمم المتحدة دعوتها إلى احترام الوضع الراهن في القدس، والامتناع عن الخطوات التي من شأنها تصعيد التوترات في الأماكن المقدسة وحولها.

وجدد الأمين العام أنطونيو غوتيريش، على لسان نائب المتحدث باسمه فرحان حق، وردًا على أسئلة الصحفيين حول اقتحام وزير الأمن الوطني إيتمار بن غفير باحة المسجد الأقصى،

1 محسن صالح: إشكالية التعامل الفلسطيني مع «الشرعية الدولية»، عربي 21، 2023/7/21. https://arabi21.com/story/1525446

الدعوة إلى «الحفاظ على الوضع الراهن في الأماكن المقدسة تماشيًا مع الدور الخاص للمملكة الأردنية الهاشمية»، داعيًا إلى الامتناع عن الخطوات التي من شأنها تصعيد التوتر في الأماكن المقدسة وحولها[1]. وشدد غوتيريش على ضرورة الحفاظ على الوضع الراهن للأماكن المقدسة في القدس، وحلّ الدولتين لتجنب أي مبادرة من شأنها تعريض هذا الحلّ للخطر[2].

وفي ما يتعلق بهدم منازل الفلسطينيين في شرق القدس، والتهجير القسري منها، قال مسؤولون في الأمم المتحدة إنه يجب على المجتمع الدولي اتخاذ إجراءات فورية لوقف عمليات الإخلاء، والتهجير الإسرائيلية القسرية للفلسطينيين في شرق القدس، كجزء من ضمّ الاحتلال للمدينة ونزع الفلسطينيين عنها. وأكد خبراء أمميون، في بيان لهم، أنها بمنزلة «جريمة حرب ظاهرة للعيان»[3]، وقالوا إن الإخلاء والتهجير القسريين لعائلات فلسطينية في شرق القدس، قد يرقيان إلى جريمة حرب[4].

وخلال سنة 2023، عقد مجلس الأمن الدولي عدة جلسات لبحث الوضع في القدس والأقصى؛ وأجمع أعضاء مجلس الأمن الدولي، في جلسته الطارئة، التي عُقدت في مدينة نيويورك، في 2023/1/5، لمناقشة «انتهاك إسرائيل للوضع الراهن في القدس»، على إدانة إقدام وزير الأمن القومي الصهيوني إيتمار بن غفير، على اقتحام الأقصى. وأكد الأمين العام المساعد للشرق الأوسط وآسيا ومنطقة المحيط الهادئ في الأمم المتحدة خالد خياري دعوة الأمين العام إلى وقف كل ما يسهم في تأجيج أعمال العنف والحفاظ على الوضع القائم ودور الأردن في القدس[5].

وطالبت لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه غير القابلة للتصرف، في 2023/2/24، مجلس الأمن باتخاذ إجراءات عاجلة ودولية لحماية الشعب الفلسطيني، وضرورة التحقيق في جميع السياسات والتدابير الإسرائيلية غير القانونية في الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها شرق القدس[6]. وفي 2023/7/20، نظمت اللجنة مؤتمرها السنوي الخامس حول القدس. وركّز مؤتمر هذا العام، الذي عقد بالتعاون مع منظمة التعاون الإسلامي، على تأثير السياسات الاستيطانية الإسرائيلية على السكان الفلسطينيين في شرقي القدس[7].

1 موقع أخبار الأمم المتحدة، 2023/1/3. https://news.un.org/ar/story/2023/01/1117242
2 موقع أخبار الأمم المتحدة، 2023/1/12. https://news.un.org/ar/story/2023/01/1117452
3 موقع أخبار الأمم المتحدة، 2023/4/13. https://news.un.org/ar/story/2023/04/1119607
4 موقع أخبار الأمم المتحدة، 2023/7/12. https://news.un.org/ar/story/2023/07/1121917
5 موقع أخبار الأمم المتحدة، 2023/1/5. https://news.un.org/ar/story/2023/01/1117302
6 United Nations, 24/2/2023. https://press.un.org/en/2023/gapal1450.doc.htm
7 موقع أخبار الأمم المتحدة، 2023/7/20. https://news.un.org/ar/story/2023/07/1122157

2. الاتّحاد الأوروبي

> واصل الاتحاد الأوروبي تفضيله مصالحه مع الاحتلال على ممارسة ضغط جدي على الاحتلال لوقف اعتداءاته على المقدسات والشعب الفلسطيني، وتصدرت أمريكا قائمة الدول الداعمة للاحتلال، والواقفة في وجه محاسبته.
>
> وأخفق مجلس الأمن الدولي في إصدار بيان حول الاعتداءات الصهيونية في القدس والأقصى ووقف العدوان على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

لم يتّخذ الاتحاد الأوروبي، أو أي من دوله الأعضاء، أي إجراءات من شأنها أن تردع الاحتلال عن اعتداءاته، أو انتهاكاته المتكررة في مدينة القدس المحتلة، فالاتحاد يفصل في علاقته مع الكيان الصهيوني بين الموقف من اعتداءاته من جهة أولى، والعلاقات السياسية والدبلوماسية والتجارية معه من جهة ثانية. فالعلاقة المتقدّمة والمزدهرة بينهما تطغى على أيّ موقف رافض لاعتداءات الاحتلال على الفلسطينيين. وكرر الاتحاد الأوروبي دعوته إلحفاظ على الوضع القائم في المسجد الأقصى، واحترام الوضع القائم في الأماكن المقدسة في القدس، محذرًا من أن حدوث أي تصعيد، سيكون له عواقب وخيمة على المنطقة بأسرها. وفي السياق نفسه، أكد الاتحاد التزام الدول الأعضاء بعدم نقل أيّ من مقراتها إلى القدس المحتلة، بالرغم من الكشف عن توصّل كل من الكيان الصهيوني والمجر لاتفاق مبدئي وتفاهمات أولية، تنقل بموجبها المجر سفارة بلادها إلى القدس[1].

وحذّر تقرير للاتحاد الأوروبي، نُشر في 2023/5/30، مما وصفه بـ«التسارع الكبير» للضغط الإسرائيلي على القدس ومحاولة تغيير الواقع الديموجغرافي فيها. وأشار التقرير إلى أنه يتعيَّن على دول الاتحاد أن تعارض «بشكل لا لبس فيه» الخطط أحادية الجانب الهادفة لتغيير وضع وحدود القدس[2]. واتهم الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان إيمون جيلمور الحكومة الإسرائيلية بتجاهل عنف المستوطنين المتصاعد ضدّ الفلسطينيين في الضفة الغربية، بما فيها شرق القدس[3]. كذلك أعرب الاتحاد الأوروبي، في 2023/7/11، عن أسفه لقرار سلطات الاحتلال بإخلاء عائلة صب لبن من بيتها في البلدة القديمة من القدس المحتلة[4]. ودعا ممثلون لـ 15 دولة أوروبية الاحتلال الإسرائيلي إلى التراجع عن قرارات إجلاء عائلات فلسطينية من منازلها في الشيخ جراح وسلوان والبلدة القديمة في شرقي القدس[5].

1 موقع صحيفة القدس العربي، لندن، 2023/6/1. https://cutt.us/0IAH4
2 الجزيرة.نت، 2023/5/30. https://cutt.us/XZpjx
3 الشرق الأوسط، 2023/6/12. https://cutt.us/GtGcc
4 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/7/11. https://www.wafa.ps/Pages/Details/74701
5 وكالة الأناضول، 2023/3/13. https://cutt.us/aOX62



3. الولايات المتحدة الأمريكية

حرصت الولايات المتحدة الأمريكية، خلال السنة التي يغطيها التقرير، على تأكيد حرصها على إعادة فتح قنصلية في القدس، وتمحور عمل إدارة الرئيس جو بايدن حول الدعوة إلى وقف الإجراءات الأحادية في مدينة القدس، ودعوة الجميع إلى الامتناع عن الأعمال التي من شأنها أن تزيد من حدة التصعيد والتوتر، مع التشديد على الحفاظ على الوضع القائم في المسجد الأقصى المبارك.

وأكدت الولايات المتحدة أنها تراقب الأحداث من كثب في القدس، داعية الجميع إلى ضبط النفس، وأنها تؤيد بحزم الحفاظ على الوضع القائم مع احترام المواقع المقدسة في القدس. وقالت الناطقة الرئاسية الأمريكية إن «الولايات المتحدة تؤيد بحزم الحفاظ على الوضع القائم مع احترام المواقع المقدسة في القدس». وقال المتحدث بلسان الخارجية الأمريكية نيد برايس إن الولايات المتحدة «قلقة للغاية» بعد خطوة بن غفير باقتحام المسجد الأقصى[1]. وشدد وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن على أن واشنطن «مستمرة في دعم التمسك بالوضع القائم في المواقع المقدسة في القدس»[2].

وعبّرت واشنطن عن قلقها من اقتحام بن غفير الأقصى وما صاحبه من خطاب تحريضي، ووصفته بالاستفزازي، [3]. وبالمقابل، منعت الولايات المتحدة الأمريكية، في 2023/4/6، نشر بيان إدانة لـ«إسرائيل» نيابة عن مجلس الأمن الدولي بخصوص الانتهاكات الصهيونية داخل المسجد الأقصى، واقتحام بن غفير للمسجد[4].

4. الموقف الدولي من «الطوفان»

مثلما كان متوقعًا لم يخرج الموقف الدولي من «طوفان الأقصى» عن السياق الكلاسيكي المعتاد، وبدت أغلب المواقف الرسمية منحازة إلى الاحتلال ومنددة بالمقاومة، ويمكن حصر خطوطها العريضة إجمالًا في[5]:

1. دعم الكيان الصهيوني دعمًا غير مشروط.

---

1 القدس العربي، 2023/1/3. https://cutt.us/9XHhJ
2 عرب 48، 2023/1/30. https://cutt.us/HErdn؛ والجزيرة.نت، 2023/6/5. https://cutt.us/jnPto
3 وكالة وفا، 2023/5/22. https://www.wafa.ps/Pages/Details/71710
4 العربي الجديد، 2023/4/7. https://cutt.us/kNS9p
5 سعيد مولاي التاج، «قراءة في الموقف الدولي من عملية (طوفان الأقصى)»، موقع بوابة العدل والإحسان، 2023/10/11. https://bit.ly/3OKR0hm

2. تأكيد حقّه في الدفاع عن نفسه.

3. إدانة «الإرهاب الفلسطيني»، وشجب العدوان على «الأراضي الإسرائيلية».

4. الدعوة إلى ضبط النفس وحماية المدنيين.

هذا الموقف الذي وفّر للاحتلال الصهيوني غطاءً سياسيًا ودبلوماسيًا للقيام بعمليات انتقام واسعة، لاستعادة بعض من «شرفه العسكري المهدور»، ورصيده السياسي، ولتحقيق أهداف عسكرية واستخباراتية معلن عنها سابقًا وقبل «طوفان الأقصى»، عنوانها الأبرز القضاء على المقاومة نهائيًا، وإعادة غزة إلى 50 سنة من التردي، بمعنى إعلان حرب شاملة وغير أخلاقية، ينتهك فيها القانون الدولي، وترتكب فيها جرائم ضدّ الإنسانية، تحت مبرر الدفاع عن النفس[1].

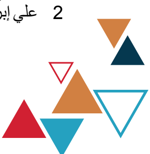
وبالمقابل، شهدت أيام العدوان محاولات أمريكية لاحتواء إشعال حرب إقليمية، ومنع هزيمة كيان الاحتلال كليًا، وإعادة ترميم صورة الردع التي فقدها، على المستوى العسكري والأمني والسياسي، وذلك لأن واشنطن تعلم جيدًا أن الحرب الإقليمية إن فتحت فإنها ستؤثر في كل مصالحها في الشرق الأوسط، ولربما في العالم في لحظة تراجع النفوذ الأمريكي وتدنّي التأثير في النظام الدولي[2].



بلينكن: أزور "إسرائيل" بصفتي يهوديًا وسنلبي جميع حاجاتها الدفاعية

1 المرجع نفسه.

2 علي إبراهيم مطر، «المشهد الدولي بعد (طوفان الأقصى)»، الأخبار، بيروت، 2023/11/14. https://al-akhbar.com/Palestine/372970



فقد أعلن البيت الأبيض أن الرئيس الأمريكي جو بايدن أمر بـ «دعم إضافي لكيان الاحتلال، مشيرًا إلى أن بايدن أبلغ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأن مساعدة عسكرية أمريكية إضافية في طريقها إلى «إسرائيل». وقالت الرئاسة الأمريكية، في بيان لها، إن بايدن ونتنياهو «ناقشا أيضًا الجهود القائمة لضمان ألا يعتقد أعداء إسرائيل أنهم يستطيعون أو أن عليهم استغلال الوضع الراهن»[1]. وقال وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن، في بيان له، إن «حكومة الولايات المتحدة ستزود قوات الدفاع الإسرائيلية بسرعة بمعدات وموارد إضافية، بينها ذخائر». وأضاف أوستن قائلًا: إنه وجّه حاملة الطائرات «يو أس أس جيرالد آر فورد»، والسفن الحربية المرافقة لها، إلى شرق البحر الأبيض المتوسط، وإن واشنطن تعمل على تعزيز أسراب الطائرات المقاتلة في المنطقة[2].

وندد موفد الأمم المتحدة الخاص إلى الشرق الأوسط تور وينسلاند بـ«شدة» بالعملية، ودعا إلى وقف «الهجمات» على الفور، مشيرًا إلى أنه «على تواصل وثيق مع كل الأطراف» ليطلب منها بصورة خاصة «حماية المدنيين». وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك إن الأمين العام أنطونيو غوتيريش ندد بهجوم حماس، وحث على «بذل جميع الجهود الدبلوماسية لتجنب اندلاع صراع أوسع نطاقًا». وندد حلف شمال الأطلسي (ناتو) بالعملية، وقال المتحدث باسمه ديلان وايت «ندين بشدة الهجمات الإرهابية التي نفذتها حماس اليوم على إسرائيل شريكة الحلف الأطلسي».

وفي السياق نفسه، دعا الاتحاد الأوروبي إلى «وقف فوري للعنف في فلسطين وإسرائيل». وأعرب منسق السياسة الخارجية بالاتحاد جوزيف بوريل، في بيان له، عن «تضامن الاتحاد الأوروبي الثابت مع إسرائيل خلال هذه الأوقات الصعبة». وأدانت رئيسة مفوضية الاتحاد الأوروبي أورسولا فون دير لاين بـ «شكل لا لبس فيه الهجوم الذي نفذته حماس ضدّ إسرائيل، ولإسرائيل الحقّ في الدفاع عن نفسها ضدّ مثل هذه الهجمات الشنيعة». كذلك ندد رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال بهذه «الهجمات العشوائية على إسرائيل وشعبها»، مدينًا «الترهيب والعنف ضد مدنيين أبرياء».

وقال المستشار الألماني أولاف شولتس «تصل إلينا أخبار مروعة اليوم من إسرائيل، لقد صُدمنا بشدة من إطلاق الصواريخ من غزة وتصاعد العنف، تندد ألمانيا بهذه الهجمات التي تشنها حماس، وتقف إلى جانب إسرائيل». واستنكر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بشدة

1 سكاي نيوز عربي، 2023/10/9. https://bit.ly/3uAuv7Z؛ و The White House website, 8/10/2023. https://bit.ly/4bSTeWb

2 القدس العربي، 2023/10/9. https://bit.ly/3I3BWro

الهجمات على «إسرائيل»، وكتب على منصة «إكس» «أعبر عن تضامني الكامل مع الضحايا وعائلاتهم والمقربين منهم». وأدانت وزارة الخارجية الفرنسية «بحزم شديد الهجمات الجارية ضدّ إسرائيل وشعبها». كذلك أعرب رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك عن «صدمته حيال الهجمات التي شنّتها حماس هذا الصباح على إسرائيليين»، مؤكدًا «حقّ إسرائيل المطلق في الدفاع عن نفسها»[1].

وفي السياق نفسه، أصدر زعماء الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا بيانًا مشتركًا، أعربوا فيه عن «دعمهم الثابت والموحد» لـ «إسرائيل». وجاء في البيان، الذي أصدره الرئيس الأمريكي جو بايدن، ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشار الألماني أولاف شولتس، ورئيسة حكومة إيطاليا جورجيا ميلوني، ورئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، ونشره قصر الإليزيه، أنه «خلال الأيام المقبلة، سنبقى متحدِّين وسنواصل التنسيق معًا كحلفاء وأصدقاء مشتركين لإسرائيل، لضمان قدرتها على الدفاع عن نفسها، ولتهيئة الظروف في نهاية المطاف لشرق أوسط ينعم بالسلام والاندماج»[2].

وبعد نحو 40 يومًا من العدوان المتواصل على قطاع غزة، وبعد عدة محاولات، وافق مجلس الأمن الدولي، في 2023/11/15، على مشروع قرار يطالب بـ «هُدن إنسانية عاجلة وممتدة»، تسمح بإدخال المساعدات إلى قطاع غزة. ودعا القرار، الذي قدمته مالطا، إلى «فتح ممرات إنسانية في جميع أنحاء قطاع غزة لعدد كافٍ من الأيام لتمكين الوكالات الإنسانية الأممية، وشركائها، من الوصول الكامل والعاجل ودون عوائق لتقديم المساعدة الإنسانية». وصوّتت 12 دولة لمصلحته، فيما امتنعت الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا عن التصويت عليه[3]. كذلك أعلنت الأمم المتحدة عن خطة مكوَّنة من 10 نقاط تهدف إلى وقف القتل والدمار في قطاع غزة، مطالبةً باتخاذ إجراءات فورية لوقف «المذبحة» في غزة، بعد أن اقتحمت القوات الإسرائيلية مجمع الشفاء الطبي[4].

1 للمزيد انظر: الجزيرة.نت، 2023/10/7. https://bit.ly/3OKKzeo
2 الجزيرة.نت، 2023/10/10. https://2h.ae/YcWT
3 الجزيرة.نت، 2023/11/16. https://bit.ly/3HYcJPj؛ و United Nation، 2023/11/15. https://press.un.org/en/2023/sc15496.doc.htm
4 موقع الأمم المتحدة، 2023/11/16. https://news.un.org/ar/story/2023/11/1126062



خامسًا: المستوى الشعبي

أمام العدوان الصهيوني على قطاع غزة، وحرب الإبادة، اندلع طوفان غضب شعبي عارم، حمل رايات الانتصار للإنسانية، والعدالة، والحريات، واحترام حياة الإنسان، وكرامته، وقيمه المشروعة. وعبّر عن احتجاج واضح ضدّ سياسات حكوماته، ونهج الازدواجية والنفاق الغربي، خصوصًا، فامتلأت شوارع عواصم الدول ومدنها الرئيسة، بالمتظاهرين الذين رفعوا شعار «الحرية لفلسطين» مصحوبًا بعلم فلسطين، وطالبوا بوقف الحرب والعدوان فورًا.

أمام العدوان الصهيوني على قطاع غزة، وحرب الإبادة، اندلع طوفان غضب شعبي عارم، حمل رايات الانتصار للإنسانية، والعدالة، والحريات، واحترام حياة الإنسان، وكرامته، وقيمه المشروعة. وعبّر عن احتجاج واضح ضدّ سياسات حكوماته، ونهج الازدواجية والنفاق الغربي.

وعلى الرغم من أن وزارات داخلية الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وأستراليا، وكندا، والسويد، والنمسا، وتابعيها المشتركين معها، أصدرت قرارات منع التظاهر، ووضعت عقوبات على المتظاهرين، وأوقفت عددًا من المشاركين ورافعي «علم فلسطين»، ومارست أعمال إرهاب، واقتحام لبعض بيوت لناشطين من الفلسطينيين، والعرب الآخرين، والأحرار الأجانب، فإن التظاهرات المحتشدة فاجأت تلك الحكومات، وأرعبتها بأعدادها الغفيرة؛ مئات الآلاف أو بالملايين، وتنشيط روح التضامن الإنساني العالمي، وتحمّل كل تلك الإجراءات، وظروف المناخ، أو الأساليب البوليسية، والمضايقات، والتضييق العنيف[1].

لقد شاركت الجماهير الشعبية في التظاهرات في بلدان أخرى، كإسبانيا، وإيرلندا، وإسكتلندا، وهولندا، وبلجيكا، وماليزيا، وتركيا، وإيران، وكذلك في مدن عربية، كواجب عروبي، ومهمة عقائدية وقومية، في المغرب، وتونس، والجزائر، ومصر، واليمن، والأردن، والعراق، والكويت، والبحرين، وعمان، وسورية، ولبنان، وموريتانيا، وليبيا وغيرها، وجرت وقفات لأعضاء نقابات ومنظمات مهنية وطنية وإقليمية، كنقابات العمال، والمحامين، والصحفيين، وغيرها، وطلاب الجامعات، والمعاهد، في العديد من المدن العربية والأجنبية. وفي المحصلة، حدث طوفان غضب شعبي عارم. طوفان يتوازى مع «طوفان الأقصى»، ويسنده ويتماهى معه، ويكسب مدده ومداه، ويتقدّم عبر شوارع العواصم والمدن الأخرى في أنحاء العالم، بمواقف إنسانية عامة، وردود فعل تاريخية تثبت قوة الرأي العام وشجاعته في الدفاع عن الحقوق المشروعة، وعن كرامة الإنسان، والقيم الإنسانية المعهودة، وفضح التناقضات وازدواجية المعايير،

1 كاظم الموسوي، «(طوفان الأقصى) وطوفان الغضب الشعبي»، الأخبار، 2023/11/1. https://al-akhbar.com/Palestine/372385

وتجميل الانتهاكات للقانون الدولي، والاختراقات للمواثيق، والأعراف الدولية، وحتى الدساتير لأغلب الدول المشاركة في العدوان، وتعرية جرائم الحرب، وتزوير الحقائق، والانحياز الأعمى لجرائم الحرب، والاحتلال الاستيطاني ضدّ الإنسانية.

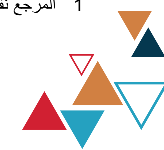
طوفان الغضب الشعبي العالمي تواصل مع تصاعد جرائم الحرب الصهيونية، وكشف المشاركين فيها، بكل أصنافهم، وهو ما لم يكن متوقعًا قبل 2023/10/7، ويثبت أن العدوان الصهيوغربي على الشعب الفلسطيني، يأخذ من قطاع غزة، وحركة حماس، ذريعة وهدفًا رئيسا للإمعان في العدوان الوحشي، وفي التركيز على التدمير الشامل، والإبادة البشرية الجماعية، وتخريب البنى التحتية، والمستشفيات، والمدارس، ودور العبادة، والمخابز وأبراج السكن المدني، من دون أيّ مراعاة لقانون، أو حقوق، أو نظم، أو قواعد حرب، أو اشتباك، أو أخلاق عامة[1].

ورصد المركز الأوروبي الفلسطيني للإعلام «إيبال» تزايد الزخم الشعبي والحضور الجماهيري الداعم للقضية الفلسطينية في أوروبا، وذلك مع تزايد المجازر التي يرتكبها الاحتلال في قطاع غزة. ورصدت عدسة المركز أكثر من 6211 مظاهرة مؤيدة لفلسطين في القارة الأوروبية، موزعة على امتداد نحو 429 مدينة، في 17 بلدًا أوروبيًا، وهذا ما يؤشر بوضوح إلى زخم الدعم الشعبي في القارة العجوز. وتميزت تلك التظاهرات الحاشدة، بتعدد الألوان والتوجهات



تزايد الزخم الشعبي الداعم للقضية الفلسطينية بأوروبا

1 المرجع نفسه.



والأعراق، ويبقى الحضور الأوروبي لافتًا للانتباه من خلال مشاركة طيف واسع من الناشطين والإعلاميين والمواطنين الأوروبيين[1].

وفي الدول العربية، انتشرت دعوات لمقاطعة الشركات والمنتجات الإسرائيلية والأمريكية، وخرجت تظاهرات تطالب بوقف العدوان، وفي الأردن خرجت مطالبات شعبية بإلغاء اتفاقية وادي عربة، وعدم توقيع اتفاق الماء مع كيان الاحتلال، في ما يعرف بصفقة «الماء مقابل الكهرباء»[2]، وفي 2023/10/13، حاول متظاهرون في الأردن تلبية دعوات للوصول إلى الحدود مع فلسطين المحتلة، لكن الأجهزة الأمنية الأردنية نشرت دورياتها في الطرق المؤدية إلى منطقة الأغوار الحدودية لمنع أي محاولة للتجمع هناك، واستخدمت الغاز المدمع لمنع مئات الشبان من التقدم نحو المنطقة الحدودية مع فلسطين المحتلة. وشهد محيط سفارة الاحتلال في عمّان تظاهرات حاشدة، لكن قوات الأمن الأردنية منعت المتظاهرين من الوصول إلى مبنى السفارة، واحتجزت عددًا من المحتجّين[3].

وقبل «طوفان الأقصى»، كان تفاعل الشارع، والتحركات الشعبية، مع القضية الفلسطينية، والقدس، والأقصى، ضعيفًا نسبيًا، وليس على مستوى الحدث؛ فقد شهدت العديد من المدن العربية والإسلامية والدولية وقفات احتجاجية متواضعة.



الأردنيون يفعّلون سلاح المقاطعة نصرة لغزة

1 الجزيرة.نت، 2024/1/10. https://bit.ly/49DdB7O
2 الجزيرة.نت، 2023/11/14. https://aja.ws/g9rgj6؛ والجزيرة.نت، 2023/11/15. https://aja.ws/mfhbpr
3 الجزيرة.نت، 2023/10/13. https://aja.me/m2xpjj؛ والجزيرة.نت، 2023/10/18. https://aja.me/lx12bo



الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 5647-113 بيروت لبنان
info@alqudsmail.org
www.qii.media

